معجم أسر بريدة

تأليف

محمد بن ناصر العبودي

الجزء الخامس

باب الخاء

الناشـــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَةَ



باب الخاء



الخال:

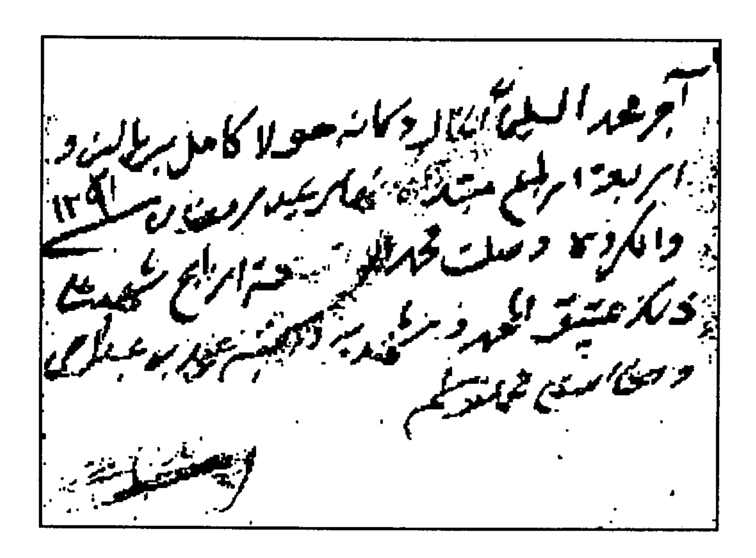
على لفظ الخال أخي الأم.

أسرة صغيرة كنت سمعت وأنا صغير بهم، ثم غاب عني ذلك وهم من أهل بريدة.

وجدت وثيقة مؤرخة في عام ١٢٩١ تفيد بأن (محمد السليمان الخال) آجر دكانه حولاً كاملاً بريالين وأربعة أرباع مبتداه نهار عيد رمضان سنة ١٢٩١هـ والكروة وصلت محمد إلا تسعة أرباع شهد على ذلك عتيق المحمد، وشهد به وكتبه عيد بن عبدالرحمن.

والكاتب عيد بن عبدالرحمن هو من أسرة الشارخ أهل بريدة وجدته صرح بذلك في إحدى كتاباته.

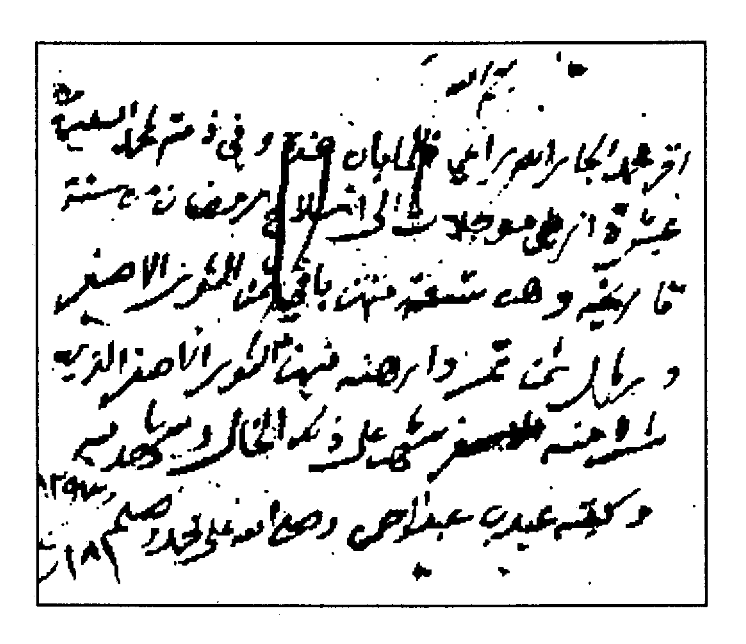
وهذا نصها:



ووثيقة أخرى فيها ذكر (الخال) مجرداً عن الاسم واسم الأب، وهي مداينة بين محمد الجارالله راعي ظلما وبين محمد السليمان (العمري)، والدين عشرة أريل مؤجلات إلى انسلاخ رمضان سنة تاريخه، وتاريخ الوثيقة في ١٨ ربيع من عام ١٢٩٤هـ.

والشاهد عليها (الخال).

أما الكاتب فهو عيد بن عبدالرحمن (الشارخ).



ثم وجدت تصريحاً باسم الخال وأنه عثمان بن مهوس.

جاء ذلك في وثيقة مداينة بين علي المحمد بن نقير وبين محمد بن سليمان العمري، والدين ستة أريل مؤجلات إلى صفر سنة ١٢٩٨ شهد على ذلك عثمان بن مهوس الخال وشهد به وكتبه عيد بن عبدالرحمن (الشارخ).

الخالد:

أسرة صغيرة من أهل البصر متفرعة من أسرة المسْلم بإسكان السين.

منهم **عبدالله بن خالد** إخباري وعارف بالشعر والقصص، مات عام ١٤١٥هـ بعد أن بلغ المائة.

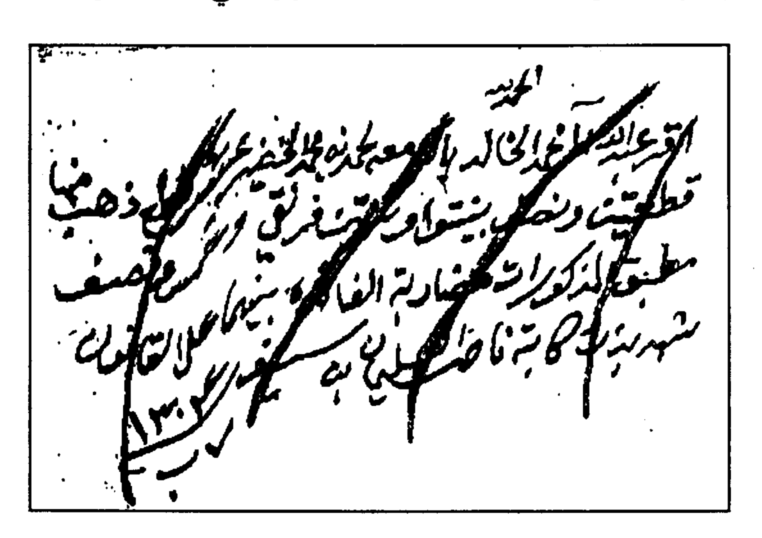
وابنه **خالد بن عبدالله** تاجر بالبصر وهو الآن كبير السن سنه الآن– ١٤٢٨هـ فوق التسعين، كان ذهب للتجارة ثم عاد للبصر.

وابنه الآخر **محمد بن عبدالله الخالد** يعمل بالتجارة– ١٤٢٨هـ.

جاء ذكر عبدالله آل محمد الخالد منهم في وثيقة مؤرخة في رجب سنة ١٣٠٤هـ بخط ناصر السليمان بن سيف أن المذكور معه لحمد بن محمد الخضير عشرين قطع ذهب، قطعتان ونصف بنيتوا وثلاثون إفريقي ولا أعرف هذين اللفظين.

والمذكورات مضاربة الفائدة بينهما على القانون وهو العرف الجاري عليه الناس في أمثال هذه الحالة.

أقول: الذي نعرفه أن الجاري عند الناس أن الربح يكون بين الطرفين أنصافاً، إلا إذا اشترط أحدهما خلاف ذلك ورضي به الآخر.



الخبيصان:

بإسكان الخاء في أوله، بعدها باء مفتوحة فياء ساكنة والصاد مخففة وآخره نون.

على لفظ تصغير خبصان، من خبص الشيء وهو خلط بعضه ببعض.

أسرة صغيرة من أهل المريدسية كان لهم أثل معروف في زنقب المريدسية وهو جنوبها.

جاء ذكر عبدالله بن سليمان الخبيصان منهم في ورقة مبايعة بينه (بائع) وبين عبدالعزيز بن موسى البريدي، من أهل خب البريدي، والمبيع نصيبه من الأثل المعروف في قبلة ملكهم، ويقصدون بأنه معروف عندهم أما نحن وأمثالنا فإننا لا نعرف عنه شيئاً إذا كان لا يزال على الوجود، لأن الناس صاروا يقلعون الأثل لأن حاجتهم إليه في تسقيف البيوت قد زالت مع البناء بالأسمنت المسلح.

وذكرت الوثيقة موقع الأثل المذكور بأنه في قبلي ملكهم المعروف- أيضاً- في جنوب المريدسية وهو ربع الأثل المذكور، الخوين القبليات، والخوين: تثنية (خَوّ) والخو في الأثل خاصة هو الصف من شجره.

ثم وصفت الوثيقة الخوين بأنهما المتباريات شمال وجنوب، والمراد بالمتباريات أن كل واحد منهم يستمر ممتداً مع الخو الآخر، كما تتبارى الدابتان في السير إذا لم تتخلف إحداهما عن الأخرى.

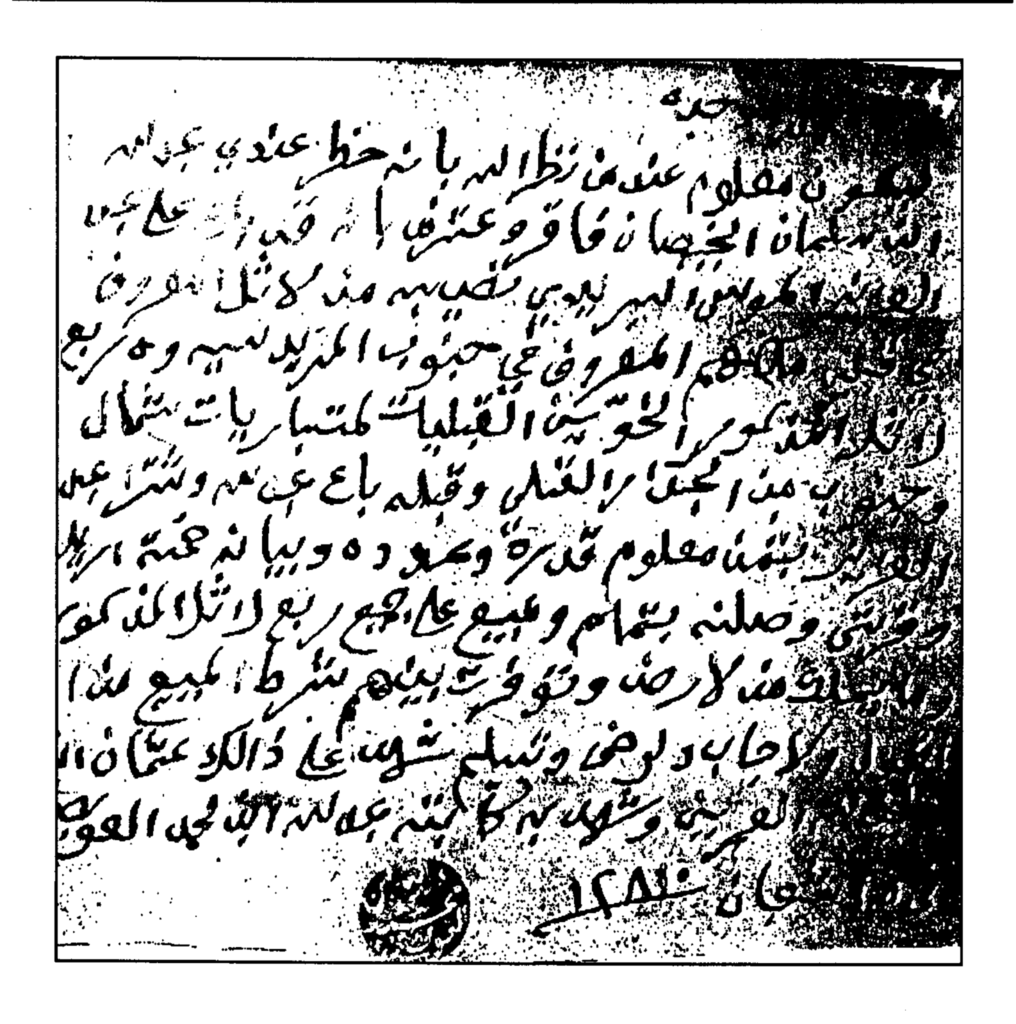
والثمن خمسة أريل وقرش.

والمراد بالقرش هنا ثلث الريال الفرانسي، وهذا اصطلاح لهم، وإلا فإنه لم يكن يوجد عندهم عملة تسمى القرش ولا عرفوها، وقد عرفنا ذلك من اصطلاحهم ومن لغتهم حتى إن الذي يحرج على البضائع في السوق أي ينادي عليها فيمن يزيد قد يقول خمسة أريل إلا قرش يريد إلا ثلثاً.

وقد أوضحت الوثيقة أن البيع على الأثل وما يملك من الأرض أي وما امتدت إليه عروقه أو فروعه، والشاهد: عثمان بن ضيف الله العريني.

والكاتب عبدالله بن محمد العويصي.

والتاريخ: ١٥ شعبان سنة ١٢٨١هـ.

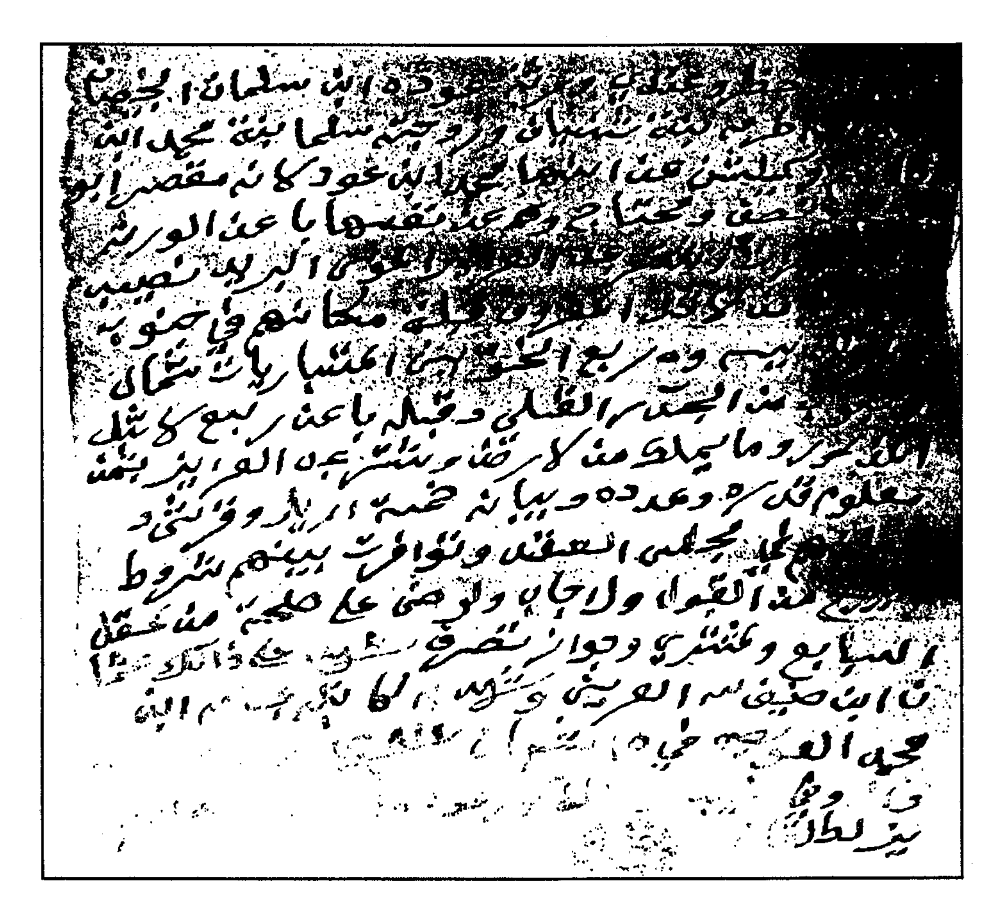


والوثيقة التالية تتعلق بأسرة الخبيصان هذه، كاتبها وكاتب التي قبلها وهو عبدالله بن محمد العويصي إمام مسجد الخب: خب البريدي، وتذكر أن ورثة عودة بن سلمان الخبيصان، وهم أمه طرفة بنت ثنيان وزوجته سلمى بنت محمد بن قاسم قد وكلن (...) عن ابنها محمد بن عودة لأنه مقصر أي في سن القصور بمعنى أنه لم يبلغ الرشد بعد، بل أوضحوا أنه لا يزال طفلاً وأنه سنه هي سنة ونصف وهو محتاج.

وقد باعت النسوة المذكورات واشترى عبدالعزيز بن موسى البريد (ي) نـــصيب عودة من الأثل المعروف قبلة مكانهم أي نخلهم فالمكان هنا هو حائط النخل.

وأوضح مكان الأثل المذكور بأنه في جنوب المريدســـية، وهـــو ربـــع الخوين المتباريين اللذين سبق ذكرهما في الوثيقة التي قبل هذه.

والثمن خمسة أريل وقرش، و القرش هنا: ثلث الريال. والشاهد عثمـــان بن ضيف الله العريني. والكاتب عبدالله بن محمد العويـــصي. والتـــاريخ ١٥ شعبان من عام ١٢٨١هـــ.



الخَرّاز:

بفتح الخاء وتشديد الراء.

من أهل بريدة.

وهم أبناء عم للعلوان الذين منهم الشاعر العامي المشهور ناصر أبوعلوان.

منهم **علي بن محمد الخراز** الملقب الظبي: تصغير ظبي، من طلبة العلم التجار، وقد انتفعت بعدد من كتبه العلمية أعطاني إياها على طريق الإعارة في صغري.

ثم أخبرني أن الوقفية منها لي مثل حاشية المقنع في الفقه الحنبلي، وقال لي وهو يعطيني إياها: إنني قد كبر سني وانتفاعي بها قلّ.

ولا أشك في أن من السبب في ذلك أن الرجل وهو من أنصار الشيخ إبراهيم بن جاسر قد أيس من أن يكون في عمل يحتاج معه إلى هذه الكتب فأثر لديانتـه أن يعطيها من ينتفع بها من طلبة العلم، إذْ لم يستجز أن يحبسها عنده.

كان (علي بن محمد الخراز) الملقب بالظبي عندما عرفته ثقة عدلاً أميناً يرسل إليه بعض التجار بضائعهم لبيعها ويثقون به.

وكان إلى ذلك له علاقة بالمشايخ وطلبة العلم من أنحاء القـصيم ومـن أولئك الشيخ محمد بن علي التركي العالم المشهور من أهـل عنيـزة وسـكن المدينة المنورة فترة، فكان الشيخ ابن تركي إذا جاء إلى بريدة لا يجلس عنـد أحد غيره، إذْ كان يجلس داخل دكان علي الخراز.

وقد لاحظت أكثر من مرة إذا كان الوقت حاراً فإنه يخلع غترته عن رأسه دفعاً للحر، وكنا نتعجب من ذلك الذي لا يتفق ما عليه تزمت المشايخ وطلبة العلم عندنا.

وكذلك كانت صلته بأسرة (القاضي) أهل عنيزة التي منها الشيخ صالح العثمان القاضي، قاضي عنيزة المشهور، ومعروف عنه أنه رحل في طلب العلم إلى مصر وبلاد الحرمين، وأحضر من هناك كتباً.

وقد توفى الشيخ صالح بن عثمان القاضي، وتولى على تركته وكتبه ابنه عثمان، فلما مات عثمان في ربيع الآخر عام ١٣٦٦هـ رأى ورثته أن يبيعوا تركة الشيخ صالح العثمان من الكتب التي هي إرث أي حق للورثة في بريدة بدلاً من بيعها في عنيزة بحثاً عن الأفضل للورثة من حيث ثمنها.

فكان الذي تولى بيعها علي بن محمد الخراز هذا، وقد مهد لذلك عند طلبة العلم، إذْ أخبر المشايخ ومن يتصلون بهم من طلبة العلم بأن كتب الشيخ صالح بن عثمان القاضي ستباع، ابتداء من يوم كذا ليوم حدده، ويكون ذلك في دكانه في سوق بريدة.

وقد فوضني شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد أن أشتري له من تلك الكتب ما أراه مناسباً له، أو للمكتبة العامة في بريدة، وقد طلبت منه أن يخبرني بما يريد أن أشتري له من الكتب، فقال: أنت مفوض كل ما تراه مناسباً اشتره.

وذلك أن البيع سيكون بالحراج أي بالمناداة فيمن يزيد على تلك الكتب في دكان (علي الخراز) فاجتمع عدد لا بأس به من طلبة العلم فكان (الخراز) إذا أخذ الكتاب سماه للناس علناً، لأنه كان قد اطلع على عنوانه من قبل.

وقد اشتريت عدداً من الكتب لشيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد منها كتاب (مشكل الآثار) للطحاوي نسخة فاخرة مكتوبة فيما يظهر من خطها

في آخر القرن الرابع الهجري، وليس فيها نقط جمع نقطة مثل كثير من الكتب القديمة، لأن طلبة العلم القدماء كان يأخذون الكتب قراءة على المشايخ فيسمعون منهم ألفاظ الكتاب سماعاً، ولذلك لا يحتاجون لنقط أو إعجام.

واشتريت من تلك الكتب (لسان العرب) لابن منظور للمكتبة العامة في بريدة، وكتاباً مخطوطاً نادراً لأنه مكتوب بالألوان في عام ٧٥٠هـ، وهو كتاب (الجبر والمقابلة) لمحمد بن أبي بكر الخوارزمي، وقد رسمت فيه الأشكال الهندسية في دوائر ومثلثات بالألوان.

وقد خرجت النسخة مني للشيخ علي بن إبراهيم المشيقح الذي صار بعد ذلك (مساعد رئيس محاكم القصيم).

وحصلت أيضاً من هذه الكتب على أوراق تاريخية بغير عنوان تتضمن وقائع عن نجد بعامة وعن القصيم خاصة، وهي مختصرة جداً ولكنها مفيدة ذكرتها في كتاب (معجم بلاد القصيم) في الأماكن التي رجعت فيها إليها.

ولما طبع الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن بسام مجموعة التواريخ النجدية في (خزانة التواريخ) النجدية كما سماها وجدت أن في التاريخ المنسوب للشيخ صالح بن عثمان القاضي على ما فيه من تحريف وغلط أموراً مما في تلك الأوراق، مما يدل على أن (تاريخ صالح العثمان القاضي) لم يكن محرراً مجموعاً في كتاب، وربما هو أوراق مجموعة طبعت في (خزانة التواريخ) غير محررة، ومن ذلك أن السنين التاريخية فيها غير مرتبة.

ويدل أيضاً على أن ما ذكره الشيخ عبدالله بن بسام من كونه حققها ليس دقيقاً لأن فيها مثل غيرها مما في ذلك المجموعة تطبيعاً كثيراً، بل تحريفاً شائناً

وبخاصة في الأعلام من الأسماء للمدن والأشخاص، وأظن أن مرجع ذلك إلى أن الشيخ عبدالله البسام طبعها وهو في مرضه فمنعه ذلك من مراجعتها.

لقد استفدنا من الكتب التي اشتريتها من كتب القاضي نظراً لقلة الكتب المفيدة في ذلك الوقت.

و(علي بن محمد الخراز) هذا جميل الخط، متقن العبارة ولذلك كان يقصده كثير من الناس لكتابة المبايعات ونحوها لهم، وكان ينسخ أيضاً بعض الكتب كما في طرة كتاب النونية لابن القيم المسماة بالكافية الشافية وهو الكتاب الذي أوقفه عبدالله بن عبيد السلمي، ونقله علي الخراز بخطه في عام ١٣٣٨ عن خط محمد بن عبدالعزيز الصقعبي الذي كان كتبه في عام ١٣٠٢.

كتاب الكافية الشافية
للانتصار للفرقة الناجية تأليف الإمام
العلامة شمس الدين مفتي المسلمين أبي
عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف
بابن قيم الجوزية الحنبلي رضي
الله عنه وأرضاه
جعل جنة الفردوس
منزله ومأواه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قد وقف وحبس وسبل هذا الكتاب المسمى بالكافية الشافية لشمس
الدين ابن القيم رحمه الله الراجي رحمة ربه الرحيم التواب علي بن محمد بن عبيد
السلمي طلبا للثواب الجزيل من المولى الجليل وعملا بقول من قال [illegible]
إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به بعده
أو ولد صالح يدعو له أعظم الله له الأجر والثواب ووقفه على [illegible]
الأرباب وجعل النظر عليه أخاه [illegible] عبد العزيز [illegible] مدة
حياته وبعده على طلبة العلم من أهل بريدة فإن كان في ذرية عبد الله
طالب علم وهو أهل لذلك فلا يمنع منه ومن كان في يده فلا يحبسه
[illegible] المستفيد منه [illegible] فمن بدله بعد ما سمعه
فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم شهد على ذلك صالح [illegible]
وعلى العبد العزيز [illegible] وشهد به كاتبه عبد العزيز [illegible] وصلى الله
على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين حرر [illegible] نقلته بحروفه من غير زيادة

أنموذج من خط علي بن محمد الخراز عام ١٣٣٨هـ.

ومن أخبار علي بن محمد الخراز هذا ما حدثني به سليمان العيد، قال كان فهد العبيد ومحمد بن موسى الحمود أيام الخلاف بين طلبة العلم وانشقاقهم إلى أتباع آل سليم وإلى اتباع ابن جاسر وابن عمرو وهما من تلاميذ آل سليم، ومحبيهم كانا يمشيان في غربي بريدة، فرأيا على بن محمد الخراز الملقب الظبي مقبلاً مع السوق فقال أحدهما: إن مر بجنبك أي مما يليك فاضربه وإن مر من عندي ضربته، من باب إظهار عدم المودة له.

فمر مما يلي محمد الموسى الحمود فلم يضربه، وإنما واجهه بكلمة ذم قاسية.

ومرت الأيام وكان (علي الخراز) كما عرفناه يرسل البضائع للناس من بريدة إلى بعض بلدان نجد ويستقبل البضائع من الكويت والعراق، ومن الهند لأهلها يبيعها لهم، ويعطيهم ثمنها.

وكان يعامل في حائل رجلاً من أهل الرس المقيمين في حائل فأرسل إليه محمد الموسى الحمود رسالة، قال فيه: إنكم ترسلون البضائع إلى الناس وحنا جماعتكم وأولى بذلك، وكان محمد الموسى فتح دكاناً في حائل.

قال: فلم يرسل إليه علي الخراز بضاعة، وإنما أرسل كتابه إلى الشيخ (فهد العبيد) حتى يطلع عليه!!

وردت شهادة (علي بن ناصر الخراز) منهم في وثيقة كتبها الملا ابن سيف وهو عبدالمحسن بن محمد بن سيف، إذ ذكر شهادته مع شهادة جملة من أهل بريدة في عام١٢٦٤هـ:

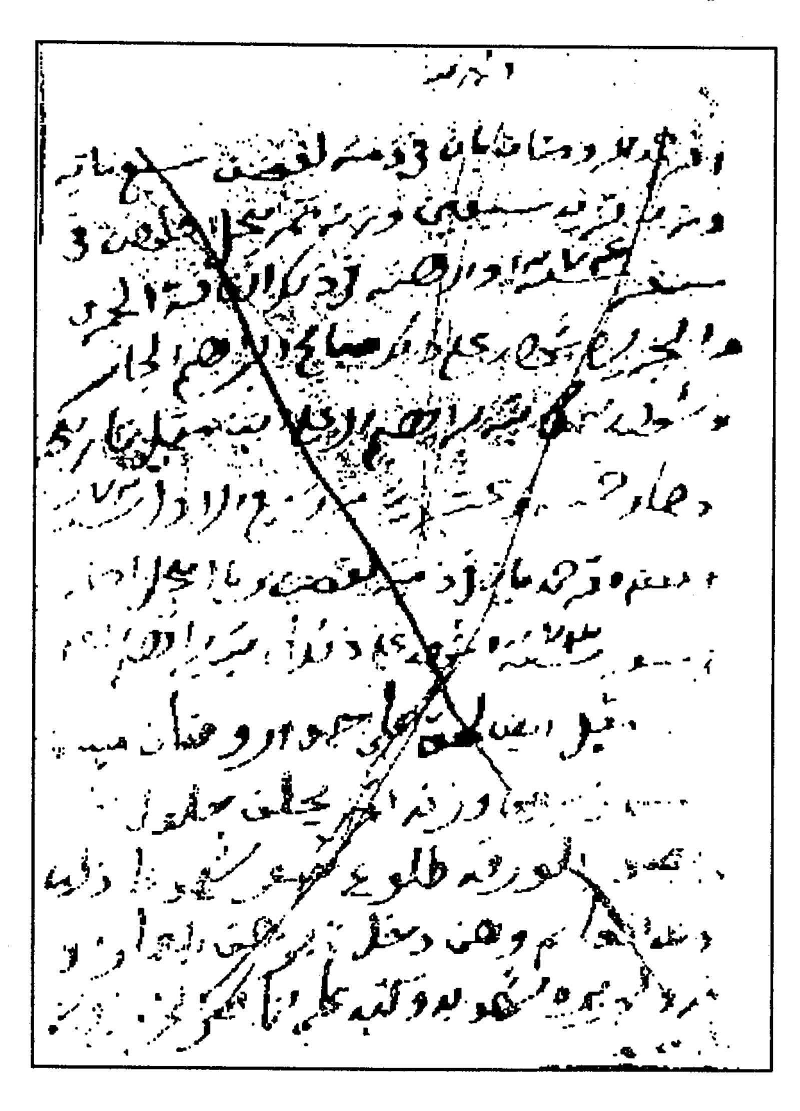
بسم الله الحمد لله

حضر عندنا ابراهيم ابن محمد ابن شريف وحضر لحضوره عمر ابن محمد العليط
فباع ابراهيم المذكور على عمر المزبور داره المعروفة الكاينة على جال
السوق في بريدة يحدها من جنوب دار الشواجر ومن شمال السوق
ومن شرق دار عبدالرحمن ابن شمالان ومن قبلة السوق ومحازنها
تبعا للمبيع باع ابراهيم هذا المبيع واشترى عمر بثمن معلوم قدره في
نصابه مية ريال الا فرانسه تزيد خمسة عشر ريالا فرانسه نصف حاله
لا مؤجله بلغه الثمن المذكور حال عقد البيع ولم بقي له فيها ولا على
عمر دعوى ولا علقه ولا تبعه والمبيع معروفا عند البائع والمشتري
وتوفرت بينهما شروط البيع من ايجابا وقبولا والبايع والمشتري يومئذ
صحيحي العقل والبدن جايزي التصرف شهد على ذلك جماعة
من المسلمين منهم محمد ابن عبدالرحمن الربدي ورشيد ابن بشر وحمد ابن محمد
ابن سليم وعلي ابن ناصر الخراز وحمود ابن رشيد السيف وشهد به وكتبه
عبدالمحسن ابن محمد ابن سيف وقع ذلك في عاشر من جمادى الاول
سنة ١٢٦٤ من هجرة افضل الانبياء الكرام عليه من الله افضل
الصلاة والسلام

ينبغي أن نذكر أن اللقب الذي عرف به علي بن محمد الخراز، وهو (الظبي) ليس لقباً لقب به بنفسه وإنما هو منتقل إليه من أبيه أو آبائه، وجدت

ذلك في وثيقة لم تحضرني الآن وهي قولها: و.... فـــلان الخـــراز الملقـــب (الظبي) وذلك في وقت سابق على وقت علي الخراز هذا.

وقد وجدنا لعلي الناصر الخراز وثيقة كتبها بخطه عام ١٢٧٣هـــ وخطه واملاؤه ليسا بذاك وهي أسفل مكاتبة أخرى تخص حمد الروضان مكتوبة بخط إبراهيم بن علي المقبل ومؤرخة في صفر عام ١٢٧٤هـــ.



وهذه وثيقة من كتابة علي الناصر الخراز أيضاً كتبها عام ١٢٩١هـ.

وهذه الوثيقة أيضا بخط علي الناصر الخراز- من هذه الأسرة- كتبها في ٢٠ جمادى الأولى وسماها (الختمة) كعادتهم سنة ٧٠ (١٢)هـ.

الحمد لله وحده

[illegible]

حضر عندي فهيد العبدالله ابن فهيد وسعيد الحمد واقر فهيد بان
عنده بذمته لسعيد الغبين صاع حب بريد ستة ماية صاع و
لستة صاع حب نقي يحل العيش طلوع رمضان من سنة سبعين
والعيش منقول وصاع بدارهم سبعة ريال موجلات يحلن طلوع
الصيف منه لواحد وسبعين شهد على ذلك عثمان البراهيم ابن [illegible]
ونصار الفهيد وشهد به وكتبه علي ناصر الخراز وقع ذلك نهار الخميس
من جماد الاول من سنة سبعين و ... والله يعلم ... انقضاء باب
شقيب ايضا ناقة ... الي ... ستة عشر
ريال

ايضا الحق على حمد العبدالله ابن فهيد بحضرة وحضر
سعيد الحمد وسليمان الحسين ... الشهود على ذلك سعد البراهيم
الصويان ويشهد كاتبه حسين الحمد ابن خميس

وهذه وثيقة تتعلق بالخراز هؤلاء مؤرخة في عام ١٣٤٩هـ بخط الشيخ الثقة عبدالله بن رشيد الفرج.

وتتضمن مبايعة بين عبدالله الصالح الخراز وبين الثري الوجيه عبدالعزيزبن حمود المشيقح.

والمبيع دكان في جنوبي مجلس بريدة.

و(المجلس) في اصطلاحهم هو سوق البيع والشراء والدكان هو الجنوبي من دكاكين البيت الأربعة التي تصير عبدالله الصالح الخراز من (الجمهور) والجمهور هم أسرة تقدمت الإشارة إليها في حرف الجيم إلا أننا لم نجد معلومات كثيرة عنها.

والثمن: مائتان وثلاثون ريالاً،ولم يوضح ما إذا كانت تلك الريالات فرانسه أم غيرها، ولا أشك في أنها فرانسه لأن الريال السعودي لم يكن وجد آنذاك، فضلاً عن أن يكون يتعامل فيه، والريال التركي يعرف عندهم بالمجيدي.

والشاهد حمد بن عبدالعزيز العقيل وهو شخص مهم فهو طالب علم وكاتب وثقة معروف.

الحمد لله

حضر عندنا عبدالله الصالح الخراز وحضر بحضوره عبدالعزيز الحمود بجلس
المشيقح فباع عبدالله على عبدالعزيز دكانه المعروف بجنوبي
بريدة وهو الجنوبي من دكاكين البيت الاربع التي تصب من الجمعة
بثمن معلوم قدره وعدده ما بيتين وثلاثين ريال قبضهن عبدالله على
عقد البيع والدكان معروف يحده من جنوب باب البيت
ومن شرق البيت ومن شمال دكان عبدالله الباقي من الدكاكين ودكان
ابن يحيا ودكان عبدالعزيز الحمود ومن قبله السوق واقر عبدالله
بانه ناقل صبرة الدكان المبيع في الدكان الباقي والبيت
[illegible] فانتقل الدكان المذكور من ملك عبدالله الى ملك عبدالعزيز
ينصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم واشترى عبدالعزيز بهذا
الثمن [illegible] شهد على ذلك حمد العبدالعزيز العقيل وشهد به
كاتبه عبدالله الرشيد الفرج [illegible]

نماذج من خط علي بن محمد الخراز:

الحمد لله وحده
يقر محمد الناصر الصبيحي بان لحق في ذمته لابراهيم العلي الرشودي مائتين ريال منهن مائة وخمسين ريال ثمن ماقوم
ومنهن خمسه وسبعين ريال ثمن ناقة حمرا سما وثلاثين ريال ثمن اربعين صاع تعصيه وستة عشر صاع [illegible]
ولا ما يبقى موجلات يحلن في جمادى الاخره ١٣٥٣ و داخلات بالرهن السابق وارهنه ايضا الناقه المذكوره
شهد على ذلك وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز [illegible] ١٣٥٢ ٢ شعبان

[illegible] ايضا اقر محمد الناصر الصبيحي بان لحق في ذمته لابراهيم العلي الرشودي ثلاثة وخمسين ريال [illegible] موجلات
يحلن في جمادى الاخره ١٣٥٣ وداخلات بالرهن السابق شهد على ذلك [illegible] وشهد به
كاتبه علي بن محمد الخراز وصلى الله على محمد وصحبه وسلم ١٣٥٢ ٢٥ رمضان

الحمد لله وحده
ايضا اقر محمد الناصر الصبيحي بان لحق في ذمته لابراهيم العلي الرشودي سبعين ريال [illegible] موجلات
يحلن في جمادى الاخره ١٣٥٣ [illegible] جمادى
١٣٥٤ والجميع داخلات بالرهن السابق شهد على ذلك عبد الله [illegible] وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز ١٣٥٤ ٢١ محرم

الحمد لله وحده
ايضا اقر محمد الناصر الصبيحي بان لحق في ذمته لابراهيم العلي الرشودي ثمانية عشر ريال [illegible]
وثلاثين ريال [illegible] فهن موجلات تحل في [illegible] جمادى الاخره ١٣٥٤ وداخلات بالرهن السابق شهد على
[illegible] الرشود وعلى الموجلات [illegible] الثقاري وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز ١٣٥٤ ٤ صفر

بسم الله الرحمن الرحيم
ايضا اقر محمد الناصر الصبيحي بان لحق في ذمته لابراهيم العلي الرشودي مائتين وثلاثين ريال [illegible] موجلات
يحلن في [illegible] ١٣٥٥ وداخلات بالرهن السابق وارهنه [illegible] الارطاوية [illegible]
وذلول صفرا [illegible] عبد العزيز المحمد [illegible] شهد على ذلك محمد العبد الله الصبيحي وشهد به [illegible] علي بن محمد الخراز ١٣٥٤ ١٢ ربيع الاول

بسم الله الرحمن الرحيم
ايضا اقر محمد الناصر الصبيحي بان لحق في ذمته لابراهيم العلي الرشودي [illegible] ريال [illegible] شهد
وداخلات بالرهن السابق شهد على ذلك [illegible] عبد الله [illegible] وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز ١٣٥٤ ٨ ربيع

١٣٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

ايضا اقر محمد الناصر الصبيحي بان لحق في ذمته لابراهيم العلي الرشودي اربعين ريال قيمة اربع طوايف [illegible] موجلات اجلين نصفهن عشرين يحلن في جمادى الاخر ١٣٥٣ [illegible] يحلن في جمادى الاخر ١٣٥٤ وداخلات بالرهن المذكور اعلاه شهد على ذلك عبدالله بن محمد الخراز وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز وصلى الله على محمد وصحبه

١٣٥١ شوال ٢٨

الحمد لله وحده

اقر محمد الناصر الصبيحي بان لحق في ذمته لابراهيم العلي الرشودي اثنين وستين ريال قيمة سبع طوايف خام موجلات اجلين نصفهن يحلن في جمادى الاخر ١٣٥٢ ونصفهن يحلن في جمادى الاخر ١٣٥٣ وداخلات بالرهن السابق المذكور اعلاه شهد على ذلك وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز

١٣٥٢ محرم ٢١

الحمد لله وحده

ايضا اقر محمد الناصر الصبيحي بان لحق في ذمته لابراهيم العلي الرشودي مائة وثمانين ريال عوض طاقة عشرين خام [illegible] موجلات اجلين [illegible] مائة يحلن في جمادى الاخر ١٣٥٣ وتسعين يحلن في جمادى الاخر ١٣٥٢ وداخلات بالرهن السابق وارهنه فيهن وفيما قبلهن [illegible] عبدالعزيز العبيد شهد على ذلك وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز والله خير الشاهدين

١٣٥٢ ربيع اول ١١

الحمد لله وحده

اقر محمد الناصر الصبيحي بان لحق في ذمته لابراهيم العلي الرشودي ثلاثين ريال قيمة عشر [illegible] موجلات يحلن في جمادى الاخر ١٣٥٣ وداخلات بالرهن السابق شهد على ذلك وشهد به كاتبه علي محمد الخراز

١٣٥٢ ربيع اخر

الخرّاز:

أسرة أخرى من أهل خب البريدي، وهي فرع من أسرة البريدي التي هي من الوهبة من تميم، وهم أبناء عمهم.

وكان لهم ملك في الخب المذكور يسمى ملك الخراز وبجانبه طريق في الرمل كان يسمى (جادول الخراز).

وقد أخذوا يعودون إلى لقب البريدي ويتركون الخراز إلا أن بعضهم بقوا عليه ولم يريدوا تغييره.

وكان في سوق بريدة الرئيسي الذي كان سوق البيع والشراء لمدة طويلة أخوان أحدهما اسمه (جارالله بن صالح الخراز) والثاني: علي بن صالح الخراز فغير جارالله اسمه إلى (جارالله البريدي) أي ترك التلقب بالخراز وفعل مثله بعض أسرة (الخراز) هؤلاء بعد ذلك.

أما أخوه (علي الخراز) فإنه امتنع عن تغيير اسمه قائلاً: لماذا أغير اسماً سار عليه آبائي، وسجلت به وصايانا ومكاتباتنا القديمة وهو لا يدل على ذم أو فعل سيء.

أما أخوه جارالله، فذكر لي أن لقب (الخراز) هو لقب حادث الأصل في أسرتهم (البريدي) وبه سمي (خب البريدي) فالرجوع إليه هو رجوع إلى الأصل، وليس استحداث شيء جديد.

وكنا كما قلت في سوق بريدة الذي يقع دكان والدي في اعلاه نعرف اثنين كلاهما اسمه (علي الخراز) أحدهما هذا الذي هو من أسرة البريدي، والثاني علي بن محمد الخراز الذي تقدم ذكره فكان الناس يفرقون بينهما بالتلقيب الأول بالظَّبَي- تصغير الظبي- لأن هذا لقب لهم قديم.

وأعرف علي بن صالح الخراز- البريدي- كما يعرفه غيري بأنه ثقة صدوق كان يبيع البضائع للناس أول الأمر ثم اتخذ تجارة لنفسه فنجح في ذلك لصدقه وأمانته.

وقيل لي: إن سبب تلقيبهم بـ (الخراز) أن جدهم كان يخرز ما يحتاج إلى خرازة في فلاحته في خب البريدي بنفسه وأهم ذلك الغروب – جمع غرب- وهي الأوعية التي هي من جلود الإبل يخرج بها الماء من الآبار عن طريق السواني التي هي الإبل تجرها من البئر فتفرغ ماءَها في (اللزى) ثم يجري إلى الجابية فبقية الفلاحة.

فكان من أهم ما يشغل بال الفلاحين أن تكون الغروب هذه جيدة ليس فيها شقوق ولا خروق حتى لا يتسرب منها الماء أثناء إخراجه من البئر.

لذلك لابد لكل أهل خب من الخبوب أو قرية من القرى من وجود خراز محترف أي ممن يمتنهن مهنة الخرازة، ويعمل في هذه الصنعة يتكسب بذلك.

ويحدث أحياناً أن يكون ذلك الخراز مشغولاً أو غائباً أو مريضاً فتتعرض الفلاحة لنقص الماء وتتعرض النخيل وبقية الزرع للعطش، وللضرر.

فكان جدهم البريدي عنده صبر وجلد، بحيث تلافى ذلك بأن تعلم من نفسه لنفسه كيف يخرز غروب فلاحته بنفسه ولا يحتاج إلى خراز محترف يأخذ منه أجرة، والأصعب من ذلك أنه لا يأتي في الوقت المناسب.

وقد عرف البريدي بذلك حتى صار جيرانه وأقاربه وأصدقاؤه من أهل خب البريدي يطلبون منه أن يساعدهم في إصلاح غروبهم وخرازة ما يحتاج منها إلى خرازة، فكان يستجيب لذلك متبرعاً معاوناً لهم بجهده، ولم يتخذ الخرازة مهنة ولا صنعة له، بل كان فلاحاً كسائر أسرته.

ولم يكن يأخذ أجراً على خرازة ما يخرزه لجيرانه وأقاربه لذلك لقب بـ(الخراز).

قدم التسمية بالخراز:

أقول: كتبت ما سبق اعتماداً على ما سمعته من أهل الخبوب، ولم أكن أعرف غيره، ولكنني عرفت بعد ذلك، وبخاصة من الأخ محمد بن خليفة التميمي من أهل قصر ابن عقيل، وهو من وهبة تميم مثل أسرة البريدي، وأسرة الخراز هذه وهو أعلم من عرفته بالوهبة، وأسرهم ورجالهم، سواء الوهبة في القصيم أو في الوشم، ولا أعرف أعلم به منهم.

قال: التسمية بالخراز هذه قديمة مضت عليها أربعمائة سنة، وهي موجودة في هذه الأسرة قبل أن يصلوا إلى القصيم.

ثم ذكر أن أول من عرف من أسرة الخراز هو عالم شهير تولى القضاء وفي أشيقر في عام ١٠٥٠هـ، وأنه كان يسمى (فلاناً الخراز) ذكر لي اسمه، وأنسبته.

قال: وقد علل بعض الناس تسميته بالخراز بأنه كان يخرز العلم في عقول الطلاب، وأن أسرة الخراز أهل القصيم هم من نسله أو نسل أبناء عمه.

وأن الخراز أهل القصيم وبالذات خب البريدي كانوا يسمون بهذا الاسم عندما كانوا في الوشم، وقبل أن ينتقلوا عنه إلى القصيم، حيث انتقل منهم أناس إلى عنيزة وبقوا يعرفون بالخراز وانتقل منهم أناس إلى خب البريدي واستمروا يسمون (الخراز) أيضاً.

وقد أعطاني ورقة ذكر فيها المؤرخ ابن عيسى رحمه الله الخراريز- جمع خراز- من هؤلاء مما يدل على قدم التسمية به، وانه كان اسم للأسرة قديم.

بقي أن أذكر هنا ما أفادني به الأخ محمد بن خليفة التميمي المذكور عن سبب انتقال أوائل أسرة البريدي إلى منطقة بريدة، وهي أنهم كانوا مع أبناء عمهم من المشارفة نازلين في الحريق بتشديد الياء وكسرها، وأنهم اختلفوا معهم وتقاتلوا كما حدث بين المشارفة مثل ذلك أكثر من مرة.

وأن (آل عبدالله) من المشارفة تغلبوا على أبناء عمهم من أسرة البريدي فقتلوا منهم عدة رجال، و أن عقلاء من عقلائهم قالوا لهم: يجب أن ترسلوا ذراريكم من النساء والأطفال إلى مكان بعيد عن هذه الفتن فانتقلوا بهم من الحريّق، إلى القصيم، وأسسوا فيما بعد ذلك هذا الخب الذي سمي باسمهم خب البريدي.

وبذلك أي بوصولهم إلى القصيم وبخاصة منطقة بريدة سلموا من النزاع والقتال.

فلم يقاتلهم أحد ولم يمس أحد من ذرياتهم أو أملاكهم بشيء إلا بما يحكم به الشرع الشريف مثلما عليه الحال بالنسبة إلى جميع سكان بريدة.

وقد كتبت هذا الكلام ليس من أجل حرص الأخ جارالله الخراز الذي غير اسمه إلى اسم (البريدي) فحسب، لأن تغيير الإنسان اسمه صار شائعاً لا يسترعي الانتباه، وربما قال بعض الناس: إنه من حقه إذا لم يترتب عليه المساس بحقوق آخرين، ولكن ذلك من كون التسمية قديمة تاريخية فيها تاريخ عريق يشرف هذه الأسرة، ومنها عالم قاضٍ عريق تولى القضاء في أشيقر قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بزمن- اسمه (الخرّاز) والله أعلم.

وهذه صورة الوثيقة التي أشار إليها الأخ محمد بن خليفة التميمي، وذكر لي الأخ النبيه عبدالملك البريدي أنها منقولة من كتاب: (العلماء والكتّاب في أشيقر: خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر).

وفي الهامش بخط ابن عيسى (الشيخ علي بن عمر هـذا هـو الملقب بالخراز من المشارفة من الوهبة، والخراريز معروفون فهم صالح الخراز أمير خبّ البريدي في القصيم وبنو عمه الخراريز المعروفين في خب البريدي ومنهم عيال الخراز الذين انتقلوا من أشيقر وسكنوا عنيزة).

وأهم من سارعوا إلى تغيير اسمهم من (الخراز) إلى البريدي جارالله بن صالح بن علي الخراز فصار اسمه (جارالله بن صالح بن علي البريدي).

وهو شخص مهم عرفناه قدم إلى بريدة من مكة المكرمة حيث كان يعمل هناك في الجندية، وذكر لنا أن من بين ما كان يعمله (قائد القلعة) في مكة أو المشرف عليها.

وقد أصبح مهتماً بأمور المدينة العامة في بريدة وصار له ذكر في هذا الأمر.

وصار أميراً لخب البريدي.

وقد توفي في رمضان عام ١٤٠٨هـ رحمه الله.

وصار ابنه أيضاً عبدالعزيز (رئيس مركز خب البريدي) وهي الوظيفة التي كان اسمه في القديم (أمير خب البريدي).

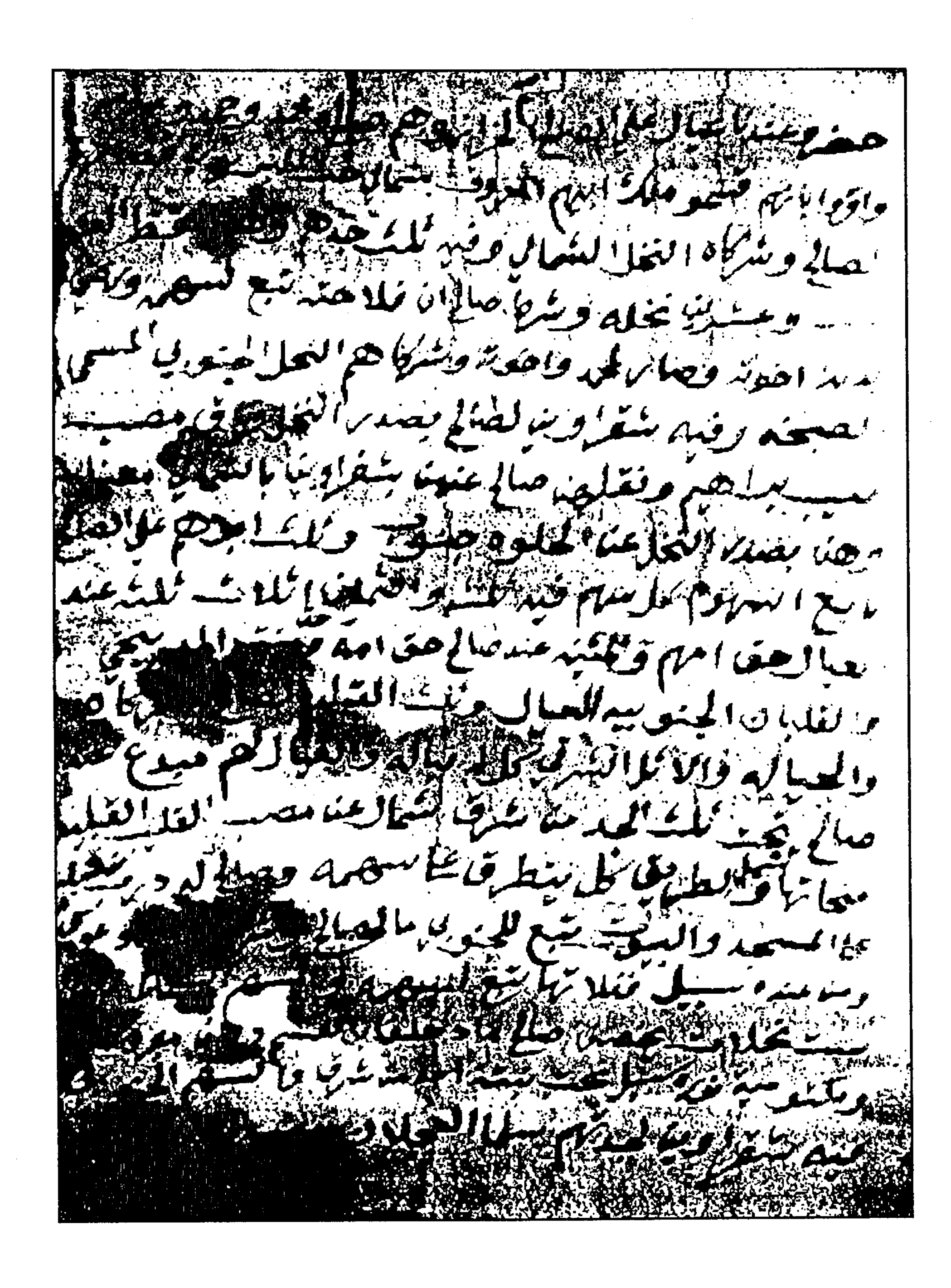
وثائق لأسرة الخراز أهل خب البريدي:

عثرنا على وثائق كثيرة لهذه الأسرة باسم (الخراز) راعي الخب أي صاحب خب البريدي.

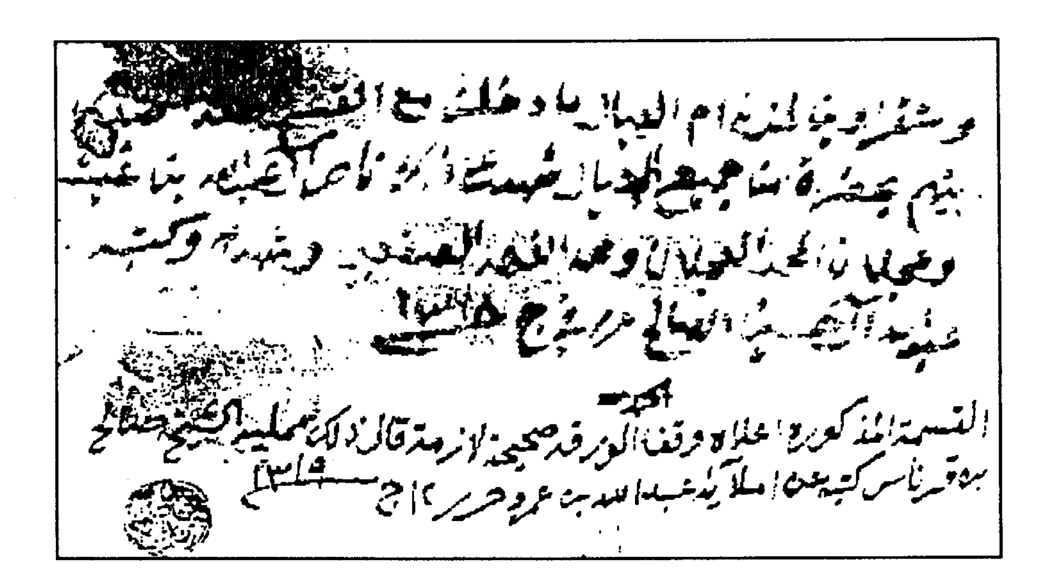
هذا جزء منها:

من أهمها وثيقة قسمة اقتسم بموجبها أولاد علي بن صالح الخراز ملك أبيهم المعروف شمال خب البريدي.

وهي مكتوبة في جمادى الثانية من عام ١٣١٨هـ بخط عبدالله بن حسين الصالح (أبا الخيل) وقد صدق عليها الشيخ القاضي في بريدة بل في أكثر القصيم في زمن ابن رشيد وهو الشيخ صالح بن قرناس من أهل الرس، وكتب هذا التصديق شيخ عالم معروف بقربه من آل رشيد وانحرافه عن الملك عبدالعزيز وعن المشايخ آل سليم وهو عبدالله بن عمرو في ١٢ جمادى الثانية من عام ١٣١٩هـ.



حضر [illegible]
واقروا بأنهم [illegible] ملك ابيهم المعروف [illegible]
صالح وشركاه النخل الشمالي وفيه ثلث [illegible]
وعشرين نخله وشركا صالح ان [illegible] تبع [illegible]
[illegible] اخوته وصار لمحمد واخوته وشركاهم النخل الجنوبي المسمى
الصبخه وفيه [illegible] يصدر النخل [illegible] مصب
[illegible] وتقلها صالح عنهم [illegible] بالنخل [illegible]
[illegible] يصدر النخل [illegible] ابوهم [illegible]
ربع [illegible] ثلاث ثلث عند
[illegible] حق امهم [illegible] عند صالح حق امه [illegible]
[illegible] الجنوبيه [illegible]
والعماله والاثل [illegible]
صالح [illegible]
[illegible]
[illegible] المسجد والسوق [illegible] الجنوبي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



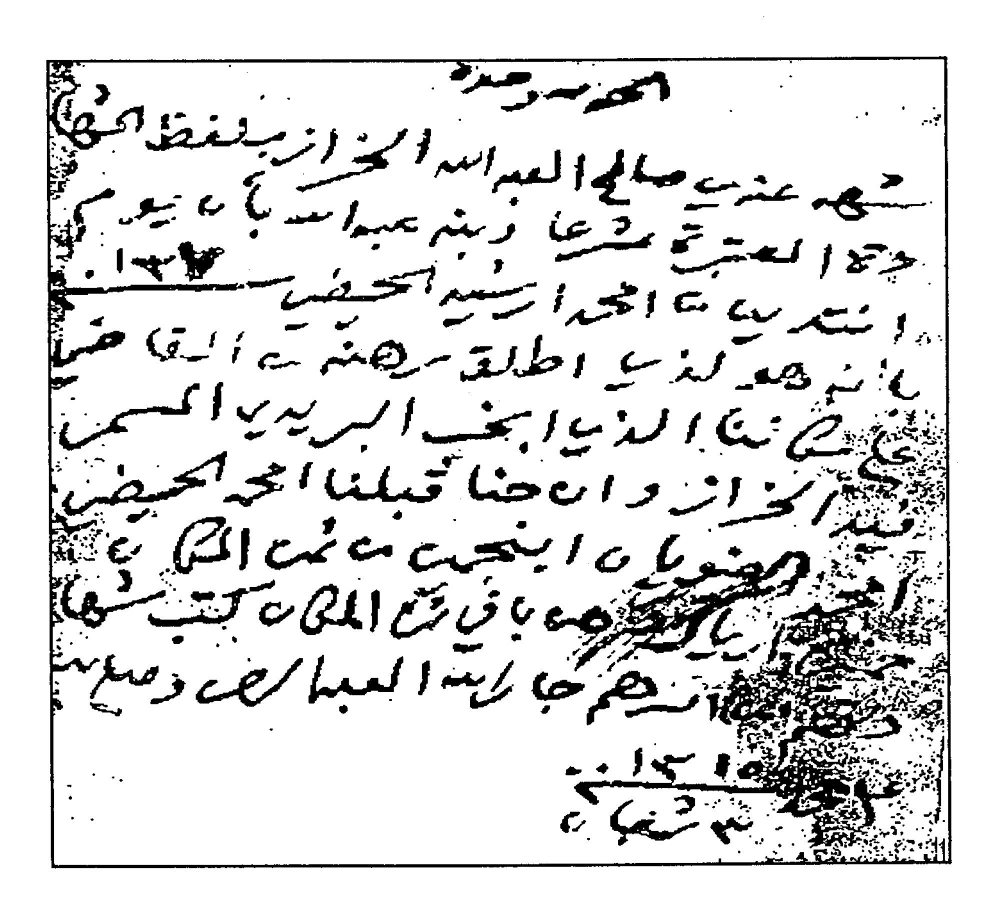
وهذه ورقة مداينة بين صالح العبدالله الخراز نزيل خب البريدي وبين محمد الرشيد الحميضي مكتوبة بخط عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حنيشل وشهادة عبدالله الناصر العجاجي وإبراهيم العبدالرحمن القاضي وتاريخها لتسع بقين من صفر أي في اليوم الواحد والعشرين من شهر صفر عام ١٣٠٦هـ.



بسم الله والحمد لله

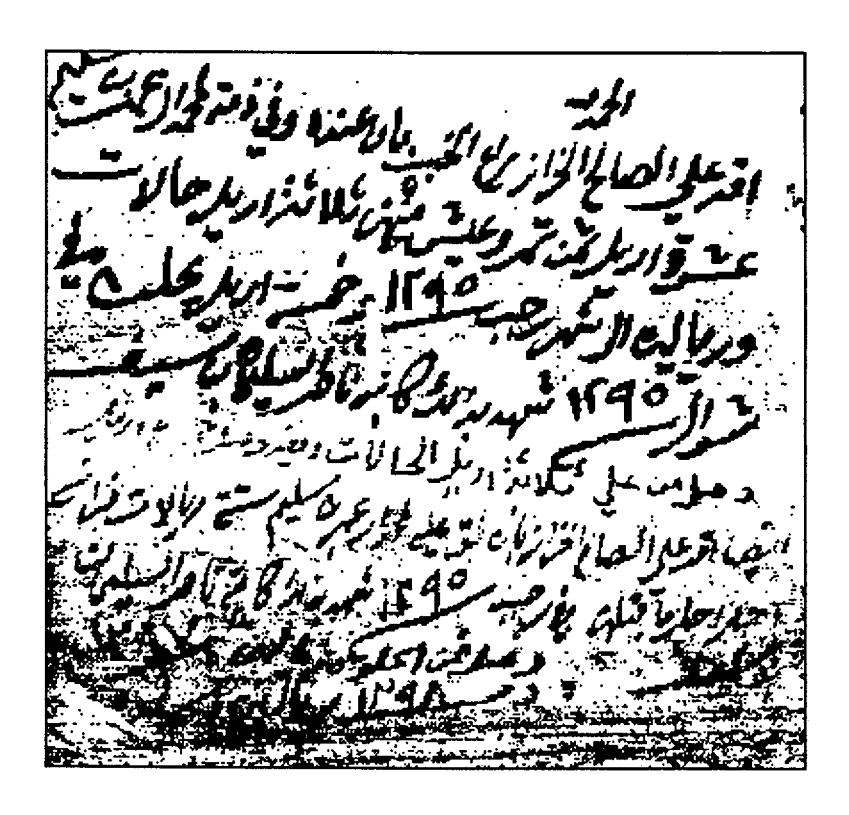


وهذه شهادة لصالح بن عبدالله الخراز تتعلق بمداينة لمحمد بن رشيد الحميضي وأنه- أي الحميضي هو الذي أطلق الرهن الذي كان متعلقاً بنخلهم الذي أسماه (مكانهم) على عادة الفلاحين في ذلك الوقت أن يسموا حائط النخل بالمكان بعد أن كان مرهوناً للقاضي- ويظهر أنه من أسرة القاضي أهل عنيزة وأنهم قبلوا محمد الحميضي بنجمين من ثمن النخل المنجم أي المبيع بالتقسيط على أقساط على محمد الضويان الذي وجدت مكاتبة أخرى بأنه اشترى ذلك النخل أو جزءاً منه، وكاتب الشهادة هو جارالله العبدالرحمن (الصانع) تاريخ ٣ شعبان سنة ١٣١٥هـ.



ووثيقة مداينة بين علي الصالح الخراز راع الخب وبين الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم، يحل الدين المذكور فيها وهو عشرة أريل على قسطين قسط يحل أجل وفائه في شهر رجب سنة ١٢٩٥ وقسم في شوال من السنة نفسها.

وكاتبها ناصر السليمان بن سيف.

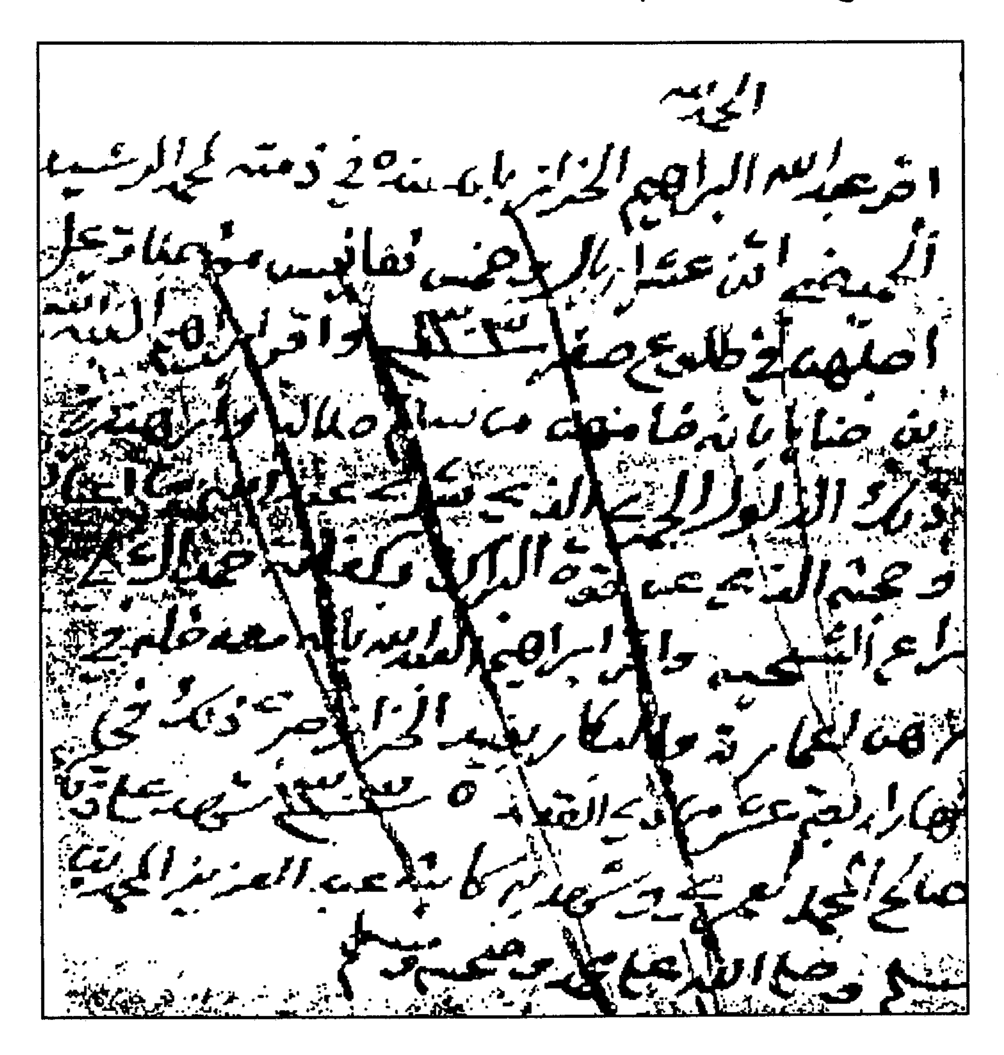


ووثيقة أخرى مكتوبة في ذي القعدة عام ١٣٠٣هـ بخط عبدالعزيز بن محمد بن سليم تتضمن مداينة بين عبدالله البراهيم الخراز وبين محمد الرشيد الحميضي.

والدين اثنا عشر ريالاً، وخمس تفاليس، والتفاليس: جمع تفلسية وهي نقد نحاسي ضئيل القيمة يشبه الجزء بالمائة من الريال الفرانسي.

ومع ذلك ضمن إبراهيم العبدالله بن حنايا وفاء الدين للدائن مـــن ســـالم حلاله أي من ماله الخاص إذا لم يسلمه الخراز أن يسلمه ابن حنايا له.

وذكر بعض الرهن بفيد الخراز أي في نخيــل الخــراز (فـــي الخـــب) والشاهد صالح المحمد العمري.



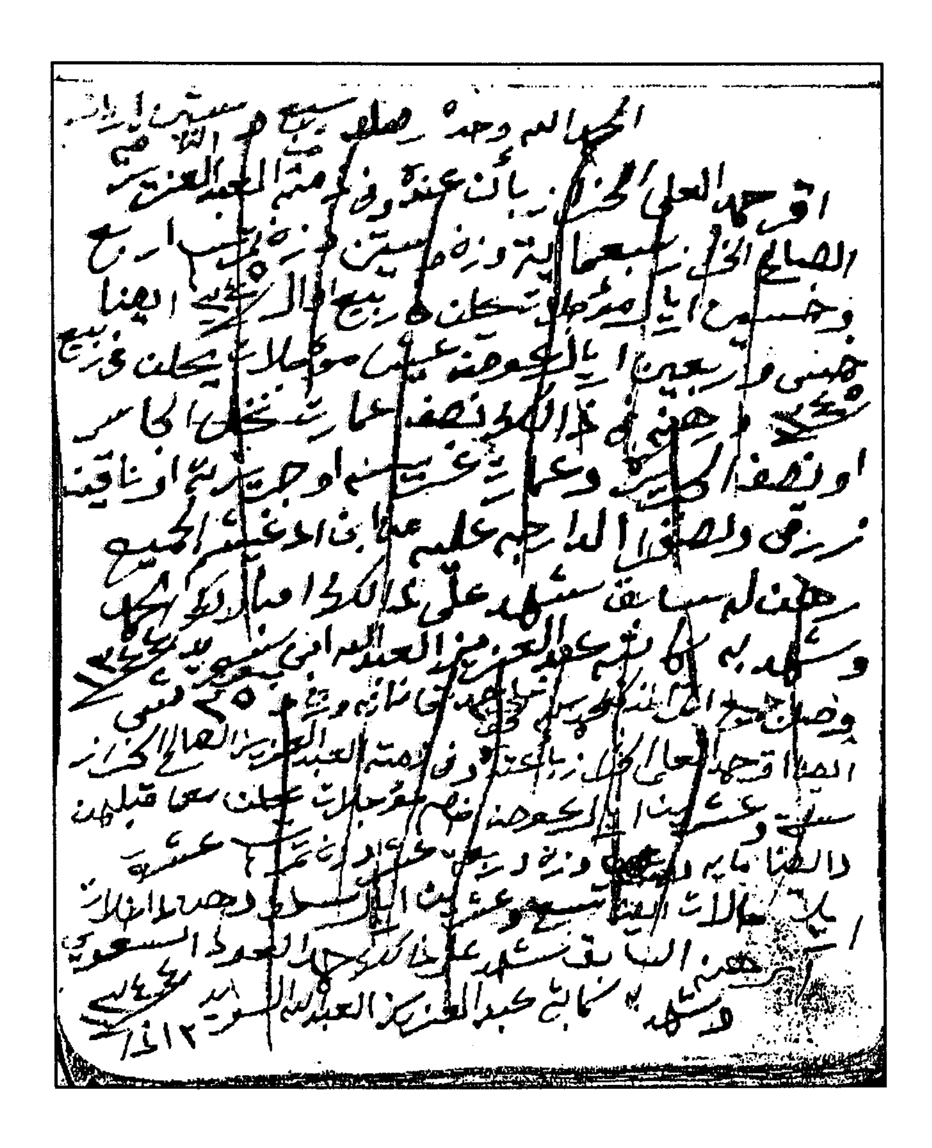
وهذه مبايعة تخص أسرة الخراز في الخب وأبناء عمهم التركي الحميدان مكتوبة بخط الشيخ القاضي محمد بن عبدالله التويجري المعروفة أسرته بلقب (المقطر) مؤرخة في ٢٨ جمادى الأخرة عام (١٣٥٠) وهي واضحة الخط والعبارات.

ما عدا كتابة اسم (هيا) بنت إبراهيم الخراز فقد كتب (هَيَ) بدون ألف وهو خلاف ما جرت به عادتنا.

والشاهد على هذا البيع هو أحد أفراد الأسرة إبراهيم الحمد التركي.

ومن أسرة (الخراز) **عبدالعزيز بن صالح الخــراز** كـــان ثريـــاً يـــداين الفلاحين أهل خب البريدي وغيرهم، وكان بعض الناس يقصدونه للاستدانة منه من الخبوب الأخرى.

وهذه نماذج لمداينات:



الحمد لله

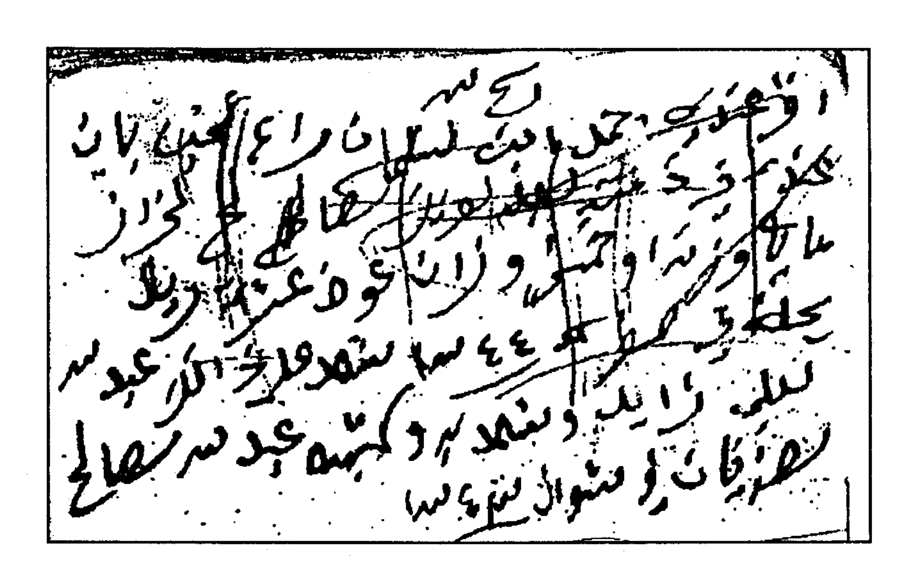
أقر عبد الله الحمد العميريني أن في ذمته لعبد العزيز الصالح الخراز مايه وستة
عشر صاع حب [illegible] ثلاثة وخمسين ريال موجلات [illegible] شعبان ١٣٢٩
شهد على ذلك ابنه حمد العبد الله العميريني وشهد به كاتبه عبد العزيز العبد الله
ابو سويد حرر ٢٦ ربيع آخر ١٣٢٩ المذكورات [illegible]
[illegible]

الحمد لله وحده

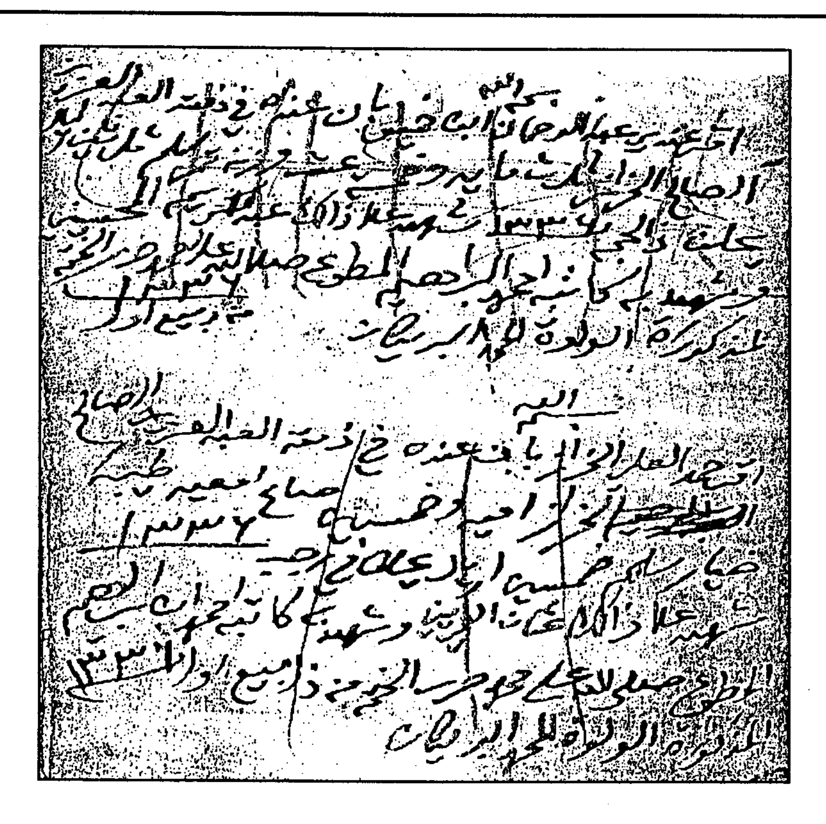
أقر محمد العلي الربعي بأن عنده وفي ذمته لعبد العزيز الصالح الخراز
[illegible] ايال [illegible]
[illegible]

أقر محمد العلي الربعي بأن عنده وفي ذمته لعبد العزيز الصالح الخراز [illegible]
[illegible] شهد على ذلك احمد الجندلي
[illegible]
وشهد به كاتبه عبد العزيز العبد الله ابو سويد حرر ٥ [illegible]

وصل ستة ايال







الحمد لله وحده

ايضاً اقر محمد العلي الخراز بأن لمحمد [illegible] في ذمته للعبد

العزيز الصالح الخراز مايه وعشرين [illegible]

عشرة [illegible] حلت [illegible] ايضاً ثلاثة

عشر [illegible] وحل [illegible] ذلك [illegible] المال

في الصول [illegible] السابق و[illegible]

في [illegible] السابق ايضاً [illegible] الله [illegible] عليه

من [illegible] شهد على ذلك [illegible]

وشهد به [illegible] عبد العزيز العبدالله ابا سويد

ايضاً اقر محمد العلي الخراز بأن [illegible] ٢٣ ن

في ذمته للعبد العزيز الصالح الخراز مايه وعشرين [illegible]

[illegible] في هذا [illegible]

ايضاً [illegible] خمس [illegible]

[illegible]

في [illegible]

[illegible] شهد على ذلك [illegible]

[illegible] عبد العزيز العبدالله ابو سويد

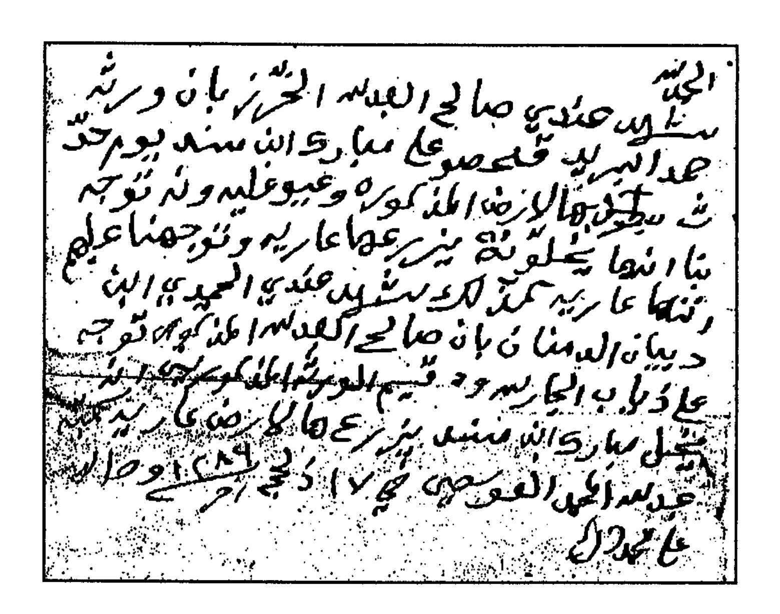
[illegible]

وهذه شهادة لصالح بن عبدالله الخراز على أن ورثة حمد البريد، والمراد (البريدي) ولكنه حذف الياء من آخر الاسم جرياً على عادة بعض الكتبة في ذلك، الذين يعتبرون أن كسر الدال يكفي عن الياء قد قحصوا على مبارك بن سند يوم حَدَّث بها الأرض ومعنى قحصوا هنا نهضوا ضده بمعنى نازعوه وخاصموه عندما أحدث بالأرض المذكورة في جزء من الوثيقة لم نقف عليه، وعَيّوْا عليه، أي لم يوافقوه على إحداثه.

قال: وأنه توجه بنا أنهم يخلونه يزرعها عارية، أي يزرعها مع إقراره بأنه لا يملكها، وإنما هي عارية، أو بمثابة العارية وتوجهنا عليهم وقتها عارية.

كذلك شهد عندي الحميدي بن دبيان الدمنان بأن صالح العبدالله المذكور توجه على ذياب الجارالله قسيم الورثة المذكورين أنه يخلي مبارك بن مسند يزرع ها الأرض عارية.

كتبه عبدالله المحمد العويصي في ١٧ ذي الحجة آخر سنة١٢٨٦هـ.


الحمد لله
شهد عندي صالح العبدالله الخراز بان ورثة
حمد البريد قحصوا على مبارك الله مسند يوم حد
ث بها الارض المذكوره وعيوا عليه وانه توجه
بنا انهم يخلونه يزرعها عاريه وتوجهنا عليهم
وقتها عاريه كذلك شهد عندي الحميدي الد
دبيان الدمنان بان صالح العبدالله المذكور توجه
على ذياب الجارالله قسيم الورثة المذكورين انه
يخلي مبارك الله مسند يزرع ها الارض عاريه كتبه
عبدالله المحمد العويصي في ١٧ ذي الحجة اخر سنة ١٢٨٦ وصلى الله
على محمد وآله

وأخيراً هذا توكيل صادر من الحاكم الشرعي في بريدة وما يتبعها من القصيم الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن سليم يتضمن أن القاضي قد وكل عبدالعزيز بن صالح الخراز على تركة محمد بن بريكان توكيلاً واسعاً بحيث يبيع ما يحتاج إلى بيع، ويقبض ما يحتاج إلى قبض، ويلحق على دياينه- جمع مدين- قال القاضي: وجعلنا له عشر ما قبض إذا صفى الشيء، عن عمله.

والسبب في ذلك كونه لا يوجد وكيل من جهة محمد بن بريكان.

وتاريخ هذا التفويض من القاضي: ربيع الأول من عام ١٣٣٤هـ، وأما العُشُر فإنه عشرة بالمائة ولكنه مما صفى له من الريع دون أصول الأملاك كما هو سائر عليه العمل عندهم.

وهذا يدل على أن عبدالعزيز بن صالح الخراز ثقة غني مؤتمن على ذلك.

الخرّاز:

أسرة أخرى من أهل الشقة.

كان لهم ملك في الشقة السفلى يقال له ملك الخرّاز.

وقد ورد ذكر لملك (الخراز) هؤلاء بالشقة في مبايعة بين مزنة بنت علي البراك من أهل الشقة وبين علي بن عبدالعزيز السالم من أسرة السالم الكبيرة، وذكرت ذلك عند ذكر البراك في حرف الباء.

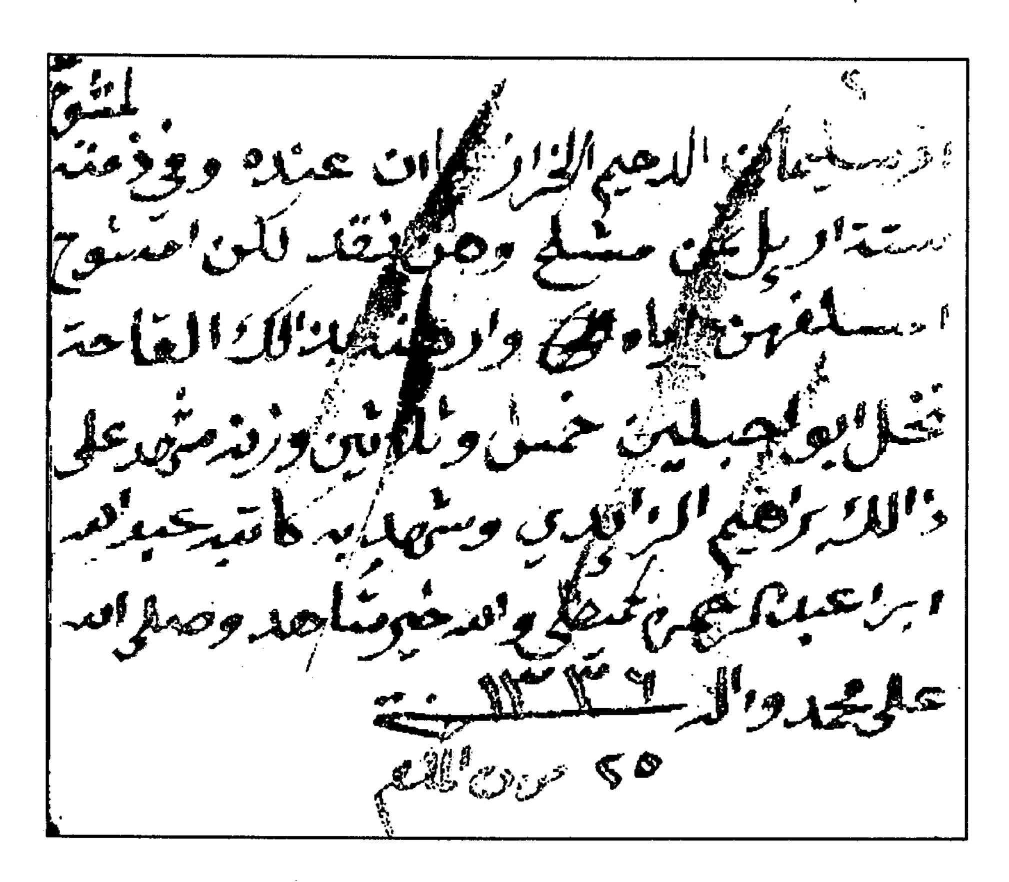
حيث ورد في تلك المبايعة المؤرخة في ٢٧ جمادى الأولى من عام ١٣٠٠هـ، أن الملك المذكور يحده من شمال ملك (الخراز) وهو في السفيلى من الشقة وهي الجنوبية الأقرب إلى بريدة بالنسبة إلى الشقة العليا.

وهذا (خَرّاز) لا أدري إلى أي هذه الأسر ينتمي، رغم حداثة الكتابة عنه نسبياً وهو (سليمان الدحيم الخراز) الذي استدان أو لنقل استلف من مشوح المحمد (ابن مشوح) ستة أريل ثمن مشلح، أرهنه بذلك لقاحة نخل أبو حبلين،

ونخل أبوحبلين: نخيل مزدهرة كانت تحف ببريدة من جهة الغرب ولقاحتها: أجرة تلقيحها وهي خمس وثلاثون وزنة تمر.

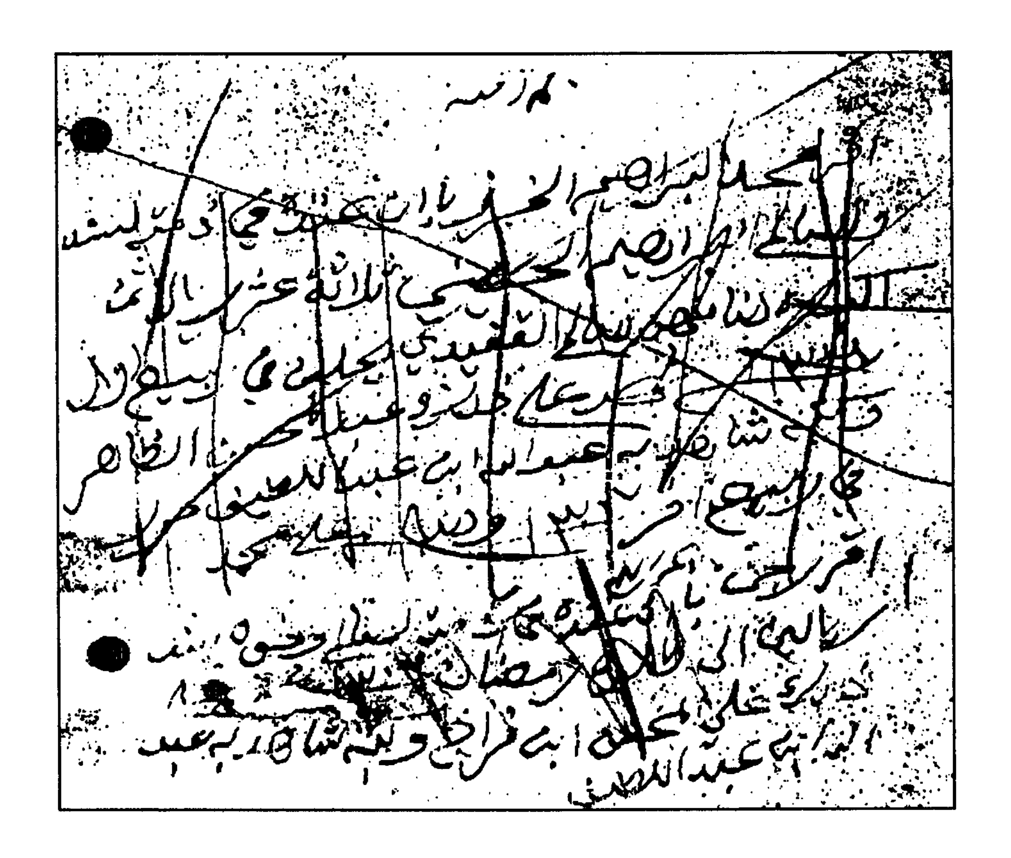
وهذه طريقة طريفة في تحديد أجرة تلقيح النخل أي وضع شيء من طلع الفحل– الفحال– في قنوان النخلات، وان تكون الأجرة تمراً مما ينتجه ذلك النخل، مع أن بين تلقيح النخل وإثماره نحو خمسة أشهر، ومن دون أن يدفع صاحب النخل أجرة نقدية.

أما الآن في عام ١٣٢٦هـ فإن أجرة تلقيح النخلة الواحدة هي خمسة ريالات يقوم بذلك عمال باكستانيون يتعيشون منه.



ومن الوثائق المتعلقة بالخراز أهل الشقة هـذه المؤرخـة فـي آخـر سـنة ١٣٠٧هـ وتتضمن مداينة بين محمد بن إبراهيم الخراز وبين سند وصـالح ابنـي إبراهيم الحصيني من أثرياء أهل الشقة، وسند كان أمير الشقة السفيلى سنين طويلة.

والدين ثلاثة عشر ريالاً يحلن في ربيع الأول سنة ١٣٠٩هـ والكاتـب عبدالله بن عبداللطيف، والظاهر أنه من آل عبداللطيف الباهليين الذين كـان لا يزال منهم أناس في عنيزة.



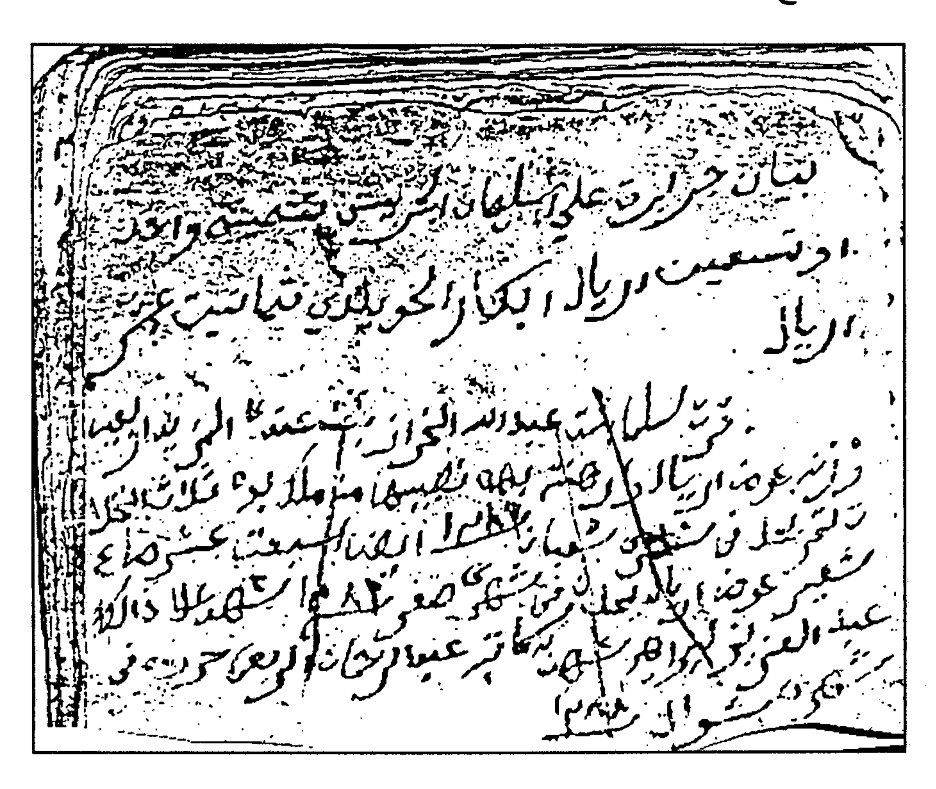
وهذه الوثيقة التي أقرت بموجبها سلمى بنت عبدالله الخراز بأن عنده (عندها) لمزيد(بن سليمان المزيد) أربعين وزنة (تمر) عوض ريال وأرهنته بذلك نصيبها من ملك أبوه (أبيها) ثلاث النخلات.

يحل أجل ذلك الدين في شعبان من عام ١٢٨٩هـ.

الشاهد عبدالعزيز البراهيم، ولم يوضح اسم أسرته.

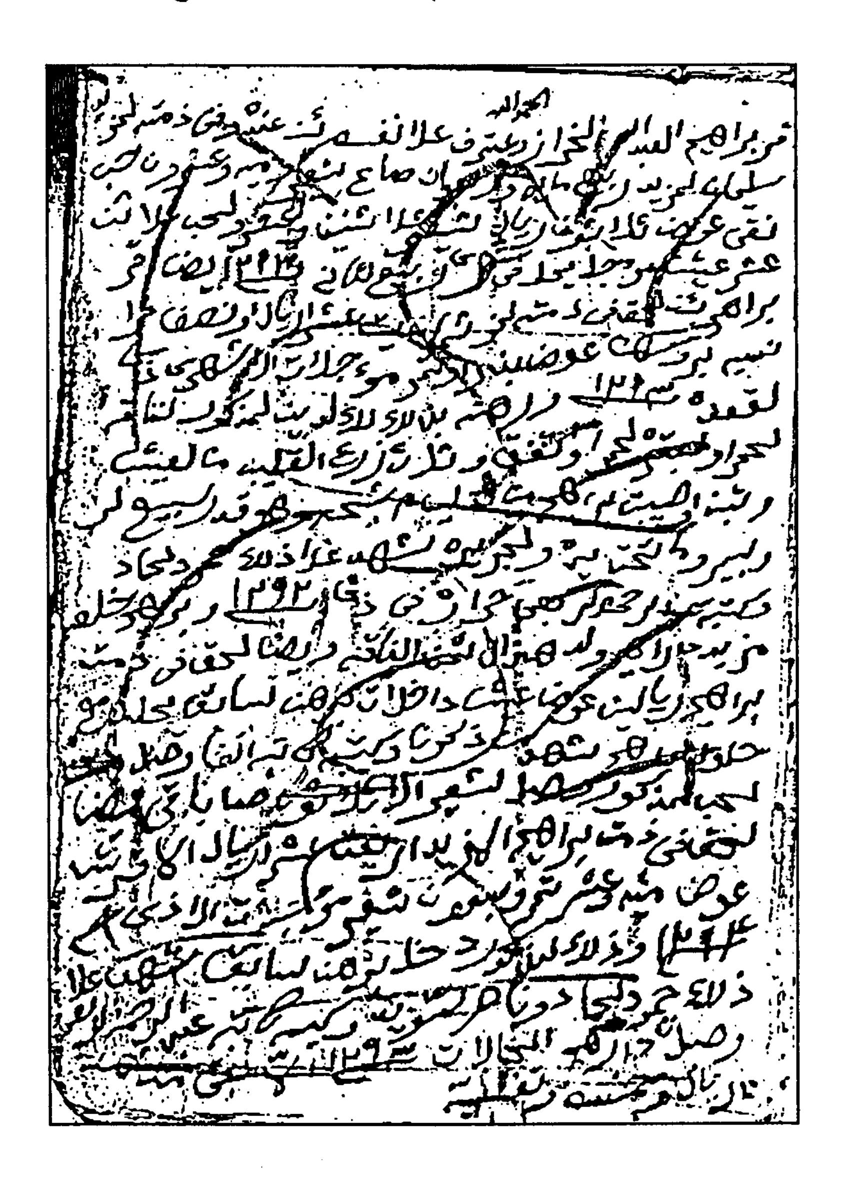
والكاتب عبدالرحمن الربعي.

والتاريخ: شوال ١٢٨٨هـ.

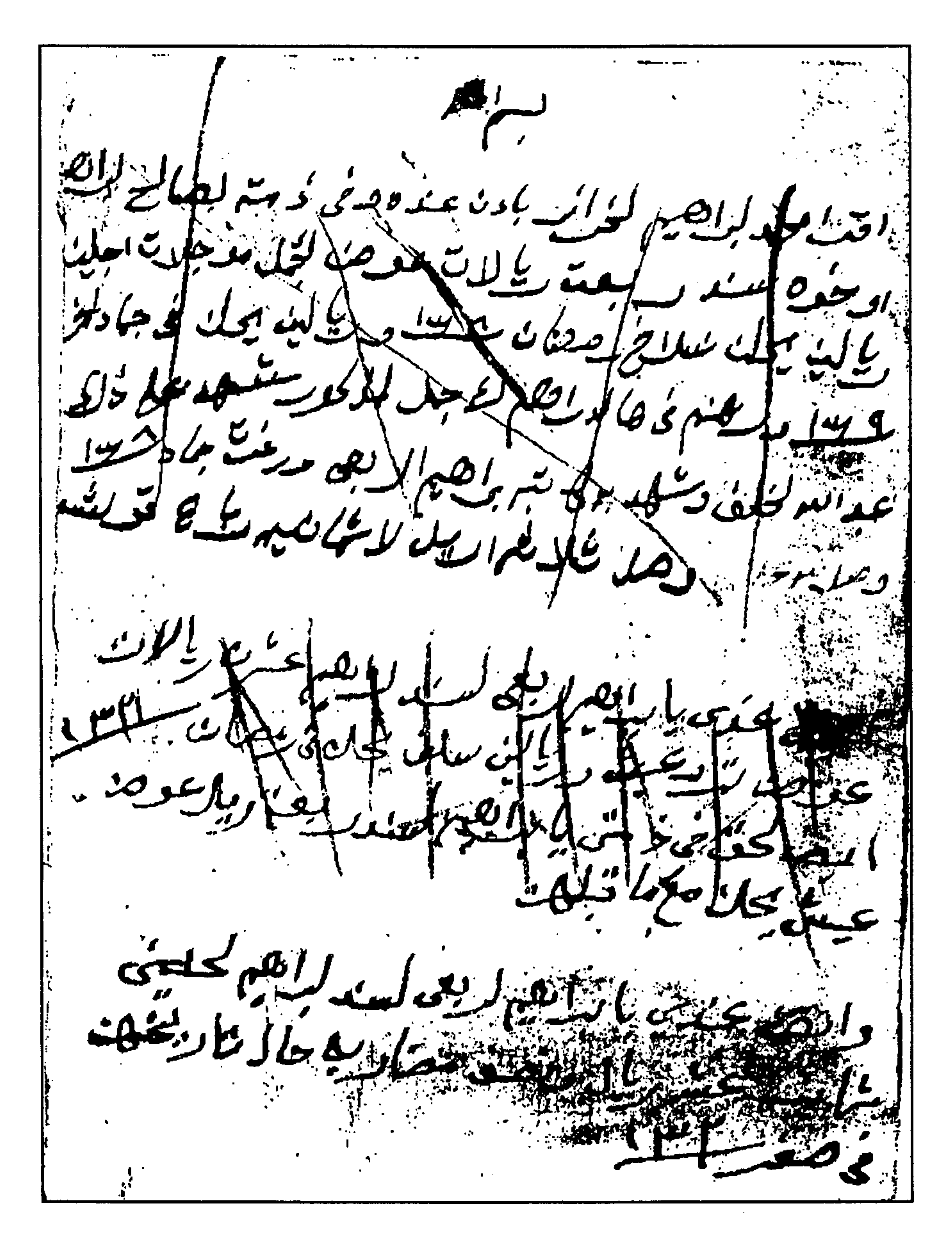


وهذه الوثيقة المكتوبة في عام ١٢٩٢هـ بخط عبدالرحمن الربعي وهي مداينة بين إبراهيم العبدالله الخراز وبين مزيد السليمان المزيد وهي معتادة بالنسبة إلى ما سبقها مما تكلمنا عليه.

والشاهد: حمود الحماد، ولا أدري إلى أية حماد يرجع نسبه.



ومثلها هذه المؤرخة في جمادى سنة ١٣٠٦هـ بخط إبراهيم الربعي وهي مداينة بين محمد بن إبراهيم الخراز (من أهل الشقة) وبين صالح بن إبراهيم (الحصيني) وأخيه سند الذي كان أمير الشقة السفيلى لسنوات طويلة.



الخربوش:

بضم الخاء وإسكان الراء بعدها باء مضمومة فواو ساكنة وآخره شين.

والخربوش هو البيت الصغير من بيوت الشعر.

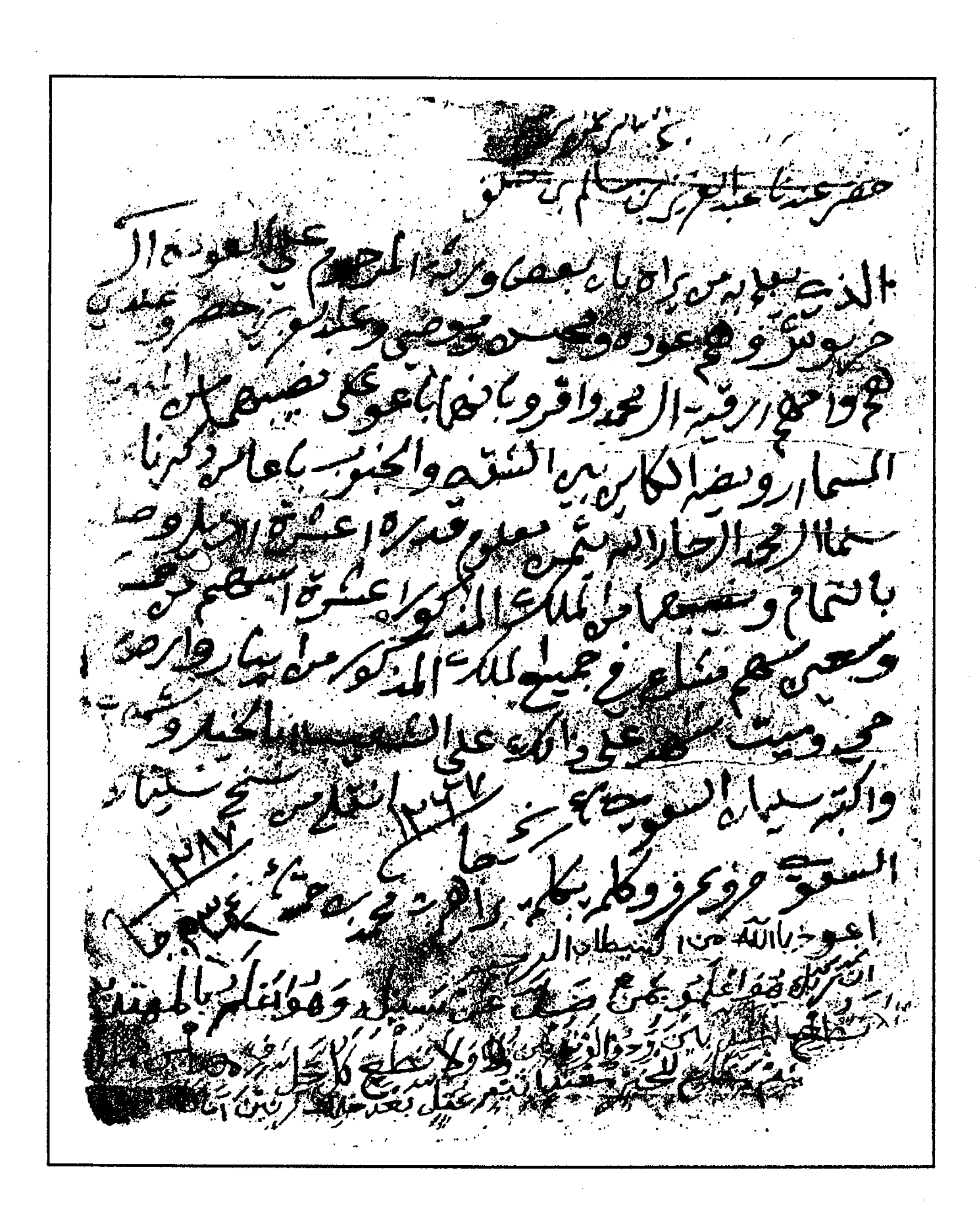
ليست لديَّ معلومات عن هذه الأسرة التي هـــي مـــن أهـــل بريـــدة أو ضواحيها إلاّ ما وجدته في وثيقة مؤرخة في جمادى الثانية من عام ١٢٦٧هـــ بخط سليمان السعوي.

والشاهد فيها: علي الشعيب أبا الخيل، وقد وصلت منقولة بخط إبـــراهيم بن محمد بن حمد (وهو الشاوي) نقلها من خط سليمان السعوي بعـــد كتابتهـــا بعشرين سنة، وذلك في جمادى الأولى من عام ١٢٨٧هـــ.

وتتضمن أن بعض ورثة المرحوم علي العودة آل خربوش، وعم عـــودة ومحيسن وموضي وعبدالعزيز حضروا عند الكاتب سليمان السعوي هم وأمهم رقية آل محمد، وأقروا أنهم باعوا نصيبهم من المسمى الرويضة الكاين بـــين الشقة والخبوب، على سلمى آل محمد آل جارالله التي هي من آل أبا الخيل أهل خب ثنيان المعروف عند بعض الناس بخب (عزارين) ونصيبها عشرة أســـهم من خمسة وسبعين سهماً.

والثمن عشرة ريالات.

وهذه صورة الوثيقة:



حضر عندنا عبد العزيز بن سالم بن [illegible]

الذي يعلم به من يراه بان بعض ورثة المرحوم علي العودة آل

خربوش وهم عوده ومحسن [illegible] وعبد العزيز حضر وعبد [illegible]

[illegible] وامهم رقية آل محمد واقروا بانهم باعوا على نصيبهم من

السمار ونصف الكاين بين الشقة والخبوب [illegible] ذكرنا

[illegible] محمد الجار الله بثمن معلوم قدره اعشرة الريال وصل

بالتمام [illegible] الملك المذكور اعشرة اسهم من

وبعض سهم مشاع في جميع الملك المذكور من بيت وارض

محي وميت [illegible] على [illegible] وشهد

والكاتب [illegible]

[illegible] ١٢٦٧ [illegible]

١٢٨٧ [illegible]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين

[illegible]

الخريبيش:

على لفظ تصغير الخربش، وقد يكون أصلها تصغير (الخريوش) وهو البيت من الشعر إذا كان صغيراً، ومنه أسرة (الخربوش)، كان لهم بيت صغير من الشعر، يسمى خربوش، فسموا به.

و(الخريبيش) هم أصل الصويلح بلفظ تصغير صالح أهل المريدسية.

جاء ذكر لطيفة بنت ناصر بن صويلح بن (خريبيش) بأنها باعت حصتها إرثها من زوجها عبدالرحمن بن عرفج من ملكه المسمى (هديبا) بشمالي المريدسية.

وهي بخط الشيخ سليمان بن ناصر السعوي مؤرخة في ٢٤ محرم من عام ١٣٦٢هـ.

ووجدت شهادة لعبدالله الخريبيش في وثيقة مبايعة بين قاسم بن محمد (بائع) وبين عبدالرحمن بن رواف.

والمبيع ملك، أي نخل في حويلان.

والوثيقة مؤرخة في آخر شعبان سنة ١٢٣٠هـ وفيها أربعة شهود هم ضبيب بن موسى وعبدالله بن خريبيش وضيف الله بن جديع والرابع شخص مهم له صفة غير صفاتهم، وهو الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم.

والكاتب عبدالله بن محمد القاضي بحضرة عبدالعزيز. يريد الشيخ القاضي ابن سويلم وإملائه.

وسيأتي الكلام على هذه الوثيقة في رسم (الرواف) في حرف الراء بإذن الله.

وهذه وثيقة قديمة مهمة تذكر أشخاصاً في أعيان المريدسية في وقتهـــا، ومنهم عبدالله بن خريبيش وقد يأتي شرحها في رسم (الفواز) في حرف الفاء.

ومنهم **محمد بن صويلح الخريبيش** ذكره الأستاذ صالح بن محمد السعوي وأنه كان إمام مسجد الدخيِّل في المريدسية، قال:

الأئمة:

أولاً: محمد بن صويلح الخريبيش رحمه الله تعالى.

كان يقوم بوظيفة الإمامة في هذا المسجد لسنوات مضت من حياته وتنازل عنها، وفتح المجال فيها وذلك قبل وفاته رحمه الله تعالى[(١)].

الخْرَيْصِي:

بإسكان الخاء بعد أل- فراء مفتوحة فياء ساكنة فصاد مكسورة فياء، على لفظ النسبة إلى الخريص، مصغر الخرص.

من أهل بريدة جاءوا إليها من الزلفي.

منهم شيخنا العلامة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي، رئيس محاكم القصيم حالياً- ١٣٩٧- وقد أمضى سنوات طوالاً في منصب رئاسة محكمة بريدة.

ولد الشيخ صالح الخريصي في بريدة في عام ١٣٢٨هـ وتوفي في ١٤١٥/٩/٢٨هـ ودفن في مقبرة (المَطَّا) في بريدة.

سألت الشيخ صالح الخريصي عن هذه النسبة (الخريصي) إلى أي شيء؟ فقال نحن من الخرصة من شمر، وقد أكد ذلك أبناء عم الشيخ من أهل حائل ومنهم هَشَّال بن عبدالعزيز الخريصي الذي ذكر الشيخ صالح من علماء شمر[(٢)].

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٢١٣ .

(٢) قبيلة شمر، متابعة وتحليل، ص١٩ .

وذكر أنه صالح بن أحمد بن عبدالله الخريصي.

كتب إليَّ (هشال بن عبدالعزيز الخريصي) ابن عم الشيخ صالح الخريصي من أهل حائل، قال: بعد أن ذكر (الخرصة) من قبيلة شمر:

سمران بن جابر العود ويلقب أكّال الحوار أي جابر بن حسين، هو جد آل الخريصي المتواجدين في حائل والقصيم وسابقاً في الزلفي وبعضهم الآن في تبوك وعرعر والقريات وجدة والمدينة المنورة ومكة المكرمة.

إن جد حمولة آل الخريصي اسمه حسين بن سمران بن جابر العود جاء إلى الزلفي إثر شتات الخرصة بسبب معارك العدوة التي وقعت في عام ١٢٠٥هجرية، وكانت الرئاسة فيهم لمطلق الجرباء آنئذ ثم تفرق أبناء حسين وأحفاده بين بريدة وحائل بالإضافة إلى الزلفي ومنهم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي المعروف وبندر بن عبدالرحمن الخريصي المعروف.

ولا زالت بقايا نخل العودة بجوار بقايا نخل آل رسيس الذين يرجع لهم آل خليوي المعروفين بمدينة الرّس وذلك في منطقة قرية (المختلف) غربي مدينة حائل اهـ.

وقد جاءت اسرة (الخريصي) إلى بريدة من الزلفي فوالد الشيخ صالح سكن بريدة في عام ١٢٩٢هـ

وجمع الخريصي (الخراصَى) بفتح الصاد.

قال مساعد الجارالله الغزي من أهل الزلفي في مدح الخريصي أهل الزلفي:

كل (الخَراصَى) بَعَدْ صحح خَبَرْها

من بينهم كل المراجل مشاعه

ناسٍ على الطوله نشَتْ من صــغرها
الطيــب كــلٍّ غايتــه وانطباعــه
محــصلينه كامــلٍ مــع يــشرْها
بــلا تفــضلْ آخذينــه قماعــه

وقال ناجي بن معتق من عنزة في المدح:

لو تنحجر ولد (الخريصي) حجرها   ولو تنشري تلقاه عنــده بــضاعه
شبْل الضواري (عِيْرةٍ من عبَرْها)   نِمْرٍ تعشَّى مــن فعايــل ذراعــه

ومنهم صالح بن عبدالله الخريصي، عم الشيخ القاضي صالح الخريصي ولقبه صَيَّاح وليس اسمه وإنما ذلك لصياحه على الناس لكونه من رجال ابــن رشيد الذي يبغضه أهل بريدة ولم نكن نعرف ونحن صغار ونسمع اسمه إلا أن (صَيَّاحاً) هو اسمه ولكن تبين بعد ذلك أنه لقب له.

ومن باب المقارنة نذكر أن الشيخ صالح الخريصي له ثلاثة إخوة كــل واحد منهم له ابن واحد فقط، أما الشيخ صالح فإن له ثمانية وثلاثين لصلبه من بين ابن وبنت، وله أربع زوجات.

وابنه الأكبر سليمان له الآن أكثر قليلاً من الثلاثــين مــن الأولاد مــن الذكور والإناث.

وهو، أي الابن طالب عالم وإمام مسجد جامع في بريدة وكــان موظفــاً حكومياً ثم تقاعد في عام ١٤٠٧هـــ.

وأخو الشيخ صالح الخريصي هو عبدالرحمن إمام المسجد الذي عرف بعد ذلك بمسجد الخريصي قبل أن يكون الشيخ صالح إماماً لذلك المسجد إلى أن توفي عبدالرحمن عام ١٣٥١هـ.

أما أخواه الآخران وهما عبدالعزيز ومحمد فليسا من طلبة العلم.

حدثني والدي رحمه الله قال: كان ابن منصور يؤم في مسجد الحويزة فأصيب بمرض صار يسعل منه سعالاً شديداً ثم طاوله المرض حتى مات وهو إمام ذلك المسجد فعين بعده عبدالرحمن بن أحمد الخريصي أحو الشيخ صالح إماماً في ذلك المسجد فأصابه المرض نفسه فيما يراه الناس ومات في عام ١٣٥١هـ فعين الشيخ عمر بن سليم في إمامة المسجد تلميذه الشيخ صالح بن أحمد الخريصي فخافت أم الشيخ صالح على ابنها صالح أن يصيبه ما أصاب إمامي المسجد قبله، مع أنها امرأة صالحة مشهورة بالديانة وطيب المطعم، فطمأنها الشيخ عمر بن سليم وقال: هؤلاء ماتا بأجلهما وليس بسبب إمامتهما في المسجد، ونرجو أن ينفع الله بابنك صالح في هذا المسجد.

وقد كان ذلك بالفعل فقد امتدت مدة إمامة الشيخ صالح في ذلك المسجد لأكثر من ٥٠ سنة.

وليس ذلك فحسب، وإنما صار المسجد مقصداً لطلبة العلم الذين كانوا يتحلقون حلقات واسعة في دروس الشيخ صالح الخريصي في أوقات متعددة.

وكنت من بين طلبته إذْ كنا نذهب إليه من بيتنا الواقع في شمال بريدة القديمة، وذلك المسجد في محلة (الحويزة) التي تقع في الغرب من بريدة القديمة.

وكنت أقرأ عليه في الفقه أو التوحيد والحديث فكان يفيدنا بتعليقاته على دروس الطلبة.

إلا أنه عند ما حضر شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد إلى بريدة وانتظمت دروسه قلَّ ذهابي إلى دروس الشيخ صالح الخريصي إلى أن تركتها تماماً متفرغاً للدراسة في فنون مختلفة من النحو والفرائض وغيرهما على الشيخ عبدالله بن حميد في أوقات مختلفة من اليوم أولها بعد صلاة الفجر مباشرة وآخرها بين العشائين وهما صلاتا المغرب والعشاء.

خط الشيخ عبدالرحمن الخريصي شقيق الشيخ صالح، وقد كتب اسمه فيه (دحيم) بالتصغير (ودحيم): تصغير عبدالرحمن عند العامة كما هو معروف.

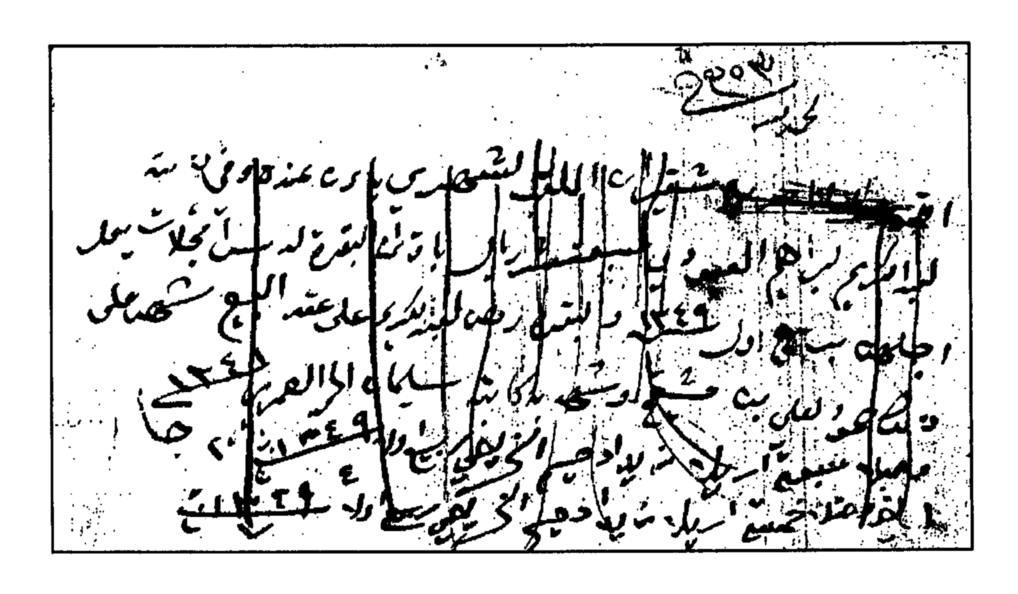
وقد شهد في الوثيقة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي ولم يذكره أخوه (دحيم) بلقب الشيخ.

وتاريخ الوثيقة في ١٣٤٥هـ.

ورد اسم الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الخريصي أخي الشيخ صالح في ورقة مداينة بين عبدالله الناصر الشقيران وبين عبدالكريم بن إبراهيم العبودي.

والدين سبعة عشر ريالاً، وهو مؤجل يحل أجل وفائه في ربيع الأول من عام ١٣٤٩هـ.

ثم خمسة أريل من يد (دحيم الخريصي) أيضاً.



والدة الشيخ صالح الخريصي:

على ذكر ما مر عن والدة الشيخ صالح الخريصي يجدر أن نذكر أنها من أسرة (الحسين) الذي أصلهم من (آل مسعود) أهل الزلفي انتقلوا من هناك إلى بريدة وتقدم ذكرهم في حرف الحاء.

وكانت والدة الشيخ صالح معروفة بالديانة وصدق اللهجة، والاثر الحميد في قراءتها على المصابين بأمراض لها علاقة بالنفس أي العين، كما يعتقد كثير من الناس في تلك الأزمان.

حدثني جارنا في بريدة عبدالله بن سليمان الطرباق في عام ١٤٢٠هـ بحضور أخيه الأصغر الدكتور عبدالعزيز عميد كلية الزراعة في جامعة الملك سعود، قال:

نحن كما تعلم من عقيل الذين كانوا يعملون في تجارة الإبل ما بين القصيم والشام وفلسطين ومصر، وعندما توقفت تلك التجارة بسبب إغلاق الطريق لأجل قيام دولة اليهود هناك، صرنا نتاجر بالإبل في داخل المملكة.

قال: ومرة زاد سعر الإبل في بريدة التي هي أكبر سوق للإبل في المملكة آنذاك وذكر لنا أنها موجودة رخيصة في جهة مكة المكرمة وحتى تبوك.

قال: فأخذت ما عندنا من النقود وهي قليلة وأخذت معها (نقوداً بضاعة) والبضاعة من النقود أن يعطيها صاحبها لأحد الذين يتاجرون بها وله جزء من الربح الذي ينشأ عن ذلك وغالباً ما يكون ذلك الجزء النصف إذا كان طعام الذي يتاجر بها عليها أو الثلث إذا كان يأكل ويشرب من نفسه.

قال: وذهبت إلى الحجاز واشترت إبلاً جيدة المقدار فبعتها في سوق بريدة بمكسب كبير، مما حدا ببعض الأثرياء إلى أن يبدؤني بأن يعطوني نقوداً أتاجر بها، وكنت أبدأهم قبل ذلك ومن ذلك أن (أحمد العييري) رحمه الله أعطاني خمسمائة جنيه ذهباً بضاعة.

قال: فحصل لي من ذلك مكسب، فأصبت بمرض عضال لم يمر عليَّ في حياتي مثله لأنني صرت أحس أن نصف جسمي الأسفل لا يتجاوب معي إذا أردت تحريكه وكان يؤلمني ألماً شديداً حتى كنت أصرخ إذا قلبني أهلي على جنبي.

قال: فقالت خالتي وهي زوجة أبي بعد أمي التي كانت قد ماتت وتزوجها والدي سليمان بن علي الطرباق بعد موت والدتي لأهلي: روحوا بعبد الله للخريصي وأمه يقرون عليه، وألحت في ذلك.

قال: وكانت المشكلة أنني أتألم وأصيح، بل أصرخ من أية حركة، فانتدب لحملي من أقاربنا خمسة أحدهم اعتنى بالحمار الذي ينقلني إلى بيت (الخريصي) واثنان منهم عن يمين ممسكين بجسمي واثنان من جهة اليسار.

وقد حملوني عرضاً على ظهر الحمار.

قال: فقرأ عليَّ الشيخ صالح الخريصي وأمه فأحسست بالراحة النفسية عند قرءآتهما عليَّ وفي المرة الثالثة وكان أهلي يذهبون بي إليهم، أحسست بالبرء، وبعد أربع جلسات غابت عني الآلام، وعدت إلى صحتي كأن لم يكن أصابني شيء.

الشيخ الخريصي زعيم المحافظين:

لو قسمنا المشايخ وطلبة العلم في بريدة بل في نجد إلى قسمين محافظين ومتساهلين في الأمور الشكلية المتعلقة بالدين لوجدنا أن الشيخ صالح الخريصي هو من أشد الناس محافظة على حمى الدين، وحتى في الأمور الشكلية لم يكن يقبل أي تغيير حديث يتعلق بتنفيذ الأوامر الدينية.

وقد ذكرت في كتاب (يوميات نجدي) ان الشيخ صالح الخريصي اجتمع عنده جماعة من المحافظين، وبحثوا ما كان يسعى إليه المثقفون من إنشاء شركة للزراعة في بريدة قد تحتاج إلى احضار خبراء أجانب من غير المسلمين، فمانعوا في ذلك.

كما أنني عندما عينت مديراً لمعهد بريدة العلمي، ولم يكن المعهد قد انشيء من قبل وإنما طلب مني أن أقوم بإنشائه وإدارته، قلت للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس القضاة والمفتي الأكبر للمملكة، وهو رئيس الكليات

والمعاهد العلمية: إنه لكي نضمن نجاح المعهد لابد من تعيين أربعة مشايخ هم كبار طلبة العلم في بريدة آنذاك ليكونوا مدرسين، وهم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي والشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيني والشيخ علي بن إبراهيم المشيقح والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي.

فوافق الشيخ محمد إبراهيم رحمه الله على ذلك فأعددت أربعة كتب باسم كل واحد كتاب ختمه الشيخ محمد بن إبراهيم وعندما عدت إلى بريدة من الرياض سلمت كل واحد الكتاب الذي يخصه، وقد ذكرت تفصيل ذلك في كتاب (ستون عاماً في الوظيفة الحكومية).

وفيما يتعلق بالشيخ صالح الخريصي قال لي: سوف أنظر في الأمر وأخبرك ثم قال لي: يا أخ محمد لو لم يكن في المعهد إلا أنت والمشايخ الآخرون الموثوق بهم من السعوديين لما ترددت في الاستجابة والقبول بوظيفة التدريس في المعهد،ولكن سوف يكون فيه أجانب أغلبهم من الاشاعرة في عقيدتهم، هذا إذا لم يكونوا من الذين يعتقدون عقيدة أكثر من عقيدة الأشاعرة ومن الصعب عليَّ أن أجالسهم وأعاشرهم، وأنا أعرف أنهم من أهل البدع.

وقد اكسبته منعته تلك التي هي عدم التهاون حتى في الأمور الشكلية المتعلقة بالدين مكانة عظيمة في نفوس المحافظين أضيف إليها ما يتحلى به من ورع وما يحافظ عليه من عبادة وما يقوم به من مساعدة للمحتاجين وغيرهم.

ولذلك كان منهجه في البحث في تدريسه، بل وسلوكه منسجماً مع هذا الاتجاه.

حدثني الشيخ محمد بن علي الحركان وزير العدل السابق، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، قال: كنا عند الملك خالد في مجلسه في الطائف فدخل

عليه الشيخ صالح الخريصي وألقى كلمة مدعمة بالاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية أعجبت الملك خالد، وهي على هيئة نصيحة وتذكير للملك، ثم جلس الشيخ صالح الخريصي قليلاً، وانصرف.

قال: وبعد ذلك حضر ولي العهد (آنذاك) الأمير فهد بن عبدالعزيز- الملك فهد الآن- فقال له الملك خالد: يا أخ فهد: ليتك حاضر يوم يلقي الشيخ صالح الخريصي كلمته الطيبة النافعة كان أعجبتك واستفدت منها، هذولا هم العلماء اللي نعرفهم ماهمب علماءكم القطان، وفلان و.... من الذين لا يدخل كلامهم إلى القلوب، لأن القلب يدخله الكلام إذا كان من قلب راعيه عن صدق، مثل الشيخ صالح الخريصي، قال: وكان مجلسه غاصاً بالناس عندما قال ذلك.

ومن مظاهر محافظة شيخنا الشيخ صالح الخريصي أنه كان ملتزماً بالفقه بما قرره علماء الحنابلة، لا يرى الخروج عنه إلى اختيارات أخرى لأهل المذاهب الأخرى أو لقول غير مشهور في المذهب، ومن ذلك عدم أداء أي صلاة في أوقات النهي التي من أوسعها: ما بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس وبعد صلاة الفجر إلى طلوعها.

ولو كانت ذات سبب مثل تحية المسجد ركعتين، ومثل صلاة الكسوف.

وقد وقعت واقعة أخرجت ذلك من الفقه النظري إلى العملي سجلتها في مذكرة في عام ١٣٦٤ رأيت نقلها هنا من دون تغيير حرف واحد.

وهذا نصها:

في سنة ١٣٦٤ كسفت الشمس والقمر في شهر رجب وتحدث الناس بخسوف الشمس قبل وقوعه لأن أهل التقاويم ذكروا أن الشمس تكسف في تاسع عشر من رجب بالعصر وحدث ..... كلام من الناس بسببها وأمر الشيخ

ابن حميد الناس أن يصلوا الكسوف بعد العصر فصلى الناس وامتنع الشيخ صالح بن أحمد الخريصي عن الصلاة، وكان الأمير عبدالله ابن فيصل قد أرسل إلى الشيخ يقول له خسفت الشمس بعد العصر ماذا نصنع فأرسل إليه أن صلوا فأم رجاله فدخلوا السوق والناس مجتمعين بعد العصر ينادون بأعلى أصواتهم الصلاة ويأمر الصلاة، فذهب الناس إلى المساجد وصلى أكثرهم وصلى صالح بن عبدالعزيز المقبل فيما قيل إلى آذان المغرب.

أول ما عرفت الخريصي:

عرفت الشيخ صالح الخريصي في وقت مبكر كان ذلك قبل أن يكتسب لقب (الشيخ) بل كان يقال له مثلما كان يقال لأمثاله من طلبة العلم الذين لم يبلغوا درجة المشيخة (الأخ صالح) ومع أن كلمة (الأخ) صالح لا يوصف بها كل شخص، فإن أهل نجد لم يكونوا يطلقونها إلاّ على طلبة العلم والمتدينين جداً، لأن هؤلاء يستعيضون بها عن ذكر الأسرة أو القبيلة لكونها وصفاً إسلامياً مستوحى من الآية الكريمة (إنما المؤمنون إخوة) ولذلك سمى بها المتدينون من الأعراب أنفسهم حتى صاروا يعرفون عند الناس بالإخوان إذا أطلق هذا الاسم انصرف إليهم دون غيرهم.

وكان عمري آنذاك ثمان سنين أو نحوها، وكان دكان والدي لا يزال في السوق الشمالي الذي ينطلق من الوسعة الواقعة إلى الشمال من جامع بريدة القديم، وهو الذي سمي بعد ذلك بسوق الخراريز- جمع خراز.

فكان فيه عندما عقلت الأمور في أول عشر الستين من القرن الرابع عشر بعض الدكاكين لغير الخرازين، وهي لأناس بقوا فيه، ثم ارتحلوا عنه بعد ذلك فصار خالصاً للخرازين دون غيرهم، كان فيه من غير الخرازين دكان والدي،

ودكان المطوع (الشيخ صالح بن كريديس) ودكان صالح بـــن ســـليمان الغليقـــة، ودكان محمد بن سعيد العبدان هؤلاء كلهم ليسوا من الخرازين.

وقد ترك والدي هذا السوق منتقلاً عنه إلى سوق بريدة الرئيسي الذي ينطلق مـــن الجردة متجهاً إلى الغرب وينتهي بسوق قبة رشيد في عام ١٣٥٥هـــ.

كان الشيخ صالح الخريصي وأخوان له خرازين، وكان دكانهم مقـــابلاً لدكان والدي، فكان الشيخ صالح يعمل في الخرازة ولكنه لم ير قـــط إلاّ تاليـــاً للقرآن وهو يخرز النعال، أو مستذكراً لدروسه التي كان يتلقاها علـــى شـــيخه الشيخ عمر بن سليم أ وشيخه الآخر عبدالعزيز العبادي.

فقال له والدي رحمه الله وكان حريصاً جداً على أن أستفيد من أي طالب علم– رغم سني–: يا أخ صالح أبيك جزاك الله خير تخلي الولد محمـــد يقـــرا عليك بالمصحف.

يقصد من ذلك والدي أن يصحح تلاوة القرآن لي، فوافق الخريصي على ذلك مع شحه بالوقت، فكنت أدخل إلى دكانه الذي كان مقابلاً لـــدكان والـــدي وأقرأ عليه وهو يعمل بالخرازة.

وما أذكر أنني رأيته في ذلك الوقت إلاّ وهو يتلو القرآن بصوت خفيض أو كان أمامه كتاب يستظهر منه دروسه فيعمل في الخرازة ويفصل بين ذلـــك بنظرة أو نظرتين إلى الكتاب.

وكان الشيخ صالح يترفع عن الخوض في الأحاديث التي يتداولها أرباب الصناعات يسرون بها عن نفوسهم، بل كان يزهد في الخـــوض حتـــى فـــي الأحاديث العامة التي لا تتعلق بالعلم أو الدروس.

وكان يبين على وجهه نور الإيمان لاسيما أنه كان أبيض الوجه بياضاً مشوباً بحمرة، ويبدو عليه الصفاء والنقاء، وكان الناس يعظمونه في ذلك الوقت لهذا السبب، وليس لأنه ذو منصب لأنه لم يكن تولى منصباً من قبل، حتى إمامة مسجده لم يتولها إلاّ بعد وفاة أخيه عبدالرحمن في عام ١٣٥١هـ.

لم أكن أفقه في ذلك الوقت شيئاً عما يتعلق بالتلاوة، ولم يكن (الأخ) صالح الخريصي يعلق أو يوضح شيئاً يتعلق بذلك، لأنه إنما فعل ذلك استجابة لرغبة والدي، ولذلك لم أر أي شخص آخر يفعل له مثل ذلك أي يقرأ عليه في دكانه.

ولذلك لم أكن اعتبر الشيخ صالح الخريصي أول شيخ لي من المشايخ العلماء وإنما اعتبرت الشيخ صالح بن كريديس الذي كان شيخه أيضاً هو أول شيخ بدأت عليه طلب العلم.

وبعد سنوات عديدة وعندما كبر سني فأصبحت في السابعة عشرة أو الثامنة عشرة قرأت على الشيخ صالح الخريصي قراءة علمية استفدت منها كثيراً، جزاه الله عني خيراً.

وللشيخ صالح الخريصي تلاميذ تولى بعضهم القضاء وبعضهم أصبحوا علماء كالشيخ صالح بن إبراهيم البليهي.

قال الدكتور محمد بن عبدالعزيز الثويني في كتابه عن الشيخ صالح البليهي:

"والمستمع أو القارئ للشيخ صالح البليهي وهو يتحدث عن شيخه الخريصي يلحظ تلك العلاقة التي لم تكن مجرد تتلمذ، بل تجاوزتها إلى أن أضحى كل واحد منهما يرى أن للآخر الحق عليه.

قال الشيخ البليهي عن هذا التتلمذ:

"وفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة كانت بداية قراءتي على شيخنا العلامة صالح بن أحمد الخريصي، قرأت عليه عدة كتب من أهمها كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، وقرأت عليه في الإقناع في فقه الحنابلة، وقرأت عليه في كشاف القناع من كتاب الطهارة ووصلت فيه إلى كتاب الوصايا، ومضى عليَّ ست سنوات ولم أنتصف بالكتاب لأن شرح الإقناع مبسط ومطول، وقرأت عليه كثيراً في النحو في الأجرومية، وقرأت عليه في الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية في النحو، وقرأت عليه الفرائض أكثر من أربع سنين، وقد جئت على البداية والنهاية لابن كثير قراءة كاملة بحضرة شيخنا صالح إذْ كلفنا بقراءتها[1].

أنموذج من كلام الشيخ صالح الخريصي:

وهذا أنموذج لكلام الشيخ صالح الخريصي في نصيحة من نصائحه التي كان يوجهها لعامة الناس وعنوانها:

نصيحة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحذير من ترك الصلاة وبعض المنكرات:

للشيخ صالح بن أحمد الخريصي- رحمه الله تعالى وبوأه القصور العالية في الجنة

يقول العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير، الراجي لعفو ربه القدير، صالح بن أحمد الخريصي:

الحمدلله الذي جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سهمين من سهام الإسلام، وصلى الله على محمد سيد الأنام، وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام.

(١) الشيخ صالح البليهي وجهوده في الدعوة للدكتور محمد الثويني.

أما بعد فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باب عظيم، بـه قـوام الأمر وملاكه، وإذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح، واعلموا أيها الإخوان أنه لا يقوم دين ولا يستقيم إلاّ بهما، وهما المقام الذي يستجلب به النعم، ويستدفع به النقم، وقد أثبت الله تبارك وتعالى الخيرية لهذه الأمة بهذا فقال تعالى (**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله**).

وحصر الفلاح في أهله فقال تعالى (**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**).

وهو من صفات المؤمنين الكمل، قال تعالى (**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم**).

وهو نجاة لمن قام به في الدنيا والآخرة قال تعالى (**فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون**).

وفي الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم (إن من كان قبلكم كانوا إذا عمل العامل بالخطيئة جاء الناهي إليه تعذيراً فإذا كان السر جاء إليه وواكله وشاربه كأن لم يره على خطيئة بالأمس، فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض، ثم لعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد السفيه، ولتأطرنه على الحق أطراً، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم).

وذكر ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن عمرو الصماني قال أوحى الله إلى يوشع بن نون أني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم، وستين ألفاً من شرارهم، قال هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار، قال إنهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم.

وذكر أيضاً من حديث ابن عمر رضي الله عنهما (لينقضن الإسلام عروة عروة حتى لا يقال الله الله، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب، ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب لهم، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، وليبعثن الله عليكم من لا يرحم صغيركم، ولا يوقر كبيركم).

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوشك أن تخرب القرى وهي عامرة، قالوا: كيف تخرب وهي عامرة قال: إذا علا فجارها على خيارها وساد القبيلة منافقوها.

وفي حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا في سفينة فصار لبعضهم أعلاها، ولبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم قالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإذا تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جيمعاً).

وهكذا الحال الراهنة التي نحن عليها، إن أخذنا على أيدي إخواننا، وحلنا بينهم وبين مراتع الهلكة، نجونا جميعاً، وإن تركناهم هلكنا جميعاً.

وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**إذا ظهرت المعاصي في أمتي عمهم الله بعقاب من عنده**)،

قلت يا رسول الله أما فيهم يومئذ قوم صالحون قال (بلى) قلت كيف يصنع الله بهم قال: يصيبهم ما أصاب الناس ثم يكونون إلى مغفرة من الله).

وفي حديث زينب أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج فزعاً يقول (**لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا**) وحلق الإبهام والتي تليها قلت يا رسول الله أفنهلك وفينا الصالحون قال (**نعم إذا كثر الخبث**).

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت عاشر عشرة من المهاجرين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل علينا بوجهه وقال (**يا معشر المهاجرين خمس خصال أعوذ بالله أن تدركوهن: ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوها إلا ابتلاهم الله بالطواعين والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولا نقص قوم المكيال والميزان إلاّ ابتلوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولا خفر قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا ما في أيديهم، وما لم تعمل أئمتهم بما أنزل الله في كتابه إلا جعل باسهم بينهم**).

إذا تقرر هذا وعرف فاعلموا رحمكم الله أن من أعظم المنكرات ترك الصلاة وهو كفر كما قال صلى الله عليه وسلم (**بين العبد وبين الكفر أو الشرك ترك الصلاة**).

ومن المنكرات الظاهرة ترك الصلاة جماعة مع المسلمين لأنه صلى الله عليه وسلم هم بتحريق بيوت المتخلفين عن الجماعة بالنار، وما ذاك إلا بتركهم واجباً عظيماً من واجبات الإسلام.

وقد سئل حبر الأمة وبحرها عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن رجل يصوم النهار، ويقوم الليل، ولا يشهد الجمعة ولا الجماعة، فقال هو في النار، فتردد عليه السائل شهراً ويقول هو في النار.

ومن المنكرات الظاهرة ما فشا وعمت به البلوى من اتخاذ آلات اللهو والمزامير، واستماعها والعكوف عليها، وهي مما استفز بها الشيطان بني آدم قال تعالى **(واستفزز من استطعت منهم بصوتك)**، فصاد بها الشيطان في هذه الأزمان خلقاً كثيراً، وجمعاً غفيراً، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وإنا لله وإنا إليه راجعون، فتجد من هي في بيته، ملازماً لها هو ونساؤه وأولاده لا ينكر ذلك منهم منكر، فيا عظم عقوبة هذا المسكين، ويا شدة حسرته عند المعاينة.

وفي حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال **(إن الله بعثني رحمة للعالمين، وأمرني ربي بمحق المعازف والمزامير، والأوثان والصليب، وأمر الجاهلية، وحلف ربي عز وجل بعزته أنه لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من خمر إلاّ سقيته من الصديد مثلها، ولا يتركها من مخافتي، إلا سقيته من حياض القدس)**.

ومن المنكرات التي فشت وانتشرت شرب المسكرات على اختلاف أنواعها، وهي أم الخبائث، ومفتاح كل شر، وسلابة للنعم، وجلابة للنقم، فكم سلبت من نعمة، وأحلت من نقمة، وجلبت من محنة، ومن أنواعها التتن الخبيث المضر على البدن والدين والمال، وضرره ظاهر، وفساده للمجتمع لا يعرفه إلا أهل البصائر، وإن أهله المولعين به يبذلون أعراضهم إذا فقدوه، ويحدث الأمراض الفتاكة كما هو معروف من علم الطب.

ومن المنكرات الظاهرة التي اتخذت عادة حلق اللحى، وهو أمر محرم قال تعالى (**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**).

وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن حلقها في عدة أحاديث صحيحة صريحة في التحريم كقوله صلى الله عليه وسلم (**جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس، خالفوا المشركين**).

فيكون التحريم مستفاداً من أمرين من نهيه صلى الله عليه وسلم عن حلقها، ومن التشبه بالمشركين، ويكفي في جمالها وكمالها وشرفها ومحلها من الشريعة المطهرة أن فيها الدية كاملة مائة من الإبل إذا جني عليها.

ومن المنكرات أيضاً التي أغوى الشيطان أهلها اتخاذ تواليت النصارى تشبهاً بهم، وقد قال صلى الله عليه وسلم (**من تشبه بقوم فهو منهم**) وأقل الأحوال التحريم كما ذكره شيخ الإسلام رحمه الله

ومن المنكرات اتخاذ المصورات واقتناؤها، وهي شيء محرم بنص السنة، وقد أمر صلى الله عليه وسلم بطمسها إذا وجدت.

ومن المنكرات كشف العورة كما يجري فعله من بعض الشبيبة عند اللعب بالكرة من كشف الفخذين أو بعضهما، لأن الفخذ عورة لقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه (**لا تبرز فخذك ولا تنظر فخذ حي أو ميت**).

كذلك ما يفعله بعض الناس في لباسهم السراويل القصار التي يسمونها الهاف، ويلبسون عليها ثوباً رقيقاً يصف البشرة من بياض وسواد وهذا فيه خطر عظيم في الصلاة خاصة، وفي غيرها عامة.

فيا معشر المسلمين، ويا معشر المسؤولين من العلماء والأمراء والكبراء والزعماء، اتقوا الله وراقبوه، وقوموا بما أوجب الله عليكم من الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر، ولا تأمنوا مكر الله فإنه لا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون، ولا تغتروا بستره وحلمه، وما فتح عليكم من النعم، فإنه ما أخذ قوم إلا عند غرتهم ونعمتهم وسلوتهم، وهذا الواجب العظيم لا يختص به فرد دون فرد، لأنه صلى الله عليه وسلم خاطب الأمة كلها في قوله **(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده)** إلى آخر الحديث، لكن على أهل الحسبة، وهم النواب من المسئولية ما ليس على غيرهم، فاتقوا الله عباد الله وحولوا بين إخوانكم، وبين مراتع الهلكة، وذودوهم عن موارد العطب، فإنكم مسئولون عنهم أمام الله، كما ورد في الحديث **(إن الجار يتعلق بجاره يوم القيام، ويوقفه بين يدي الله عز وجل، ويقول: يا رب سل هذا لم خانني فيقول يا رب ما خنته في أهل ولا مال فيقول صدق، ولكنه رآني على ذنب كذا من فعل محظور أو ترك مأمور فلم يأمرني ولم ينهني)**.

فإن أخذتم على أيديهم نجوتم جميعاً، وإن تركتموهم هلكتم جميعاً، فما أهون الخلق على الله إذا أضاعوا أمره كما قال أبو الدرداء رضي الله عنه لجبير بن نفيل حين رآه يبكي بعد فتح قبرص، وقد فرق بين نسائهم وذرياتهم، فقال مالك تبكي في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله، وأذل الشرك وأهله، فقال ويحك يا جبير ما أهون الخلق على الله إذا أضاعوا أمره، بينما هي أمة قاهرة ظاهرة لهم الأمر، أضاعوا أمر الله فصاروا كما ترى.

هذا واسأل الله تعالى الكريم أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، وأن يجعلنا وإياكم من أنصار دينه، وأن يحفظ إمام المسلمين وولي عهده وأسرتهما.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

رسالة أخرى للشيخ صالح الخريصي:

ومن رسائل الشيخ صالح الخريصي أيضاً(١):

من صالح بن أحمد الخريصي إلى من يراه ويسمعه من إخواننا المسلمين.

وفقني الله وإياهم للقيام بواجبات الدين، وعصمني وإياهم من طرق المغضوب عليهم والضالين، ورزقني وإياهم التفقه في الدين آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد نمى إلينا وسمعنا ما يقع في حفلات الزواج غالباً من الأمور المحرمة، كالتصوير وإعلان أصوات المغنيين والمغنيات بمكبرات الصوت، وحيث إن الكثير من الناس يفعلون تلك الأمور المحرمة تقليداً للآخرين، وجهلاً بسنة سيد المرسلين، فأقول وبالله التوفيق، وأسأله العصمة والتحقيق.

قال الله تعالى (**فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون**).

وقال تعالى (**إن ربك لبالمرصاد**).

وقال تعالى (**إن بطش ربك لشديد**).

وقال تعالى (**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**قال تعالى من أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة**) أخرجاه.

---

(١) من مجموعة (المناهل العذاب) للسعوي، ص٣٥٢- ٣٥٧.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم**).

وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (**من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ**) متفق عليه.

وأخرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان يبصر بهما وأذنان يسمعان ولسان ينطق يقول إني وكلت بثلاثة: بمن جعل مع الله إلهاً آخر، وبكل جبار عنيد وبالمصورين**).

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء، إذا كان المال دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً، وأطاع الرجل زوجته، وعق أمه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره، ولبس الحرير، واتخذت القينات والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليتوقعوا عند ذلك ريحاً حمراء ومسخاً وخسفاً**).

وعن معاوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: نهى عن تسع وأنا أنهاكم عنهن، ألا إن منهن الغناء والنوح والتصوير، الحديث.

وعن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (**إن إبليس لما نزل إلى الأرض قال: يا رب أنزلتني إلى الأرض وجعلتني رجيماً فأجعل لي مبيتاً، قال: الحمام، قال: فاجعل لي مجلساً قال: الأسواق ومجامع الطرق، قال: فاجعل لي طعاماً قال: كل ما لم يذكر إسم الله عليه، قال فاجعل لي شراباً، قال: كل مسكر، قال فاجعل لي مؤذناً، قال: المزمار، قال: اجعل لي قرآناً، قال: الشعر، قال فاجعل**

لي كتاباً، قال: الوشم، قال: اجعل لي حديثاً قال: الكذب، قال: اجعل لي رسلاً قال: الكهنة، قال: اجعل لي مصائد قال: النساء).

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها، يعزف على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات، يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم قردة وخنازير)** وهذا إسناد صحيح.

وعن سهل بن سعد الساعدي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(يكون في أمتي خسف وقذف ومسخ)** قيل يا رسول الله متى؟ قال: **(إذا ظهرت المعازف والقينات، واستحلت الخمر).**

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(يمسخ قوم من هذه الأمة في آخر الزمان قردة وخنازير)** قالوا يا رسول الله، أليس يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال: بلى **(ويصومون ويصلون ويحجون)** قيل فما بالهم، قال **(اتخذوا المعازف والدفوف والقينات فباتوا على شربهم ولهوهم فأصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير).**

وعن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **(يبيت قوم من هذه الأمة على طعام وشرب ولهو، فيصبحون وقد مسخوا قردة وخنازير، وليصيبنهم خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقولون خسف الليل بدار فلان، خسف الليلة ببني فلان، وليرسلن عليهم حجارة من السماء، وليرسلن عليهم حجارة من السماء، كما أرسلت على قوم لوط على قبائل فيها، وعلى دور فيها، وليرسلن عليهم الريح العقيم التي أهلكت عاداً، بشربهم الخمر، وأكلهم الربا، واتخاذهم القينات، وقطيعتهم الرحم).**

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا هارون بن عبيدالله، حدثنا يزيد بن هارون حدثنا أشرس أبوشيبان الهذلي قال: قلت لفرقد السبخي أخبرني يا أبا يعقوب من تلك الغرائب التي قرأت في التوراة، فقال، يا أبا شيبان والله ما أكذب على ربي مرتين أو ثلاثاً، ولقد قرأت في التوراة، ليكونن مسخ وخسف وقذف في أمة محمد صلى الله عليه وسلم في أهل القبلة، قال: قلت يا أبا يعقوب ما أعمالهم قال باتخاذهم القينات وضربهم بالدفوف، ولباسهم الحرير والذهب، ولئن بقيت حتى ترى أعمالاً ثلاثة، فاستيقن واستعد واحذر، قال قلت ما هي قال: إذا تكافأ الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ورغبت العرب في آنية العجم، فعند ذلك، قلت له العرب خاصة، قال لا بل أهل القبلة، ثم قال: والله ليقذفن رجال من السماء بحجارة يشدخون بها في طرقهم وقبائلهم كما فعل بقوم لوط، وليمسخن آخرون قردة وخنازير كما فعل ببني إسرائيل، وليخسفن بقوم كما خسف بقارون.

إذا عرف هذا فاعلموا يا عباد الله أنكم مسئولون ومحاسبون، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن خمس، عن عمره فيما أنفقه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وماذا عمل بما علم**).

فسارعوا إلى الخيرات، وبادروا بالأعمال الصالحات، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (**بادروا بالأعمال سبعاً، هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى مطغياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مفنداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال، فالدجال شر غائب ينتظر، أو الساعة، فالساعة أدهى وأمر**).

وتعلمون عباد الله ما أنتم عليه في الأزمان الماضية من الفقر والحاجة، وعدم القدرة على شيء من الدنيا، وقد بسط الله عليكم الآن من النعم ما

تشاهدونه وتنظرون إليه، فاتقوا الله في أنفسكم، وخافوا من التغيير، لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وأعمالكم هذه التي تعملونها ليست مسبوقة لأحد منكم، مع العلم أن خياركم تعلمون ما هم عليه من التمسك بهذا الدين، والنهي عما يخالفه.

وهذه الأعمال التي ذكرنا في حفلات الزواج تشمئز منها القلوب، وتنكرها الفطر السليمة، ويخاف من مغبتها.

فعليكم النزع عن هذه الأشياء، والتوبة الصادقة، والإنابة الخالصة، فإن العبد لا يدري متى رحلته عن هذه الدار، وملاق ربه، ثم إذا ظهر له ذلك وبان، عض يديه وطلب الرجعة ليعمل صالحاً، فيقال له هيهات ليس هذا وقت رجوع، فنسأل الله بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا، أن يرفع عن المسلمين البأس، وأن يرزقهم الإنابة إليه، والرجوع إلى طاعته، إنه جواد كريم، رؤوف رحيم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إنتهى.

وفاة الشيخ صالح الخريصي:

أكمل الشيخ صالح الخريصي المدة النظامية للعمل في الحكومة فصدر أمر ملكي بتمديد عمله وكان في وظيفة (رئيس محاكم القصيم) ثم مدد عمله أيضاً إلى أن تقاعد نهائياً بعد أن نيف على الثمانين.

ثم توفي في ٢٨ من رمضان عام ١٤١٥هـ.

وقد حزن الناس لوفاته وصليت عليه صلاة الغائب في الحرمين الشريفين وكنت حضرت صلاة الغائب عليه في الحرم المكي.

ونشرت الجرائد وفاته وكلمات الرثاء فيه، ومنها كلمة للأستاذ عبدالعزيز الدباسي نشرها في جريدة (الجزيرة) ورايت ذكرها هنا لأنه ذكر فيها أيضاً معلومات عن الشيخ، قال الدباسي:

ورحل العالم الصالح:

لقد فجعت مدينة بريدة صبيحة يوم الاثنين قبل الماضي بفقد العالم الصالح والرجل الوقور الكريم الفاضل الجواد فضيلة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمه الله بعد معاناة مع المرض عن عمر يناهز الثمانين عاماً قضاها يرحمه الله في طلب العلم وتولي القضاء والإمامة والتدريس.

وقد ولد فضيلته في مدينة بريدة عام ١٣٢٧هـ وتعلم القرآن الكريم والنحو على يد الشيخ صالح الكريديس يرحمه الله والمطوع ابن حمد يرحمه الله، وتعلم التوحيد والفقه وباقي العلوم الشرعية على يد الشيخ محمد بن عبدالله الحسين والشيخ عبدالعزيز العبادي والشيخ عبدالله السليم والشيخ عمر بن محمد السليم والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد يرحمهم الله جميعاً.

وقد تولى فضيلته يرحمه الله الإمامة وفتح حلقة ذكر وتدريس في المسجد عام ١٣٥٤هـ وعمره ٢٧ عاماً وتولى القضاء وعمره ٣٣ عاماً وتولى القضاء والإمامة والتدريس في مدينة الأسياح وعمره ٤٣ عاماً وبعدها بعام تولى القضاء والإمامة والتدريس في مدينة الدلم التابعة لمنطقة الخرج وقبل أن يكمل هناك العام عاد إلى مدينة بريدة وتولى القضاء ثم تولى رئاسة المحكمة الكبرى ببريدة.

وفي عام ١٣٧٨هـ صدر أمر كريم بتعيينه رئيساً لمحاكم منطقة القصيم، وقد كان فضيلته يرحمه الله لا يريد القضاء ولكنه لم يستطع الإعفاء

عنه كما كان محبوباً لدى ولاة الأمر في هذه البلاد المباركة فكلمته مسموعة وآراؤه مقبولة لأنه ناصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

وكان فضيلة الشيخ صالح الخريصي يرحمه الله لا يدع الحج والعمرة ولا يدع صيام ثلاثة أيام من كل شهر ولا يدع قيام الليل سفراً وحضراً، وكان زاهداً ورعاً بكاءً من خشية الله عندما يخطب للجمعة أو غيرها أو عندما يؤم للمصلين فيبكي لبكائه من حضر، وكان شافعاً لكثير من أصحاب الحاجات والغارمين واليتامى والمساكين والأرامل جاهه لهم وماله مشترك بينه و بينهم في وجه طلق وقلب رحيم.

وقد امتلأ مصلى العيد الجنوبي ببريدة بالمصلين على جنازته وحضر جمع غفير جداً من المصلين وساروا بالجنازة إلى مقبرة الموطأ ببريدة سيراً على الأقدام بالرغم من بعد المسافة وأديت الصلاة على جنازة الشيخ في المقبرة أكثر من خمس مرات وإلى يومنا هذا وهو يصلى عليه في القبر كما أديت عليه صلاة الغائب في عدة مناطق ولعل أبرز صالة الغائب في الحرم المكي الشريف.

نسأل المولى عز وجل أن يتغمد فضيلته بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه وجميع محبيه وعارفي فضله الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

من الرثاء الشعري:

رثاه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليحيى بمرثية قدم لها بقوله:

هذه مرثية بالشيخ الجليل العالم الفاضل صاحب السيرة الحميدة والأفعال المجيدة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمه الله الذي فجعت بموته البلاد

عامة والقصيم خاصة المتوفى صبيحة يوم الإثنين الموافق ١٤١٥/٩/٢٨هـ عن عمر يناهز الرابعة والثمانين عاماً قضاها في خدمة الإسلام والمسلمين فجزاه الله خيراً وأسكنه فسيح جناته:

عظم المصاب وحارت الأفهامُ	وعلا النشيج وضَجَّت الأقوامُ
وسألتهم في دهشةٍ ماذا جرى؟	قالوا توفي في القصيم إمامُ
شيخ الورى، بحر الندى، علم الهدى	العالم العلامة المقدامُ
من لم يخف في الله لومة لائم	ولذا نعاه بوقتنا الإسلامُ
كهف الديانة والمروؤة والتقى	بحر العلوم القانتُ القوّامُ
تلميذ من بخل الزمان بمثلهم	وبذكرهم قد كلت الأقلامُ
آل السليم أئمة فيما مضى	أهل الدراية دونما إيهامُ
فهم الهداة لكل خيرٍ يحتذى	وهم الشيوخ السادة الأعلامُ
كم خرجوا من جهبذٍ ومحققٍ	نور الشريعة بالأولى بسّامُ
ولذا نعت أم القصيم إمامها	وغشى الحمى بعد الضياء قتامُ
ومجالس التعليم تبكي جهرةً	وأراملُ الفقراء والأيتامُ
جمعٌ عظيمٌ في مصلى عيدنا	ينعون شيخاً حقه الإكرامُ
نعْش على الأكتاف يحمل عالماً	والناس تبكي والطريق زحامُ
يتسارعون على قوائم نعشه	واحتكت الأكتافُ والأقدامُ
من ذا سيخلف شيخنا في نهجه	لو أكثر الحسّادُ واللوّامُ
نبكي الخريصي الشهير المرتضى	ما دامت الساعاتَ والأيامُ
بدرَ القصيم ونورَه بل قُطبَه	والقول هذا ليس فيه ملامُ
فرحيل أهل العلم خطبٌ فادحٌ	لله في تقديره أحكامُ
بالأمس كنا نازلين بسوحهم	للقلب في تلك الرياض غرامُ
بمجالس التعليم راق شرابنا	يتنابها بعد الإمام إمامُ

كم عالمٍ قــد حــل بــين ربوعهــا   نبكي عليــه وفــي الفــؤاد كُــلامُ
فالنصح والتوجيه جــل جهــادهم   لا الفخـــرٌ والتفخـــيمُ والإقحـــامُ
فــالموت يفجعنــا بنــزع خيارنــا   في كــل حــين والقلــوب نيــام
فالموت حــقٌ والفنــاء مــصيرنا   ومصير ما فوق التــراب حطــامُ
ثــم النــشور وبعــده حــشرٌ لنــا   عنــد الإلــه وتــصدر الأحكــامُ
هذا إلــى الجنــات يــدعى آمنــاً   ويطيب فــي تلــك الــديار مُقــامُ
والآخر المحروم نحــو جحيمهــا   قــد ســاقه العــصيانُ والاجــرامُ
نرجو من الــرحمن جــل جلالــه   مــن عنــده الافــضال والإنعــامُ
أن يجبر القلب المــصاب بــشيخه   فهــو الكــريم الواحــد العــلامُ
وعسى جنانَ الخلد مــؤى شــيخنا   يحظى بفــوزٍ منــك يــا عــلامُ
في ثــامن العــشرين أرخْ خَطْبَــه   من شهر صومٍ والحــشودُ صــيامُ
في خامس للعــشر بعــد مئينهــا   ثنتين مــع ثنتــين هــي أعــوامُ
من بعد ألــفٍ والحيــاة مراحــلٌ   قد فات شــيخي والــسلام ختــامُ
ثم الــصلاة علــى النبــي محمــدٍ   ما إخضرت الأشــجارُ والأكمــامُ
والآل والأصحاب أرباب الحجــى   ما ناح من فوق الغــصون حمــامُ

قائلها الفقير إلى عفو ربه
عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليحيى

قال الأستاذ الشاعر محمد بن حمد بن إبراهيم العويد:

هذه مرثية في الشيخ الجليل والعالم النبيل الحبر العلامة البحر الفهامة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمه الله رحمة واسعة وغفر لــه ولوالديــه ولجميع علماء المسلمين، المتوفى في يوم الاثنين الموافق ١٤١٥/٩/٢٨هـ:

مررت بالحيّ قــدماً مــن ليَاليهــا   والشمل ملتــئم والطيــر شــاديها

فيها الأوانس قد طابت وقد سحبت ذيْل التصابى وقد تمــت غوانيهــا
والكاعب الخفرة البيــضا يجللهــا درع البهاء بحسن كان فــي فيهــا
منضود درٍ بثغــر ظــل مبتــسماً عذب اللَّمَى في عذاب من تجنيهــا
عجــزاءُ بهنكــة درمــا مهفهمــة كالشمس في الحسن ذاك الفرع داجيها
واليوم أضحت خراباً لا يُرى أثــرٌ إلاّ الأثــافي فيــا لله راعيهــا

* * * *

دع ذكر هند وسلمى والرباب فمــا يجديك تــشبيب أبيــات قوافيهــا
(أستغفر الله لكن النــسيب حُلــىً) لِلشعر يكــسبها الأمثــال تــشبيها
تبكي المنــازل أهليهــا وتنــدبهم دلالة النص تكفي عنــد واعيهــا
هذي بريدة تبكــي اليــوم عالمهــا بوارف الدمع سـحًا مــن مآقِيهــا
على إمــام كــريم فاضــل وجــلٍ نال الإمامَــة حقــاً مــن أعاليهــا
أعنى التقي النقي الطاهر الورع الــ ــحبر الإمَام تقي الــدين جاليهــا
وافي الجلالة مقــدام لنجــدة مــن يرجو الــشفاعة باديهــا وخافيهــا
أعني الخريصي كريم النفس من عرفــت فينــا ســجاياه تعليمــاً وتوجيهــا
صافي الوداد لمن أصفى مــشاربه والضد يسقي ذعافاً فــي تحــسيها
يدعو إلى الله في سرٍ وفــي عَلــنٍ بذل النــصائح تقويمــاً معاطيهــا
وافي الخصال حيي فــي تدرعــه ثوب الحيا سابغاً بــالطهر ثانيهــا
من الأولّى بلغوا في العِلم منزلــةً عالي الأسانيد من تحديث راويهــا
ففي الأصول درار مثلهــا وســنا هدية من شــيوخ العلــم يهــديها
هي الرسائل في التوحيــد نمقهــا أعني ابن قاسِم يعزوهــا لأهليهــا
وفي الأحاديث تصحيحاً ومعرفــةً قد حاز فيها لعمري طود رَاســيها
فقولــه مقنــع كــافٍ عمدتــه الــشو رع الشريف وما قد سَنَّ هاديهــا
في الفقه فاق، وفي العِلِم الشريف سـمَا سبحان من خصّه بالفضل تنويهــا

في الفقه مغنى مَعَ الكافي ويتبعه الــ ـــكشاف يكشف عن تعبير ممليها
في النحوِ إلف مع القطر الندى فلذا فات ابن مالك تقديماً حواشيها
في الوعظ تبصرة زينت بعمدتها حذف المخيف وإبدالاً معَانيها
مآثر الشيخ كالشمس المنيرة في وسط النهار فلا تخفى لرائيها
سل المسَاجد عند كل آونة إذْ خطّها بصواب الفعل بانيها
أيضا المقابر إذْ قد حاط أبنية لها وقد صانها عمن يداجيها
باق من السلف الماضين من ذهبوا أبقوْا علوماً وأفعالاً يساميها
حتى إذا اعتكر الليل البهيم يُرى قد صفَّ اقدامه لله حَانيها
والعين من خشية المولى مدامعها كالصيب العارض الهطال يحكيها
يخاف من سطوة المولى ويحذره إذْ كان يصدع بالمعروف ناديها
ملازم الذكر والأوراد يتبعها بالصوم للهِ والليلات ساريها
مهذب الرأي في التحقيق همته يبدي علوماً ويروي اليوم صاديها
مسدد في القضا والعلم ينشره بعزمة الماجد المقدام يزجيها
فخر القصيم سخيّ الطبع نشْأته وكفه بالسخا سبحان منشيها
ومغرم بفعال الخير من صغرٍ مذ شب يافعاً العليَاء يَأتيها
هو الحبيب لأهل الخير قاطبة لكنّه الضد للأضداد صاليها
كالبدر أضحى يبَاهي النَجم رونقه استغفر الله لكن شمس ضاحيها
كم من أيادٍ له عظمى مجللة بذل النوال لأيتام يحييها
والعيب فيه لدى الأقوام تعرفه بذل الندى والوَفا بل كل ما فيها
إذا مررت ببيت الشيخ تلق بهِ أهل الحوائج يُرضى الله قاضيها
من لِلأرامل والأيتام يمنحهم صفو الوداد ويولى اليوم ساعيها
من لم يخف قط في الرحمن لائمة ولم يبال بلوّام يداريها
تبكي المنابر شيخاً مصقعاً لقنا يدعو إلى الخير لم يغرره زاهيها
في الأصل قد حاز في التحقيق مرتبة في الجود يحكى فخاراً عندَ ماضيها

شمائل الشيخ مثل الروض بَـاكره	صوب الغمام رذاذاً ينثنـي تيهـاً
رب الفصاحة مع نهج البلاغة مـع	سمت الوقار مع العرفان كاسـيها
قد ظل قلبي لفقد الـشيخ ذا ولـه	أبكى وأنـدب قاضـيها ومفتيهـا
يا حر قلبي ويا حزنـاه يـا لهفـا	لفقد ذا الشيخ حارت من عواليهـا
مجالس اشيخ أمست وهي دارسـة	فما البكا مجدياً من كـان باكيهـا
فيا بني الشيخ هبوا من رقـادكمو	دعوا الهوينا وصاحب كل أهليهـا
تعلموا العلم في الإصباح واجتهدوا	من لم ينله يقـوم اليـوم ينعيهـا
هَـذا وإنّـا لنرجـو الله خالقنـا	مجالِس الـشيخ عبـدالله يحييهـا
فانهض بعزمة صدق لا ترى خجلاً	عن العلوم ودع إحجـام جافيهـا
ثم الصلاة علـى المختـار سيدنا	أزكى البريـة قاصـيها ودانيهـا
والآل والصحب ما حنت محجلـة	تبكي على الإلف فوق الغصن شاجيها

قالها الفقير إلى عفو ربه

محمد بن حمد العويد

القصيم- بريدة

في ١٤١٥/١٠/١هـ

وقال الأستاذ صالح بن سليمان المقيطيب:

بسم الله الرحمن الرحيم

انتقل إلى رحمة الله فضيلة الشيخ صالح بـن أحمـد الخريـصي فـي ١٤١٥/٩/٢٨هـ وصلي عليه في مصلى العيد الجنوبي ظهراً والـشيخ فقيـد العلم والمعرفة حبر لا يبارى، وبحر لا يجارى، جمع بين العلم والورع والزهد في الدنيا كان كريماً في أخلاقه كريماً ببذل المال يشاركه الفقراء فـي مأكلـه ومشربه ومن صفاته تفقد الفقراء والمساكين ويخص جيرانه المستحقين بمزيـد من العناية، مات رحمه الله ولم يترك إلا الثناء العطر، وكان ملوكنا أعزهم الله

يقدرونه كعادتهم في إكرام العلماء ويخصونه بمزيد من التقدير من لدن الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه إلى عهد الملك فهد أمد الله في عمره ووفقه لما يحبه ويرضاه، له صفات ألبسته هيبة عند الخاصة والعامة فرحم الله الشيخ وجميع أموات المسلمين، وإليك الأبيات وهي جهد المقل من أخيك صالح بن المقيطيب:

لك الحمد يا ربي على ما هديتنا ... وألهمتنا صبراً به الحزن يذهب

رزئنا بموت الشيخ والباقي ربنا ... وليس لنا عما قضى الله مهرب

ألا إن موت الشيخ كان مصيبة ... فصبراً أخا الإسلام فالصبر مطلب

وماذا يقول الناس حين تبلغوا ... ألا فاصبروا فالصبر ينسى ويرأب

وصلوا على الشيخ الخريصي وشيعوا ... إلى قبره والكل يبكي وينحب

فما لمت من يبكي عليه تأسفاً ... وما لمت من يبكي عليه ويندب

فكم طالب يبكي وينعاه مسجد ... أحاديثه تحيي القلوب وتطرب

به زانت الدنيا بشمس علومه ... غدا منهلاً للعلم والناس تشرب

تذكرت طلاباً عليه تحلقوا ... وأقلامهم جُلَّ الفوائد تكتب

وأبكي على من يبذل العلم جاهداً ... له من صفات الخير ذكر محببُ

وقد غادر الدنيا بخير وذكره ... لتاريخنا عطر يفوح وأطيب

فتلك لعمر الله سنة ربنا ... ومن ذا الذي من سنة الله يغضب

أيا موت رفقاً بالكرام فجعتنا ... جموع من الأخيار بالموت غيبوا

لقد كان شمساً للبلاد يضيئها ... كريماً ببذل المال للأجر يطلب

له أسوة بالمصطفى عند بذله ... يرى أن بذل المال للمرء مكسب

فما مال للدنيا لجمع حطامها ... ولكنها تأتيه طوعاً وتخطب

فسل عنه أيتاماً وسل عنه جيرة ... وسل مُعدماً يحنو عليه ويكسب

لكم حائر يأتيه يشكو حياته ... فيرجع مسروراً ويثني ويطنب

بيوت بموت الشيخ ضاقت بأهلها ... وآلف بفقد الشيخ تُجْفى وتخرب

فقدنا أبـــا بـــراً رحيمـــاً وخيـــره　　كثير به الأمثال بالبـــذل تـــضرب
إذا جـــن ليـــل الغـــافلين فليلـــه　　ينـــاجي ويـــدعو ربـــه يتقـــرب
فسل مصحفاً يتلوه بالليـــل قائمـــاً　　ودمع من العينين في الخد يـــسكب
وسل عنه محراباً، وسل عنه منبراً　　وسل جبهة لله في الأرض تتـــرب
فيا راحم الأحـــوال تـــرحم فقيـــدنا　　وجنبـــه نـــاراً للعـــصاة تلهَّـــبُ
فنم في نعيم القبر إنْ شـــاء ربنـــا　　لقد كنت في الدنيا من الله ترهـــب
وابشر بجنـــات ســـتجنى ثمارهـــا　　وأنهارها تجري ومنها ستـــشرب
إذا شـــاء مولانـــا عليـــك ومنـــة　　إذا أسلف الإنسان خيـــراً يقـــرب
وأرجو لك الفردوس مأوى ومنزلاً　　فربـــى كـــريم للخلائـــق يعجـــب
لكم في قلوب الناس حـــب وهيبـــة　　من الله تعطـــى للكـــريم وتوهـــب
ومن صـــان علمـــاً للإلـــه فإنـــه　　سيحيا عزيزاً في القلـــوب يحبـــب
فكم عبرة فاضت وأهريـــق دمعـــة　　ألا إن فقد الشيخ للـــنفس متعـــب
نصوح لوالي الأمر سراً وجهـــرة　　له عند والي الأمر قـــدر محبـــب
له منزل عنـــد القـــضاة جمـــيعهم　　بفضل التقى والزهد للخير يجلـــب
فيا شـــيخنا أبـــشر بخيـــر نقولـــه　　نقول كلام المـــصطفى لا نكـــذب
قضيت وسيرت القـــضاء بحكمـــة　　ولم تلتفت إلا لمن هـــو أصـــوب
تحال إليك المـــشكلات إذا التـــوت　　وحارت بها الأفهام والحكم يطلب
فتقـــضي بـــشرع الله فيهـــا بنيـــة　　فيرضى كلا الخصمين والغيظ يـــذهب
وآخت نفوس بعـــد حـــال تأزمـــت　　من الغيظ كاد البعض للبعض يضرب
وحل الرضا حتى بدا الوجه مسفراً　　وهذا بفضل العدل والعدل مطلـــب
ومـــا نيـــة الإنـــسان إلا مطيـــة　　تنجى إذا طابت وللخيـــر تركـــب
وصلوا على من جاء بالخير مرسلاً　　لكم أجرها يوم القيامـــة يحـــسب

وذكر الشيخ محمد بن حمد بن خريف التويجري صفة موت الشيخ صالح الخريصي في آخر كتابه (طرائف وذكريات في أحوال الأولين والسوالف) فقال:

مناقب الشيخ صالح الخريصي:

حدثني رجل ثقة يقول: إن القاضي فلاناً حصلت عنده قضية صعبة، فلم يتيسر له وجه الحكم فيها لعزوب الدليل عنه فيها، فأهمه ذلك، وجعل يفكر فيه عدة أيام.

وذات ليلة رأى شيخ الإسلام ابن تيمية في المنام فقال له (أسأل عنها الشيخ الخريصي تراه فيه بركة) وكان هذا القاضي زميلاً للخريصي، فأتى إليه وأخبره بالقضية وبكلام شيخ الإسلام.

فقال الخريصي (الحكم بالقضية كذا وكذا، واكتم عليّ) يعني كلام شيخ الإسلام فيه.

قلت: وليُعلم أن أهل السنة والجماعة لا يعوِّلون على المنامات في جميع الأحكام الشرعية، وإنما يعَوِّلون على (قال الله تعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الصحابة رضي الله عنهم).

ولكن هذه رؤيا حق أرشده فيها إلى حَيٍّ حاضر أهلاً لذلك لأنه عالم البلد وقاضيها، كما قد حصل ذلك، ولا يبعد أن يكون هذا من كرامات الأولياء، والحمد لله رب العالمين.

ومن لطف الله تعالى بالشيخ الخريصي في مرض موته: أن الله رحمه فلم ينزعج للمرض، فلم ينقل المستشفيات، ولا غرف الإنعاش، ولا سافر للخارج ولله الحمد، بل صبر للمرض في بيته، وفي الآخر قد أسندوا له

وأجلسوه، إذْ انخفض رأسه فنظروه وإذا هو قد مات، رحمه الله، وهذا والله أعلم أستجابة من الله تعالى لدعائه في القنوت (اللهم أحيينا بعافية، وأمتنا بعافية، وأبعثنا بعافية، وأدخلنا الجنة بعافية) اللهم آمين.

إنتهى كلام الشيخ محمد بن خريف.

هذا ورأيت إثبات ما أورده الأستاذ الأديب عبدالكريم بن صالح الطويان من ذكر الساعات الأخيرة للشيخ صالح بن أحمد الخريصي وبيان سيرته وعلاقاته بالآخرين، لأنني رأيته أجمع من ذكر ذلك، والشيخ صالح يستحق أن ينقل عنه ذلك.

قال الأستاذ عبدالكريم الطويان في كتابه (نبض الحياة):

رجلٌ كان على الأمر الأول:

حين أبيضَّ خيط الفجر الصادق في مشرق مدينة (بريدة) فجر الاثنين الثامن والعشرين من شهر رمضان من عام ١٤١٥هـ، كان الشيخ صالح بن أحمد الخريصي (١٣٢٧- ١٤١٥هـ) مستلقياً في فراشه، بعد أن أسَنَّ وبلغ الثامنة والثمانين من عمره، وأقعده المرض، وكانت زوجته الوفية، التي سهرت معه تلك الليلة، تُمرضه في ذلك الصباح، وتتلو على مسامعه آيات من كتاب الله، وكان سمعه معها، ونظره إليها، في تلك اللحظات، فاضت روحه إلى بارئها!! ليكون آخر شيء سمعه هو كتاب الله العظيم، الذي أحبه، وعاش عمره كله يتلوه، ويحفظه، ويقضي بأحكامه ويتخلق بأخلاقه، ويدعو الناس إلى الاستمساك به، وتدبره وإحلال حلاله، وتحريم حرامه، ويقول لهم بصوته الجهوري (يا عباد الله، إن كتاب الله هو عصمة أمركم، وسبيل نجاتكم وقائدكم إلى مرضاة الله).

وحين أصبح الناس في منطقة القصيم، وأشرقت الشمس، وشاع نبأ وفاته، أقبلوا للصلاة عليه، من كل قرية وهجرة، وكانت جنازته، والصلاة عليه، وتشييعه يوماً مشهوداً ما شهد الناس شبيهه، فقد أديت الصلاة عليه في مسجد العيد الكبير ببريدة، وازدحم المسجد الواسع بخلق كثير، وجمع غفير، وبكاه الناس، وذكروا سيرته بالخير، وأثنوا عليه بما هو أهله، ودعوا له بالمغفرة والرحمة والرضوان.

لقد كان الشيخ (الخريصي) تغمده الله بواسع رحمته، أحد العلماء الصالحين المصلحين، الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وكان قاضياً عدلاً نزيهاً، حريصاً على إصلاح ذات البين، محباً للفقراء والمساكين، عطوفاً عليهم، وكان زاهداً في الدنيا زهادة القادر لا زهدة العاجز، كثير المكث في مسجده، تالياً للقرآن، ذاكراً للرحمن، مُسبحاً بحمده، وكان جهوري الصوت في قراءته ووعظه، لقد كانت سيرته أكثر تأثيراً في القلب من لسانه، وكانت أعماله أبلغ وأفصح من أقواله، لقد رحل عن دنيانا، لكن سيرته الحميدة وأقضيته العادلة، وذكراه الجميلة، في ذاكرة الأجيال التي رأته وسمعت منه، وتعلمت عنه.

لقد نشأ- رحمه الله- في أسرة متدينة، وبيئة صالحة، يُحدثني الأستاذ (علي بن عبدالله الحسين)عن أحد إخوان الشيخ: أن الشيخ (الخريصي) كان في صباه، صالحاً متعبداً، وحين كان عمره تسع سنوات بعثته والدته لخراف التمر من إحدى المزارع، فاستبطأته، فأرسلت في أثره أخاه الكبير، فوجده في عرض الطريق، قد ألقى (مطحن) الخراف، وقام مصلياً..!

وقال لي الشيخ علي بن عبدالله المشيقح: كان والده تاجراً، محباً لأهل الخير حريصاً على تنشئة أولاده تنشئة إسلامية، وتولى أحد أبنائه إمامة مسجد (الخريصي) الواقع قبلة جامع بريدة الكبير، ولما توفاه الله، خلفه أخوه، ثم لم

يلبث أن لحق بأخيه، رحمهما الله، فلما طلب الشيخ (صالح) لإمامة المسجد، رفضت والدته، فأقنعها الشيخ عمر بن سليم- رحمه الله- فتولى الشيخ إمامة المسجد والتدريس فيه ابتداء من عام ١٣٥٣هـ، وكان قد ترك حرفته التي يسترزق منها، وتفرغ لطلب العلم، فمر بحالة شديدة من العوز والحاجة.

وقال لي الشيخ علي العبدالله المشيقح: كان الخصم إذا أساء القول على الشيخ في مجلس القضاء، يأتيه من غدٍ في الجلسة التالية، فلا تجد الشيخ قد حمل عليه غِلاً أو أضمر حقداً.

وحدثني ابنه الكبير الشيخ (سليمان) قال: (جلس والدي للقضاء في بريدة عام ١٣٦٠هـ نيابة عن قاضي القصيم الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وكان أول وقته يقضي في منزله، الصباح وبعد العصر، وأذكر أنه أنهى إحدى عشرة قضية بعد صلاة العصر، وربما جلس في ضحوة عيد ليحكم بين خصمين متنازعين).

لقد كان- رحمه الله- زاهداً في الدنيا، بسيطاً في ملبسه ومسكنه ومركبه لا يتأنق بها ولا يختار لها، وكانت الدنيا لا تُذكر في مجلسه، وقلَّ أن يُرى إلا ومصحفه بيده، أو يقرأ القرآن عن ظهر غيب، وكان قلَّ أن يفارق مسجده، فبعد قضاء الصلاة، وانتهاء درسه، يمكث في خلوة المسجد، تالياً للقرآن ذاكراً لله، وربما دخل عليه، صاحب حاجة من حوائج الدنيا، وبيده ورقته، فيضع عليها الشيخ ختمه وهو مواصل قراءته لا يقطعها! وكأن لسان حاله يقول: إن التجارة مع الله، هي التجارة التي لا تبور، وهي خير وأبقى.!

لقد كان أحد العلماء الكبار، الذين صغرت الدنيا في أعينهم، وأفنوا أعمارهم في سبيل الله، وأبلوا أجسامهم في طاعة الله، لقد زهد بما في أيدي الناس، فأحبه الناس، بذل العلم والنصيحة والدعوة والعدل، وسد ثغرة زمنية ومكانية، قام فيها مقاماً صالحاً وأميناً وسديداً.

وكان – رحمه الله– عابداً لله، يقوم الليل، ويحرص على النوافل، قال لي ولده الأكبر (الشيخ سليمان): (لقد حج والدي فرضه سنة ١٣٤٧هـ ولم يدع الحج بعدها سوى موسم واحد، وكان يتابع العمرة، ويصوم التطوع، ولو قلت لك: إنه يقوم الليل كله، لما كنت مبالغاً، بل كلما آفاق من نومه صلى ما كتب الله له، وكان يُصلي بالناس في التراويح بثلاث وعشرين ركعة، ويختم القرآن مرتين في شهر رمضان، وربما ختمه ثلاثة مرات، وربما قرأ في ركعة القيام بجزء ونصف جزء، وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، وربما سمعت قراءته في خلوة المسجد وأنا مقبل على المسجد، وكان يحرص على ختم القرآن في آخر نهار عرفة، وفي إحدى السنوات بدأ القراءة آخر نهار الثامن من ذي الحجة، و ختم في موعد نهار التاسع!

ويتنفل بعد صلاة المغرب، بثلاث تسليمات، يطيل في الركعتين الأخيرتين) رحمه الله، كان سلفياً على الأمر الأول، حريصاً على إتباع السنة عاضاً عليها بالنواجذ، نابذاً للبدعة، متمسكاً بأخلاق أهل القرآن، قال لي الشيخ علي بن عبدالله المشيقح: إن الشيخ (الخريصي) صلى مرة صلاة (المغرب) فقرأ فيها سورة (الأعراف) إحياء لسنة فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد شهر رمضان.

وقال لي ابنه (سليمان): كان والدي قبل غروب الشمس بنصف ساعة يقوم من مجلسه مهما كانت أهميته، ليوُرد، فيبتهل إلى الله ويُسبحه ويذكره حتى غياب الشمس، وكان إذا عاد من الوضوء صلى ركعتين، وإذا قام أحد من مجلسه للوضوء ورجع سأله: هل صليت ركعتي الوضوء؟ بل ربما قام من مجلس القضاء للوضوء فإذا عاد صلى الركعتين، والخصوم جلوس ينتظرونه..!!

وكان كثيراً ما يُردد، دعاء أبينا إبراهيم عليه السلام: **(واجعل لي لسان صدق في الآخرين)**، ثم يقول: هو الثناء الحسن والذكر الطيب..!!

وقال الأستاذ: عبدالعزيز بن حمود المشيقح: (كان الشيخ (الخريصي) إذا زار والدي، وجلس في المجلس، يأتي ومعه أولاده، فيستفتح المجلس بدعوتهم لقراءة القرآن واحداً بعد الآخر، ثم يفرغ بعد ذلك للحديث والطعام، وكان إذا أم الناس وصلى لا تكاد تسمع قراءته من البكاء والخشوع، وفي السنوات الأخيرة من عمره، كان يشغله بذكر الله والبكاء!).

ومما يُروى عنه حبه للفقراء والمساكين، حدثني الأستاذ محمد المندرج قائلا: (كان الشيخ في بداية عمله بالقضاء، حين يتسلم راتبه، يشتري بمعظمه أطعمة يُوزعها على المحتاجين من جيرانه)، ولا يأتيه رجل تحمّل حمالة أو غرماً أو فقير عاجز، أو مسكين بائس إلا كتب له، يحث الناس على مساعدته ومديد العون له، وكان مجرد توثيق الشيخ له كافياً لكي يجعل الناس يُسارعون إلى إعانته.

وحدثني الشيخ صالح بن محمد الصعنوني، قال: جاء رجل يشتكي أقاربه الذين حالوا بينه وبين الزواج من إحدى الأسر، فأحضرهم الشيخ وقال: إذا رفضتم هذه الأسرة ، فأعينوه ليتزوج من غيرهم، وهذه مساهمة مني لزواجه، ودفع لهم جزءاً كبيراً من مهره.

وقال حفيده الأستاذ محمد بن أحمد الخريصي، في كلمة بجريدة الجزيرة عدد ٨١٩٨: (كان يُقرب الفقراء والمساكين في مجلسه ويُحبهم ويُكرمهم غاية الإكرام ويكسوهم الملابس، ويُطعمهم الطعام، بفضل الله، كل يوم جمعة، ويدعوهم لولائمه الخاصة دائماً، بل إن مائدته اليومية يندر أن تخلو من عدة مساكين يتناولون الطعام معه جنباً إلى جنب، ويسأل عنهم إذا غابوا، ويزورهم في حال مرضهم، ويصرف على إعاشتهم بشكل شهري، ويشفع لذوي الحاجات عند الولاة، وبابه مفتوح يدخله الغني والفقير وطلبة العلم والزائرون من كل

بلد، فهو كما قال عنه الملك فيصل- رحمه الله لجلسائه: (إن هذا الرجل ليس هذا زمانه فالرجل من بقية السلف الصالح).. انتهى.

وقال لي إبنه (سليمان): (كان والدي عند عزمه على الحج، يصحب معه كل قريب أو جار لم يسبق له الحج ليتم فرضه معه، وكان في سنين الحاجة، إذا اشترى كيس سكر أو أرز أو ربطة كبريت وزعها على المحتاجين، ولا يبقي للبيت سوى نصف ذلك..).

وكان رحمه الله يحرص على تزويج أبنائه وبناته منذ أن يتم لهم البلوغ، فقلَّ أن يتجاوز الولد ستة عشر عاماً إلا زوجه، ويقول (سليمان) قلت لوالدي: (إن زواج البنت المبكر، ينتج عنه بعض المشاكل لصغر سنها، قال لي: (ما دامت هي عندي فقلبي على وجل)! بل إن والدي في صباي استدان (دِيْنَه) من أحد التجار ليُزوجني وعمري ستة عشر عاماً، ولم أعلم بذلك إلا في كهولتي حين حدثني بذلك أحد أصدقاء والدي..!!).

وكان جُل وقته لقضاء مصالح الناس الشرعية، فبعد فترة الدوام الرسمي في رئاسة محاكم القصيم، وذهابه إلى منزله، يظل أصحاب الحاجات يراجعونه في منزله ومسجده، وربما لحقوه في مزرعته التي يستريح بها بعض الأيام بعيد العصر، وربما المغرب، وفي هؤلاء من يستفتيه ومن يسعى في حق عام، ومن يطلب شفاعته، أو ليُصدق على وثيقته أو ليكتب له ليستعين بالله ثم بإخوانه المسلمين لوفاء دينه..، وكان يستقبل أولئك كلهم بابتسامته المعهودة، وحلمه وسعة صدره ولا يضيق بأحد، ولهذا كان- رحمه الله- محبوباً من كافة فئات المجتمع من الشيوخ والشباب، والعلماء وطلبة العلم، وفي أوساط الصناع والزراع والتجار وعامة الناس، ولم نعلم له مبغضاً أو ناقداً، وكان لصفاء نفسه

ونقاء فطرته، يُحسن الظن بالناس جميعاً، ويستجيب لدعوات الناس في منازلهم، ويحرص على مناسباتهم، ويعود المريض ويهنئ المسرور، ويعزي المصاب، وكنت ترى فيه شمائل العالم الصادق النزيه الذي يُخالط الناس، ويصبر على أذاهم، ويشاريهم ويبايعهم ويشاركهم حياتهم حلوها ومرها...!

قال الأستاذ عبدالكريم الطويَّان:

وأذكر أنني زرته قبل بضع سنوات بعد صلاة العشاء في منزله المفتوح دائماً للناس، وبينما نتحدث إذْ دخل عليه أحد أعيان البلد، فتحدث معه عن حاجة بريدة إلى توسعة مسجد العيد الجنوبي... لقد كان الشيخ (الخريصي) يسعى ويشفع لإنجاز كثير من المرافق الدينية العامة، ويُقدم وساطته لأصحاب الحاجات وتُقبل شفاعته، وتُلبى طلباتهم، فكم سعى– رحمه الله– لتأسيس مقبرة أو تسويرها، أو لحضور خطة مسجد، وتحديد قبلته وذكر لي ابنه (سليمان) أن الشيخ (صالح) دخل على الملك فيصل– رحمه الله– يعرض عليه إنشاء (مقبرة) لإحدى المدن ثم دخل عليه بعد ذلك شخص آخر في حاجة له، فقال لجلسائه: هذا الشيخ (الخريصي) جاء من بريدة، ليطلب تأسيس مقبرة، وذلك جاء لحاجة خاصة به..!!

وكان دائماً في طليعة الاجتماعات العامة التي تعقدها جمعية البر الخيرية ببريدة، وجماعة تحفيظ القرآن الكريم بالقصيم، وأحد المتحدثين في هذه الاجتماعات.

وإذا توفي أحد العلماء الكبار صلى عليه بنفسه وشيعه للمقبرة ولا زلت أذكر وفاة الشيخ صالح البليهي– رحمه الله– حين أمَّ الشيخ (الخريصي) جموع لمصلين عليه فبكى وأبكى الناس خلفه...!!

وقال لي ابنه (سليمان) حين توفي الشيخ محمد المطوع– رحمه الله– كان والدي في مكة، وحين عاد وزاره الشيخ عبدالله المطوع قال له والدي: لو كنت موجوداً لصليت على والدك ولزدته تكبيرات...!!

وقال عنه حفيده محمد بن أحمد الخريصي: (له أعمال جبارة في مجال الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن، وله رسائل مختصرة في العقيدة والإرشاد الدعوي والنصائح الاجتماعية، وله باع طويل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بطرق حكيمة لاحتواء المفاسد ومعالجتها بأسلوب حكيم، فكثر حامدوه، واهتدى على يديه بتوفيق الله خلق كثير...).

وحدثني الأخ (عبدالرؤوف البندي) من جيران الشيخ، قال: لما انتقل الشيخ من حيه القديم، وسكن في منزله الجديد بجوارنا وصلى بالناس في أحد الأوقات، وكان خلفه عدد قليل من المصلين، ولما أتم الصلاة، فإذا الذين يقضون الصلاة ضعف العدد، فتوجه إلى المصلين يعظهم ويُخوفهم من التفريط والغفلة، ولما عُدت إلى منزلي قال لي أهلي: لقد أخرجنا إلى فناء الدار، صوت الشيخ الجهوري وهو يقول: (يا عباد الله)..!!

وفي كلمته بجريدة الرياض عدد ٩٧٤٧ كتب الدكتور حسن الهويمل، مُخبراً عن الشيخ جاء فيها: (عندما عُينت مديراً لمكتب الضمان الاجتماعي ببريدة، كان رحمه الله إذْ ذاك رئيساً لمحاكم القصيم، زرته في بيته لإبلاغه، واسترشاده، فدعا لي بالخير، وقال اسمع يا بني: (هذا الكرسي الذي تحل به اليوم ستبرحه يوماً ما، إما بالوفاة أو بالترقية، أو بالنقل، وأنت بين يومين، يوم بالبدء ويوم النهاية، فلا تشغلك فرحة البدء عن موقف النهاية، فكر في اليوم الذي ستترك فيه هذا الكرسي، وأعمل ما يحفظ لك ذكرك ودينك ويُؤنس

وحشتك)! لقد كانت تلك الكلمات محفورة في ذهني كلما ذكرتها دعوت له، وكلما تسلم عزيز منصباً رويتها له) انتهى.

وفي عدد الجزيرة ٨١٩٥، كتب الأستاذ عبدالعزيز الدباسي، يروي عن القاضي الشيخ علي الصقعبي، أنه قال: (كنت في إحدى مدن القصيم قاضياً وفي أحد الأيام نمت بالليل وأنا أفكر في مسألة من المسائل، فرأيت في النوم شيخ الإسلام (ابن تيميه)- رحمه الله- فقال لي: إن المسألة في المجلد، وأخبر برقمه، ثم قال اذهب إلى الشيخ: صالح الخريصي، فإن فيه بركة، يقول القاضي المذكور، فلما قمت ذهبت إلى بريدة، وأتيت إلى الشيخ صالح في المحكمة، وسألته عن المسألة، فأجابني إجابة شافية ثم قصصت له الرؤيا، فبكى الشيخ صالح، وأمسك بعضدي وقال: لا تذكرها حتى ألقى ربي، ولكن القاضي (الصقعبي) مُرض وأحس أنه مرض الموت فأخبر بها، رحمهما الله جميعاً) انتهى.

وذكر لي ابنه الشيخ (سليمان): (أنه في صباح يوم الاثنين، وهو اليوم الذي توفي فيه والدي، بعث الشيخ (فهد العبيد) أحد تلاميذه إلى أخي (عبدالله) واوصاه أن يذهب إلى (الوالد)!! ويظهر أن الشيخ (فهد) رأى في تلك الليلة رؤيا تفيد وفاة والدي، فجاءني، أخي وذهبنا إلى الوالد، فوجدناه متوفي في ذلك الصباح- رحمه الله- كما ذكر (سليمان) أن (السويد) رأى في صباح ذلك اليوم في منامه، أن رجلاً عليه عمامة خضراء نزل من السماء ومعه كفن للشيخ (الخريصي) قبل أن يبلغه نبأ الوفاة..!!

وروى القاضي (الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح) في مقدمة كتابه (العقيدة الجامعة الكافية) تفاصيل رؤيا طويلة، أريها يوم ١٣٩٩/٩/٧هـ حيث رأى شيخ الإسلام (ابن تيمية)- رحمه الله- وراجع معه بعض المسائل العلمية، ثم

يقول في ختم ما ذكر: (وبينما نحن نتحدث معه إذا مُستأذن يقرع باب المجلس، فقمت إليه، وفتحت الباب فإذا هو الشيخ (صالح بن أحمد الخريصي) فقلت: له هذا شيخ الإسلام (ابن تيمية) فدخل ومعه أناس، ففرح بشيخ الإسلام فرحاً شديداً، وعند ذلك استيقظت، وكتبت الرؤيا) انتهى.

إلى أن قال:

وقد ترك بعده أبناء بررة، خلفوه في مآثره، وفي إمامة مسجده، وهم حريصون على أن يسيروا بسيرته، إذْ هم امتداد مبارك، وعقب صالح– إن شاء الله– رحمه الله– وبارك له في عقبه، ونفع الأجيال المسلمة بعلمه وخبره وسيرته، وأسكنه فسيح جناته، كفاء نصحه للأمة، وقيامه بالواجب، وأدائه للحقوق[١].

قال الدكتور عبدالله الرميان:

وعبدالله بن صالح الخريصي: خلف والده في إمامة المسجد وما زال وكان يؤم في حياة والده خصوصاً بعد عجز والده وملازمته للبيت وقد طلب العلم على والده ولازمه ملازمة تامة حتى تأثر به وسار على نهجه وهو الإمام والخطيب في هذا الجامع الآن ويشرف على مكتبة الجامع الكبير[٢].

ومن الأخبار المتعلقة بالشيخ صالح الخريصي ما ذكره الأستاذ ناصر العمري، قال:

كان لأسرة الفضل ملك زراعي قد أجروا أرضه وعمرت بيوتا غربي مدينة بريدة ومن هذه البيوت بعض بيوت عبدالعزيز الحمود المشيقح وبيت عبدالرحمن الخضير وقد رغب أصحاب البيوت، وكذلك الفضل في فسخ الإجارة والتعويض

(١) نبض الحياة لعبدالكريم بن صالح الطويان، ص٣١٦– ٣٢٧.

(٢) مساجد بريدة، ص١٨٤.

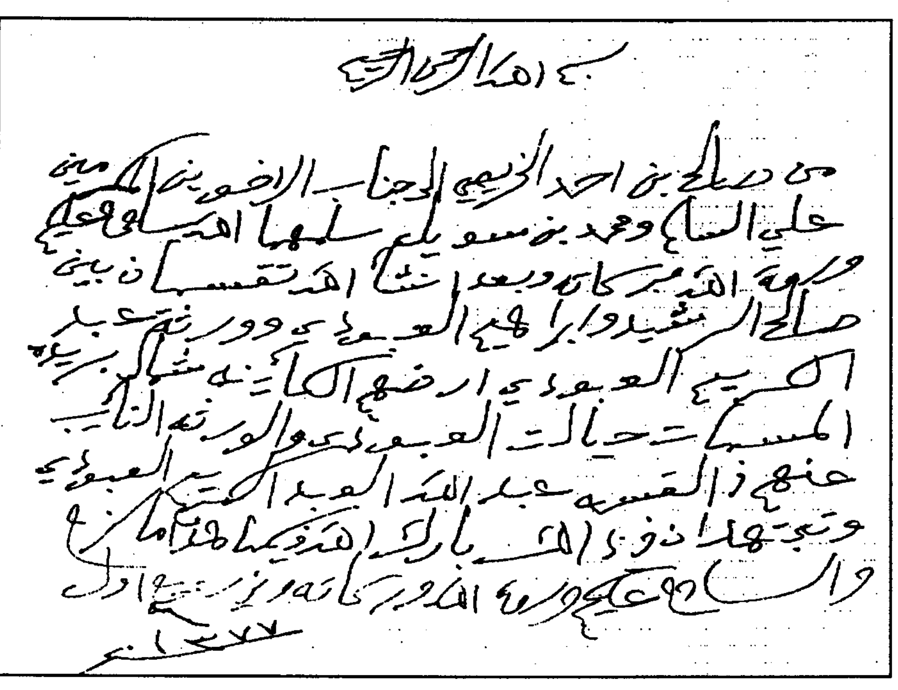
عن الملك بحيث تكون أراضي البيوت ملكاً للمستأجرين الذين أقاموا بيوتهم عليها وحضر الفضل والمشيقح والخضير لدى القاضي الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس المحكمة الكبرى في بريدة ولما دخلوا عليه في مكتبه غضب عبدالرحمن العلي الفضل وقال: المشيقح والخضير والخريصي.؟

ضاع حقنا وهو يقصد أن الخريصي صهر لآل مشيقح كما أنه صهر لآل خضير وهنا صرفهم القاضي الشيخ الخريصي قائلاً: لن أسمع خصومتكم اذهبوا إلى من شئتم من القضاة في محكمة بريدة فانصرفوا إلى غيره حيث سمع دعواهم وتم بينهم الصلح على دفع خمسة وعشرين ألف ريال تعويضاً للفضل عن كل بيت، وانتهت قضيتهم بالصلح عند القاضي الذي هو غير الخريصي ثم ذهبوا إلى الخريصي وأخبروه بالصلح فتدخل لصالح الفضل قائلاً: المبلغ المدفوع لا يكفي أرى رفعه إلى ثلاثين ألف ريال وألزمهم بالزيادة وهي لصالح الفضل الذي أساء أحدهم الظن به، وقبل الجميع رأي الشيخ صالح بن أحمد الخريصي وانصرفوا من عنده، وهكذا أخلف الشيخ ظن الذي أساء به الظن[١].

نماذج من خط الشيخ صالح بن أحمد الخريصي:

---

(١) ملامح عربية، ص١٤٦.



بسم الله الرحمن الرحيم

من صالح بن احمد الخريصي الى جناب الاخوين المكرمين
علي الصالح ومحمد بن مسعود [illegible] سلمهما الله السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وبعد انشاء الله تقسمان بين
صالح الرشيد وابراهيم العبودي وورثة عبد
الكريم العبودي ارضهم الكائنه في شمالي بريده
المسماه حيالة العبودي [illegible] والورثه الثلث
عنهم في القسمه عبد الله العبد الكريم العبودي
[illegible] هذا [illegible] بارك الله فيكما [illegible]
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] عند [illegible] الصالح البائع من سليمان [illegible]
في الشفعة الشرعية [illegible] بما يخصه [illegible] اخته [illegible]
[illegible] عليه من الشقص
الذي اشتراه سليمان من [illegible] الكائن في [illegible]
[illegible]
من المشتري [illegible] الشرع [illegible] بمثل الثمن الذي اشترى به
[illegible] وصفا [illegible] القسمه وهي [illegible]
[illegible] الثلث [illegible]
الا ثلث [illegible] الجميع [illegible]
ثلث من [illegible] بعد الثلث [illegible]
[illegible] شهد بذلك [illegible] صالح بن احمد
الخريصي [illegible]

الحمد لله وحده

اشترى عبد العزيز الصالح الصانع بموكله محمد العلي
العمري [illegible] وشركاؤه عبد الرحمن الغنيم واولاده
من سليمان المحمد العمري بالشفعة الشرعية
من السهم الذي اشتراه سليمان من ملاكهم
من المريد [illegible] والمنتزع قدر سهامهم
ثلاثة اسهم الا سدس من ثلاثة عشر سهم
او سدس ومحمد خمس وتسع الخمس
وسلم له مثل الثمن الذي دفع جنساً ونوعاً
ووصفاً وذلك ثلاث واربعين ريال قبضهن سليمان
في المجلس فصار المذكورون سهامهم المنتزع
في الشفعة التي [illegible] سهم الاصلي الموروث عن علي
العبد الله العمري فيكون استحقاقهم من الملك المذكور
تسعة اسهم ونصف من ستين سهم بعد [illegible]
في السهم يشتمل على ماء املاك [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من صالح بن احمد الخريصي الى جناب الاخ عبد الله بن [illegible] سلمه الله
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد [illegible] انشاء الله
[illegible] بن عليان التي يشهد عليها [illegible] او محمد بن صالح [illegible]
وما شهد عليه [illegible]
وحقوقها و[illegible] ان زاد [illegible] هذا ما لزم والسلام
[illegible] جمادى الاولى ١٣٧٤ [illegible]

(١٩)

الحمد لله وحده

حضر عندنا أولاد مزيد ورثته الابن صالح والبنت نورة وعقيل بن رشيد
وعبد الله بن حسن وزوجة مزيد حصة بنت هذال واقتسموا بيت
مزيد جعلوا القهوة ثلثا لمزيد والمخزن الذي بالقهوة والمصباح
الذي فوقه ثلثا واقتسموا البيت فصار العلو ورميح وعثمان ومحمد
شرقي البيت ثلاث صفافو وثلاثة مراحل الى الحبس على الساكف
ومن لعاد البيت مرملين وروشنين [illegible] على ساكن المرمل الثاني
ولاد ابراهيم وامه قبلي البيت ولابنته صالح والخته نورة صفقتين
ومرمل من القبه ولهم ثلاثة رواشن ومرملين من المصباح الجنوبي
على الساكف والحوش القبلي والذي فيه من العمار تبع للقبلي والحوش
الشرقي والذي فيه من العمار تبع للشرقي والارض الجنوبيه تتبع
الجميع كل بقبلة نصيبه وطريق القهوة من بينهم هكذا اصطلحوا بينهم
شهد على ذلك صالح بن عبد الله بن ضحيان وعبد الله السليمان
بن بليهد وهذال بن ابراهيم وعيسى الصالح بن مزيد وشهد به
كاتبه عمر بن محمد بن سليم ١٣٠٣ [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه
اجمعين ونقله من قلم شيخه صالح بن احمد الخريصي بعد معرفته يقينا ٧ب
في شوال ١٣٦٤ سنة
الحمد لله وحده
القسمة المرسومة في هذه الدفتر قسمة نصيب اولاد مزيد وزوجة ابيهم و
اخوتهم ابراهيم وصالح ونورة لاملاك مزيد بن سليمان وبيته قسمة
صحيحة لازمه [illegible] واملاه محمد بن عبد الله بن سليم وكتبه باملائه
عمر بن محمد بن سليم [illegible] [illegible] نقله من قلم الشيخ [illegible]

أنموذج من تسجيلات الشيخ صالح الخريصي على الأوراق، أسفل منـــه تسجيل للأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد أمير منطقة القصيم فـــي ذلـــك الوقت الذي هو عام ١٣٧٤هـــ:



من ترجمة الشيخ صالح الخريصي لابنه عبدالله:

بعد كتابة ما سبق وقفت على ترجمة للشيخ صالح بن أحمد الخريصي كتبها ابنه عبدالله وذكر أن هذا هو الجزء الأول منها ويقع في ٣٠ صفحة من القطع الكامل مكتوبة على الآلة الكاتبة ولم تطبع، رأيت منها أشياء لم تذكر من قبل ورأيت أن من المفيد نقل ما ليس فيما ذكرته من الترجمة أو ما هو موضح فيها أكثر من الأولى، قال:

هذا وقد كتبت عن سيرة والدي الشيخ صالح بن أحمد الخريصي- رحمه الله، وجمعت ما يسره الله لي مما حضرني وكنت أعرفه عنه، ومما حدثني به بعض الإخوان.

ذكر نسبه ونشأته:

هو الشيخ الفقيه العالم العابد الزاهد الورع التقي النقي الكريم السخي ذو السيرة المرضية والأخلاق الحميدة والصفات الحسنة القاضي أبو سليمان صالح بن أحمد بن عبدالله بن حسين بن سمران بن جابر الخريصي.

ولد رحمه الله في مدينة بريدة في عام ألف وثلاثمائة وسبع وعشرين من الهجرة وقيل قبل ذلك، وتوفي أبوه أحمد وللشيخ ما يقارب أربع سنين، فنشأ يتيماً وتربى في أحضان والدته، وكانت امرأة صالحة عابدة قارئة للقرآن كثيرة الذكر والعبادة تقوم الليل للصلاة والتهجد، وتوقظ أولادها لصلاة الليل، فتربى الشيخ في بيت خير وصلاح وكرم، وقامت أمه بالحنو والشفقة عليه مع إخوانه الأشقاء وهم عبدالرحمن ومحمد وعبدالعزيز وقد رغبت أن تبقى مع أولادها ولم تتزوج.

فتفرغت لخدمتهم وحرصت على تربيتهم جزاها الله خيراً وأحسن إليها، وكانت تدعو لأولادها بالصلاح والهداية، وقد حفظ عنها أنها كانت تقول:

يـــا الله، يـــا والـــي الأمـــر   والعبــــد بحكـــم مـــولاه
صـــالح طـــول لـــه العمـــر   واســـعده بدينـــه ودنيـــاه

وكان الشيخ صالح رحمه الله منذ صغره يذهب إلى المسجد وهو صغير السن.

وكان اخوانه يبعثونه ليأتي لهم بتمر من نخيل غربي بريدة فيذهب الشيخ ماشياً على قدميه ثم يتأخر عليهم، فيقول بعض إخوانه تلقونـــه هـــالحين، أي تجدونه، قد أخذ التمر ثم وقف يصلي بالنفود، ثم يذهب أخوه فيجده قائماً يصلي ساجداً لله، فيأخذ أخوه التمر ويرجع إلى البيت والشيخ في صلاته.

ذكر طلبه العلم:

بدأ الشيخ رحمه الله بالتعلم والقراءة أولاً على المعلم المطوع محمد بـــن حمد الهويمل وعبدالعزيزالصالح الفرج، فقرأ عليهما في تلاوة القـــرآن وتعلـــم مبادئ القراءة والكتابة، ثم بعد ذلك جد واجتهد وشمر في طلب العلم وعكـــف على القراءة في مختلف العلوم الشرعية ولازم علماء فطاحل وفقهاء أفاضـــل فمن مشايخه علامة القصيم الشيخ عبدالله بن محمد بن ســـليم المتـــوفى ســـنة ١٣٥١هـــ رحمه الله، قرأ عليه في التوحيد والفقه والحديث وغيرها.

ومن مشايخه أيضاً العلامة الشيخ عمر بن محمد بن ســـليم رحمـــه الله المتوفى سنة ١٣٦٢هـــ، وقد لازمه وأخذ عنه في صنوف العلوم مـــن عقيـــدة وفقه وحديث وتفسير ولغة وفرائض ومصطلح وأصول.

ومن المشايخ الذين قرأ عليهم الشيخ العلامة عبـــدالعزيز بـــن إبـــراهيم العبادي المتوفى سنة ١٣٥٨هـــ وكان كفيف البصر، وقد لازمه الشيخ ملازمة تامة وقرأ عليه في جميع الفنون والمتون والمطولات، وحل عليه كتباً كثيـــرة كما هي طريقة طلاب العلم المتقدمين.

وكان العبادي من محبته للعلم والكتب يأخذ الكتاب بيده فيلمسه ويقلبه ثم يناوله للشيخ ثم يقول عطنا يا صالح من هالنور.

ومن مشايخه الذين قرأ عليهم الشيخ صالح بن إبراهيم الكريديس رحمه الله، وهو إمام مسجد ابن شريدة المعروف الآن في شارع الصناعة، قرأ عليه حفظ القرآن وتجويده وقرأ عليه في النحو وغيره من المتون.

ومن مشايخه الذين قرأ عليهم الشيخ الفقيه محمد بن عبدالله الحسين المتوفى سنة ١٣٨٢هـ، إمام مسجد العجيبة، قرأ عليه الشيخ في التوحيد والفقه والنحو وغيرها، وكان الشيخ محمد إذا غاب يخلف الشيخ صالح يصلي بالجماعة، وذلك قبل أن يكون الشيخ إماماً في مسجده، لأن الشيخ كان في العجيبة قريباً من مسجد ابن حسين.

ومن مشايخه العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد- رحمه الله، المتوفى سنة ١٤٠١هـ، وقد قدم إلى بريدة سنة ١٣٦٣هـ بعد وفاة الشيخ عمر، فقرأ الشيخ صالح عليه أول ما قدم بريدة في الفقه.

هؤلاء مشايخه الذين قرأ عليهم وأخذ عنهم.

وجلس في المسجد المنسوب إليه في غرب بريدة للتعليم والتدريس والتف عليه جملة من طلاب العلم، وكان من أوائل من قرأ عليه عبدالله المحسن، وسليمان العناز، ومحمد الدخيل ورشيد المشيقح، ومحمد العبدالعزيز المشيقح، وعلي البراهيم المشيقح، ومحمد بن عبدالله السليم، ومحمد بن عبدالعزيز السليم، ومحمد العبودي وأخوه سليمان العبودي، وأبو حماد الرسي وصالح الموسى، ومحمد الموسى، وعبدالله السليمان السيف، وعبدالله المحمد الحسين وغيرهم.

ولما سافر الشيخ عمر إلى الرياض عام ١٣٦٠هـ وقد صحبه في سفره الشيخ عبدالله الرشيد خطيب الجامع الكبير ببريدة، خلف الشيخ عمر الشيخ صالح على إمامة الجامع والخطابة فيه، فامتثل الشيخ، ثم قال له الشيخ عمر وإذا جاءك خصوم فاقض بينهم.

يقول الوالد الشيخ صالح فخفت ورعبت وخشيت أن يغمى علي من الخوف والوجل، فقلت يا شيخ أعفني عن القضاء، فقال اسمع بارك الله فيك.

يقول الوالد الشيخ الخريصي، فخرجت وأنا لا أرى الشمس من الوجل، لأن القضاء شأنه عظيم، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين.

ثم ذهب الشيخ صالح إلى عبدالعزيز الحمود المشيقح- رحمه الله- وكان من وجهاء بريدة ومعروفاً بمحبة العلم وأهله وإكرام العلماء- فطلب منه الشيخ أن يشفع له عند الشيخ عمر ليعفيه من القضاء.

فقال عبدالعزيز الحمود: لو استشارنا الشيخ عمر لأشرنا عليه أن يوليك القضاء نيابة عنه.

فامتثل الشيخ وقام بالقضاء والإمامة والخطابة بالجامع الكبير.

وجلس فيه للتعليم والتدريس فكثر عليه الطلاب وقرأ عليه من طلاب العلم الذين يقرءون على الشيخ عمر، وكان يحضر ويستمع لدرس الشيخ بعض وجهاء البلد، وكانت طريقة الشيخ في التدريس طريقة مشايخه، فإذا جلس في الحلقة، قال للطالب: سم أي ابدأ القراءة بالتسمية فيقرأ الطالب في الكتاب ما يتيسر من المسائل والأبواب ثم يقول له الشيخ بركة- أي بارك الله لك فيما قرأت.

وكان الشيخ حال قراءة الطالب يعلق ويقرر على بعض المسائل التي تحتاج إلى توضيح، وإذا كان الطالب يقرأ حفظاً في متن فإذا انتهى من حفظه، أعاد الشيخ قراءة المتن ثم يقرر ويشرح.

وكان يبدأ تقريره وشرحه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلي على محمد قال رحمه الله تعالى. وكان يجلس بعد صلاة الفجر فيقرأ الطلاب أولاً جميعاً حفظاً متناً أو متنين تارة في الأصول الثلاثة أو كتاب التوحيد وتارة في العقيدة الواسطية أو كشف الشبهات، وتارة في الأربعين النَّووية وتارة في النحو في الآجرومية أو ملحة الإعراب، ثم بعد شرح الشيخ وتقريره يقرأ كل طالب بكتابه في مختلف الفنون، وبعض التلاميذ يقرأ حفظاً في القرآن ثم يقرأ في الكتاب وهذه الجلسة بعد الفجر كانت تنتهي بعد طلوع الشمس ثم يقوم الشيخ فيصلي ركعتين في مكانه، ثم يخرج إلى بيته ومعه بعض الطلبة فيتناول الجميع القهوة والشاهي والحليب في وقت الشتاء مع إفطار خفيف.

وكانت هذه الجلسة بعد الفجر تطول في أول ما بدأ الشيخ بالتدريس وتمتد إلى الضحى كما ذكر ذلك بعض طلابه الأوائل.

ثم كان الشيخ يجلس بعد صلاة الظهر في المتون والمطولات ويكثر عليه الطلاب خصوصاً ممن كان يشتغل في التجارة أول النهار، وكانت تطول هذه الجلسة وتمتد في بعض الأحيان إلى قبيل العصر، ثم يخرج الشيخ إلى بيته فيتناول ما يتيسر من القهوة والشاي ومعه بعض الطلاب، ولما قيل للشيخ لعلك تجعل وقت الظهر راحة لك فقال: راحتنا بالقراءة.

ثم بعد صلاة العصر مباشرة يقرأ عليه بعض طلاب العلم في رياض الصالحين أو مشكاة المصابيح، يقرأ ثلاثة أحاديث أو أربعة ثم يشرح الشيخ كل

حديث بعد قراءته له، ثم يقوم فيجلس في الحلقة مستقبل القبلة فيقرأ عليه الطلاب أولاً في المتون تارة بزاد المستقنع أو آداب المشي إلى الصلاة وتارة في عمدة الأحكام أو بلوغ المرام، وتارة بالورقات في أصول الفقه، ثم بعد شرح الشيخ يقرأ كل طالب بكتابه، وبعد انتهاء هذه الجلسة يخرج الشيخ إلى بيته ومعه بعض طلابه لمشاركته في طعام العشاء لأن الشيخ كان يتعشى ذلك الوقت قبيل المغرب وهذا كان في حدود عام ١٣٧٥هـ، ولما قيل لأحد طلاب الشيخ الملازمين لدروسه لماذا لا تقرأ إلا على الشيخ، فقال الشيخ صالح عنده فائدة ومائدة، وغيره ليس عنده إلا فائدة.

وكان بعد صلاة المغرب يجلس في المسجد فيقرأ عليه كل طالب وجهاً من القرآن حفظاً، ثم يقرءون عليه في علم الفرائض في الرحبية وتارة في النحو وغيرها من المتون.

ثم إذا أذن المؤذن للعشاء يقوم الشيخ فيجلس في المحراب مستقبلاً لجماعة المسجد فيقرأ عليه ثلاثة من كبار الطلبة في تفسير ابن كثير وفي البداية والنهاية، وفي كتاب في الوعظ أو في مختصر التبصرة لابن الجوزي أو لطائف المعارف لابن رجب أو في الترغيب والترهيب للمنذري رحمه الله.

ثم بعد صلاة العشاء يخرج الشيخ إلى بيته أو بيت بعض المحبين ومعه بعض طلاب العلم فيقرءون عليه في القرآن كل طالب يقرأ وجهاً ثم يختم أحد الطلبة هذا المجلس بكتاب متنوع.

ولما سأله أحد الطلاب وكان مبتدأ بماذا يقرأ فقال له الشيخ عليك بالمفتاح، عليك بكتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله فهي مفتاح العلم النافع.

وكان يوصي بطلب العلم وكثرة القراءة ويقول القراءة نور للأشخاص ونور للمساجد ونور للبيوت وكانت حلقة الشيخ لطلب العلم واسعة وكانت مهيبة جداً ويظهر عليها أثر السكينة والخشوع كأن على رؤوس الجالسين الطير.

وكان الطالب بين يدي الشيخ متأدباً متواضعاً جالساً جلسة المتعلم بين يدي معلمه، فكان لا يتكلم ولا يتلفت ولا يتململ ولا يعبث وغالباً أنه ما يقوم من الحلقة حتى ينتهي الدرس، وكان يحضر حلقة الشيخ عدد كثير من بين طالب ومستمع وقد يبلغون في بعض الأيام ما يقارب مائة وكان المستمع للدرس يجلس خلف الحلقة.

ذكر شيء من صفاته وأخلاقه:

كان رحمه الله طويل القامة أبيض الوجه خفيف شعر اللحيين قوي الجسم قليل اللحم يعلوه بهاء العلم والطاعة والعبادة وكان على سمت السلف الصالح والرعيل الأول من رآه وشاهده فكأنما رأى رجلاً من السلف المتقدمين ذا سمت حسن وعقل رزين.

وكان الشيخ حريصاً على إتباع السنة في كل قول وعمل محافظاً على السنن والمستحبات ويكره التساهل بها، وكان محافظاً على وقته وأيام عمره وملازماً للمسجد في غالب أوقاته، بل كان قلبه معلقاً في المسجد.

وكان يحب الطيب ويكثر منه في شماغه ولحيته ويحرص على البخور في مجالسه بل كان جيبه لا يخلو من كسر البخور وكان إذا لبس نعليه أو خفيه بدأ بالأيمن ثم الأيسر وإذا خلع بدأ بالأيسر ثم الأيمن وكذلك في ثيابه اقتداء بالسنة.

وكان لا يخوض في أمر الدنيا ولا يحب أن تذكر في مجلسه، وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يسأل عما لا يخصه، وكان يتكدر إذا ذكرت عنده الغيبة أو النميمة أو احتقار الناس وينهى عن ذلك، وكان كثير الصمت من جالسه تعجب من قلة كلامه إلا فيما ينفعه أو ينفع إخوانه المسلمين.

وكان يحب المسابقة على الأقدام فكان إذا خرج إلى البر هو والإخوان وطلبة العلم يأمر بالمسابقة فيسابق معهم وكان سريعاً لا يسبق، وكان يجيد السباحة فيسبح في البحر وغيره، وكان يحرص على النوم مبكراً أول الليل، وكان لا يحب السهر بل ينهى عنه، وكان يحرص على القيلولة، وهي النوم قبل الظهر أو بعده لأن فيها إعانة على قيام الليل، وكان ينام آخر الليل بعد تهجده ليستقبل أول النهار بقوة ونشاط وربما نام يسيراً بعد ارتفاع الشمس.

وكان رحمه الله يأمر أهل بيته بالصلاة والمحافظة عليها والاهتمام بها في أوقاتها، وكان يحث أبناءه على الصلاة في المسجد مع الجماعة، وكان يحرص على إيقاظهم لصلاة الفجر ويتفقدهم ويغضب على من يتأخر عنها أو تفوته ويؤدبه على ذلك.

وكان يقول الأدب الحسن ينفع الأب والولد في حياتهما وبعد وفاتهما.

وكان رحمه الله باراً بوالدته حريصاً على أرضائها وإدخال السرور عليها وقضاء حوائجها، وكان إذا دخل بيتها يسلم عليها ثم يقبلها ويجلس بجانبها موقراً لها متواضعاً ويتكلم معها برفق ولين وتقدير واحترام، وكان كثير الدعاء لوالده أحمد رحمه الله ويتصدق عنه ويهدي له الثواب، وقد رأى بعض المحبين ممن عاصر والد الشيخ رؤيا حسنة وقصها على الشيخ في حياته، فقال له: إني رأيت والدك أحمد في بستان فسيح فيه نخيل وهو يقول- هذا كله من صالح.

فكان رحمه الله جواداً كريماً سخياً بماله وعلمه، وجاهه يحب البذل والعطاء والكرم والسخاء ويرغب في ذلك.

وكان أهل الحاجات يأتون الشيخ في عمله ومنزله وفي مسجده ومزرعته لقضاء حوائجهم وتصديق وثائقهم، فكان الشيخ يستقبلهم بانشراح صدر، وقد

حدث بعض المزارعين المتضررين أنه سافر إلى الشيخ وهو في مكة في وقت إجازته فصدق الشيخ على وثيقته ثم ساعده وأعطاه مبلغاً من المال، وقال هـذا أجرة لسفرك، فرجع الرجل مسروراً شاكراً للشيخ داعياً له.

وكان يحب الشفاعة للفقراء والمحتاجين والمرضى والمعسرين وغيرهم ممن نزلت به فاقة واشتدت به كربة فلا يألو جهداً في ذلك.

وكان في شهر رمضان من كل سنة يشتري ثياباً وشمعاً ثم يوزعها.

وكان يقيم وليمة كلما قدم من سفر ويـدعو لهـا المـشايخ والإخـوان والأقارب والجيران وكان يأمر بتوزيع ما يبقى من الأرز واللحم والفواكه وفي بعض الأحيان، يأمر بعض من حضر أن يحمل معه صحناً من الطعام لأهله.

وكان رحمه الله مكرماً لجيرانه محسناً إليهم ينفق عليهم ويتعاهدهم فيمـا تجود به نفسه، وكان في الشتاء يشتري حطباً ثم يهدي إليهم وإذا اشترى مـن الأطعمة كالسكر وغيره وزع عليهم. وفي رمضان يوزع عليهم تمراً.

وكان رحمه الله يفتح باب مجلسه كل جمعة بعد صلاة الجمعة مباشـرة للقهوة والشاي والطيب، وكان يوزع على من حضر ما تيسر من الدراهم.

وكان أيضاً في آخر عمره يفتح بابه كل ليلة ويقيم عشاء فيتعشى معـه من يزوره ويحضر المجلس ويوزع عليهم ما تيسر من الدراهم.

ذكر أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر:

كان رحمه الله آمراً بالمعروف ناهياً شديد الغيرة على محـارم الله، صـابراً على ما يناله من أذى ومشقة، وكان شجاعاً جسوراً صادعاً بأمر الله لا يهـاب ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان يغير المنكر بيده إن استطاع فإن لم يستطع فبلسانه.

وكان يحرص على الرفق واللين ويدفع بالتي هي أحسن مما فيه درءً لمفسدة أو جلب لمصلحة، وكان يحب الصفح والستر ويقيل ذوي العثرات، وكان يستعمل الهجر إذا كان أنفع لصاحبه.

وقد تولى رحمه لله رئاسة الهيئة قبل تعيينه قاضياً، وكان عضداً وكهفاً للمتطوعين وأهل الحسبة، وكان خير سند ومعين بعد الله جل وعلا لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان كثير التوجيه والنصح للقيام بهذا الواجب العظيم وكان يقول لا صلاح للعباد والبلاد إلا بقيام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وكان يجمع أئمة المساجد والمؤذنين وأعضاء الهيئة فيذكرهم ويحثهم على التعاون والتعاضد والقيام بهذه الأمانة العظيمة.

ولم يشتغل رحمه الله بالتأليف بسبب انشغاله بالقضاء والتدريس، ولكن له نصائح ورسائل تزيد على ستين وهي مجموعة في كتاب وسوف يطبع إن شاء الله تعالى، وله تقاريظ على بعض الكتب، فله تقريظ على كتاب "السلسبيل في معرفة الدليل" للشيخ صالح البليهي رحمه الله، وله تقريظ على كتاب "الريحانة في خطب المنابر" للشيخ عبدالله الخليفي رحمه الله، وله تقريظ على كتاب "المناهل العذاب" للشيخ صالح السعوي وفقه الله.

ذكر عمله في القضاء:

ولما تولى الشيخ عبدالله بن حميد القضاء في بريدة كان الشيخ صالح مساعداً له ثم تولى الشيخ القضاء في الأسياح وفي الدلم ثم عيين في قضاء بريدة ثم بعد ذلك صار رئيساً لمحاكم القصيم، ولم يزل في القضاء حتى عام ١٤٠٧هـ.

وكان رحمه الله مسدداً في قضائه وأحكامه حريصاً على إيقاع الصلح بين أهل الخصوم، وكان واسع الصدر حليماً ذا تثبت فلا يستعجل في صدور

الأحكام القضائية، وكان صابراً على ما يحصل عليه من تطاول من بعض الخصوم عفواً عنهم، وكان الناس في الحاضرة والبادية يرغبون أن يتولى الشيخ صالح حل مشاكلهم والنظر في قضاياهم لاقتناعهم به وحرصه على إنجاز قضاياهم وتخليص معاملاتهم.

وكان الشيخ رحمه الله يحث القضاة على الصبر والاحتساب والتثبت والاجتهاد وتحري الحق والصواب واللجوء إلى الله في حل القضايا وفصل الخصومات.

وقد وجه بذلك نصيحة قيمة مفيدة لعموم القضاة فهي مطبوعة في عالم ١٣٨٢هـ، وذكر بعض القضاة وفقه الله أنه لا يزال يقرأ هذه النصيحة المباركة ويكررها، وأنه قد انتفع بها واستفاد منها فائدة كبيرة.

وكان الشيخ رحمه الله مع قيامه بالقضاء والتدريس فهو إمام جامعه المعروف وسط البلد وقد أم فيه من عام ١٣٥٤هـ حتى عام ١٤١١هـ.

ذكر اتصاله بولاة الأمور:

كان رحمه الله يواصل زيارة الملوك والأمراء ويكرمهم ويقدرهم ويسمع ويطيع لهم بالمعروف ويكثر الدعاء لهم، وكان محبوباً لديهم لصدقه وإخلاصه ونصحه لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وكانت كلمته بحمد الله وشفاعته مقبولة، وكان في عيد الفطر والأضحى يزور الملك فيسلم عليه ويهنئه ويدعو له، وكان يقول له من فضل الله عليكم أنه يدعي لكم سراً وجهراً على المنابر، وكانوا يزورنه في بيته ويقيم لهم مأدبة تكريماً لهم وقياماً بحقهم، وكان كثيراً ما يبذل لهم النصيحة سراً وجهراً.

ذكر شيء من عبادته:

كان يصلي في السفر التطوع المطلق وكان يصلي على الراحلة وعلى السيارة وكذلك يتنفل وهو ماشي.

وكان يوم الجمعة يتفرغ للعبادة ولا يجلس للطلبة، وكان يكثر فيه من الذكر والقراءة، وكان يطيل التنفل قبل صلاة الجمعة، وكانت خطبه رحمه الله بليغة ومؤثرة ترقق القلوب، وتبعث على العمل الصالح وتذكر بالدار الآخرة، وكان إذا خطب يعتمد على عصى بيده اليسرى.

وكان إذا استسقى في خطبة الجمعة يرفع يديه ويبالغ في رفعهما ثم يقلب يديه وهو يدعو فيجعل ظهورهما إلى السماء وبطونهما إلى الأرض.

وكان يدعو في خطبة الجمعة لولاة الأمر بالصلاح والتوفيق والهداية ويستغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، وكان يختم الخطبة الأولى بقراءة آية ثم يقول بارك الله لي ولكم.. الخ. ويختم الخطبة الثانية بقوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان... الخ).

وكان يصلي الراتبة بعد الجمعة ست ركعات في المسجد، وكان في عصر الجمعة يتحرى ساعة الإجابة فيجتهد في الدعاء وقد حدثني بعض المحبين أن رجلاً رأى الشيخ ذات مرة بعد صلاة العصر يوم الجمعة أنه استقبل القبلة ثم رفع يديه يدعو فلم يحطهما حتى غربت الشمس وكان بعد فراغه من الدعاء يمسح وجهه بيديه.

وكان رحمه الله له حظ وافر من قيام الليل فكان يحافظ عليه حضراً وسفراً حتى في شدة البرد لا يتركه.

وقد حدث بعض من كان يصحب الشيخ في سفره يقول كنا مسافرين في وقت الشتاء فلما كان في ليلة شديدة البرد استيقظت من النوم فإذا الشيخ قائم

يصلي فأردت أن أقوم فعجزت أن أخرج رأسي من الغطاء من شدة البرد فتعجبت من همة الشيخ وقوة صبره في ذلك البرد الشديد.

وقد حدثت أيضاً أحد زوجات الشيخ أنه في ليلة زواجه عليها قام فاحيا غالب الليل بالصلاة، تقول فتعجبت من هذه الصلاة وطول ركوعه وسجوده في ليلة عرسه، وكان رحمه الله غالباً ما يستيقظ في منتصف الليل، ففي الشتاء في الساعة السادسة غروبي أي ما يوافق الحادية عشر ونصف زوالي، فما يزال يتهجد إلى قبيل الفجر بساعة، وكان يجهر بقراءته في صلاة الليل.

وكان يطيل القيام في رمضان إذا دخلت العشر الأواخر فيقرأ بالركعة نصف جزء أو ما يقارب جزءاً، وقد حدثني من صلى معه في وقت الشتاء أن الشيخ قرأ البقرة في ركعة وآل عمران في ركعة ثم سلم، ثم قرأ النساء في ركعة والمائدة في ركعة ثم سلم، ثم جعل يقرأ في كل ركعة سورة كاملة حتى قرأ عشر سور في عشر ركعات وحدث أيضاً من صلى مع الشيخ في آخر ليلة من رمضان أن الشيخ في صلاة القيام ابتدأ بالقراءة من سورة الشعراء فختم بهم تلك الليلة.

وكان رحمه الله كثير البكاء والخشية لله.

وكان الشيخ مرة في قيام رمضان يقرأ سورة طه فلما بلغ قوله تعالى: (وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً) بكى بكاء عظيماً فلم يستطع أن يواصل القراءة فتأخر وقدم من خلفه فأتم بهم الصلاة.

وكان رحمه الله يعود من اصابه مرض سواء كان في بيته أو في المستشفى ويدعو له بالشفاء والعافية ويضع يده عليه وتارة يرقيه، وكان حريصاً على الزيارة في الله فيزور أهل العلم والصلاح وكبار السن.

وكان رحمه الله يتبع جنازة الميت في بعض الأحيان ويحثو على القبر ثلاث مرات ويعزي أهل الميت في مصابهم ويبعث لهم طعاماً، وكان يصلي على الجنازة

في المقبرة إذا لم يكن صلى عليها في المسجد، ويصلي على القبر الذي يعرف صاحبه إذا فاتته الصلاة عليه، وكان لا يصلي على الجنازة مرة ثانية، ويكره أن يصلى على القبر في وقت النهي.

وكان يكثر من زيارة القبور بل كان كل جمعة يذهب إلى المقبرة ماشياً، ثم بعد ذلك كان يذهب راكباً، وكان إذا دخل المقبرة يحب أن يخلع نعليه بين القبور ويأمر بعض أبنائه بحملها، وكان يسلم على صاحب القبر الذي يعرفه ويدعو له، خصوصاً مشايخه وأقاربه، وكان يهتم بزيارة قبر أبيه وقبر أمه فيسلم عليهما ويدعو لهما ويبكي.

وكان رحمه الله حريصاً على المحافظة على مقابر المسلمين وغيرها من مصالح أهل البلد فكان يهتم بحمايتها والمدافعة عنها، ويسعى جهده في تحصيل ما فيه نفع لأهل البلد في دينهم ودنياهم.

وكان إذا سافر يحب الخروج أول النهار بل كان يستحب أن يمشي آخر الليل قبل الفجر بساعة أو ساعتين، ويقول إن الأرض تطوى في الليل وفي هذا الوقت بركة.

ولما كان السفر على الإبل كان يقوم آخر الليل ثم يمشي قبل الفجر وكان يأمر بعض طلبة العلم ممن له صوت حسن وحافظ للقرآن أن يقرأ ويرفع صوته وهم يمشون راكبين على الإبل.

وكان في بعض الأحيان إذا دخل وقت الصلاة وهو يسير في الطريق يأمر بالآذان فيؤذن بعض أبنائه وهو راكب على سيارته، فيجيب المؤذن ثم يدعو ثم بعد ذلك يقف فيأمر بالإقامة ويصلي.

الْخَرَيِّف:

بإسكان الخاء بعد (ال) فراء مفتوحة فياء مشددة مكسورة ففاء.

على صيغة تصغير الخروف عند العامة.

والخريف من أهل الصباخ في جنوبي بريدة.

وهم من الجبور من بني خالد أبناء عم للطويان والثويني والحامد والقصير أهل الأسياح.

ووجدت في وثيقة اسم جدهم خريف بن طويان مما يدل على أنهم متفرعون منهم.

منهم الأستاذ الشاعر **عبدالله بن سليمان الخريف** المدير العام للإذاعة السعودية.

ثم استقال الأستاذ الشاعر عبدالله بن سليمان الخريِّف من وظيفته المهمة التي هي (المدير العام للإذاعة السعودية) قبل أن يصل إلى سن التقاعد، وذلك فيما ذكره لكونه أنشأ مطابع كبيرة في الرياض خاصة له، وصار يطبع فيها الكتب، ويكسب منها مكسباً جيداً وهي مطابع الأطلس للأوفست.

قال: وقد بحثت عن مدير جيد لمطابعي أعطيه راتباً كبيراً فلم أجد، فقلت في نفسي: لماذا لا استقيل وأتفرغ لإدارة المطابع وأنا لي خدمة طويلة في الدولة استفيد من راتبها التقاعدي وأوفر مع ذلك راتب المدير العام للمطابع.

والأستاذ عبدالله بن سليمان الخريف شاعر مجيد كان ينظم الشعر وهو طالب عندنا في المعهد العلمي في بريدة وقد واصل نظم الشعر ونشره في الصحف والمجلات حتى اجتمع له من ذلك عدة دواوين أهدى إليَّ نسخاً منها لأنه كان يعتبرني أستاذه، لكونه كان درس في المعهد العلمي في بريدة إبان أن كنت مديراً له.

وقد أهدى إليَّ ديوانين من شعره أحدهما عنوانه "رذاذ الضوء"، طبع في الرياض عام ١٤١٦هـ ويقع في ١٤٠ صفحة وقدم له بمقدمة أحببت نقلها هنا من أجل أن أوضح نهجه في شعره ورأيه في نشر هذا الديوان قال فيها.

مقدمة:

أشعر بسعادة غامرة لا أملك كبحها عندما أمسك بالقلم، أو أجدني في سبيل ذلك، أو حتى عندما أفكر بالاستمتاع بممارسة ذلك النمط من التسلية المحببة، أو الهم الذي يفرض نفسه أحياناً، لكنني (وللحقيقة أعترف) خاصة في منثوري أتوقف كثيراً وبطريقة نفسية حادة لأتساءل: (ماذا أكتب...؟، ولمن أكتب...؟ ولماذا أكتب...؟

غيري كتب فأجاد، وقال فأفاض، ونظم فأشجى، فإذن...؟

صحيح أنها لحظات، بالطبع أكثر من ثوان، ربما دقائق كثيرة، لكنها بالتأكيد قلَّ أن ترقى إلى ساعة، وهي -جزماً- فترة، أو جزء زمني مؤرق، ومقلق، لكنه أس (قعر) العدسة التي ستنتج أو قد تنتج صورة ربما صافية للاشعورية مرهفة أملت على يدي سحب القلم، ونزع طربوشه الكئيب من على رأسه المتبرم من سجن متجدد، وعليكم إن شئتم ترجمة تأتأته.

ما يلي هذا وهو ما بين أيديكم لا تنطبق عليه حالة التوقف الحائر هذه، لأنه أكثر جراءة من أن يقع في دائرة اختياري، ولأنه أيضاً الشيء الوحيد الذي يملي نفسه ويفرض تسطيره وتجسيمه مكتوباً، (ربما ومقروءاً) كما لو كنت أداة طيِّعة مسخرة لهذه الرغبة، وأمام تلك الجراءة أنسى في خضم هذه الحالة وذلك الفرض أني وسط طابور متراص، أو أقود سيارتي بسرعة اضطرني إليها تأخري عن

عمل هام، فأجدني في هالة اللاشعور هذه أقف وبهدوء مفاجئ لأكتب بيتاً أو شطر بيت أو حتى فكرة قصيدة ما، أو في حالات نادرة مشروع مقال.

في هذا قد يجد المتذوق أو الباحث عن ذلك شيئاً يستحسنه، أو يتقبله، أو لا يمجّه على الأقل، وقد يجد فيه ما لا يطيق قراءته، أو ما لابد من تقيؤه لو فُرض عليه، وذلك مستبعد من حُسن حظ أولئك لأن القراءة اللامنهجية حالة فردية خاصة يحددها الاختيار الحر.

مع كل ذلك فهي النتيجة، وإنه الجهد والطاقة وهي أوهما ما استطعت تقديمه في هذا المعنون، وما شجعني على إعلانه (ولست أدري أيبعث على الراحة أو القبول أو الاشمئزاز) سوى القناعة بأن الأدب السلوكي يفرض على الضيف أن يأكل مما يُقدم له، أو يعتذر أو يتخلى بهدوء وصمت، وليس له أن يُملي على مضيفه أصناف أكله، أو طريقة مأكله، أو الشكل الذي يرغب أن يُقدم به هذا الأكل وفق بروتوكوله الخاص جداً.

كل ما أرجوه في واقع الأمر أن تكون الأصناف والطريقة هما ما يتوق إليه، أو ما قد يقبلهما من وقعت في يده تلك المشاعر، وذلك البوح، وألاّ أكون في هذا قد آذيت ذوقه، أو عبثت في ظرفه، وعذري لو حدث هذا لا سمح الله أني لو كنت حتى لحظة نفحه أملك أفضل منه لما إدخرته.

عبدالله بن سليمان الخريف

وأولى قصائد هذا الديوان قصيدة غزلية طويلة، وينبغي أن نلاحظ أن معظم شعره المنشور هو من الغزل، لذا يصح وصفه بأنه شاعر غزلي، والشعر الغزلي لا يصدر إلاّ من طبع رقيق، وحس مرهف:

لا تَذهَبِي
فنحنُ فِي أنفِ اللقاء
فِي الصَّفحَةِ الأوْلى
مِنَ المَسَا
لم نَبْدأ الشّواءْ
ولم نُمزّقْ بعدُ يا سَيّدَتي
مُلاءَةَ الحيَاء
ولا تفقَّدنا إلى الآنَ
تَضَاريسَ البنَاء
وَلمْ نَعِش بَعدُ
هُنَيهَاتِ الهَنَاءْ
وَعِندَمَا يَشِيخُ لَيلنَا
وتَهرَمُ النّجُوم
ويَركنُ الهُدوُء
للِهُدوء
وتَنشقُ الغُيُوم
رَحِيقَ حُبِّنَا
ويَبزُغُ الضّيَاء
وَتَبدأ المراكبُ العَتِيقة
تحوُم في رتَابَة
علَى مَرافئِ الأزَل
وتلفظُ الرّعَاةْ
أحْيَاؤُنَا السَّحِيقة

يُبَاحُ حِينها الرّحيلْ

***

لاَ تَذْهَبي
بَعْدُ أنا لَمْ أكْمل القِراءةْ
ولَمْ أُقلِبْ
كُلّ صَفحَات القمَرْ
تَمهَّلِي ذبَالَتي
كَي أكمل القَراءَةْ
فِي أطْلس التّشكيل
بَلْ فِي مُعْجَم البَرَاءةْ
لأننا ثمالةُ القَدَرْ
ولَيْلها سَيْدَتي
لا أنْجُمٌ فيهِ
وَلاَ ضَوءُ قَمَرْ
تَريّثي يَا سرَّ نُور المشْمِسَات
لأنَّنِي سَيْدَتي
لا أرْغَبُ البَقَاءْ
في أسرِ رَجعِ الهَينَماتْ
دُونَ ضِيَاءْ
ضِيَاء حُبّي إنْ يَكُنْ
أوْ مَا يَكُنْ
فمَا تَشيعُهُ السَّمَاءْ

***

لاَ تَذْهَبِي
إبْقَيْ فَلاَ زِلْنَا
نُرَتِّبْ الأوْرَاقْ
فِي مُستَهَلِّ الوَقْتِ
مِنْ فَرحَتِنَا
فُرْصَتِنَا
شيء شَطَرْناه وبالكَادِ
وَبالكَادِ دَنَا
قِطع مِنْ الظَرفِ
سَرَقنَاهُ لنَا
لَم نُنْهِ يَا سَيِّدَتي
مَرَاسِمَ العِنَاقْ
إبْقَيْ فَلمْ نَبرح عَطَاشَى
دَاخِلَ الأعمَاقْ
ولَمْ نُسَامِرْ بَعدُ بَعْضَاً
خَارِجَ الآفاقْ
ولَمْ نُفَسِّرِ بَعْدُ يا سَيِّدَتِي
طَلاسِمَ الأشْوَاقْ

* * *

إبقى فَلاَ زِلْنا مَعَاً
نَودُ تَمْدِيدَ اللقاءْ
مَا آنفكَّ فِينَا هَاتِفٌ
يَصِيحُ في أرْوَاحِنَا

يَستَذكرُ العناءْ
فِي خَيْمةِ البعْدِ
وَصيوانِ الجَفَاءْ
وَفي قفَارِ النّأيِ
مِنْ أكْبَادِنَا
أروَاحِنَا
أجْزَائِنَا
عَزَّى لنَا سَيّدَتي
مَا مَرَّ فِينَا
مِنْ أفَانينِ البَلاَء

***

لاَ تَذْهَبِي
قُلوبُنا سَيّدَتِي
لمَّا تَزَلْ
تَستَمْرِئُ البَقاءْ
في رَوْعَةٍ حَالِمَةٍ
وَسطَ ابتهالاتِ السَّمَاءْ
لم نَعُدْ بَعدُ الرَّدهَةَ الشّقْرَاءْ
مِنَ المَسَاءْ
مِنْ هَامَةِ الليْلِ
أجَلْ
من جبهَةِ السَّمَاء

والديوان الثاني لعبدالله بن سليمان الخريف عنوانه: "تقول لي" اخترت له منه القصيدة الأولى فيه، صدر في عام ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م في ٩٢ صفحة على ورق سميك أنيق، وطبع بمطابع أطلس في الرياض، اخترت منه أولى قصائده وهي:

المستحيلة:

أتَيتُكِ بدءاً بِعُنفِ الحَجَرْ ... وَجُرأة قلبٍ تُذيبُ الوتَر

فَخِرتُ وأدركتُ أنّي ضَعيفٌ ... تَلاشى وَمِن حيثُ لا يدَّكر

نَسيتُ بِحُسنِكِ حُسنَ الحِسَان ... وكُلَّ الأماني وكلَّ الفِكَر

وأدركتُ أنّي أمَامَ مَلاكٍ ... تسامى فَفَاقَ جَميلَ الصُوَر

وأنّكِ عَينٌ تُغَذّي الجَمَالَ ... وسرّ الأنوثةِ مِنكِ انحَدَر

أراكِ فاعجَز عن أنْ أراكِ ... بوَهْجٍ شَديدٍ لَظَاهُ استَعَر

فأغفو بصَحوي وأصحوُ بِوَهمٍ ... أحاط مَسيري وَقلبٍ أسِر

وألهُو قليلاً بُعَيدَ الفِراقِ ... أشُمُّ نَسائِمَ عَرفٍ عَطِر

وَألثمُ تَلاً مَرَرْتِ عَلَيه ... ورَملاً وَطَأتِ وكُلَّ الأثَر

أراكِ فَاذكُرُ حينَ أرَاكِ ... قَوامَ الأراكِ وَحُسنَ الحَور

وَأدرِكُ أنّكِ لَونٌ عَزيزٌ ... يشبّه عَفواً بِضُوءِ القَمَر

وأنّكِ طَيْفٌ لَطِيفٌ ظَريفٌ ... خَفيفٌ يَلوحُ كَطَيفِ السَّحَر

وأنّك شَيءٌ جَمِيل جَلِيلٌ ... مَهيبٌ تَجَاوَزَ وَصْفَ الخَبَر

وأدرِكُ بَعدُ بِأنّكِ بُعدٌ ... سَحِيقٌ يُخادِعُ هَاوِي السَّفَر

أرَاكِ فَأدرِكُ أنّكِ شَمسٌ ... تَشِيعُ الحَيَاة وَرُعْبَ القَدَر

وأنّكِ لستِ تَطَالَيْنَ حقّاً ... بكُلُّ الكُنُوزِ وَغالي الدُّرَر

وَلا أنتِ مُدرِكةً بِسُؤاكِ ... وَلايمَساعٍ تَجُوبُ الخَطَر

* * *

أَرَاكِ سُهَيْلاً وكُلُّ العُيُونِ ... تَرَى فيهِ مِثْلي ضِيَاءً بَهَر
ولَسْتِ سُهَيلاً سُهَيلٌ نَراه ... كَثِيراً إذا مَا تَمَادَى السَّمَر
أَرَاكَ سَحَاباً تأبَّى الهُطُولَ ... وَفي مَائهِ البَعثُ لو يَنهَمِر

* * *

وَمَا كُنْتِ ذَاكَ يفوت بِلاداً ... وَيمنَحُ بَعْضَ البِلادَ المَطَر
أَرَاكِ ضَبَاباً أرَاكَ سَرَاباً ... أَرَاكَ عُبَابَ أنهِزَام البَصَر
أرَاكِ شِهَاباً أرَاكِ مُحَالاً ... وَشَهداً تَلَحَّفَ ثَوبَ إبَر
أرَاكِ مَجَالاً رَحيباً أمَامِي ... وَأشهدُ فيهِ المُنى تَنْتَثِر
وإلاَّ فإنَّكِ مَوجٌ رَهِيبٌ ... تَجِيشُ تَلافِيفهِ بالنُّذُر

* * *

أرَاكِ فأنْكِرُ أنَّكِ أنثَى ... كَبَاقي الإنَاثِ ذَوَاتِ الخُمُر
فمَا كنتِ يَوماً كَأيّةِ أنثَى ... وَمَا كُنْتِ أيضاً كَبَاقي البَشَر
وَلا كُنْتِ حُبّاً قَرِيبَ المَنَالِ ... وَلا كُنْتِ حُلْماً أتَى فانْحَسَر
أرَاكِ أمَامِي بِأيِّ مَرَايَا ... وَكُلِّ سَرَابٍ يُرَاه النَّظَر
رُسِمتِ تَمَامَاً بِشَكلٍ دَقِيقٍ ... وَعُودٍ رَشِيقٍ جَمِيلِ الأُطُر
بِكُلِّ الدّروبِ وكُلِّ الظّرُوفِ ... لَديكِ وَفيكِ رُؤَاىَ انْحَصَر
وَأسمَعُ صَوتَكِ رَغمَ الضّجيج ... حُرُوفاً تَنَاغَمَ فِيهَا الوَتَر
وَخَصمُكِ فِي الحُسنِ لمَّا أتَاكِ ... أرِيكِ فلمَّا رَآكِ انتَحَر
رَوَائِحُ مِنكِ تَعطّر حِسّي ... بأرْقَى زُهُورٍ حَبَتهَا الشَّجَر
أرَى فِيكِ كُلَّ الرّؤَى تَتَرَاءى ... وانْقَضُّ مِنهَا التّعِيسَ الخَسِر
وأضحِي ضَحِيَّةَ خَطْوي مَسُوقاً ... إلى المَوتِ حِينَ أطلّتُ النَّظَر
كأنّي فَرَاشَةَ حَقلٍ لَعُوبَا ... تَذُوبُ بِنَارِكِ دونَ أثَر
لأنّي مُجَرَّدُ قَلبٍ رَقِيقٍ ... رَمَتهُ سِهَامُكِ حَتّى انفَجَر

وعَاشِقُ نَبتَـــةِ سِــحرٍ سَـئُولٌ لحُــوحٌ وَخَــابَ وَلَمّـا انْتَهَــر
وَصَرتُ بَرِيئاً صَـرِيعَ جَمَـالٍ وَحِـسّاً تَقَطَّــرَ ثُــمَّ انْـشَطَر

* * *

رأيْتُكِ نُوراً أمــامي وَنَــاراً وَرَاحَ الــسَّعَادِ وَرِيــحَ الكَــدَر
فَفِيكِ الرَّبيع وَحَــرُّ المَقِــيظِ وَدِفْءُ الــشِّتَاء وَغَــدرُ الدّسُــر
فَلِلَّــهِ كُنــتِ ولِلَّــهِ صِــرتِ ولِلَّــهِ أنــتِ سِــيَاط القَــدَر
ولِلَّــهِ مِنــكِ تَعَالَيــتِ حَتّــى أصَابَ المَـدَامِعَ مِنكِ الخَـوَر
ولِلَّهِ أنتِ جَمَعــتِ المَعَــاني فَــسَلَّمَكِ اللَّــهُ مِــن كُــلِّ شَــر
سَيَحكِي الجَمِيعُ بِأنّي (خَبَالاً) تَمَنَّيــتُ مَــا لَــيسَ بالمقتَــدَر

* * *

ووالد الشاعر هو سليمان... الخرِّيف كان صديقاً لي وهو دلال في سوق بريدة معروف بصدقه وأمانته، ولذلك يعتمد الناس قوله، وبخاصة ما يتعلق بالعِيئ والمشالح.

وانتقل أناس من (الخريف) هؤلاء من الصباخ إلى خب الخضر الواقع جنوباً من الصباخ وهم بلا شك من خريف الخوالد أهل الصباخ.

منهم عبدالعزيز بن عبدالله الخريف إمام مسجد في الخضر- ١٤٢٥هـ-.

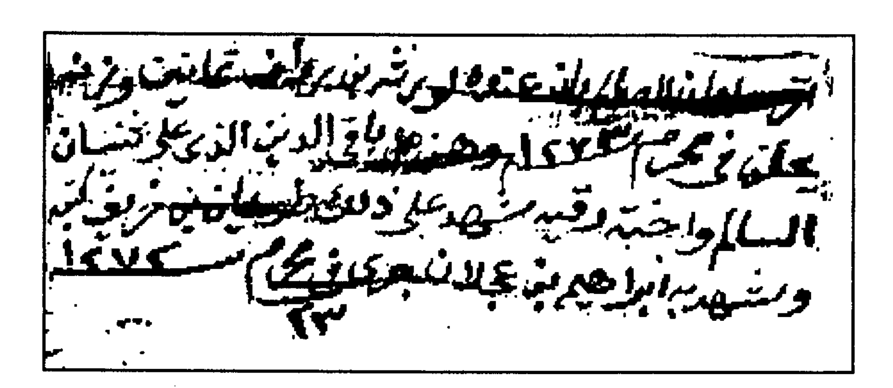
و(الخرّيف) هؤلاء هم أبناء عم للطويان كما تقدم، لذلك وجدنا في بعض أسمائهم (طويَّان بن خريف) جاء ذلك في وثيقة مختصرة بخط العالم الشهير في وقته الشيخ إبراهيم العجلان، وقد كتبها في ١٣ محرم من عام ١٢٧٢هـ.

وتتضمن إقرار سليمان الصالح (ابن سالم) بأن عنده لورثة ابن رواف ثمانين وزنة (تمر) يحل أجلهن في عام ١٢٧٣ وهن باقي الدين الذي على ثنيان السالم وأخته رقية.

والشاهد طويان بن خريف.

وهذا التمر يحتاج ذكره إلى إيضاح وهو أن سليمان الصالح بن سالم المذكور ثري شهير وهو يداين الفلاحين وغيرهم، وليس من المعقول أن يستدين من أحد، ولذلك أوضح الشيخ إبراهيم بن عجلان أمر ذلك التمر بأنه الذي على ثنيان السالم وأخته رقية لابن رواف.

وذلك أن الرواف كانوا يداينون ثنيان السالم، الذي لا تربطه رابطة نسب بسليمان الصالح بن سالم، بل هو من أسرة أخرى، وكان آل رواف قد رهنوا ما يملكه ثنيان السالم كما ذكرنا ذلك فاتفقوا مع سليمان بن صالح السالم على أن يعطيهم ما لهم من الدين الذي لهم على ثنيان، وأن يطلقوا رهنهم عليه حتى يرهنه سليمان الصالح بن سالم، وقد بقيت من ذلك الدين بقية هي هذه المذكورة لأنه يظهر أن ابن رواف الذي كان يعامله سليمان الصالح بن سالم توفي، وكان لابد أن تعطي ورثته ما تبقى من التمر الذي كان على ثنيان السالم وتكفل سليمان الصالح بدفعه لهم.


[illegible] سليمان الصالح [illegible]
[illegible] باقي الدين الذي على ثنيان
السالم واخته رقيه شهد على ذلك [illegible]
وشهد به ابراهيم بن عجلان [illegible]

وذكر (طويان بن خريف) في الوثائق مثل ذكر (خريف بن طويان) يدل على قرابة النسب بين الطويان والخريف، وسوف نوضح ذلك في رسم (الطويان) في باب الطاء بإذن الله، ولكننا نورد هنا وثيقتين تدلان على ذلك إحداهما مؤرخة في شعبان سنة ١٣١٧هـ بخط الشيخ عبدالله بن علي العبدالعزيز بن سالم من أسرة السالم الكبيرة في بريدة.

والثانية بخطه أيضاً مؤرخة في شعبان أيضاً مـــن عـــام ١٣١٨هـــــ، وكلتاهما مداينة بين (عبدالله الخريف بن طويان) وبين عبدالعزيز الغانم من (آل غانم الذين هم من آل أبوعليان) الدين في الأولى خمسون ريالاً مؤجلات يحل أجل الوفاء بها إنسلاخ جمادى الآخرة سنة ١٣١٨هـ.

والدين في الثانية مائتان وستون صاع حب سَلَم ثلاثين ريالاً، يحل أجل الوفاء بها طلوع أي إنسلاخ شهر محرم عام ١٣١٩هـ.

والحب هو القمح والسَّلَم، سبق شرحه.



ومن الخريف هؤلاء أيضاً الأستاذ **محمد السليمان الخريف** مدير مدرسة الأندلس في بريدة، وتقاعد وسكن الرياض- ١٤٢٨هـ-.

و**عبدالله بن محمد الخريف** مشرف تربوي في مدارس القصيم- ١٤٢٨هـ.

الخُرَيِّف:

في الزرقاء الواقعة في الشمال الغربي من بريدة.

هم من الجبور من بني خالد أبناء عم للخريف أهل الجناح في عنيزة

وقد اشتهرت الزرقاء هذه التي كانوا يملكونها لأنها شهدت أول بئر ارتوازية انبثقتْ في منطقة بريدة ولم يكن الناس يعرفون، بل ولا يتخيلون أن الماء يمكن أن يخرج من البئر، فيصب في سطح الأرض من دون إخراج.

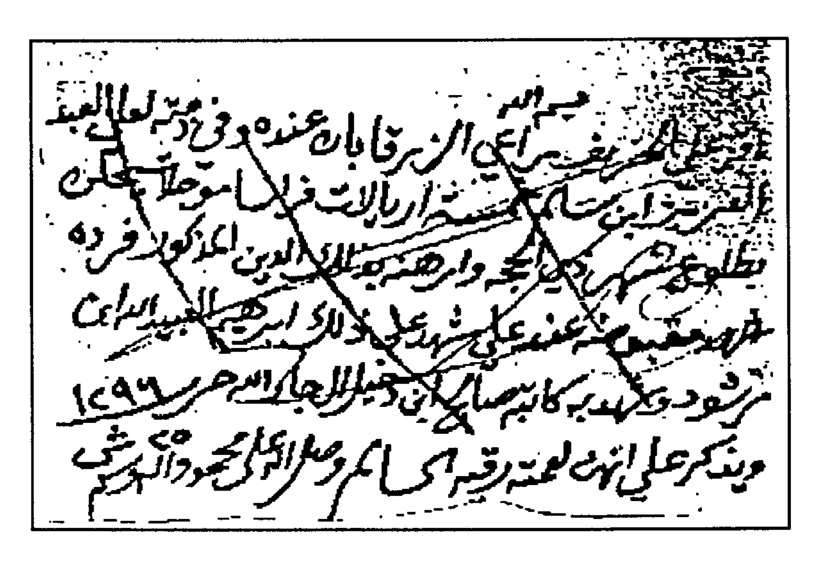
وسبب ذلك أن البئر التي في الزرقاء قل ماؤها لأنهم كانوا يركبون عليها آلة رافعة للمياه (مكينة) فكانوا مثل غيرهم من الفلاحين يثقبون قاع البئر بأنبوبة يتفجر منها الماء في قاع البئر ولكنهم اختبروها مصادفة فوجدوا أن ماء تلك الأنبوبة عندما ركبوا فوقها أنبوبة أخرى وصل إلى مستوى سطح الأرض وصار يصب على وجه الأرض.

وقد اعتبر هذا حدثاً تاريخياً في منطقة القصيم وصارت الزرقاء ثمينة، وصار الناس يزورونها من سائر أنحاء المنطقة فكنت ممن يفعل ذلك، وكنا نخرج إليها للنزهة ونقيم بعض الوقت نتغدى فيها أو نشرب الشاي.

وكان انبثاق الماء من بئر الزرقاء هذه في ٤ شوال عام ١٣٧٢هـ.

ثم اعقبتها بئر ارتوازية في نخل في جنوب الغاف لآل مشيقح وهو وقف لوالدهم الثري الوجيه عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

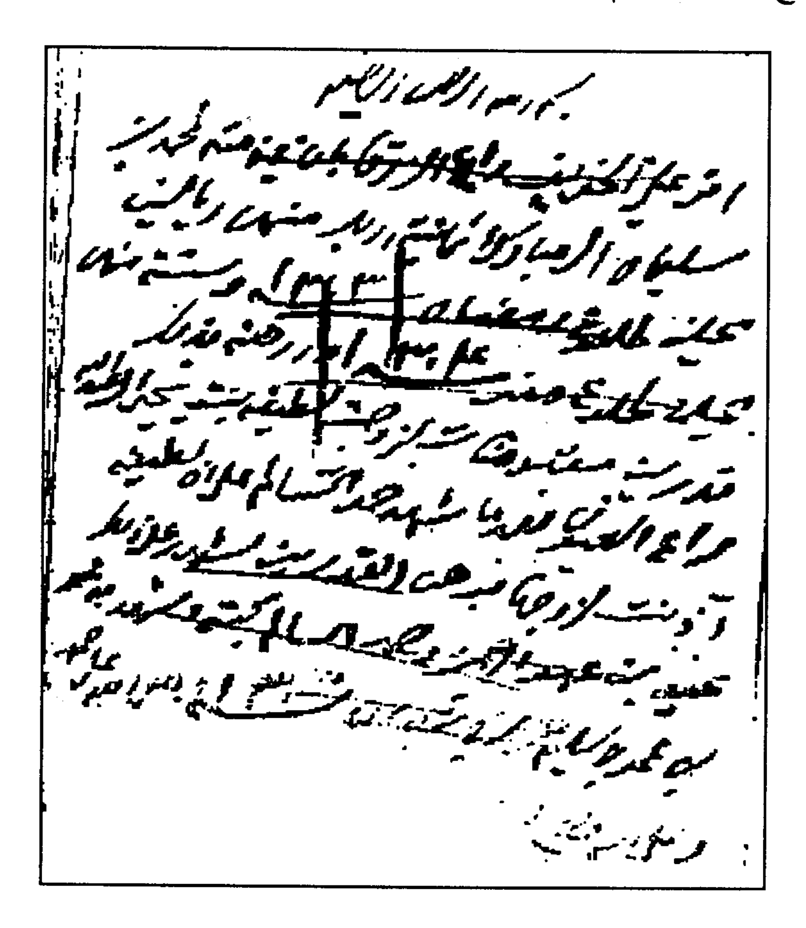
ونظراً إلى أن آل مشيقح قد حفرو الأنبوبة بمثابة البئر الارتوازي المحفور فإنها انبعثت أقوى من الزرقاء ثم توالى ذلك حتى صار جريان الماء من بطن الأرض إلى سطحها أمراً معتاداً لا يسترعي الانتباه.



وهذه مداينة بين (علي الخريِّف راع الزرقاء) وبين دائن آخر هو محمد بن سليمان آل مبارك (العمري) وهو جد صديقنا الشيخ صالح بن سليمان العمري أول من شغل وظيفة (مدير التعليم في القصيم) وإن كانت تحت اسم (معتمد المعارف بالقصيم).

والدين ثمانية أريل (فرانسه) يحل أجل وفاء ريالين منها طلوع رمضان أي انتهاء شهر رمضان سنة ١٣٠٣هـ وستة منها يحل أجل وفائها طلوع صفر سنة ١٣٠٤هـ.

والشاهدان فيها هما (حمد السالم) من أسرة السالم الكبيرة في بريدة وعيد بن عبدالرحمن (آل شارخ) والكاتب هو الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم والتاريخ: شهر محرم ابتدا ١٣٠٣هـ.

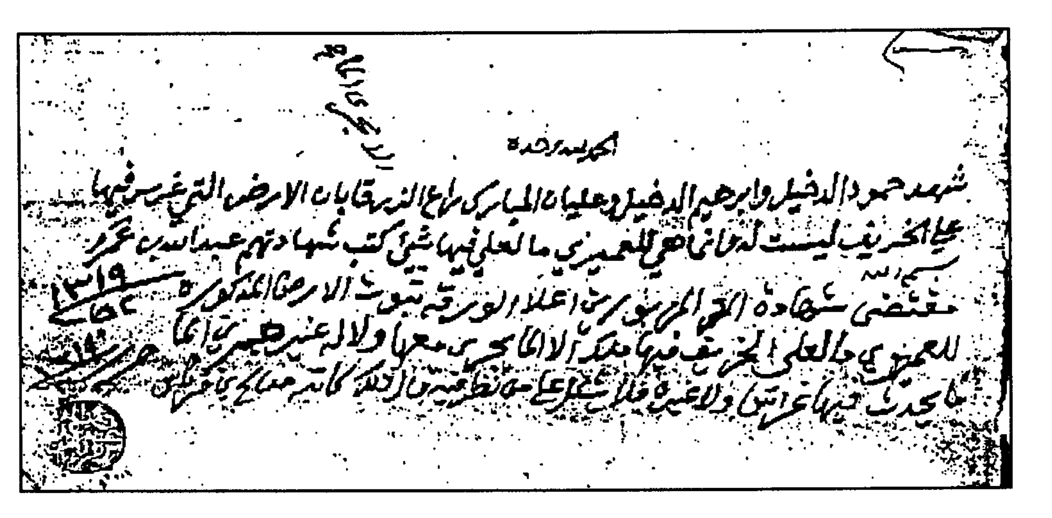

بسم الله الرحمن الرحيم

ووقفت على وثيقة مهمة على قصرها واختصارها لأن فيها كتابة شيخين أحدهما تولى قضاء القصيم في وقت من الأوقات خلال عهد عبدالعزيز بن متعب بن رشيد وهو الشيخ صالح بن قرناس من أهل الرس، والثاني أيضاً من المائلين لعبدالعزيز بن رشيد وهو الشيخ عبدالله بن عمرو الذي قتل في الرياض بسبب إنحيازه لعبدالعزيز بن رشيد ولأسباب أخرى.

وموضوع الوثيقة ليس على أهمية كاتبيها فهو يتعلق بنفي وإثبات، أما النفي فإنه يذكر أن أرضاً كان غرس فيها علي الخريّف في الزرقاء ليست له، والإثبات أن تلك الأرض هي للعميري ولم يذكر اسمه الشخصي ولا اسم والده.

ولكننا نعرف أن (العميري) من سكان الزرقاء، كما سيأتي في حرف العين، بإذن الله.

وتاريخها في ٢ جمادى الاولى عام ١٣١٩هـ أي أثناء حكم عبدالعزيز بن رشيد على نجد.



الحمد لله وحده

شهد حمود الدخيل وابرهيم الدخيل وعليان المبارك [illegible] ان الارض التي غرس فيها

علي الخريف ليست له وانما هي للعميري ما لعلي فيها شي كتب شهادتهم عبدالله بن [illegible]

[illegible] الارض المذكوره [illegible]

للعميري [illegible] [illegible]

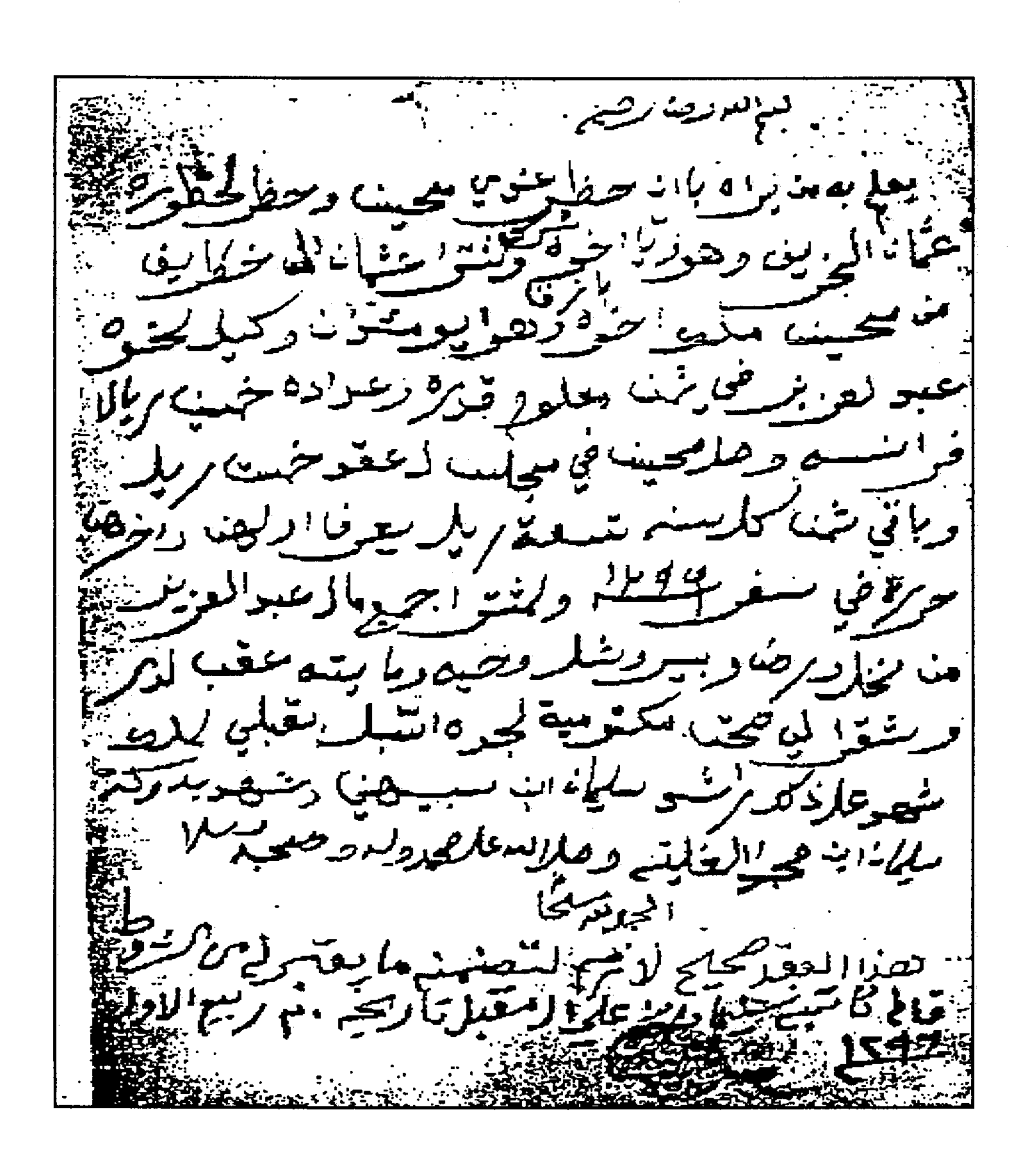
[illegible] ١٣١٩

والوثيقة التالية خطها وإملاؤها ليس بذاك تتعلق بالخريّف هؤلاء وتتضمن عقد مبايعة بين عثمان الخريف وبين محيسن وهو شخص معروف بأنه من آل أبوعليان، والملك وهو النخل موجود في الزرقاء فصح أن عثمان الخريف المذكور فيه وهو المشتري هو من الخريف أهل الزرقاء.

والغريب أنه لم يذكر اسم البائع محيسن ولا اسم أخيه إلاّ أنه (عبدالعزيز) ومحيسن وكيل عنه في البيع.

والوثيقة مكتوبة بخط سليمان بن محمد الغليقة والشاهد عليها هو راشد السليمان بن سبيهين وتاريخها في صفر سنة ١٢٩٦هـ.

وصدق عليها القاضي الشيخ سليمان بن علي المقبل في ٢٠ ربيع الأول عام ١٢٩٦هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم به من يراه بان [illegible] محيسن [illegible]

عثمان [illegible] وهو [illegible] شان [illegible] خرايف

من محيسن [illegible] خوه وهو يومئذ وكيل لخوه

عبد العزيز [illegible] بثمن معلوم قدره وعداده خمس ريالا

فرانسه وصل محيسن في مجلس العقد خمس ريال

وباقي الثمن كل سنه تسعة ريال [illegible]

[illegible] في سفر [illegible] والمشتري [illegible] عبد العزيز

من [illegible]

[illegible] مكتوبة [illegible]

شهد على ذلك راشد السليمان ابن سبيهين وشهد به وكتبه

سليمان ابن محمد الغليقه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

هذا العقد صحيح لازم لتضمنه ما يعتبر له من شروط

قاله كاتبه [illegible] سليمان بن علي المقبل تاريخه ٢٠ ربيع الاول

١٢٩٦

ولصعوبة قراءتها على القاري غير المتمرس بقراءة المخطوطات والوثائق رأيت نقلها إلى حروف الطباعة مع كتابتها كتابة إملائية أما متون الكلمات أي نصوصها فلم أغيرها.

"بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بأنه حضر عندي (محيسن) وحضر لحضوره عثمان الخريِّف وهو وأخوه شركاء واشترى عثمان الخريف من محيسن ملك أخوه بالزرقا وهو يومئذ وكيل لأخوه عبدالعزيز، في ثمن معلوم قدره وعداده خمسين ريالً فرانسه وصل محيسن في مجلس العقد خمسة أريل، وباقي الثمن كل سنة تسعة أريل يعرف أولهن وآخرهن حرر في صفر سنة ١٢٩٦هـ والمشترى جميع ما لعبدالعزيز من نخل وأرض وبير وأثل وحيه وميته عقب الدار والشقرا اللي تحت المكتومية لجده السِّبل بقبلي الملك شهد على ذلك راشد السليمان بن سبيهين وشهد به وكتبه سليمان بن محمد الغليقة وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

الخريِّف:

على لفظ سابقه، من أهل ضراس.

أسرة متفرعة من أسرة التويجري الكبيرة التي يرجع نسبها إلى قبيلة عنزة أصل تسميتهم من اسم جدهم خريف التويجري.

وهم متفرعون من الوايل من فروع التواجر أهل القصيم.

جاء ذكر عبدالعزيز بن خريِّف التويجري في ورقة مداينة بينه وبين غصن الناصر (السالم) وهو رأس أسرة الغصن الذين هم من السالم وهم غير الغصن الجرياوي كما سيأتي في حرف الغين بإذن الله.

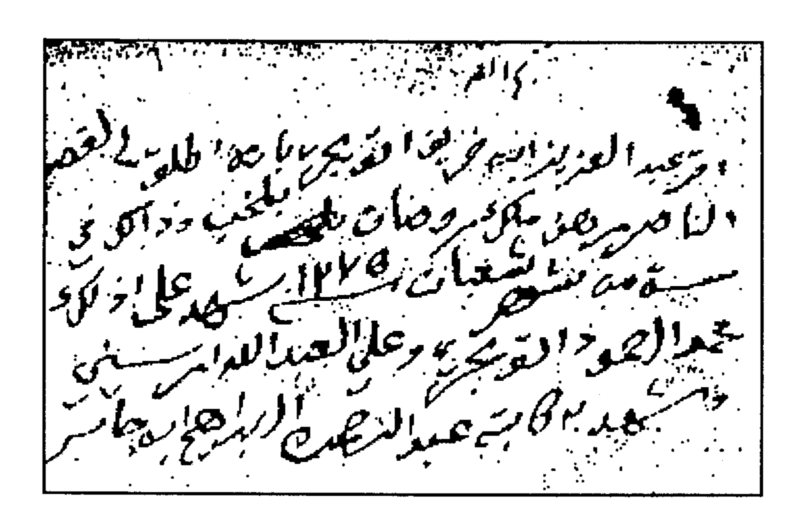
والورقة مؤرخة في شهر شعبان سنة ١٢٧٥ بخط عبدالرحمن بن إبراهيم بن جاسر وشهادة محمد الحمود التويجري وعلي العبدالله الرسيني.

ويدل هذا مع ما يأتي قبله على قدم تفرع الخريف من الوايل وبالتالي من التويجري.

ونصها:

"اقر عبدالعزيز بن خريِّف التويجري بأنه أطلق لغصن الناصر رهن ملك روضان بالخب، وذلك في ستة من شهر شعبان سنة ١٢٧٥ شهد على ذلك محمد آل حمود التويجري وعلي العبدالله الرسيني وشهد به كاتبه عبدالرحمن آل إبراهيم الجاسر".

ومعنى أطلاق الرهن أن الملك المذكور والمراد به النخل كان مرهوناً لعبدالعزيز بن خريِّف فأطلق رهنه أي رفع عنه ذلك لغصن الناصر من أجل أن يرهنه غصن إذا داين أهل الملك المذكور.



ووجدنا اسم خريف الحمود بن خريف في ورقة مداينة بينه وبين غصن الناصر (السالم) مؤرخة في ١٧ من ربيع الآخر عام ١٢٧٦، وتتضمن ديناً بخمسين ريالاً مؤجلات يحل منهن خمسة وعشرون ريالاً في جمادى الأولى سنة ١٢٧٧هـ وخمسة وعشرون يحلن في جمادى الآخرة سنة ١٢٧٨ وتقول الوثيقة بأن هذه الريالات هي ثمن الجريرة التي من ابن زامل وأيضاً ٢٤ ريالاً سلف.

قالت: وأرهنه في جميع ذلك الدين المذكور ناقتين مجاهيم وحمارة بيضاء وعمارته في مكان أبوه وعمارته في مكان الكاملي وجريرته.

وأيضاً– عنده– ريال ثمن عباة، ومن هنا تبين أهمية هذا المبلغ لأن الريال الواحد منها يحصل به على عباءة وهي المشلح السميك.

والشاهد على الوثيقة علي العبدالعزيز بن سالم وهو ابن عم الدائن غصن الناصر السالم والكاتب صالح آل عبدالرحمن الجناحي الذي تقدم ذكره في حرف الجيم.

والجريرة تكرر ذكرها وأنها ما يلزم للفلاح الذي يفلح نخلاً لغيره بسقيه والاستفادة منه بأن يدفع لأهله جزءاً من ثمرة النخل فيه وأنها كل ما عدا النخل المملوك للآخرين بما فيه من بيت وبئر ونحو ذلك.

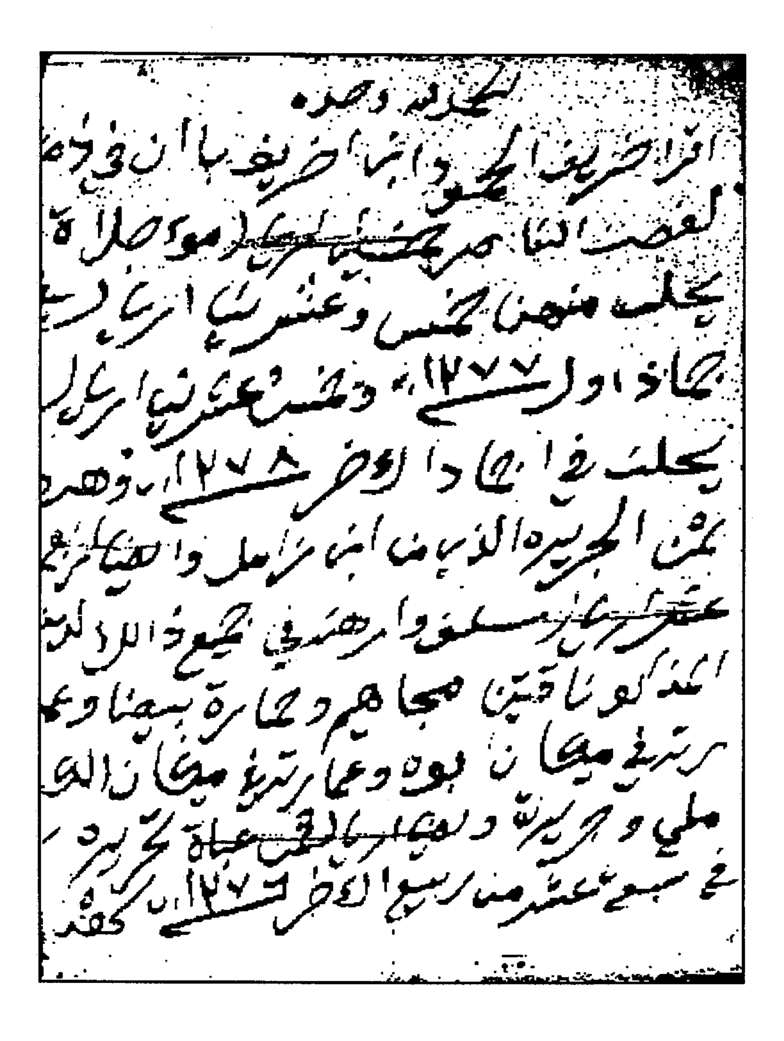
و(الناقتين المجاهيم) هما السوداوان فالإبل المجاهيم هي السود في مقابل الإبل المغاتير التي هي البيض.

وتحتها وثيقة أخرى تثبت مداينة بين خريف آل حمود وهو نفسه والشاهد هو نفسه علي العبدالعزيز بن سالم، ومعه شاهد آخر هو عيسى العويد، أما الكاتب فإنه إبراهيم آل علي بن مقبل، وهو أخ للقاضي الشهير سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة وما يتبعها وطالب علم معروف لنا.

والدين خمس وعشرون مائة وزنة تمر أي ألفــان وخمــسمائة وزنـــة، والوزنة تساوي (كيلو) واحداً ونصفاً.

ومن الألفاظ التي تحتاج إلى تفسير: ناقة شقحا والشقحاء هي البيــضاء وقعود أملح، والقعود هو الفتى من الإبل والأملح الأسود سواداً غير حالك.

وقوله: جريرته في (مكاده) هذه جمع (مِكَدّ) وهو الفلاحة من النخل الذي يملكه الآخرون ولا يملكه الفلاح.



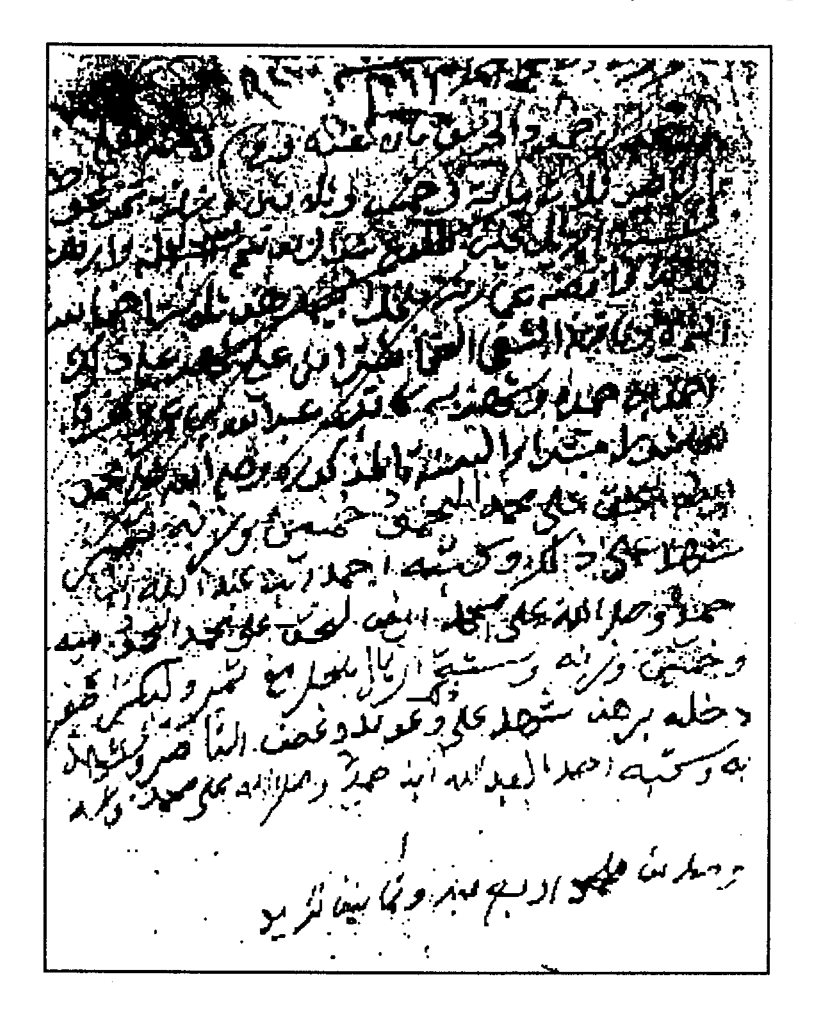
الحمد لله وحده
اقر [illegible] وابنا [illegible] بان في ذمتهم
[illegible]
يحل منهن خمس وعشرين [illegible]
جماد اول سنة ١٢٧٧ وخمس عشرين [illegible]
يحل في جماد اخر سنة ١٢٧٨ وهو
بثمن الجريره الذي من ابنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في سبع عشر من ربيع الاخر سنة ١٢٧٧

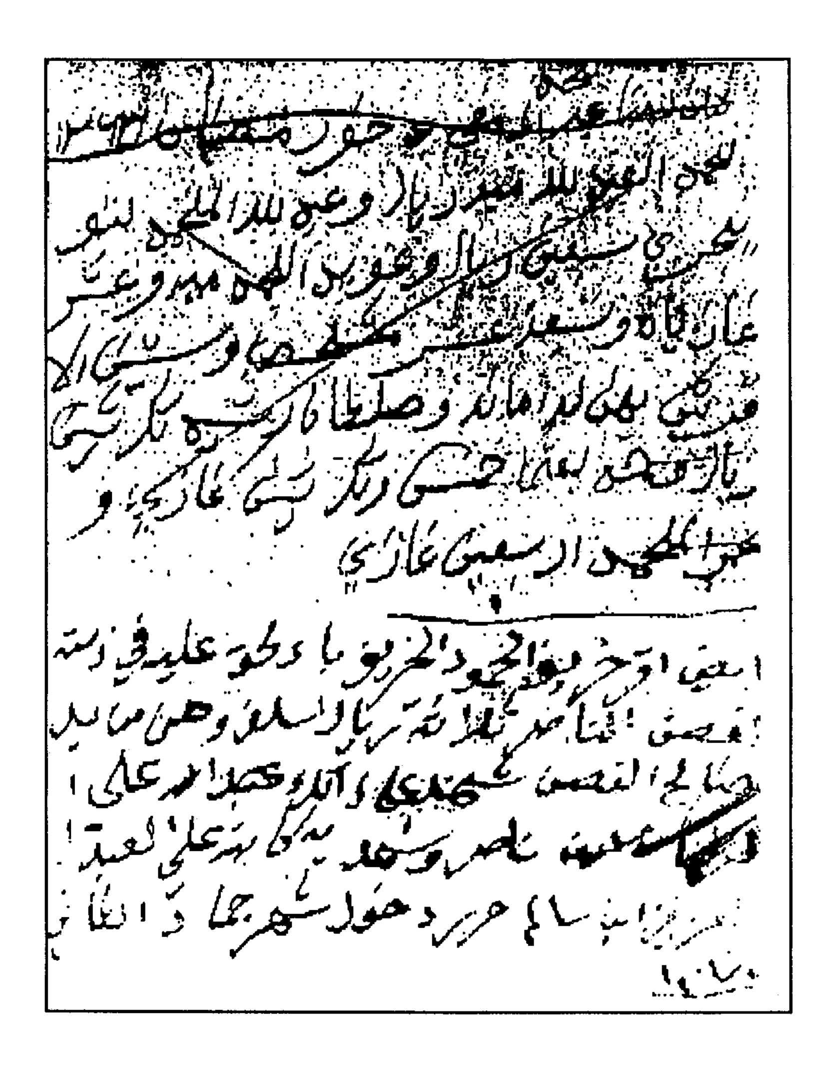
ووثيقة أخرى أقدم من تلك مؤداها أن محمد بن حمود الخريِّف عنده لعلي الناصر (السالم) وهو أخو غصن الناصر السابق ذكره ثلثمائة وخمس وثلاثون وزنة تمر عوض ستة أريل يحلن طلوع شوال: موسم ١٢٦٣هـ.

والشاهد فيها أحمد بن حميدة وهو من آل حميدة المتفرعين من أسرة أبوعليان والكاتب عبدالله بن عمرو وتاريخها غرة عاشورا مبتدأ السنة المذكورة أي سنة ١٢٦٣هـ.

والعمرو هم الذين صاروا يسمون الآن (الرشيد) بفتح الشين.

وتحتها كتابة إلحاقية بخط أحمد العبدالله بن حميدة وشهادة غصن الناصر.





والوثيقة التالية واضحة الخط لأنها بخط عبدالمحسن بن محمد بن سيف الملقب بالملا وقد لقب بهذا اللقب (الملا) لجمال خطه، وتتضمن تفصيلات مهمة، وعبارات واضحة والشهود عليها من كبار الشخصيات على رأسهم الأمير عبدالرحمن بن إبراهيم أمير القصيم في زمن الإمام فيصل بن تركي

وناصر بن عبدالمحسن آل محمد بن فهيد، والمفهوم لنا أنه من التواجر وغنام بن محمد الجرواني وهو من آل غنام المعروفين الآن.

وقد صدق عليها قاضي القصيم آنذاك الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وكتب تصديقه في ٢١ المحرم سنة ١٢٧٨ أي بعد كتابة هذه الوثيقة المهمة بثمانية أيام.

وفي أسفلها مبايعة بين عبدالعزيز الخريف التويجري وبين غنام بن محمد الجروان على شراء رث القليب المذكورة والمراد بها التي ليست عامرة.

والكاتب فيها والشاهد كلاهما من الأعيان فالشاهد هو ناصر العثمان الصبيحي والكاتب هو العالم الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا وتحتها بيان إلحاقي شهد عليه الوجيه الثري الشهير محمد بن عبدالرحمن الربدي رأس أسرة (الربادى) وجميع أسرة الربدي أهل بريدة هم من ذريته.

وتاريخ الوثيقة سنة ١٢٨٧هـ.

سبب الداعي لذلك انه حضر عندنا عبدالعزيز بن خريف الوايل التويجري وحضر
حضوره رشيد بن محمد المذيلي اصالة عن نفسه ووكيلا لورثة ابيه محمد
المذيلي وهم محمد بن عبدالعزيز وعليان اخيه واختهم عائشة وزوجته [illegible]
[illegible] بن [illegible] وامه قوت بنت البليهي بوكالة حاكم الشرع الشريف
محمد بن عبدالله بن سليم له [illegible] محمد المذيلي والمدعا رشيد المذيلي
على الخريف في حصة ابيه من البئر المعروفة [illegible] يقليه في [illegible]
[illegible] الربيعي في خط السايق [illegible] البئر المذكورة انه [illegible] الخريف
للبيع بعد استقرار [illegible] الخريف [illegible] البيع عندهم وانكروا الخريف
[illegible] المذيلي [illegible] عندهم [illegible] ودفع عبد
العزيز الخريف [illegible] باربعة [illegible] وخمس وعشرين [illegible]
دفعها لدعوى المذيلي وقطعا [illegible] وقبض المذيلي العوض المذكور
وقاما على هذا الصلح وتفرقا عليه وانقطعت [illegible] وذلك
بالرضاء منه بغير اكراه وذلك بشهادة جماعة من المسلمين منهم الامير
عبدالرحمن بن ابراهيم وعبدالله بن فوزان الكليب و[illegible] عبدالمحسن
[illegible] وغنام بن محمد [illegible] وشهد به وكتبه الفقير الى
الله [illegible] عبدالمحسن بن محمد بن سيف وهو ذلك في ثلاثة عشر ليلة
خلت من المحرم افتتاح سنة ١٢٧٨ من هجرة سيد الانام والمرسلين عليه
افضل الصلاة [illegible]

محمد [illegible]

[illegible] اعلام [illegible] دعوى [illegible] الخريف [illegible] البئر المذكورة [illegible]
[illegible] هذه البئر [illegible] خريف التويجري
[illegible] ١٢٧٨ وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

[illegible]
حضر عندنا عبدالعزيز الخريف التويجري [illegible] ابنا خريف الوايل التويجري اصالة عن
انفسهما وعبدالعزيز وكيل لاخته [illegible] التويجري وحضر [illegible] غنام
بن محمد [illegible] على غنام [illegible] المذكورة [illegible]
بثمن معلوم قدره [illegible] ستون ريال [illegible] على العقد [illegible] غنام [illegible]
المذكور [illegible] وبشهادة [illegible] على اقرارهم بذلك [illegible]
[illegible] كاتبه عبدالله بن محمد [illegible] سنة ١٢٨٢ [illegible] المذكور
[illegible] الذي [illegible] ذي [illegible] وصية حسن [illegible]
[illegible] بحال وكالته [illegible] على [illegible] وصية حسن [illegible]
بذلك [illegible] عبدالرحمن [illegible] وكاتبه عبدالله بن محمد [illegible]

وهذه الوثيقة جديرة بالدراسة لما فيها من أشياء مهمة، ولكن تجب ملاحظة أن موضع النزاع هو حصة من بئر اسمها العويقلية في روضة الربيعي التي هي الربيعية في الوقت الحاضر وبطبيعة الحال أن الأمر يشمل البئر وما يتبعها من أرض أو نحوها وإنها ذكرت أشخاصاً من أهل تلك الجهة مثل عبدالله بن فوزان آل كليب فآل كليب من أهل الشماسية كما ذكرت (قوت بنت البليهي) أم دبوس بن دبوس، و(البليهي) في ذلك التاريخ من أهل الشماسية ولكنني لا أعرف دبوساً هذا، وظني أنه من أهل الشماسية أو الربيعية في ذلك الزمن لأننا لم نعرف (الدَّبُّوس) من أهل بريدة حتى الآن، أما الهذيلي فإنهم أسرة معروفة لنا ولا يزال لهم عقب معروف، وسيأتي ذكر ذلك في حرف الهاء.

كما أن فيها عبارة غير دقيقة هي قول الكاتب وهو يذكر رشيد بن محمد الهذيلي: (بوكالة حاكم الشرع الشريف محمد بن عبدالله بن سليم له) والمراد توكيل حاكم الشرع لرشيد بن محمد الهذيلي من أفراد أسرته المذكورين في الدعوى.

ثم ما ذكره الكاتب عبدالمحسن بن سيف من كثرة الشهود على هذا الصلح بين الطرفين المتخاصمين وهو أمر اعتدنا مثله منه وأفادنا كثيراً لأنه يذكر اسم الشخص واسم والده ولقبه فذكر هنا أربعة شهود إلى جانب شهادته نفسه أي الكاتب، وهم أمير القصيم عبدالرحمن بن إبراهيم، وفوزان بن فوزان الكليب، وناصر بن عبدالمحسن آل محمد بن فهيد، وغنام بن محمد الجرواني وهو من الغنام أهل بريدة وهو الذي تنسب إليه حارة غنامه في شرق بريدة القديم اشتراها من تركة سليمان بن صالح السالم كما سيأتي بيان ذلك في ترجمة (السالم).

وتاريخ الكتابة في يوم ١٣ محرم عام ١٢٧٨هـ.

وفي أسفلها ذكر شاهد معروف في عصره هو ناصر بن عثمان الصبيحي وله قصة مع الثري المحسن محمد بن عبدالرحمن الربدي قد يأتي ذكرها في ترجمة الربدي بإذن الله.

وعبدالعزيز الخريِّف التويجري جاء ذكره في عدة وثائق منها هذه المؤرخة في ٢٨ محرم سنة ١٢٩٥ بخط يوسف العبدالله المزيني.

وهي إقرار بإيصال مبلغ من النقود كبير في ذلك الوقت إذ هو مائتا ريال فرانسة.

والوثيقة واضحة الخط.

وثيقة أخرى:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

يعلم من يراه بعد السلام بانه حضر عندي عبدالله العلي او زوجته
منيرة العبد العزيز وحضر لحضورهم عبدالعزيز آل خريف
فباعوا على عبدالعزيز الخريف ثلاث نخل معلومات مكتوب
مبناهن او شعتهن في ملك عبدالله العلي الذي باعوا على عبدالعزيز
على عصا الجبيب وهن معلومات بينهما الشقر على الساقي عن
العشه شمال والمكتوبه مبناهن امتواليات واحده
قبلة الحاره والاخر شرق عن الونانه مطالع الشمس فهو
باع عبدالله المذكور او زوجته المذكوره واشتراهن عبدالعزيز
الخريف في ثمن معلوم قدره وعدده ستة عشر ريالا او بلوغ الثمن
حلالا في مجلس العقد شهد على ذلك عبدالله آل حماد [illegible]
[illegible] وعبدالله الحميد ومحمد الحمود التويجري وشهد به وكتبه
زيد ابن عبدالله العلي التويجري تاريخه في يوم ١٢ من ربيع
الاول [illegible] سنة

الحمد لله سبحانه

هذا العقد اعلاه [illegible] عقد بيع المواقع على النخلات المذكورات
بين [illegible] قديم [illegible] لازم [illegible] [illegible] علي [illegible]
تاريخه [illegible] ربيع الاول ١٢٧[illegible]

الحمد لله سبحانه

انتقلت النخلات المذكورة اعلاه لمحمد المحسن من ثلثه في [illegible]
[illegible] عبدالعزيز [illegible] عبدالعزيز [illegible] ابراهيم [illegible]

فهذه الوثيقة معظم الذين وردت أسماؤهم فيها من المتعاملين فيها هم من أسرة التويجري، وذلك أنها ورقة مبايعة بين عبدالله العلي (التويجري) وزوجته منيرة العبدالعزيز (التويجري) وبين عبدالعزيز الخريف (التويجري).

والمبيع ثلاث نخلات معلومات اثنتان منها (مكتومي) والثالثة شقراء وهي في ملك عبدالله العلي الذي باع على (الحبيب).

والثمن ستة عشر ريالاً.

والشهود اثنان منهم من أهل (العريمضي) في الخبوب وهما عبدالله آل حماد وعبدالله الحميد إلى جانب شاهد ثالث من أسرة (التويجري) هو محمد آل حمود التويجري وتاريخ المبايعة ١٢ من ربيع الأول من عام ١٢٧٠هـ.

وتحتها تصديق بخط القاضي الكبير الشيخ سليمان بن علي آل مقبل مؤرخ في ١٨ من ربيع الأول عام ١٢٧٠هـ.

ووثيقة بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم وتتضمن مبايعة بين حمود بن خريِّف وأخيه عبدالعزيز بن خريِّف التويجري، والمبيع نصيبه من الدار الشمالية بمخازنها وتوابعها.

والمخازن هنا هي الدكاكين، وهذا يدل على أنها في بريدة، والمبيع نصف كامل من الدار المذكورة.

وقد حددت الدار المذكورة من شمال ومن شرق بالسوق الذي يراد به الزقاق، وليس سوق البيع والشراء ومن جنوب دار محمد المحسن (التويجري) التي اشترى منهم محمد المحسن ومن جهة القبلة دار (البلادان) وقد تقدم ذكرهم في حرف الباء وبيت ابن شريِّف.

والثمن مائة ريال قبضهن محمد ووكيله وايل بن عمير في وكالة من جهة الشيخ سليمان آل علي المقبل وهو القاضي الشرعي الذي لابد أنه فعل ذلك لكونه له ولاية أو نحو ذلك على جزء من الدار المذكورة.

وذكر عبدالعزيز بن خريّف وهو المشتري أن هذه الدار والمخازن بمعنى الدكاكين التي فيها تخص موليه بمعنى الذي هو وصي عليه وهو الذي صار شيخاً مشهوراً وهو إبراهيم بن محمد بن محسن (التويجري) الآتي ذكره في حرف الميم بإذن الله.

وقد بين الكاتب الشيخ محمد بن عمر أن توكيل القاضي للبائع إنما هو من باب الاحتياط لأن الذي اشترى له نصف الدار المذكورة هو صغير السن كما نعرف.

ولم يذكر شهود على الوثيقة ولكن خط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم معروف للجميع آنذاك، لاسيما أننا نعرفه الآن بعد أن مضت على كتابة تلك الوثيقة مائة وثلاثون سنة وقد أرخها في صفر سنة ١٢٩٧هـ ولم يذكر اليوم من الشهر.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي محمد [illegible] خريف فاقر بانه باع على رجب عبد العزيز

ال خريف التويجري نصيبه من الدار المشاع التي

بيني [illegible] وتوابعها وهو نصف كاملا وهي يحدها

من شمال السوق النافذ ومن شرق السوق ومن جنوب

دار محمد المحسن الذي اشتراه مسلم محمد الحسن ومن قبله

دور البلادان [illegible] شريف [illegible] مسلم قدره

مئة ريال قبضهن محمد ووكيله والباقي [illegible]

من سليمان [illegible] وهو عبد العزيز [illegible]

[illegible] الدار [illegible] الذي [illegible] من راس [illegible]

[illegible] عبد العزيز [illegible] نصف هذه الدار [illegible]

[illegible] ابراهيم بن محمد [illegible] مال

[illegible] المذكور [illegible] محمد

[illegible] البيع وكيله [illegible] القاضي سليمان العلي

[illegible]

[illegible] الوكيل

عليه كذلك [illegible] البيع [illegible] محمد

[illegible]

١٢٩٧

ذلك [illegible] صفر

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نصيبا من [illegible]

الدكاكين [illegible] اربعة [illegible] اثنين

من الدكاكين [illegible]

من الدكاكين اثنين [illegible]

يكون الباقي ثلاثة [illegible]

[illegible] الدكاكين [illegible]

[illegible] ١٣١٧

الوثيقة التالية تتضمن مغارسة بين عبدالعزيز الخريِّف حال ولايته على محمد المحسن، وبين محسن العلي.

والمغارسة هي الاتفاق على أن يعطي صاحب الأرض أرضه إلى شخص آخر ليغرس فيها نخلاً حتى إذا أثمر ذلك النخل صار بينهما أنصافاً أو حسب ما يتفقان عليه.

والمغارس (بكسر الراء) والمغارس (بفتحها) كلاهما من أسرة (التويجري) أيضاً.

وقد اتفقا على أن يكون نصف النخل المغروس لمحمد ونصفه لمحسن العلي.

والاتفاق على أن يغرس محسن العلي في الأرض المذكورة واسموها ملكاً أي حائط نخل لأنه كان فيها نخل قبل ذلك مائة وخمسين فرخاً وهو الصغير من النخل الذي يؤخذ من أمه النخلة فيفصل عنها ويغرس وحده- كما هو معروف.

وقد فصل الاتفاق ذلك تفصيلاً.

والشاهدان اثنان منهما من أسرة التويجري وهما عبدالله الخضير، وفهد السليمان التويجري، وثالث يظهر أنه – أيضاً من التواجر، وهو عبدالله المحمد.

والكاتب عبدالله بن شومر، أما التاريخ فهو في ذي القعدة من سنة ١٢٩٨هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بان عبد العزيز الخريف [illegible]

لا بنيه على محمد المحسن غارس محسن العلي

على ملك محمد المحسن محسن العلي المشترك

بينهما الغايب لمحمد ثلثينه وثلثه لمحسن العلي

يعمل محسن ويغرس فيه مئه وخمسون فرخ

وا تملك فيه قبل غرس محسن خمس عشر

نخله معلومات بينهما اما المحسن ما ربعهن

سوى الرثه وفيه خمسين غرسه قبل غرس

محسن لمحسن منهن عن عمله ربعهن والها

تي بعد الربع ربع الخمس والخمس العشير

والقليب والارض علما على ميراثه والحكم

والخمسين لمحسن منهن نصفهن عن عمله

والنخل الباقي تبع للارث علما على

ميراثه وما غرس محسن من غرس فله

نصفه بكشاه بقد

والملك المذكور في بلد الشقيقه المسمات

العوده وريع الجميع لمحسن مدة خمسة

عشر سنه مبتداه دخول ذا القعده من

١٢٩٨ [illegible]

ذلك عبد الله الخريف وعبد الله المحمد [illegible]

السليمان [illegible]

من ١٢٩٨ [illegible] ذا القعده

[illegible] عبد الله ابن

[illegible] الله على نبينا محمد واله وصحبه

والوثيقة التالية مهمة لأنها بخط القاضي الشهير الشيخ سليمان بن علي آل مقبل وبشهادة ابن عم له وهو محمد الناصر بن مقبل.

وهي مبايعة بين عبدالعزيز (الخريف) التويجري ومحمد بن محسن التويجري.

والمبيع دار للتواجر كانت لوالد محمد بن محسن وذكرت الوثيقة أن الدار في (محروسة) منزلة بريدة، وهذا تعبير لم يكن مألوفاً في نجد، وقد ذكرت تحديد الدار بأنها يحدها من جهة الشرق السور الشرقي والمراد به سور حجيلان بن حمد الذي كان عامراً واضحاً أقامه حجيلان بن حمد أمير بريدة عليها وتقدم الكلام عليه في ترجمة حجيلان بن حمد كما يحدها من جنوب دار إبراهيم آل جاسر وهو إبراهيم بن جاسر بن منصور الدهيم، فوالده هو رأس أسرة (الجاسر) المعروفة وهو جد الشيخ المعروف بل الشهير في وقته إبراهيم بن حمد الجاسر.

كما ذكرت أنها يحدها من جهة الشمال (دار الخريِّف) التي عمروا في مراحهم و(المراح) يراد به هنا الحوش وهو الفناء المكشوف في الدار.

أما حد الدار المباعة من جهة القبلة فإنه دار ابن جمهور الذي سبق ذكره في حرف الجيم.

والثمن مائة وثلاثون ريالاً (فرانسة).

وتاريخ الوثيقة في ١١ من ربيع الأول سنة ١٢٩٠هـ.

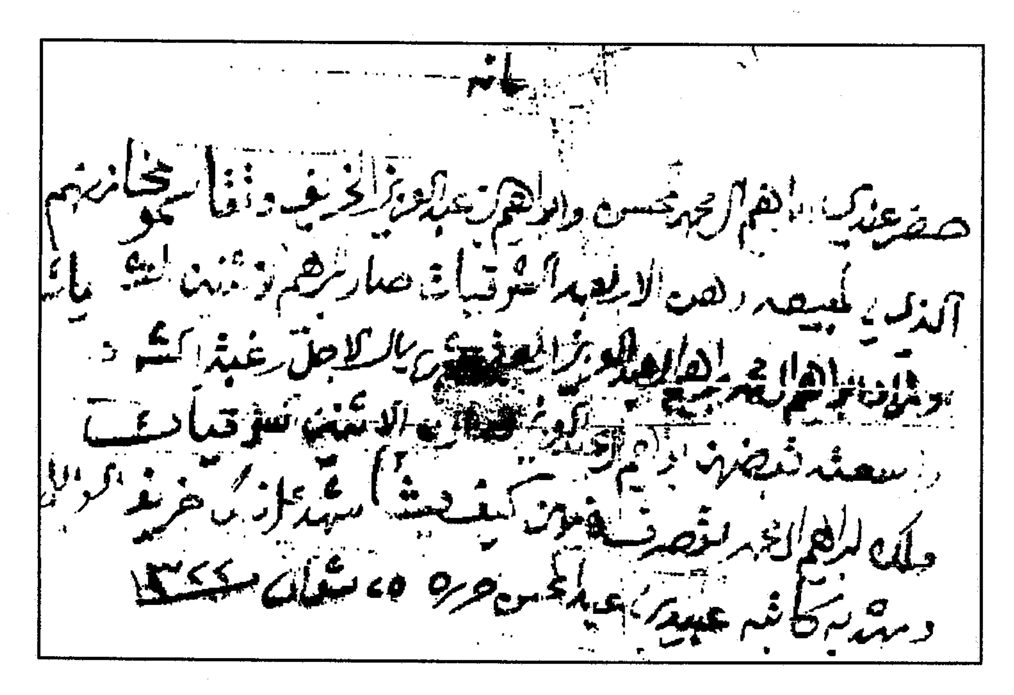
وتبين الوثيقة التالية أن الدار المباعة في الوثيقة التي قبلها المكتوبة بخط الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل قد تقاسمها ابنا المتبايعين وهما إبــراهيم آل محمد المحسن، وإبراهيم بن عبدالعزيز الخريف، كمـــا تقاســـما مخـــازنهم

بمعنى دكاكينهم التي في المبيعة و(المبيعة) ميدان كان يقـع شـمال المـسجد الجامع الكبير في بريدة.

والشاهد على الوثيقة مثل المتقاسمين من (التواجر) وهو خريف الوايل.

أما الكاتب فإنه الثقة المعروف المشهور في وقته (عبيد بن عبدالمحسن) وهو والد المشايخ العلماء من آل عبيد وهم عبدالرحمن وعبدالمحسن وفهـد- الواعظ الشهير- وإبراهيم صاحب التاريخ.

وتاريخها في ٢٥ شعبان من سنة ١٣٢٢هـ.



وهذه وثيقة مصالحة بين راشد بن محمد المزيني ومحمد بن عبدالرحمن المزيني من جهة وبين عبدالعزيز بن خريِّف التويجري من جهة أخرى علـى قبض خمسة عشر ريالاً صلحة لهما من جهة دعواهما أي دعوى (المزانَّى) في

القليب المعروفة الكائنة في الشيحية المسماة المزينية- بصيغة النسبة إلى (المزيني) وهي درجت على سليمان بن محمد الصقعبي وعلى محمد آل محسن (التويجري)- من الحوّاس ادعى راشد ومحمد المذكورين على ملك لهم في القليب فأصلح بينهم الحاكم بهذه الصلحة.

ومعنى القليب هنا ما سبق أن أوضحناه، وأنها البئر الذي تتبعه أراضٍ زراعية كافية لزراعة الحقول كالقمح والشعير والدخن والذرة.

والشاهد في الوثيقة هو محمد بن سليمان آل محمد الغليقة، والكاتب ناصر السليمان بن سيف.

والتاريخ: ٢٢ من ذي القعدة عام ١٣٠٧هـ.

وقد صادق عليها الحاكم الشرعي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم في تذييل له أسفل الوثيقة في الشهر نفسه من عام ١٣٠٧هـ.

الحمد لله وحده

حضر عندنا راشد بن محمد المزيني ومحمد بن عبد الرحمن المزيني وقبضا من عبد العزيز بن
حسن التويجري ومن يد سليمان بن محمد العليقه وكيلا من جهة سليمان بن محمد الصقعبي خمسة عشر
ريال المذكورات قبضاها راشد ومحمد صلحة لهما من جهة دعواهما على القليب
المعروف الكاينة بالشحية المسماة المزيني الذي درج على الصقعبي وعلى
محمد ال محسن من آل حواس ادعى راشد ومحمد المذكورين على ملك لهم في القليب
فاصلح لهما الحاكم بهذه الصلحة وقبضاها بالتمام ولم يبق لهما فيها دعوى
القليب وتوابعها دعوى ولا علقه رضيا بهذه الصلحة وقبضاها سامحة بذلك
نفوسهما شهد على ذلك محمد بن سليمان الحمد العليقه وشهد به كاتبه سليمان بن سيف
حرر سنة ١٣.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
٢٣ ذي ...

الحمد لله

عقد الصالح المذكور عقد صحيح لازم ودعوى المذكورين حسب ... هذه الارض ...
استحقاقه ... ليس لهم دعوى فيها ولا ... البيع ... الواقف
بالواضح العليم محمد بن عبد الله بن سليم ... ٢٢ ذي ١٣٠٧ وصلى الله
على محمد وآله وصحبه ...

ومن الخريف هؤلاء الشيخ **محمد بن حمد بن محمد بن خريِّف** مؤلف كتاب (طرائف: ذكريات وعجائب في أحوال الأولين والسوالف) طبع في خمسة أجزاء.

ترجم مؤلفه لنفسه في الكتاب فقال:

هو محمد بن حمد بن محمد بن خُرَيِّف بن غدير التويجري، ولد عام واحد وخمسين وثلاثمائة وألف هجرية في إحدى قرى بريدة وانتقل أهله لمدينة بريدة فتعلم على بقية العلماء السلفيين، ولم يتمكن من إكمال طلب العلم لانشغاله في طلب المعيشة، وحيث كان من أهل الإحسان فقد قيَّض الله له زوجات وأبناء أكرموه وبروه وساعدوه في عامة أحواله، غفر الله لهم وأحسن إليهم كما أحسنوا معه.

وكان يحب مكارم الأخلاق فجمع أشياء كثيرة من أخبار الأولين ووصف أحوالهم خوفاً أن تندثر هذه المآثر حيث قد انقرض أهلها، أسماه (طرائف ذكريات– في أحوال الأولين والسوالف) في خمسة مجلدات متواجد في بعض المكتبات فيه أشياء لا توجد في غيره.

والمجلد السادس تحت الطبع إن شاءالله كذلك.

واختصر تفسير الحافظ ابن كثير للقرآن العظيم، نرجو الله أن ينفع به عباده.

غفر الله له ولوالديه وأهله كلهم وجميع المسلمين، وصلى الله على نبينا محمد.

إنتهى كلامه.

ومن أنفس ما في كتابه هذا ما حكاه عن نفسه، وعن والده من أشياء كانت وجدت في أزمان المساغب والضيق في العيش في نجد قال:

من أحوال البحر – منافعه وأضراره:

ذهب الوالد رحمه الله تعالى من هنا أوقات المساغب وهو جذع، إلى بعض بلدان الخليج يتطلب أسباب المعيشة ثم صار يذهب مع أهل البحرللغياصه لطلب الدُر، وبقي هناك مدة أربعة عشر سنة لم يتحصل على شيء بل ربما كان مطلوباً في معيشته.

ونظام الغياصة في البحر معروف عندهم فصاحب السفينة يتفق مع رجال يحملهم معه يغوصون، وهو يقوم بمصاريفهم ويسجلها عليهم، ويستوفيها من المحصول، والمحصول بينهم أنصاف حسب العادة لهم نصف وله نصف، وكل رجل يغوص يكون معه رجل آخر يسمَّى السَّيْب ينزّله بالحبل ويجذبه بسرعة جيدة إذا انتهى نَفَسه.

والبحر مثل البر في الخصوبة والجدب، فالموضع الذي يأتيه السيل وقت الوسم يخصب فيوجد فيه الدُّر كما يوجد الفقع في البر.

وكانوا يعرفون مواقع البحر كما نعرف البر.

وكان يوجد في البحر ماء عذب، نعمة من الله لخلقه في مواضع معروفة، عين تفور في قعره، عذبة، في أمكنة من البحر، ولهن اسماء عندهم، يذهبون إليها ويوقفون السفينة عليها ويرسونها، ثم ينزل أحدهم ماسكاً فم القربة بيده، فإذا وصلها بالقعر لقى فم القربة بالعين وهي تفور فتمتليء بسرعة ثم يوكيها ويحرك الرشا فيجذبونه بسرعة وهو ماسكها، ثم ينزل الآخر يملأ القربة الثانية وهكذا.

ثم يذهبون إلى الموضع الذي فيه المحار (الدُر) فيرسون السفينة (وصفة إرسائها) ينزلون الشراع، ويقطُّون البلد (أي ينزلونه في قعر البحر) وهو

حديد أكبر من رأس الثور، لها أسنان بارزة، مربوطة برأس رشاء، يقذفونها في البحر من جهة الريح فتغرز أسنانها بالأرض، تربط السفينة لا تزول عن مكانها، ثم ينصبون المقامات على جوانب السفينة على عدد الرجال، والمقام هو: خشبة برأسه بكرة عليها الرشا تدور به.

فيخلع الرجل ثيابه ويربط نفسه برأس الرشا من تحت الابط، ويربط برجله حديدة مبهمة بنحو كيلوين فيلقي نفسه في البحر وتجذبه الحديدة أيضاً بسرعة كما في المثل: اصبر والحجر يوديها والرشا بيد السَّيْب يرسله معه حتى يصل القعر، فيفتح عينه يطلب الصدف، لأن ماء البحر مالح والصدف ينبت في أرض البحر شجيرات شبه طير، يوجد المحار (الدُر) في بطنها إن وجدت وهو قليل، والغائص يكتم نفسه، إذا قارب انتهاء نفسه حرك الرشا بيده فيجذبه السيب بسرعة جيدة فيجد راحة بالنفس مع قوة الجذب، فإذا طلع رأسه من الماء شهق بالنفس، ثم جلس قليلاً يستريح نفسه، والسيب يأخذ ما معه بالحقيقة فيفرغه في صحن السفينة، وكلهم يعملون هكذا، والنَّوخذا واقف يراقب عملهم.

فإذا انتهى ما في هذا الموضع من الصدف ساروا قليلاً لموضع آخر، فإذا أرادوا يسيرون نزل أحدهم وقلب البلد عن الأرض ليرفعوه بالرشا، فإذا وقفوا ألقوه يربط السفية وهكذا.

يبدءون العمل في الصباح الغير مبكر إلى بعد الظهر.

ولا يذوقون في الصباح طعاماً ولا شراباً قبل العمل لأجل يرتاح النفس ويطول مع الفراغ.

فإذا بطَّلوا العمل وإذا الطباخ قد أصلح لهم غداء جيداً فيشبعون منه، فلا يأكلون غيره إلا بكرة مثلها.

ثم يجلسون على محصولهم يفحصونه، كل واحد معه سكين يشق بطن الصدفة يفتحه لعله يجد فيها درة، إذ وجودها قليل، والنوخذا واقف فوقهم ينظرهم حتى لا يخفي أحد شيئاً.

ووقت الغياصة نحواً من ثلاثة شهور، هي وقت شدة الحر ثم ينتهي عملهم.

كل هذه يحدثنا به الوالد رحمه الله وليس كل سنة يحصلون على شيء، فبعض السنين يرجعون مفلسين، وتبقى قيمة أكلهم حتى السنة التالية، وقد يتحصلون على درة ثمينة تغنيهم، كما حصل للوالد رحمه الله، فقد دش الغوص عَزالاً قد انفرد عن مشاركة المجموعة فتحصل على درة جيدة، باعوها باثنا عشر ألف روبية، تعادل الآن اثنا عشر مليون، نصفها له ونصفها للسَّقان، وهو صاحب السفينة.

فانتهى الوالد من الغياصة، وأتى إلى هنا وقضى الديون عن أهله وحججهم حجة الإسلام.

وبعد ذلك الوقت بطلت أعمال الغياصة، لأنهم صاروا يصنعونها صناعة.

أما الديانة فكان يعمل على شاكلته وصاحب السفينة هو المرجع في ذلك، لأن كلاً يقارن من يشاكله غالباً.

الرحلة في طلب العلم إلى الرياض:

كتب الشيخ محمد بن حمد بن خريف كلمة عن كيفية سفره وإخوانه مع والده إلى الرياض لطلب العلم، فقال بأسلوبه المجرد الخالي من التزيد أو ما يشعر بالحديث عن الذات.

فكر والدي رحمه الله تعالى في وسيلة تدريسنا وإخواني، فلم يجد بُدّاً من نقلنا إلى مدينة الرياض، بسبب ضيق المعيشة هنا، حيث يوجد بالرياض داراً لطلبة العلم، مجاناً، في ظلال حكومة آل سعود، تحت إشراف فضيلة الشيخ محمد بن

إبراهيم آل الشيخ رحمهم الله، فسافر والدي بإخواني وهم صغار أصغر مني يمشون على أرجلهم من القصيم إلى الرياض على طريق قرى سدير من قرية إلى قرية، ويضيفون أهل القرى، وكان أهل سدير جيدين للضيف، ساروا حتى وصلوا مدينة الرياض، ودرسوا وتحصلوا على شيء من مبادئ الدراسة، فزاد نشاط الوالد ورغبته، ثم جاء للقصيم وحده، وسافر بي مرة ثانية لهذا الغرض، نمشي على أرجلنا وأنا ابن إحدى عشرة سنة، و أدركني الهلاك في الطريق مرتين ظمأ، حتى وصلنا الرياض بعد أسبوعين، وكان أكثر مشينا بالليل، العزائم معها الغنائم، وليست هذه حالنا وحدنا، بل هي حال سائر الناس، نسأل الله حسن العاقبة[١].

إنتهى.

وكتب كلمة عنوانها:

من حكمة وجود المماليك من الناس سابقاً:

قال:

أصل الرق سببه الكفر، وذلك أن المسلمين إذا استولوا على بلاد الكفر بالحرب ملكوا أرقاب أهلها من النساء والذرية، وذلك خير لهم من القتل ومن بقاهم على الكفر، كما هو معروف، ولله في ذلك حِكَم عظيمة ومصالح للناس عامة، إذ ليس هو عن نقص في شخصياتهم.

فمن الحكمة في ذلك: بيان انفراد الله في ربوبيته و ألوهيته وأن غيره مملوك له سبحانه، قال تعالى: ﴿**ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم**﴾ (الروم: ٢٨).

---

(١) طرائف، ج٢، ص٣٤.

إذاً فلا يكن في نفسك مضض وحرج من هذه الحكمة وهذا الحكم الرباني **(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم)** (الأحزاب: ٣٦).

أما العوائل الخضيريون: حيث تساءل كثير من الناس ما هو أصلهم؟

فأقول: كما أعرف عن هذا الموضوع: إنه ليس أصلهم الرق كما يظنه بعض الناس، بل بعضهم أصلهم من قبائل، ولكن بسبب الحروب وفشو الدِّماء زمن الفوضى، لأن من عادة القبائل البادية يستوفون دمهم ولو برجل من القبيلة أو من أهل البلد، فإذا خاف الرجل على نفسه ودمه هرب من قبيلته وغير اسمه وترك الانتساب وتزوج كذلك، وإن بعضهم الآن يعرف من أي القبائل هو، ولكن لا حاجة بهم للانتساب، فبعضهم الآن أهنأ عيشاً من بعض من ينتسب[1].

الخَزَّار:

بتقديم الزاي على الراء: على صيغة المبالغة من (خزر) فلان فلاناً بعينه بمعنى نظر إليه نظراً غير مباشر بل بطرف عينه.

وقد ذكرت معنى هذه اللفظة في كتاب: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة).

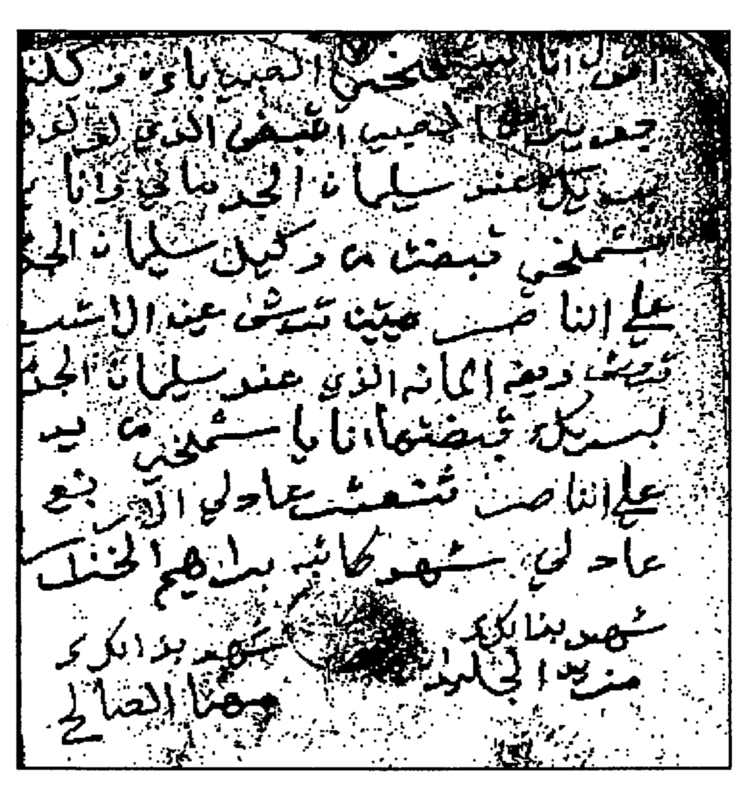
و(الخزار): أسرة لا أعرف من أمرها شيئاً إلاّ ما ورد في وثائق إحداها مؤرخة في عام ١٢٤٦هـ وفيها شهادة (أحمد الخزار).

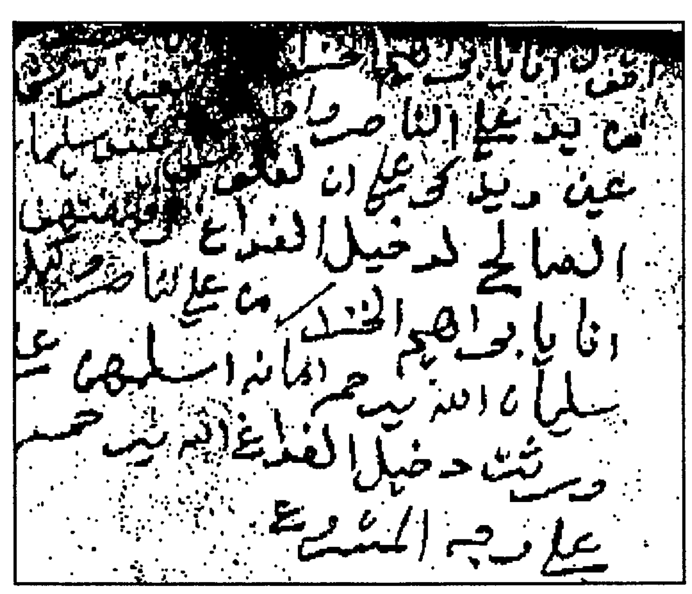
والثانية مكتوبة بخط إبراهيم الخزار وبشهادة مهنا بن صالح أبا الخيل أمير القصيم ويذكر أنها مكتوبة قبل أن يتولى مهنا إمارة القصيم، ولذلك لم تذكر أنه أمير.

(١) طرائف، ج٦، ص٥٥.

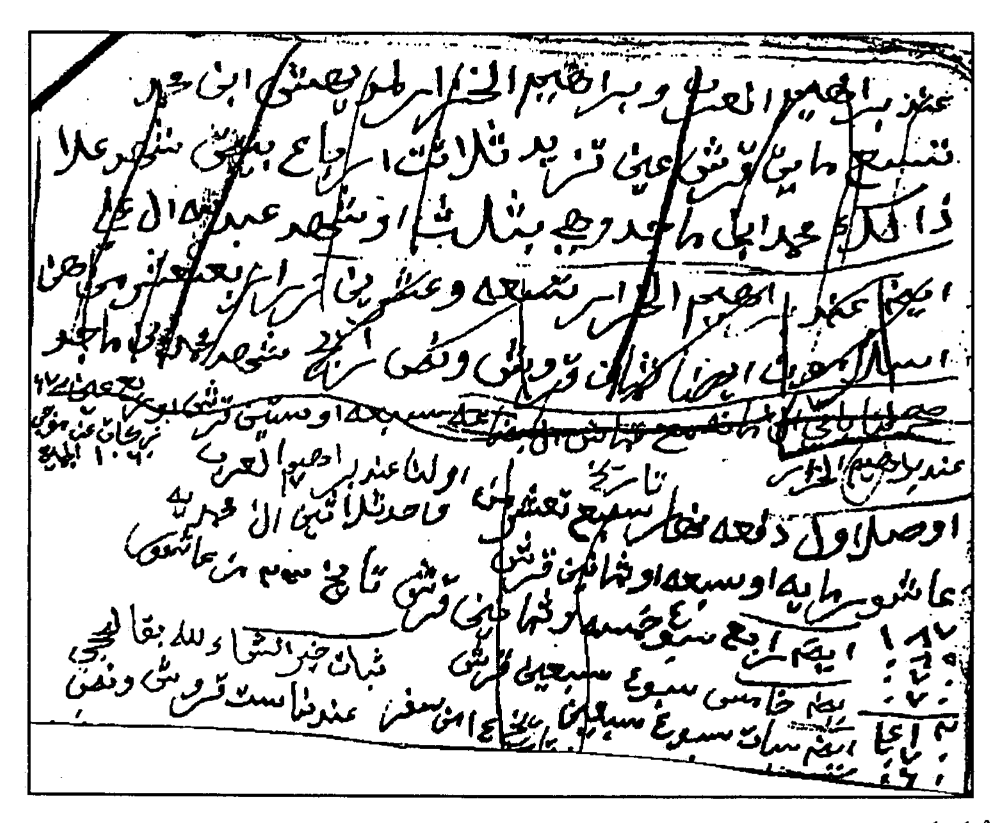
والثانية فيها أن (إبراهيم الخزار) قبض نقوداً من علي الناصر وهو علي بن ناصر آل سالم وقد قتل في سنة اليتيمة عام ١٢٦٥هـ.

والمفهوم لنا أن هذه الأسرة من أهل بريدة.





ووجدت في ورقة من أوراق مديهش بن محمد من تجار أهل القصيم في بغداد ذكراً لإبراهيم الخزار، وهي ورقة تسويد لم يذكر فيها تاريخها ولكننا نعرف أن أوراق مديهش المذكور تتراوح بين عام ١٢١٥ وعام ١٢٤٠هجرية.



الْخَضَر:

بفتح الخاء والضاد وآخره راء، على لفظ الأخضر من الألوان ولكن في لغتهم العامية: أسرة من أهل بريدة أصلها من خب (الخضر) في جنوب بريدة، وهي بفتح الخاء والضاد.

منهم الشيخ عبدالرحمن الخضر كاتب عدل في بريدة.

وقد تقاعد عن العمل - ١٤٢٤هـ.

وابنه الشيخ خالد بن عبدالرحمن الخضر كاتب عدل الآن- ١٤٢٥هـ.

وقد سموا (الخضر) لكونهم من سكانه أي من أهل الخضر.

ومنهم الدكتور **الطبيب صالح الخضر** كان يعمل في المستشفى العام في بريدة ثم صار له مستشفى خاص في جنوب بريدة شرقاً جنوباً منه.

الخِضِر:

بكسر الخاء والضاد وآخره راء:

من أهل بريدة جاءوا إليها من القرعاء في وقت قديم فهم كانوا من أهل القرعاء قالوا لي: إنهم أبناء عم للرميح والنجيدي والقرعاوي والصقير.

ثم انتقلوا إلى خبوب بريدة وما حولها ومنهم أناس سكنوا (البصر) وصاروا من أهله، وكان يقال لهم (الخضر) و(ابن خضر).

منهم **عثمان الخِضِر** كان شيخاً كبيراً إخبارياً يجلس عند والدي في دكانه ويحدثه بأشياء عجيبة جرت عليه منها أنه تزوج بزوجتين في ليلة واحدة، وذلك أنه فيما يقول كان مثل غيره من الفلاحين، إذا ذكرت لهم امرأة في منتصف العمر أو نحو ذلك ولكنها قوية البدن قادرة على بذل جهد متميز في الفلاحة تزوجها الفلاح رغبة في ذلك.

قال: ومن ذلك أنني خطبت امرأة من أهل المريدسية، من هذا النوع وكانت مطلقة، وقلت لأهلها إنه ليس عندي من المهر لها إلا ثوب وريالان، فقبلوا بذلك وأعطيتهم الثوب وأحد الريالين، وواعدتهم ليلة الجمعة بعد أسبوع

أو عشرة أيام على أن آتي إليهم وحدي، وذلك من باب الحرص مني ومـنهم على عدم تحمل التكاليف المالية التي كانت صعبة عليَّ.

قال: وبعد يومين من ذلك صادفت أحد الذين يعرفونني فأخبرني أنه ذاهب إلى العراق لأنه متعطل ولا يجد كفايته من الطعام، لذلك هو مضطر للسفر.

قال عثمان الخضر: وقال لي الرجل– وكان الوقت وقت أزمة إما أن يكون سنة الجوع التي هي سنة ١٣٢٧هـ أو قبلها–: إن المشكلة عندي هي أختي فليس لها محرم يمكن أن أتركها عنده، ولذلك أنا أبحث لها عن زوج، فقلت له: أتزوجني إياها؟ ففرح بذلك، وقال: أزوجك إياها، وأدعي لك بالتوفيق.

قال: وكان الرجل ينتظر أن يسافر مع الحدرة إلى الكويت، والحدرة تسافر يوم السبت وهو الذي يلي ليلة الجمعة المحدد لزواجي من المرأة الثيب فلم نجد وسيلة إلاّ أن يكون زواجي من أخته وهي بنت بكر لم تتزوج إلاّ في ليلة الجمعة ذاتها.

قال: وكان الزواج بمحضر من الأقارب والدخول على المرأة بمعرفة عدد من الناس أمراً ضرورياً، لأن أخاها سيتركها عندي ولابد أن يعرف الناس صلتها بي، وإلا لكنا عقدنا الزواج، ولم نعمل عرساً.

فقلت للرجل صادقاً: إنه ليس عندي إلاّ ريالين أحدهما سأعطيه لها والثاني سأشتري به لها ثوباً جديداً.

فقبل ذلك، ودخلت في أول ليلة الجمعة في منزل أهلها وبعد أن لبثت عندها ساعة أو ساعتين تسللت خارجاً إلى المريدسية ودخلت على الزوجة الثانية فوجدت أهلها غاضبين مني لتأخري لأن الناس لم يكونوا يسهرون الليل في ذلك الوقت.

قال: وكانت المشكلة مع الزوجة نفسها فقد كانت الليلة ليلة عرسها وأنا خارج منذ قليل من فتاة صغيرة.

قال: فشكت في الأمر ولم يدر بخلدها بأنني قد دخلت على امرأة أخرى قبلها في الليلة نفسها، وإنما ظنت أنني بقيت مع أم عيالي قبل أن آتي إليها!

وله طرائف ومواقف ذكرها كثيرة.

وقد عرفت له ثلاثة أبناء أو أربعة أحدهم اسمه علي كان صاحب دكان في أسفل سوق بريدة وله– أي ابنه– أبناء عدة.

ومنها قصة رواها ولم يقل: إنها حدثت له وقد سمعتها بعد ذلك من غيره.

وهي أنه كان من عادة زراع القمح في القديم أن يستأجروا نساء من العاملات في الفلاحات المتمرسات بزراعة القمح، وذلك لمدة أربعة أشهر أو نحوها وهي مدة بذر القمح إلى حصاده بأجر قليل مع إطعامهن، ومقدار معروف محدد من القمح الذي يزرعونه ولا تعمل في هذا العمل المرأة الشابة أو التي تكون من أسرة لها كفاية من العيش.

قال: ومرة أراد أحدهم أن يستأجر امرأة من هذا الصنف لهذا الغرض فامتنع أهلها، وكان بحاجة إليها، فقال لهم: زوجوني إياها شرط ألا تعلم بذلك أم عيالي، فزوجوه إياها بالفعل وصارت عنده بمثابة العاملة كما تعرف بذلك زوجته وبقية أسرته.

قال: وعندما طال الزرع وصار يخفي من يجلس فيه، فضلاً عمن ينام فيه اقترب الرجل منها واقتربت كما يكون بين الرجل وزوجته.

وتكرر هذا منهما من دون أن يعرف أحد بذلك وفي مرة كانت زوجته قد خرجت إلى الزرع لغرض من الأغراض فرأته على تلك الحالة مع هذه المرأة

التي افترضت أنها أجنبية عنه، وقالت لزوجها: أفا عليك يا أبوفلان، عقب ما شاب خط عريفه أصله في الديك الصغير الذي يكون عرفه صغيراً أول الأمر على هيئة خط ثم يكبر.

تريد بذلك أنه لم يعرف منه إلا العفة في شبابه فكيف يفعل خلاف ذلك في شيخوخته؟

فقال لها: (كولي تبن، على سنة الله وسنة رسوله) بمعنى أنه قد تزوج بالمرأة فوضعت رأسها بين كفيها، وقالت: أكبر وأكبر!

بمعنى أن كون المرأة زوجة له هو أشد عليها مما ظنته من قبل.

وذكر لنا الشيخ سلطان بن محمد الخضر أن للخضر في القرعاء داراً معروفة تسمى (دار الخضر) وكذلك آبار مهجورة رحلوا منها إلى بريدة في منتصف القرن الثالث عشر هجري ومنها انتشروا خارجها.

قال: ويروي أهالي القرعاء قصة مشهورة لخروج محمد الخضر من القرعاء إلى بريدة وهي أن شخصاً من أهالي القرعاء قد اعتدى على أخيه سلطان بإصابة قضت عليه فطالب بدم أخيه، أولاً بالمصالحة، وأن يطلب التنازل منه أمام أهل القرعاء (بمجلس القهوة) فرفض المعتدي الصلح ثم وجه إلى المعتدي ثلاثة إنذارات، كان يتسلل إليه ويضعها عند رأسه وهو نائم في أوقات مختلفة، فوضع أولاً عذقاً من الرُّطب، ثم رأس ذبيحة، ثم آخرها وضع المُدْية وهي(السكين) عند رأسه فلم يلتفت المعتدي لذلك بل زجره وهدده، فاستعد للقصاص لأخيه ثم رمى المعتدي فأرْدَاه قتيلاً وخرج أهل القرعاء فزعين فقال لهم (ما عليكم ابن خضر وطلاّب دم) فرجعوا لعلمهم بذلك.

ثم فضّل مغادرة القرعاء متجهاً إلى بريدة وهو يقول ناعياً لأخيه سلطان بقصيدة منها:

أنا يا خوك يا سلطان ما نسيتك   تقاضيت لك باللي وسيع صوابها
حطيتها الفجر بكبد محمد   فارق الدنيا وهو ما درى بها

ومنهم **محمد بن سليمان الخِضِر** كان زميلنا في التدريس بالمدرسة السعودية التي صارت تسمى المدرسة الفيصلية بعد ذلك وقد كان عند أستاذنا عبدالله بن إبراهيم السليم يساعده في مدرسته الابتدائية الأهلية التي موقعها في مدرسة آل سيف الموقوفة على التدريس وقد هدمت بعد ذلك، وأدخلت في السوق المركزي الكبير للخضرات والفاكهة وموقعها منه في شماليه.

وعندما عُيِّن الأستاذ عبدالله بن إبراهيم السليم مديراً للمدرسة الحكومية الوحيدة في بريدة آنذاك وكان اسمها المدرسة السعودية كما قدمت أحضره معه إليها وعينه مدرساً فيها وذلك في عام ١٣٥٧هـ.

وقد أمضى وقتاً في التدريس انتهى بتعيينه مديراً لمدرسة قصر ابن عقيل قرب الرس، ثم شغل منصب مدير مدرسة في بريدة حتى تقاعد.

وقد وجدت في مذكراتي القديمة فقرة عن زيارة بلدة قصر ابن عقيل بصحبة الأستاذ الشيخ صالح بن سليمان العمري وزيارتنا للمدرسة عندما كان محمد الخضر مديرها وذلك في شهر شعبان ١٣٦٨هـ.

انقلها هنا على قلة جدواها لأنني لم أكن أظن أنني سوف أدونها في كتاب.

يوم ١٤/٨/١٣٦٨هـ سافرت إلى الرس في تمام الساعة الحادية عشرة على سيارة، والأجرة ثلاثة ريالات بصحبة الأستاذ صالح بن سليمان العمري

مدير المدرسة الأولى ووصلناها في الساعة الثانية والربع مساءً وبقينا فيها تلك الليلة وأقمنا يومها وفي الساعة الثالثة ليلاً بعد ذلك توجهنا على سيارة إلى قصر ابن عقيل فنزلنا على الأستاذ محمد الخضر مدير مدرسة قصر ابن عقيل بعد نصف ساعة من ممشانا بالسيارة من الرس وأقمنا فيه تلك الليلة ويومها يوم الأحد ويوم الاثنين بعده وبعدهن يوم الثلاثاء بعدهما.

وفي الساعة الواحدة صباحاً مرت سيارة على قصر ابن عقيل فيها بعض الجماعة سائقاً ومعاوناً فاركبنا في صدر السيارة ومشينا في الساعة الواحدة والنصف، فوصلنا الرس فبقينا عشر دقائق ومنه مشينا، وأقلنا في الوادي بين بريدة وعنيزة، ودخلنا بريدة في الساعة الحادية عشرة إلا ربع من يوم الثلاثاء ١٣٦٨/٨/١٨هـ فكانت مدة سفرتنا ثلاثة أيام وكسر.

وقد أكرمني سليمان بن محمد العقيل شقيق الأمير عبدالله بن عقيل أمير بلدة قصر ابن عقيل إكراماً زائداً عن غيره من أهل قصر ابن عقيل الذين أكرموني أيضاً جزاهم الله خيراً، وجميع الأوقات التي ذكرتها هي بالتوقيت الغروبي الذي كان هو السائد آنذاك.

كان محمد بن سليمان الخضر من ملاك الأراضي لأنه صار مولعاً بشرائها أيام رخصها عندما كانت لا تساوي قيمة ذات بال، ولكن لا أحد يشتريها، فجمع من ذلك مقداراً من الأراضي، وعندما بدأت المملكة باستغلال البترول ارتفعت أسعار الأراضي فحصل من ذلك على ثروة عظيمة، بل صار من ملاك الأراضي المعروفين.

ومن الطرائف أنني استقطعت من الأمير عبدالله بن فيصل أمير بريدة عندما عزم على تخطيط الضفة الشرقية من الخبيب وهي التي يؤلف النفود الشرقي لبريدة الجزء الأكبر منها، وذلك أيام صغري في عام ١٣٦١هـ

وأخوه **عبد الرزاق الخليفة** انتقل إلى حائل واستوطنها وبقي فيها حتى مات فيها عام ١٣٧٣هـ.

وله أولاد منهم الدكتور أحمد بن عبدالرزاق الخليفة الذي غير اسم أسرته وأولاده من الخليفة إلى السعيدان اسم الأسرة الأول الذي كانوا عليه قبل وصولهم إلى بريدة.

هذه صورة كتاب لرجل كان سرق شيئاً من النقود من دكان عبدالله بن خليفة في بريدة، ولما كبر ندم على ذلك وأرسل ثلثمائة ريال لأبنائه، جاء ذلك في هذا الكتاب الذي كتبه الكاتب الثقة سليمان بن ناصر الوشمي.

بسم الله الرحيم

الأخوان خليفه وعلي العبدالله الخليفه المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد وقفت على شايب عمره فوق الثمانين وقال: انه في عام ١٣٢٥ تقريباً كنت جذعاً يتيم فقير مشرد لا ماوى ولا عمل وجايع ووقفت على دكان عبدالله الخليفه رحمه الله توه جاي من [illegible] ببضاعة جيدة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهذه ثلثماية ريال [illegible] عوضاً عما سرقته [illegible] يابو ناصر [illegible] والله يغفر لي ولوالديهم [illegible] [illegible] وشكراً

٢٨/ [illegible] [illegible] سليمان [illegible]

وقال لابن طرباق عندما صلى الظهر معه في مسجد ابـن شـريدة: إن الأمير عساف عندنا تعشوا معنا، وكذلك لفلان وفلان أظن فهد النصار منهم.

وعندما صلوا العصر جاءوا إليه فتأخر عليهم في تقديم العشاء انتظـاراً للضيف، فقالوا له: يا أبو أحمد هات عشانا ما عندك عساف ولا غيره لكن حنا جايز لنا ها الخروف السمين الذي عندك وجينا نتعشاه!

فضحك وضحكوا وأكلوا الخروف على العشاء.

ومرة كان يمشي في الشارع مع فهد النصار ورأى فهد النصار بعـر بعيـر وهو برازه فقال لابن خليفة وهو يأخذ البعر بيده: يا عبدالله هنا شيءٍ كبيـر رفيـع عن الأرض له رقبة طويلة يقول: أع ع– يحكي رغاء البعير– يأكل البرسيم وغيره ويطلع هذا مع ذنبه مدور ما تقول إلاّ مدوره رجّال شاطر!

فغضب ابن خليفة وقال له: هو أنا أعجمي يا فهد؟ هذا البعير هو أنا ما أعرفه؟

فقال فهد: أنت الله يهديك جيت من أمريكا، ويمكن لو انت تعرفه من قبل إنك نسيته!!

وقد ورد ذكر عبدالله الخليفة في رحلة الرحالـة الإنكليـزي الكـابتن (ولـيم شيكسبير) وذكر في رحلته أنه وصل إلى بريدة في ٢٨ مارس ١٩١٤م، وأنه قابلـه فيها وذكر شكسبير أن ابن خليفة يتكلم الإنكليزية بلهجة أمريكية لأنه كان قد عـاش في مدينة نيويورك لمدة ٦ سنوات وعمل سائق أجرة فيها قبل رجوعه إلى بريدة!!

أقول: لم أسـمع مـن ابن خليفة ولا من غيره أنه عمل سـائق سـيارة أجرة في نيويورك[1].

---

(١) مجلة أهلاً وسهلاً، عدد ٩ من السنة ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ– سبتمبر ٢٠٠٠م.

بريدة نزلوا عنده مثل عساف الحسين أمير الرس، وعبدالله بن عقيِّل، أمير قصر ابن عقيِّل ومنصور المهنا أمير قصيباء، حتى إن ابن مهنا أرسل ولديه (علي المنصور) وابنا لأخيه اسمه مهنا يدرسون في بريدة ويعيشون في بيت ابن خليفة.

ومن الطرائف في هذا الأمر أن ابن خليفة كان يعد في بيته في بعض الأحيان خروفاً حتى إذا جاءه ضيف من مثل هؤلاء ذبحه له وأكل منه بعد ذلك من لهم علاقة به وبعض الوجهاء من جيرانه.

وقد أراد بعض جيرانه المزح معه وعلى رأسهم محمد بن علي الطرباق الذي كان يبيع ويشتري بالإبل فأخذ ذلولاً من الإبل التي عنده، ووضع عليها شداداً جيداً فوقه زينة الرحل وهو الشداد على ظهر البعير، ولما كان في الضحى وابن خليفة في دكانه في أسفل سوق بريدة تلثم محمد الطرباق وهو راكب على الناقة وجعلها تبرك عند باب القهوة لابن خليفة وابن طرباق من جيران ابن خليفة بيته ملاصق لبيتنا مقابلاً لبيت ابن خليفة، وطرق الباب على أهل ابن خليفة وقال لهم افتحوا الباب أنا عساف الحسين- أمير الرس أبي أروح أسلم على الأمير أمير بريدة وأجي إذا صليت العصر.

ثم عقل الذلول بعد أن أدخل الشداد وما عليه من الرحل في بيت ابن خليفة، وكانت تلك عادة أهل القرى في ذلك الوقت أن يأتوا إلى بريدة على الإبل قبل أن يعرفوا السيارات.

فما كان من أهل بيت ابن خليفة إلاّ أن أرسلوا إليه في دكانه أن ابن عساف جاء، فأرسل صبياً عنده اسمه مسلم أعرفه إلى القصاب فذبح الذبيحة وجهز أهله ما يلزم لها من الجريش والإدام وكان ابن خليفة معروفاً بالإدام الطيب حتى إننا ونحن جيرانه كنا نأكل عيده الذي هو الطعام المعد في صباح العيد قبل غيره.

ميداناً مشجراً يكون أيضاً مواقف لسيارات أهل البيوت المجاورة وقد صار بيته جزءاً من هذا الميدان.

وكنت مرة دخلت على ابن خليفة وعنده مجنون لا أريد أن أذكر اسمه لئلا تحرج أسرته فقال: لابن خليفة وأنا أسمع (كل زق)!

ولم يؤاخذه أو يمنعه من دخول بيته، ابتغاء للأجر فيه ولكونه فاقد العقل، ومع ذلك لم ينفر منهم إلا أن المزية في المجنون أنه لا يملك عقلاً مخططاً منظماً، بحيث يأتي إلى بيت ابن خليفة كل يوم، وإنما يدخل إذا ما وجد نفسه بجانبه وبخاصة إذا ضايقه أحد من جهلة الصبيان أو ناقصي التربية منهم.

وابن خليفة كان رغم قوة شخصيته ومعرفته اللغة الإنكليزية متواضعاً للفقراء والمساكين والمحتاجين فكان يشب النار كل يوم بعد صلاة الظهر، يصنع القهوة وأحياناً يحضر معها التمر في وقت كان لا يفعل ذلك إلاّ ثري سخي ويفتح بابه يدخل إليه من شاء طيلة دهره فيشرب القهوة ويتدفأ بالنار في الشتاء.

وحتى كان من بين من يدخلون عنده عدد من المجانين الذين كان أهلوهم يتركونهم يتجولون في الشوارع، إذا كانوا لا يعتدون على الناس بضرب أو نحوه، أما إذا كانوا كذلك فإن أمير البلد، ونظراءها يقولون لهم: كفوا مهبولكم، وحددوه وإلا حبسكم الأمير لأنه يضر بالناس.

وكنا ونحن صبيان نفزع ونخاف من هؤلاء المجانين المتجولين بملابسهم القذرة وأصواتهم المنكرة.

فكانوا يدخلون على ابن خليفة وبعضهم كان يضرط عنده لأنه لا يميز، وعبدالله ابن خليفة إلى تواضعه للفقراء والمجانين فإنه كان قوي الشخصية صديقاً لطائفة من أمراء القرى وأعيان البلاد من أمراء القرى الذين كانوا إذا جاءوا إلى

يتركون الكبيرة منها لا يقطعونها، بل يدعونها حتى يغلظ قشرها وييبس، فيصبح صلباً، فيأخذون ما بداخلها من اللب، ويستعملونها إناء للسمن والودك لأنه ليس فيها ما في الأواني النحاسية من أوساخ معدنية تؤثر على السمن، يقولون: إنه كان يؤذن في داخل تلك القرعة لئلا يسمعه أحد من الكفار أهل أمريكا فيقتله.

وبطبيعة الحال، هذا غير صحيح، وربما كان الذين اخترعوه قد سمعوا بقصيدة لابن خليفة هي وحيدة قالها– بالعامية طبعاً– لشدة تأثره بالغربة، وعدم وجود مسلم، بل عدم وجود مسلمين ظاهرين في نيويورك في تلك العصور ولا أحفظ منها الآن إلاَّ عجز بيت هو:

في ديرة فيها الكنايسِ ترنٍّ

يريد أن أجراس الكنائس فيها لها رنين، دون أن تكون فيها مساجد يؤذن فيها بالشهادتين.

اشترى ابن خليفة بعد عودته بسنوات أرضاً مقابلة لبيتنا الذي بناه جدي عبدالرحمن العبودي، واشتراه والدي بعد موته من ورثته ثم اشتريته أنا بعد وفاة والدي فيه، ويقع في شمال بريدة القديمة إلى الشمال من مسجد ابن شريدة الذي صار يعرف بمسجد الصايغ لأن إبراهيم الصايغ أذن فيه نحواً من ستين سنة.

وقد بنى ابن خليفة بيتاً له في تلك الأرض يقع إلى الشمال مباشرة من مسجد ابن شريدة يفصل بينهما زقاق فقط فهو جارنا وأنا أعرف عنه بالمشاهدة كثيراً.

وقد هدم هذا البيت مع بيوت مجاورة له من ضمن الخطة التي وضعتها بلدية بريدة لما كانت سمته بخلخلة الأحياء القديمة بمعنى توسعتها قليلاً حيث صارت تثمن عدداً من البيوت الملاصقة أو المقابلة للمساجد وتهدمها وتجعلها

لذلك بقي ابن خليفة في أمريكا ست سنين حتى رأى أمه في النوم وهي تبكي وتحرِّج عليه أن يأتي إلى نجد حتى تراه قبل أن تموت.

قالوا: وكان هذا هو سبب عودته وربما كان ذلك لهوى في نفسه أيضاً لأن عادة جماعة أهل بريدة، إذا حصل الشخص منهم مالاً أحب أن يعود إلى بلدته فيعطي منه من يعطي، ويتمتع بما يتمتع به وبعضهم يستطيع استثمار شيء من ذلك المال، على قلة وسائل الاستثمار ما عدا المداينات، وبعضهم يأكل جميع المال ثم يعود ثانية إلى الغربة.

أما ابن خليفة فقال لي: إنه باع كل ما يملك بجنيهات ذهبية حملها معه وسافر من الولايات المتحدة عن طريق المحيط الهاديء لأن هدفه هو الوصول إلى الهند التي كان يعرف أن كثيراً من البضائع التي كان يبيعها في أمريكا تأتي منها وأنها فيها رخيصة.

وفي الهند اشترى تلك البضائع وغيرها بما معه من النقود وحملها على سفينة إلى البحرين، ومن هناك إلى (أبوعينين) وهو الجبيل ثم حملها على الإبل إلى بريدة.

وقد فتح له دكاناً في بريدة صار يبيع فيه من تلك السقوطات كما كانت تسمى.

ثم صار يبيع ويشتري واستمر كذلك حتى مات.

كانت رحلة ابن خليفة إلى أمريكا على قرب وقتها أشبه بالأسطورة، ولذلك حاكت النساء وجهال العامة حولها حكايات وأساطير من ذلك أن أهلها كلها كفار، ولذلك لم يكونوا يسمحون لابن خليفة أن يؤذن علناً فكان يصلي سراً، ولكنه كان يؤذن في (قرعة)!

والقرعة هي الياقطينة أو ما تسمى بقرعة نجد كان أهل نجد في القديم

استفضعوا ذلك وقالوا: ربما تسرق منك فأعطاها أحدهما أمانة.

ولكنه قال: إن الأفضل لك أن تبيع بها وتشتري، قال ابن خليفة: ولما كنت لا أعرف البيع والشراء في أمريكا اشترى لي أحدهم بها ملابس وهو صاحب محل كبير لبيع الملابس، وأعطاني معها أيضاً ملابس من عنده أبيعها بالسعي.

واستمر ابن خليفة بائعاً متجولاً، وقد تحقق الرجل المسيحي صاحب الملابس أنه ثقة فصار يجعله في دكانه يبيع فيه.

وكان الثاني من اللبنانيين اللذين التقى بهما صاحب دكان (السّقط) محتاجاً إلى من يساعده في دكانه ولكن لابد من أن يكون ثقة كابن خليفة.

وقد حصل ابن خليفة على مال طيب، واستقر عمله في بيع السقط هذا، وقد اختلفت الرواية فيما إذا كان قد آلت به الحال إلى أن يفتح له دكاناً بنفسه أم أنه ظل شريكاً ومساعداً للبناني، ولم أسأل ابن خليفة نفسه عن ذلك، ولكن أغلب الروايات أنه فتح لنفسه دكاناً في نيويورك.

لم تكن المواصلات سهلة، بل لم تكن ممكنة في ذلك الوقت فالذي يكون في مصر إذا أراد أن يكتب رسالة إلى أهله في نجد احتاج وصولها إليهم إلى ٤٠ يوماً على ظهور الإبل أو نحو ذلك، ولكن السفر من مصر إلى نجد ليس متيسراً في كل وقت إضافة إلى كون بعض الناس لا يلقون بالاً للرسائل مطلقاً فقد يكون الشخص منهم في الشام أو في مصر أو العراق ولا يرسل أية رسالة إلى أهله في نجد، وإنما تكون المعلومات عنه عن طريق شخص رآه هناك أو ذكر له أن أحدهم رآه.

هذا بالنسبة إلى مصر والأقطار العربية فكيف بالحال في أمريكا؟ ولا يوجد طيران يحمل البريد، وإنما هي السفن التي لا يعرف الشخص المعتاد كيف يستفيد منها.

وعندما وصلوا إلى نيويورك دفعوا له أجره كاملاً، وعرفوه بوكيل شركة سفن ضمنوا له أن يدفع لابن خليفة أجرة سفره من نيويورك إلى الإسكندرية، ولكن الباخرة لا تسير إلا بعد أيام، فأعطوه مكاناً يبقى فيه.

وهنا يتحدث ابن خليفة أنه عندما كان في نيويورك في انتظار وجود باخرة يسافر معها راجعاً إلى الإسكندرية سمع رجلين يتكلمان العربية بعد أن كان لا يسمع إلا الإنكليزية التي لم يكن يحسنها ففرح بذلك فكلمهما وعرف أنهما من نصارى لبنان، وكان ابن خليفة ذا شخصية جذابة.

فذهبا به إلى دكان لأحدهما وتغدى معهما وبعد أن عرفاه من خلال الكلام وعرفا أنه سوف يعود إلى مصر، وكان فرح بكلامهما معه لأنه لا أحد يكلمه بالعربية ولا يشير إليه بأي رأي يحتاجه قالا له: يا فلان، الناس يجون من الشرق إلى أمريكا يبحثون عن المال والثروة في أمريكا وأكثرهم يحصلون ذلك، وأنت تكون في أمريكا وترجع للشرق بدون ما تحصل أي شيء، وكانوا يسمون البلدان العربية آنذاك بالشرق.

وقالا له: الأفضل أنك تبقى في أمريكا وتعمل مثل ما يعمل اللبناني والسوري الذي يقدم إليها ليس معه رأس مال، وذلك بأن يأخذ من التجار العرب بضائع يبيعها لهم بعمولة معروفة، وكل ما يحتاج إليه مثل هذا العمل هو الصبر على السير والأمانة، وكان لدى ابن خليفة من ذلك نصيب كبير عرف عنه بعد ذلك، وكان أحدهما تاجر ملابس، والثاني صاحب دكان يبيع السقط، أو الأسقاط كما كان أهل نجد يسمونها وهي الحبوب والعقاقير الطبية الشعبية التي لا توجد في أمريكا كالحبة السوداء والحلبة والرشاد وحب الحلوة والحلتيت والمر إلى جانب بضائع نادرة.

قال ابن خليفة: وعندما ذكرت لهم أن أجرتي من الجنيهات الذهبية معي

المتحدة الأمريكية، يريدون شراء خيول عربية لمزارعهم في أمريكا ولغير هذا الغرض لأنهم من تجار الخيل.

فلما اشتروها وأكثرها من ذلك التاجر من أهل بريدة الذي يعمل معه أو عنده (عبدالله الخليفة) ذكروا له أنهم يحتاجون إلى من يوصل هذه الخيول معهم إلى الإسكندرية حيث كانوا سيركبون باخرة إلى برشلونة في إسبانيا ومن برشلونة إلى نيويورك عن طريق البحر، وذلك أن البحر كان الوسيلة الوحيدة للسفر إلى أمريكا في ذلك الوقت، وبخاصة لمن كانت معهم خيول فاشار عليهم بأن يأخذوا معهم (عبدالله بن خليفة) لأنه أمين ويعرف كيف يسوس هذه الخيول، واتفق معهم على أن يعطوه أجرته عدداً من الجنيهات الذهبية.

وقد أوصل الخيل إلى الإسكندرية، ولكنهم لم يجدوا سفينة تسافر إلى برشلونة في إسبانيا إلاّ بعد أيام رأوا فيها معرفة ابن خليفة بالخيل، وكيف تساس وتعلف، بل كيف يتعامل معها، فعرفوا أنهم محتاجون إليه لاسيما أنهم غير واثقين بأن يجدوا مثله من يذهب معهم إلى برشلونة في إسبانيا فعرضوا عليه أن يذهب معهم إلى إسبانيا بالباخرة مع الخيل نظير مبلغ من الجنيهات الذهبية على أن يركبوه من إسبانيا في سفينة مسافرة إلى الإسكندرية، ويدفعوا أجرة ركوب عودته، فوافق على ذلك تحت إغراء المال.

وعندما وصلوا إلى برشلونة، وكانوا قد عرفوه وعرفوا فيه نصحه وحسن تعامله فعرضوا عليه أن يذهب بالخيل بالباخرة من برشلونة إلى نيويورك، أو النيويورك كما كنت سمعت ابن خليفة يلفظ باسمها إذا كان في معرض الكلام عليها، على أن يدفعوا إليه أجرة إضافية، وأن يتكفلوا بإعادته إلى الإسكندرية مع إحدى السفن المتجهة من نيويورك إليها.

الخليفة:

من أهل بريدة جاءوا إليها من الزلفي.

ومنهم **عبدالله بن خليفة بن عبدالله السعيدان**: جاءوا إلى بريدة من الزلفي أول من جاء منهم خليفة وطفيل: أخوان، فصار خليفة جد آل خليفة هؤلاء وصار (طفيل) جد أسرة الطفيل.

مات عبدالله بن خليفة في جمادى الأولى عام ١٣٧٢هـ في الرياض.

وكان عاد إلى بريدة من أمريكا عام ١٣٣٣هـ.

وعبدالله الخليفة هو أول نجدي سكن في الولايات المتحدة الأمريكية إذْ عاد منها قبل الحرب العالمية الأولى ما في ذلك شك، والشخص الآخر الذي سكن في الولايات المتحدة أطول منه وتزوج فيها هو خليل الرواف، وهو من أسرة (الرواف) الشهيرة في بريدة، ولكن خليل الرواف ولد في سوريا وليس في بريدة وسوف تأتي ترجمته عند ذكر (الرواف) في حرف الراء بإذن الله.

وسبب ذهاب (عبدالله الخليفة) إلى أمريكا معروف، بل مؤكد وهو أنه لم يكن يعرف أمريكا ولم يكن يريد الذهاب إليها بمعنى أنه لم يرسم في ذهنه أن يذهب إلى أمريكا، ولكن ذلك حدث مصادفة.

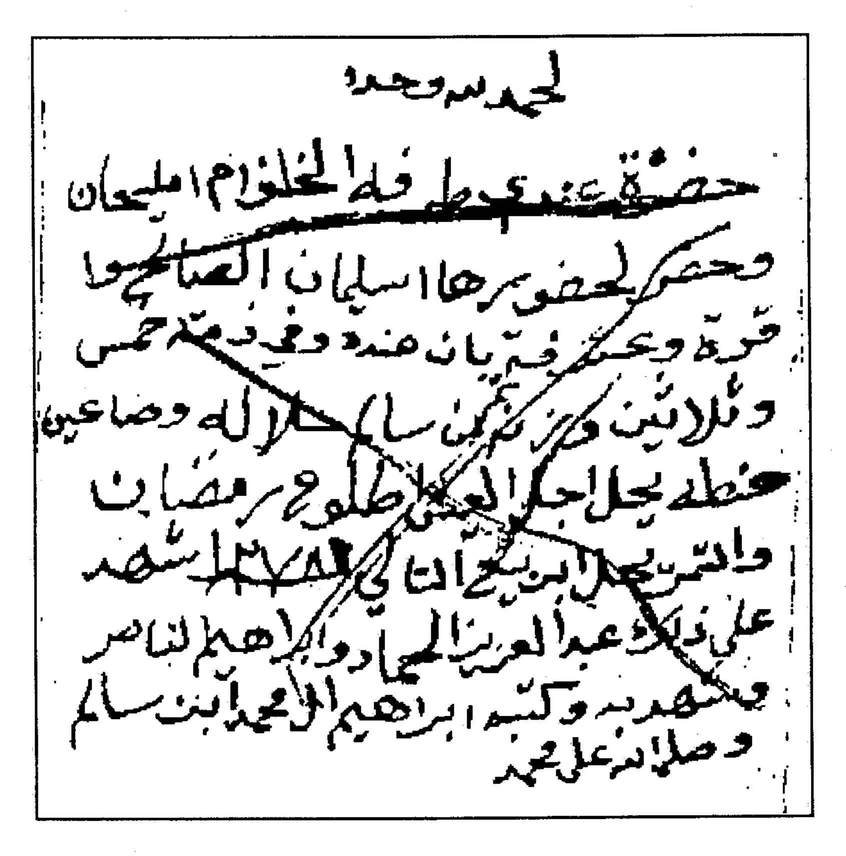
كان عبدالله الخليفة في مصر قد سافر إليها مع عقيل من بريدة الذين يتاجرون في الإبل ما بين الشام ومصر وبين القصيم، ولكنه لم يكن ذا مال عند ما ذهب إلى مصر شأنه في ذلك شأن كثير من الشبان، وبعد أن وصل إلى مصر وهو ليس بذي مال عمل عند أحد تجار الخيل من أهل القصيم المقيمين في مصر للتجارة في الخيل وحدث أن وصل إلى مصر جماعة من الولايات

في حكمه وتخطيط وإنجاز فعــال   جهــود يــذكرها بعيــد ودانــي
في دار أبو متعب لها دار وظــلال   دعــم وتأييــد وشــكر وتهــاني
ويا الله يا منزل تبــارك والأنفــال   تحفظ أسود الحق من كــل شــاني

عبدالكريم بن عبدالله الخلف

بريدة ١٤٢٨/٦/٨هـ

وثيقة:



الحمد لله وحده
حضرت عندي عطيه الخلف ام سليمان
وحضر لحضورها سليمان الصالح و[illegible]
[illegible] واعترفت بان عندها [illegible] خمس
وثلاثين [illegible] سالم [illegible] وضاعين
[illegible] طلوع رمضان
[illegible] سنة ١٢٧٨ اشهد
على ذلك عبدالعزيز الحمود وابراهيم الناصر
شهد به وكتبه ابراهيم الحمد ابن سالم
وصلى الله على محمد

هكذا وجدت هذه الوثيقة ولا أحق الاسم وما إذا كانت المذكورة من الخلف هــؤلاء أم غيرهم، ولكن الظاهر أنها منهم، مع ملاحظة أن جميع من ذكروا فــي هــذه الوثيقــة التافهة عدا المذكورة وهم الدائن والكاتب والشاهدان هم من أسرة (السالم).

٢٠٠٧ والســت مــا ســحبها　　شد البلــد نقــد ولاهــوب تــسليف
منوة هــل البــران غايــة طلبهــا　　مطوع العسرات نقرة مــع الــسيف
لــه شــهرة يامــا عقــول سـلبها　　فكسار ما يحتــاج مــدح وتعريــف
وذود شعاع الشمس عنــا حجبهــا　　جانا حليبــه دون خلــط وتغليــف
وشحنة سمر وارطا من ارضه حطبهــا　　النار عنوانه كروكــي وتوصــيف
وذبيحــة للــضيف لاجــا سـحبها　　ما حسب حسابه ولا بــه تحاسـيف
وطباخ لــه خبــرة قــديم كـسبها　　ما حاقه الهندي ولا ســالم الــشيف
هذي مناتي لا بطــايف ولا ابهــا　　أيضاً ولا لندن وبــاريس وجنيــف
هذا علاج النفس ســاعة عطبهــا　　مابي المدينة بــين عــادم وتكييــف
وصلاة ربي عــد سـيل بـشعبها　　وعداد مانبت الحيا وازهر الريــف
على النبي الهاشمي مــن عربهــا　　اللي صدع من دون كذب وتزييــف

عبدالكريم بن عبدالله الخلف

بريدة ١٨/١١/١٤٢٧هـ

هذه القصيدة دفاعاً عن رجال الحسبة لما يتعرضون له من هجوم من قبل بعض الكتاب المآجورين:

شمس الحقيقة ما تغطــي بغربــال　　والحق الأبلــج لــو يــشوّه يبــان
ولو أعتلى للباطــل اليــوم منــزال　　للحق دولــه لــو يطــول الزمــان
والكذب والتزوير والغــش والقــال　　بضاعة اللي ما لقــى لــه مكــان
ذولا حماة الــدين ذولاك الابطــال　　حراسة الأعراض من كــل جــاني
يا ما كشفوا من باطل وكيد دجــال　　وكم ساحر زيفه ظهر فــي ثــوان
واللي يروح طاح في سوُ الأفعــال　　في قبضة الهيئــة ذليــل ومــداني
واللي يعــاكس ويتــسكع بتجــوال　　حالوا اسود الحــق دون الامــاني
ويا ما اهتدى من نصحهم جمع ضــلال　　باللين والحكمــه وزيــن المعــاني
والمشكلة لى جت لها ألف حــلال　　الستر والتوحي مــن قلــب حــاني

يا لله يا منزل تبارك مع الروم ... يا واحد فوق السموات عالي
يا جاعل لكل البشر يوم محتوم ... سبحانك الباقي وغيرك زوال
اسألك يا معطي عطايا على الدوم ... يا من أمرت الخلق لك بالسؤال
أدعيك تجبرنا وتخلف لنا اليوم ... شيخ رحل عنا قليل المثال
شيخ بكاه اليوم حاكم ومحكوم ... ويبكيه من صكته غبر الليالي
ويبكيه مضيوم ويبكيه معدوم ... وكم طالبٍ للعلم دمعه سبال
ودعاة بالعالم لهم حق مقسوم ... سواة بأمريكا ولندن ومالي
وقته وجهده باذله ساير اليوم ... ولمشاكل الأمة يديم السؤال
يجيه حيران وياتيه مهموم ... ويطلع خلي البال داله وسالي
يفتي ويقضي وينشر الخير وعلوم ... وان قيل ذا منكر صدع ما يبالي
يقول قول الحق وبشخصه يقوم ... ما قال ذا صعب وهذا محال
لى ستصعبت عسر المسايل على القوم ... تصير عسراته عْذاب زلالي
يبسط المشكل بتوضيح مفهوم ... وعندي على قولي به اسناد عالي
فقدة رجال العلم ثلمه وذا ثلوم ... وشعر لغير الحق ماله مجال
وصلاة ربي عد ما لاحت نجوم ... على نسبي خير رسله وتالي

بقلم عبدالكريم بن عبدالله الخلف

بريدة

وله:

يا ما حلا والنار يضوي لهبها ... في فيضة فيها الحيا ما بعد شيف
في خيمة منصوبة في خببها ... ودلال صفر ما شريته من السِّيف
في مجلس فيه النشامى وادبها ... قصيد ينقونه ولا هوب تصفيف
وسوالف رجال معادن ذهبها ... مع قهوة تطرب هل الراس والكيف
والجيب والعدة وباقي زهبها ... وسمعان ما طبت شبوك وتعليف

ومن قصائده في الرثاء هذه التي قالها في رثاء عمه صالح بن محمد الخلف ووجهها إلى والده عبدالله الخلف تعزية بشقيقه صالح، قال:

يا الله يا المعبود يا خير والي	واحد ولا غيرك من الناس ندعيه
جزل العطا يعطي ولاهو يبالي	يا من وعد داعيه في بسط آياديه
تجبر عزانا اليوم في فقد غالي	اللي رحل والناس بالخير تطريه
عمي شقيق ابوي راع الوصالي	خمسين عام له لزوم يلاقيه
ما يهتني والهرج ماله مجال	لامن فقد غاليه ارسل بناديه
اخوة ماله شبيه ومثال	مضرب مثل للناس بأول وتاليه
صبر على ما جاه دهر وليالي	ما قد شكا للناس مما يعانيه
يرجي عطا واليه جزل النوال	يا الله عسى الفردوس يا رب تجزيه
يا بوي لو تبكي كريم الفعال	معذور والعشرة لزوم تبكيه
يا ما من الدمعات شفته قبالي	وقت المرض والناس يومه تعزيه
يذرف غزير الدمع بالخد سالي	عشرة عُمُر وشلون لى صار مغليه
دنياك مجبوله بمر وحالي	واللي ضحك بالأمس باكر تبكيه
مير العزا فيما ترك من عيال	قروم الرجال اللي تقفى خطاويه
تلقاك بالترحاب وعنك تسالي	تسمع هلا واقلط ويا الله تحييه
هنيكم بالبر ماضي وتالي	واللي مضى ما ظن نقدر نخفيه
قصيدة قلته خواطر ببالي	مالي جدا يا كود بالشعر نرثيه
يا الله يا منشي سحاب وخيال	تمطر على قبره من المزن تسقيه
ويجاور الماضين صحب وآل	في جنة ماله وصيف وتشبيه

عبدالكريم بن عبدالله الخلف

بريدة ١٤٢٨/٤/١٣هـ

وهذه مرثية قالها في رثاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية– رحمه الله:

ديرتي وان قلت معذور معذور   عاشق هيمان في موطن صباه

عبدالكريم بن عبدالله الخلف

بريدة

يا حول... يا للي ما له بريدة:

هذه القصيدة يسندها قائلها إلى "فهد المبارك" رحمه الله تعالى.. الملقب بـ"فهيد" وهو صاحب المقولة المشهورة "يا حول يا اللي ماله بريدة" ولهذه المقولة قصة معروفة متداولة بين الناس ويعرفها كل واحد من أبناء هذه المدينة الغالية ولهذا فإن عنوان هذه القصيدة:

يا فهيد لك كلمة تردد صداها   في خاطري يومك على سفح لبنان

يوم الطبيعة كشفت عن غطاها   ردت بك الذكرى على ذيك الأوطان

وقلته لنا كلمة ولا احد نساها   ودايم نرددها على مر الأزمان

يا حول من ماله بريدة وغلاها   ولاله بها مسكن وربع وجيران

هي ديرتي والله ما انسى هواها   لو ساوموني في هواها بالأثمان

نبعد ونقرب.. بس نحفظ غلاها   ومفارقه ماهوب رغبة ونشوان

هي دوحة للعلم نقطف جناها   ونفعه تعداها وشمل كل ميدان

فهيا رجال العلم فيها تباها   وصوته غدا مسموع في كل الأذان

وهي مورد الظميان لامن عناها   يلقى بها من كل الأشكال عنوان

وهي روضة أرضه ربيع كساها   والسيل يمشي في سهلها ووديان

تلقى النفل والشيح فايح شذاها   وباقي نبات الأرض من كل الألوان

وارجالها انشد عن اللي نخاها   يعطيك عنهم خير قول وبرهان

ويا لايمي ما اسمعك ما اقوى بلاها   ولوني كتبت البعض لابد نقصان

وصلاة ربي عد ما هل ماها   على نبي بين الحق تبيان

الشاعر عبدالكريم بن عبدالله الخلف

بريدة ١٤١٦هـ

وإنشد عن إنشد،، الحقائق أكيـدة   ما هي سوالف ليل تـسمع وننـساه
حنا سـنايد نجـد يـوم المكيـدة   وحنا ذرى العذرا له سـتر وغطـاه
مـا ننحنـي إلا بحالـة وحيـدة   للواحد اللي تسجد الخلـق لارضـاه
لو تنشد المغرم متى يـوم عيـده   جاوبك يوم أنـه مـع الخـل يلقـاه
وأنا ترى عيدي ولحظـة سـعيدة   لى ذكرت بريدة وإلى حـل طريـاه
هي حبنا هـي قافنـا والنـشيدة   ولأجلـه نغنـي يالالالـه،، يـالالاه
هي ديرتي لو تطلب اللي تريـده   له ترخص الأرواح دونـه وبحمـاه
ولوني كتبت اليوم ما هي جديـدة   أربع قصايد صـغتها فـي حلايـاه
ويحول يا للي ما سكن في بريـدة   قد قالهـا (فهـد المبـارك) وقلنـاه

عبدالكريم بن عبدالله الخلف

بريدة٨/١٢/١٤٢٧هـ

وقصيدة أخرى بعنوان (عاصمة التمور):

رائعة كـل محفـل لـه حـضور   طاغيـة بـالزين والعفـة حـلاه
عاصمة للعلـم مـن قـدم الـدهور   بـه رجـال شـيدت عـالي بنـاه
بالمـساجد والمـدارس والـسطور   وبكل شبر في ثرى أرضـه دعـاه
والكرم له بيـت للـضيف معمـور   لـى دخلتـه مـا توصـل منتهـاه
قـال الأول (سـراية فجـور)   بالـشجاعة بينـوا عنـد العـداه
وفي كرمهم قيـل (دقاقـة نجـور)   نـذبح الهرفـي ولا نـذبح شـياه
وراعيـه سـموه (مقلـط هجـور)   ذا خـلاف الـدين وإقامـة صـلاه
وزادت الاوصاف (بعاصمة التمـور)   ودخلت (غينيس) في حلـي جنـاه
خمسة المليون مـع زود الكـسور   سكري ونبـوت مـا مثلـه شـباه
سـوقنا صـدر ومـدينا الجـسور   وتمرنا صـيته جـاوز فـي مـداه
تعجـز الأبيـات ويجيهـا قـصور   في وضـوفه تنعقـد كـل الـشفاه

رجواي بالله يبدل الهم بسرور　　وعادات ربي يعبِّره بالجماله

وقد أجابه إبراهيم الخلف بقصيدة أنشدنيها حمد بن فهد الصقعبي فكتبتها وضاعت مني بعد ذلك.

وقال إبراهيم الخلف في سيارة سافر عليها مع ركاب إلى الرياض:

من العجايب ركبنا فوق سياره　　غمْيٍ عيونَهْ وخربانة أكفاره

عذلت ربعي بمسياره ومعباره　　وعيوا يطيعون وصار المستوي داره

هذا بوفيصل من حراير تسمع اذكاره　　ارسل لنا سيارةٍ تشبه لطياره

ومنهم الأستاذ **عبدالكريم بن عبدالله بن محمد الخلف**، ولد في ١٣٨٧/٧/١هـ.

ويعمل الآن بالمديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة القصيم- ١٤٢٨هـ.

وهو شاعر عامي مجيد وله اهتمام بالشعر والكتابة الصحفية حيث شارك في النشر في العديد من المجلات والصحف والمنتديات الالكترونية شعراً ونثراً.

وللأستاذ الشاعر عبدالكريم بن عبدالله الخلف قصائد أربع في مدينة بريدة قال:

إلى كل محب لهذه المدينة الشامخة أهدي هذه الأبيات:

يا حَوّل ياللي ما سكن في بريدة　　ولا له قريب لى أسود الوقت ينصاه

الديرة اللي بالخصايل فريدة　　الدين والحشمة مع الطيب والجاه

ديرة مراجل والعقول السديدة　　له صفحة من بادي الوقت نقراه

إنشد عن اللي دوجوا بالبعيدة　　عقيل تاريخ على الطيب شدناه

إنشد عن اللي كاتب له قصيدة　　راع الخلوج اللي مع الديد نقراه

وإنشد عن اللي درسوا للعقيدة　　آل السليم أعلام في رأس مبناه

ومنهم **إبراهيم بن محمد الخلف** مات عام ١٣٩٦ عن مائة وتسع سنوات وكان ممتعاً بحواسه حتى مماته وهو من الرواة الثقات للأدب العامي والأخبار الشعبية.

وكان أستاذنا عبدالله بن إبراهيم السليم قد أخذه معه عندما عينه الملك عبدالعزيز مديراً للمدرسة التذكارية التي كانت تسمى المدرسة الأهلية بالرياض، وكان يشغل قبل ذلك وظيفة (مدير مدرسة بريدة السعودية) التي كانت هي المدرسة الوحيدة في بريدة حتى عام ١٣٦٨هـ.

وأما انتقاله منها إلى الرياض فإن ذلك كان في عام ١٣٦٧هـ وقد أخذه معه لطيب حديثه وخفة روحه، والتزامه بالآداب المرعية بالإضافة إلى حسن كلامه ونقله وإنشاده للأشعار العامية، المعاصرة في ذلك الوقت، وبخاصة أشعار أهل بريدة.

والواقع أن (إبراهيم الخلف) كان نادر المثيل في حفظه للأشعار العامية، وأخبار المعاصرين له، ولا أعرف أن أحداً نقل ذلك عنه، ولذلك ضاع أكثره ماعدا ما ذكره الشيخ صالح العمري من أنه نقل بعض شعر محمد الصغير عن (إبراهيم الخلف) هذا وغيره.

وإبراهيم الخلف شاعر عامي يرسل إليه بعض الشعراء قصائدهم، منهم حمد بن فهد الصقعبي أرسل إليه هذه القصيدة:

يا راكبٍ من عندنا فوق مذعور	مثل النعامة جافلٍ من ظلاله
عليه غلام زاهي ركبة الكور	متعود قطع الفيافي لحاله
يلفى لقرم نازل باوسط الدور	(أبوخليل) مسند اللي عني له
أشوف حظي يا السّنافي بحادور	تغطلس المجحود بأعمى ضلاله
ابصر لنا بالحال لا اموت مقهور	حيثك فيهم لدقها والجلاله
لو شفت حالي قلت: يا خوي معذور	دبرات ربي صابتن بالعماله

قال والدي: فانتدب له والدي عبدالرحمن العبودي وخَلَفَ الصانع وكلاهما بواردي مجيد، فخرجا مع كل واحد منهما بندقه قد جهزها، ولما ارتفع الضحى كانا قريبين منه، وأهل الخبرة يعرفون أن الذئاب كالكلاب لا تنام بالليل، فأخذا يزحفان حتى رأى جدي أذنه على البعد تتحرك كأنما يهش بها الذبان، فصوبا البنادق عليه، وعندما نهضا ليريانه نهض ليهرب، ولكنهما أطلقا عليه النار فقضيا عليه بالرصاص.

قال: وكان معهما حمار ربطاه بعيداً جداً أحضراه، ومعهما حبل ربطا به الذئب وسحباه إلى بريدة.

فأخذه الصبيان والفتيان وصاروا يجرونه في الشوارع وينشدون النشيد المعروف بهذه المناسبة:

وشي تجرون؟ هذه تقولها طائفة منهم، فتجيبها منهم طائفة أخرى قائلة: نجر الموذي.

فيكرر الأولون ما قالوه: وش تجرون؟

فيجيبهم الآخرون هكذا: نجر الموذي، من الأذى.

قال والدي: وبعد مضي يوم كان كثير من لحم الذئب قد ذهب، إذ كان بعض الجهال يعتقدون أن أكل شيء من لحم الذئب يبعد الوحشة، وعدم الجسرة عن الإنسان لأنهم يزعمون أن الجن تهرب من الذئاب، ولذلك قالوا في أمثالهم: (جني شايف ذيب)، يضرب للنفور من الشي.

أما المشايخ وطلبة العلم فإنهم ينهون عن ذلك، لأن لحم الذئب حرام لأنه من السباع المفترسة.

الخِلْب:

بكسر الخاء وإسكان اللام فباء على لفظ الخلب الذي هو الشحم الذي يلف كرش الشاة ونحوها.

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاء منهم رجل من أهل عنيزة إلى بريدة وتزوج بها امرأة من (الفاضل) الذين منهم الملقب (عكية) ورزق منها بذرية بقيت في بريدة.

الخَلَف:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم خَلَف الصانع هكذا سمعت باسمه ولا أدري أكلمة (الصانع) لقب أو وصف بصنعة من الصناعات وهو من المشهورين بالصيد والقنص.

حدثني والدي رحمه الله، قال: كان ذئب قد آذى الناس، يعدو على الغنم، ولا يبعد كثيراً عنهم، بل كان يأوى إلى الخَسَف– بفتح السين– جمع خَسْف أو خسفة– الواقعة بين بريدة والشقة.

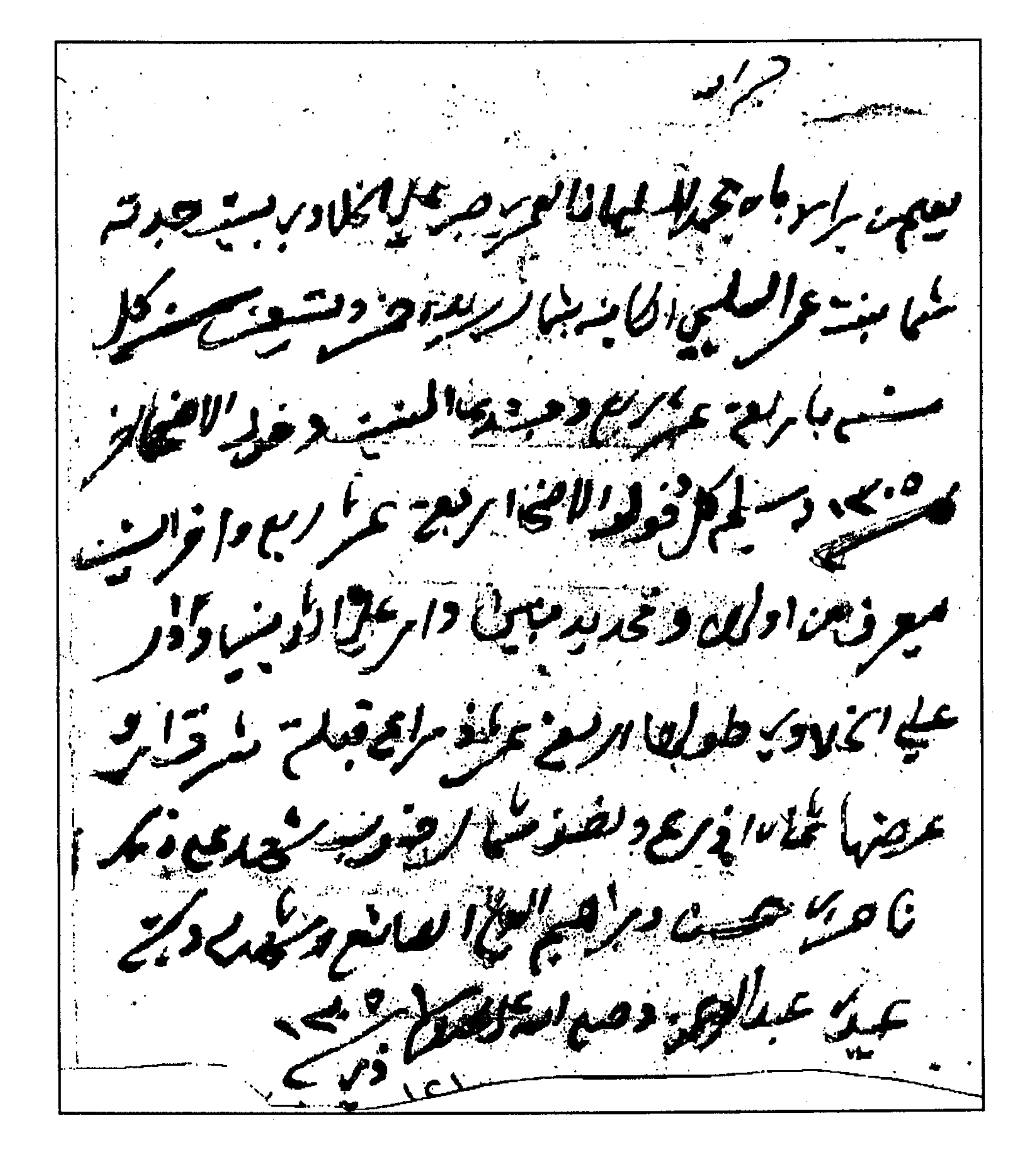
وكان أهل القرى يسألون الذين يحسنون صيده وقتله أن يطاردوه ويقتلوه.

قال: ومرة من المرات جاء أعراب من أهل الشمال معهم خرفان نجدية سمينة كبيرة يريدون بيعها في بريدة فهجم ذلك الذئب عليها مباشرة وأمسك لية أحدها وكان الخروف سميناً كبيراً قوياً لم يستطع الذئب جذبه، وأدركه أهله فجلبوه في سوق بريدة بدون ألية، وعرف الناس أن الذي عدا عليه هو الذئب المعروف عندهم.

والشاهدان ناصر بن حسن وإبراهيم العلي الصانع.

والكاتب عيد بن عبدالرحمن (الشارخ).

التاريخ: ذي الحجة سنة ١٣٠٥هـ.



مدتها كمدة الاولى وهي مائة سنة ابتدأت ممن دخول ذي الحجة عام ١٣١٢هـ وآخرها يعلم من ذلك أي لا ينقضي إلاّ بعد مضي مائة سنة على ذلك وهذا البيت هو أيضاً يشبه أن يكون وقفاً لأنه لجد المؤجر الذي هو ناصر الراشد بن ثويني.

ولكن أجرته هي ضعف أجرة الذي قبله فهي ريال (فرانسي) واحد أو لنقل من باب التأكيد: إنه ريال كامل وليس نصف ريال كما هو أجرة البيت الذي قبله.

وهو مثله في كون الأجرة تدفع في دخول شهر ذي الحجة من كل عام، والشاهدان هما فهد الحميدي ودخيل آل عبدالله والكاتب هو المعروف لنا عيد بن عبدالرحمن الشارخ وتاريخ الكتابة في شهر ذي الحجة من عام ١٣١٢هـ.

وهذه الوثيقة التي فيها عقد صبرة وهي الإجارة لمدة طويلة فهي لمدة خمس وتسعين سنة.

وتعداد الأجرة لكل سنة أربعة عشر ربع، والربع عملة تركية تساوي الأربعة منها ثلث ريال فرانسه فالريال الفرانسي فيه اثنا عشر ربعاً الذي ينبغي التنبيه إلى أنه ليس المراد به الربع الذي هو نصف النصف، وإنما هي تلك العملة التي تسمى الربع.

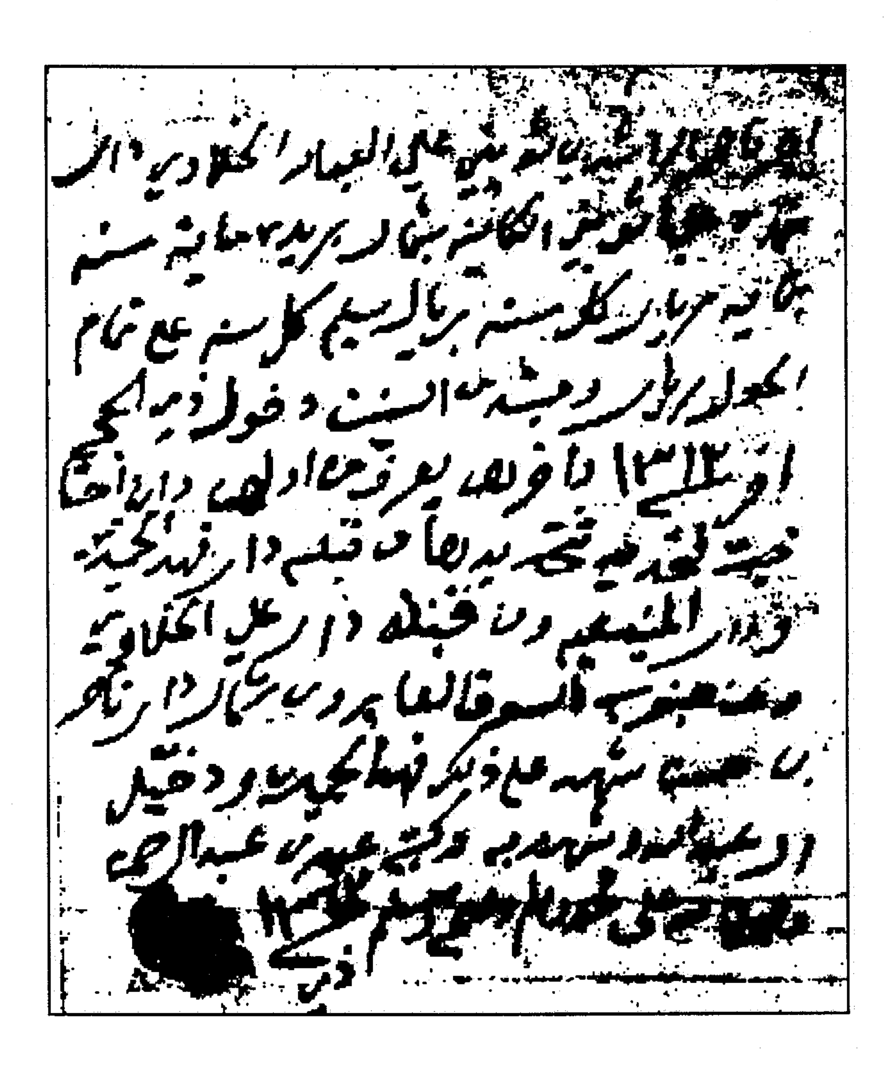
ولذلك تكون الأجرة السنوية هذه ريال فرانسي وسدس ريال.

والبيت المؤجر هو بيت شماء بنت عمر السلمي جدة المؤجر الذي هو محمد السليمان العمري، وهو في شمال بريدة.

قاتلت الوثيقة: ومبتدأ السنين دخول الإضحى يعني شهر ذي الحجة آخر سنة ١٣٠٥هـ ويسلم كل دخول الإضحى وهو هنا شهر ذي الحجة، كانت العامة تسميه (الضحية) أربعة عشر ربعاً.

وقد عرَّف المرأة المسماة خضيرا (سالم الغلث) ودخيِّل العبدالله والكاتب هو عبدالعزيز بن محمد بن سليم وتاريخها في ٢٠ صفر عام ١٣٠١هـ.

ثم نقله من خطه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز العويد في ٢ من شهر ذي القعدة عام ١٣٤٤هـ.



ولرجل آخر من أسرة (الخلاوي) هو علي العبدالله الخلاوي إجارة طويلة الأمد

وقيمة الأجرة نصف ريال في السنة وهو الريال الفرنسي، ويدفع مبلغ نصف الريال هذا كل شهر إضحى وهو شهر ذي الحجة.

ولا شك أنهم اشترطوا ذلك حتى يساعد على شراء أضحية تذبح لصاحب البيت الذي هو وقف كما هو ظاهر.

وتحديده في غاية البساطة والسذاجة فهو من جهتي الجنوب والشرق بسوق أي زقاق ومن جهة الشمال والقبلة وهي جهة الغرب بيت حسين، ولم يعرِّف حسيناً هذا.

كنت صغيراً كما قلت فكانت تأتي إلى بيتنا تطلب من أهلي أن يأمروني بكتابة المكاتيب لها.

وفي ذلك الوقت لم تكن توجد هواتف ولا طرق مزفتة تسهل وصول السيارات، وإنما توجد الإبل وأخيراً وجدت سيارات النقل التي كان بعض الناس يركبون فيها فوق الحمل.

الخلاوي:

على صيغة النسبة إلى الخلاء في لغتهم العامية.

من أهل بريدة أسرة متوسطة العدد اشتهرت بأن أفرادها كانوا من الحدادين والصفارين.

وقد عرفت منهم أناساً يصلون معنا في مسجد ابن شريدة فكانوا من المواظبين على الصلوات ومن حسني المسعى في المعاملة.

ثم تركوا كغيرهم الصناعات وتعلم أناس من أولادهم فصاروا من ذوي الوظائف والأعمال المريحة.

وقد أخبرني بعض أهل بريدة أن أصلهم يرجع إلى قبيلة بني رشيد التي هي من بقايا عبس الذين يرجعون إلى غطفان.

جاء ذكر إبراهيم العبدالله الخلاوي في معرض استئجاره أجرة طويلة وهي المسماة بالصبرة، ومدة الإجارة هذه مائة سنة أولها في عام ١٣٠١هـ فكأنها بدأت مع بداية القرن الرابع عشر وتنتهي مع انتهائه.

الخْقَاق:

بإسكان الخاء وتخفيف القاف الأولى وآخره قاف.

أسرة صغيرة الظاهر أنهم من أهل الحريق جاءوا منها إلى بريدة وكان يقال لهم: الحسن والخقاق: لقب.

قال جدي عبدالرحمن بن عبدالكريم العبودي من باب المداعبة والممازحة للمذكور ولآخر اسمه علي بن فعَّاق:

أول عذا بي خشرتي للخقاق وآخر عذابي قصرتي لابن فعّاق[1]
ادعى عليهم كل ما اقعد واقوم وادعى عليهم كل ما أصلي الإشراق

أعرف منهم .... **الخقاق** كان يحرج في سوق بريدة على الأشياء الصغيرة، فلم يكن ذا عمل تجاري مزدهر، وهو خال الضابط البارز عند الملك عبدالعزيز آل سعود ثم عند ابنه الملك سعود محمد بن علي الذيب رئيس الحرس الملكي.

وكان بعض الناس الذين يتتبعون هذه الأمور يذكرون ذلك، ويتعجبون منه.

واخته والدة محمد الذيب كنا نعرفها باسم... الخِقان بكسر الخاء وتشديد القاف ثم ألف فنون على لفظ جمع الخقاق بتخفيف القاف الأولى وهو مفرد الخقان.

وكنت وأنا صغير أكتب لها رسائلها إلى ابنها محمد، وكانت امرأة جريئة فصيحة الكلام، فكانت ترسل رسائل كثيرة إلى ابنها محمد الذيب.

---

(١) أبدلنا فعَّاق من عندنا لئلا نذكر اسم الأسرة المعنية صراحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

وكل عبدالله الجار الله العجلان عبدالعزيز العلي الخفاجي
على سهمه بالأرض الكائنة شرق ملك السالم في بلد
واسط شهد على ذلك محمد العبدالرحمن الجدعان وشهد به
وكتبه عمر بن سالم والوكيل المذكور وكالته مطلقة يبيع
ويقبض الثمن ويخاصم ويفعل جميع الأشياء النافعة
للموكل شهد به محمد الجدعان وشهد به وكتبه عمر بن سالم
الحمد وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم جرى في ذي الحجة سنة
١٣٠٩

بسم الله

وكذلك وكل سليمان الجار الله العجلان عبدالعزيز العلي
الخفاجي عن سهمه بالأرض الكائنة شرق ملك
السالم في بلد واسط شهد على ذلك صالح العبدالكريم
العبيد وشهد كاتبه محمد العبدالله السليم ١٣٠٩

وكذلك وكل صالح الابراهيم الجار الله العجلان عبدالعزيز العلي
الخفاجي عن نصيبه بالأرض الكائنة شرق ملك السالم
في بلد واسط شهد على ذلك صالح العبدالكريم الغني وشهد
كاتبه محمد العبدالله السليم ١٣٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي ابراهيم الجربوع الغفاري بلفظ شهادة المقبولة
بأن هالملك المعروف شرق عن ملك ناصر سليمان ال[illegible] رقيطان
في واسط انه ملك لناصر الحمد العليان اعرفه عرف جيداً لا
اشكال في غير اني ما اعرف حدوده المستكملات
له هذه صفة ما شهد فيه ما ذكر اعلاه كتبه عن امره واملائه
عبد الله العليان [illegible] والله خير شاهد وصلى الله على نبينا محمد
وصحبه اجمعين
حرر في ٢٨ ش سنة ١٣٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي احمد الفهد الصلال بلفظ شهادة المعتبرة بأن
هذا الملك الذي هو معروف شرق ملك ناصر سليمان
سالم الملقب رقيطان في واسط انه ملك لناصر الحمد
العليان اعرفه عرف جيداً لا اشكال في غير اني لم
اعرف حدوده المستكملات له هذه صفة ما شهد فيه
من ذكرنا كتبه عن امره واملائه عبد الله العليان [illegible] والله خير شاهد
[illegible] وصلى الله على
نبينا محمد [illegible]
وصحبه اجمعين
حرر في ٢٨ ش سنة ١٣٧٤

والوثيقة التالية فيها ذكرهم بـــاسم (الخفاجي) فقط:

وثائق لأسرة الخفاجي:

بعض الوثائق المتعلقة بهذه الأسرة ورد باسمهم (العليان) وبعضها ورد باسمهم (الخفاجي) وهما أسرة واحدة، وقد يجمع في بعض الوثائق بين الاسمين، فيقال: (العليان الخفاجي) كما في هذه الوثيقة الحديثة العهد.

الحمد لله وحده

مضمونه ذلك بأنه حضر لدينا فاطمة الرشيد زوجة عبد العزيز بن صالح النفيسي
فوكلت ابنها محمد العبد العزيز يقبض ارثها من امها من زوجة السعد المريخ زوجة احمد
العليان الخفاجي وهو ثمين زوجها محمد من الملك الساكنينا بواسط الذي اشترى محمد [illegible]
الدريبي المذكور وكيلا وكالة مطلقة ايضا وكلت هيا بنت مزنة السعد المريخ محمد العبد العزيز
النفيسي يقبض ارثها من امها خديجة الحمد العليان الخفاجي من الملك المذكور اعلاه
وهو ثلث ما يخص خديجة من ابوها حمد العليان الخفاجي فالمذكور محمد وكيلا وكالة مطلقة
على القبض والطلب [illegible] شهد على ذلك عبد العزيز الصالح النفيسي وشهد به وكتبه عن امرهما محمد الابراهيم السابع

حرر ٢٧ / ٨ / ١٣٨٢

والوثيقة التالية من وثائقهم فيها تسميتهم (العليان) فقط وهم المعنيون في الوثيقة دون غيرهم.

منهم **صالح بن علـــي**، وكان يعمل مهندساً للمكائن وقد عمل عند الراشد وكان من أسباب وفاته سقوط السيارة عليه وهو يعمل فتم نقله طبياً قبل أكثــر من ٤٥ سنة إلى ألمانيا لعلاجه ولديه من الذرية ولدان وابنتان.

الابن الأكبر علي وهو أكبر الموجودين من الذكور سناً يعمل مراقباً في البلدية.

ومنهم **عبدالرحمن بن علي الخفاجي** كان يعمل مهندساً فــي الزراعــة فاحترق به أحد المحركات مما تسبب له بحروق أدت إلى إقعاده ثم وفاته.

عبدالعزيز بن علي الخفاجي: كان مهندس مكائن غير رسمي توفي عن عمر يناهز ٧٥ سنة.

علي بن عبدالعزيز: معلم تخرج من معهد إعداد المعلمين عام ١٤٠١هـــ وقــد تولى إدارة مدرسة أكثر من خمسة وعشرين سنة ولا زال على رأس العمل.

محمد بن عبــدالعزيز: فني أشعة وهو من أول دفعة تخرجت من المعهد الصحي في بريدة ويعمل في مستشفى الملك فهد التخصصي ولديه خبرة أكثر من خمس وعشرين سنة.

ناصر بن عبدالعزيز: فني تمريض من أول دفعة تخرجت مــن المعهــد الصحي في بريدة ويعمل في مستشفى النفسية في بريدة.

صالح بن عبدالعزيز: تخرج من الكلية التقنيـــة وقــد عمــل فــي دار الملاحظة الاجتماعية ثم انتقل إلى جامعة الإمام في عمادة القبول والتسجيل ثم إلى سكرتير عميد القبول والتسجيل في جامعة الإمام في القصيم ثم انتقل إلـــى عمدة حي العزيزية.

في عام ١٤٢٦هـ كلف رئيساً لمركز هيئة الفاروق في بريدة.

ثم كلف مديراً لإدارة العلاقات العامة والإعلام في فرع القصيم اعتباراً من تاريخ ١٤٢٧/٧/١هـ وحتى الآن.

الأعمال التطوعية والخيرية:

إماماً لمسجد في مدينة بريدة من عام ١٤١٠هـ وحتى الآن.

معلماً للقرآن الكريم في المسجد من عام ١٤١٠هـ حتى تاريخ ١٤١٦هـ.

خطيباً متعاوناً متطوعاً من عام ١٤١٥هـ وحتى الآن.

شارك بالعديد من المراكز والأندية الصيفية والثقافية مشاركاً ومشرفاً ومديراً من عام ١٤١٠هـ.

شارك مدرباً في العديد من الدورات التدريبية التطوعية منها (تطوير الذات– فن إدارة الأعمال التطوعية– إنشاء مشروع تجاري ناجح– الحياة الزوجية السعيدة– الحرمان والجفاف العاطفي).

عمل مديراً لتنمية الموارد المالية لجمعية تحفيظ القرآن الكريم في القصيم ١٤٢٦هـ لمدة عام.

عمل مديراً لمركز الإحسان الخيري لشرق بريدة لعام ١٤٢٧هـ.

مؤسساً ونائب المشرف العام لدار صفية النسائية لتحفيظ القرآن الكريم وعضو لمجلس الإدارة فيها من عام ١٤٢٣هـ وحتى الآن.

وكان لأسرة (الخفاجي) ملك في واسط وسكنوا لمدة طويلة أكثر من أربعين سنة في جنوب بريدة.

حدثني ابن هاشل قال: جاء علي السعراني إليَّ وقال: سمِّعنا من شعرك فانشدته قصيدتي في القوبعة فسكت ولم يرد عليَّ لأنه عرف أنه لن يستطيع أن ينشدني مثلها كما قال ابن هاشل.

منهم **فهد بن عبدالعزيز بن علي الخفاجي** من مواليد مدينة بريدة لعام ١٣٩٤هـ.

تخرج من المرحلة الابتدائية عام ١٤٠٧هـ بتقدير ممتاز.

تخرج من المرحلة المتوسطة من المعهد العلمي في بريدة عام ١٤١٠هـ بتقدير ممتاز.

تخرج من ثانوية المعهد العلمي في بريدة عام ١٤١٣هـ بتقدير جيد جداً.

تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم من كلية الشريعة وأصول الدين قسم أصول دين عام ١٤١٨هـ بتقدير جيد جداً.

العمل الوظيفي:

التدريس في مدارس الخير الأهلية في المرحلة الثانوية للعام الدراسي ١٤١٨هـ.

في تاريخ ١٤٢٠/٥/٢٨هـ تعين في الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رئيساً لهيئة محافظة الخبراء. بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ترقى للمرتبة الثامنة وكلف رئيساً لهيئة محافظة المذنب في ١٤٢٤/٥/٢٩هـ.

الخطيب:

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة الخَضيْر، سمي جدهم بذلك لتدينه ومن عادة أهل شمالي نجد أن يطلقوا كلمة الخطيب على رجل الدين وذلك في منطقة حائل وما وراءها.

واسمه عبدالله بن حمد الخضير ذكر الشيخ صالح بن سليمان العمري أنه من تلاميذ الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن سليم، وأنه حافظ للقرآن عن ظهر قلب[1].

أقول: عرفت ابنه وهو صاحب دكان في جردة بريدة لا يعرف إلاّ بالخطيب.

الخفاجي:

أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة الأصقه، هكذا قيل لي، وقال لي أحدهم: إنهم من آل أبو عليان، لأنهم يقال لهم العليان.

منهم **صالح بن علي الخفاجي** مهندس في مؤسسة الراجحي، مهندس سيارات.

و**عبدالرحمن بن علي الخفاجي** تاجر.

وأخوه **عبدالعزيز** مهندس مكاين زراعية، مات عام ١٤٢٠هـ.

ومنهم **عبدالعزيز بن علي الخفاجي** اشترك مع الشاعر العامي عبدالعزيز بن محمد الهاشل في زرع بغويمض في سنة من السنوات فذكره ابن هاشل في شعره ولم يستطع الخفاجي أن يرد عليه فاستعان بعلي السعراني.

---

(١) علماء آل سليم، ص٩٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا سليمان وعلي ابناء محمد العبد الله بن مزيد الملقب الخطيب
وحضر لحضورهم سليمان المحمد العمري فباعا سليمان وعلي على سليمان المحمد ملكهم
المعروف بالمريبيب المسمى المداية ملك [illegible] شرقي المريبيب
وهو الراجع على عيال الخطيب من قبل العلي الفايز ومن ورثة
صالح العلي الفايز ومشترى الخطيب من عبد الله المحمد السويد ومن ثمن
والدتهم زوجة ناصر العمر باع سليمان وعلي الخطيب على سليمان المحمد
العمري المشترات الموضحة كاملاً بما اشتراه الخطيب من الفايز
والسويد [illegible] بثمن معلوم قدره ثلاثة الاف ريال الاربعة [illegible]
من المبلغ الف وخمسمائة ريال أحالها الخطيب لمحمد ابراهيم السليم
من جهة رهن الملك والباقي قبضه [illegible] سليمان وعلي
على عقد البيع ولم يبق لسليمان وعلي الخطيب في الملك المذكور دعوى
ولا تبعة بوجه من الوجوه والبيع شامل جميع مشتراهم من نخل
وارض وابار ورواثل ما عدى نصيب ال فايز من القبو والبيت
الشمالي لم يدخل بالبيع وهو محدود معروف الملك كله يحده
من شمال السوق وملك العمود ومن قبلة السوق ومن جنوب
ملك محمد الشويش وملك سليمان المحمد العمري وسهيل المسعود
الراشد وملك الجبيلة ومن شرق النفود هذه حدود
الملك كله والمبيع على سليمان العمري هو حق الملك بعد حصة
ناصر العمر وحق اهل ام السويد من ناصر العمر واقر سليمان
المحمد العمري ان مشتراه المذكور أعلاه فهو سبيل تبع ملكه
المعروف ملك مسعود بالمريبيب شهد على ذلك محمد [illegible]
المحمد العثيم وشهد به كاتبه سليمان [illegible] وذلك
في شعبان ١٣٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم
العقد المرسوم اعلاه عقد صحيح لازم اثبته
الفقير الى ربه صالح بن احمد الخريصي وصلى الله
على محمد حرر في شعبان ١٣٧٦

١٤

قام بوظيفة الإمامة في هذا المسجد بعد أن تم تأسيسه، وإقامة البناء على أرضه، واكتمال عمارته، وتقرير الصلاة فيه جماعة، وهو يعتبر أول إمام فيه، ولما أن تحول إلى حي بعيد عن المسجد رغب في التنازل عن الإمامة، والتخلي عنها لغيره من طلاب العلم، وتم من قبله ذلك وخلفه غيره على الإمامة[١].

إنتهى.

وأخيراً هذه ورقة مبايعة حديثة نسبياً بين سليمان وعلي ابني محمد العبدالله بن مزيد الملقب (الخطيب) وبين سليمان المحمد العمري، وهي بخط الكاتب الثقة الشهير بذلك سليمان بن ناصر الوشمي بتاريخ شعبان ١٣٧٦هـ.

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٢٣٦.

فقد أولى اهتمامه لبلدته بحسب قدراته، وإمكانياته المادية، فأول مشروع عرف عنه وعمّت فيه المصلحة، وشاركه فيه أخوه وشقيقه علي بن محمد الخطيب أثابه الله، هو تفضلهما بالتبرع بقطعة أرض من ملكهما الزراعي الكائن موقعه في وسط البلدة بالجهة الغربية من حي المسجد الجامع، وذلك لإقامة أول مشروع حفر بئر ارتوازي لسقيا الأهالي بالماء العذب، وقد تم من قبل وزارة الزراعة والمياه حفر البئر، وإقامة المباني من خزان عالٍ وحجر وتركيب آلات التشغيل والضخ، ومد شبكة الأنابيب من الخزان حتى بيوت المواطنين، وصاروا بعدها يرتوون في بيوتهم من الماء العذب.

وتبرعهما لتلك الأرض احتساباً وأحساناً على الأهالي يبتغيان الأجر من الله عز وجل.

ومن جهود الأخ في الله سليمان أنه حينما حصل لبئر المشروع توقفٌ أخذ يمدّ بيوت المواطنين بالماء العذب من بئر مزرعته الخاص به حتى أقيم مشروع السقيا القائم الآن، ومن ثم اقتصر في التبرع من ماء بئر مزرعته على حي المسجد المعروف باسمه [١].

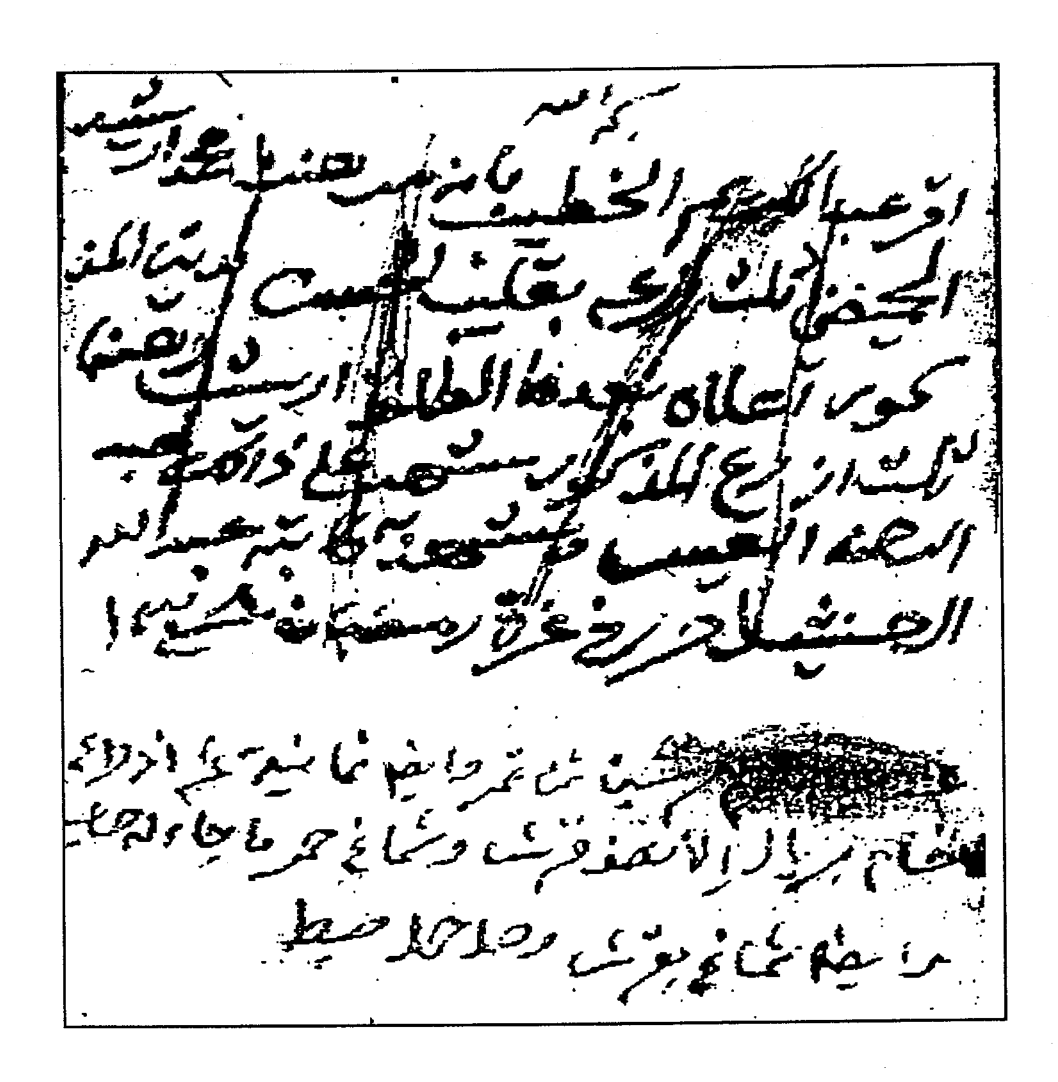
وقال أيضاً:

مسجد الخطيب:

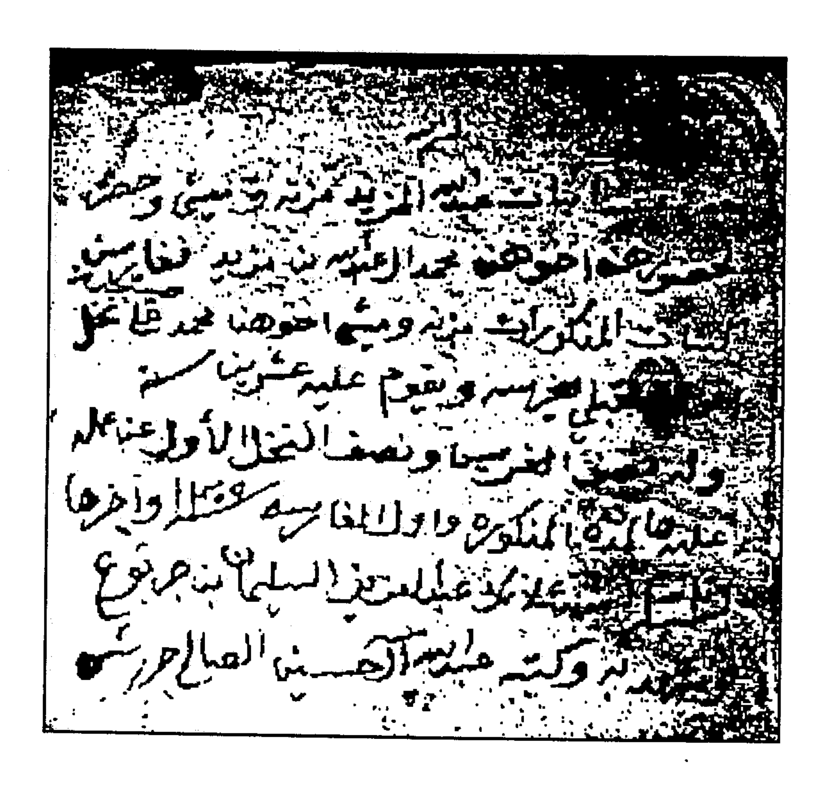
هذا المسجد موقعه في الجهة الجنوبية الغربية من حي البلاد في وسط البلدة: أي المريدسية.

إمامه محمد بن سليمان بن محمد الخطيب.

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٤٦١.

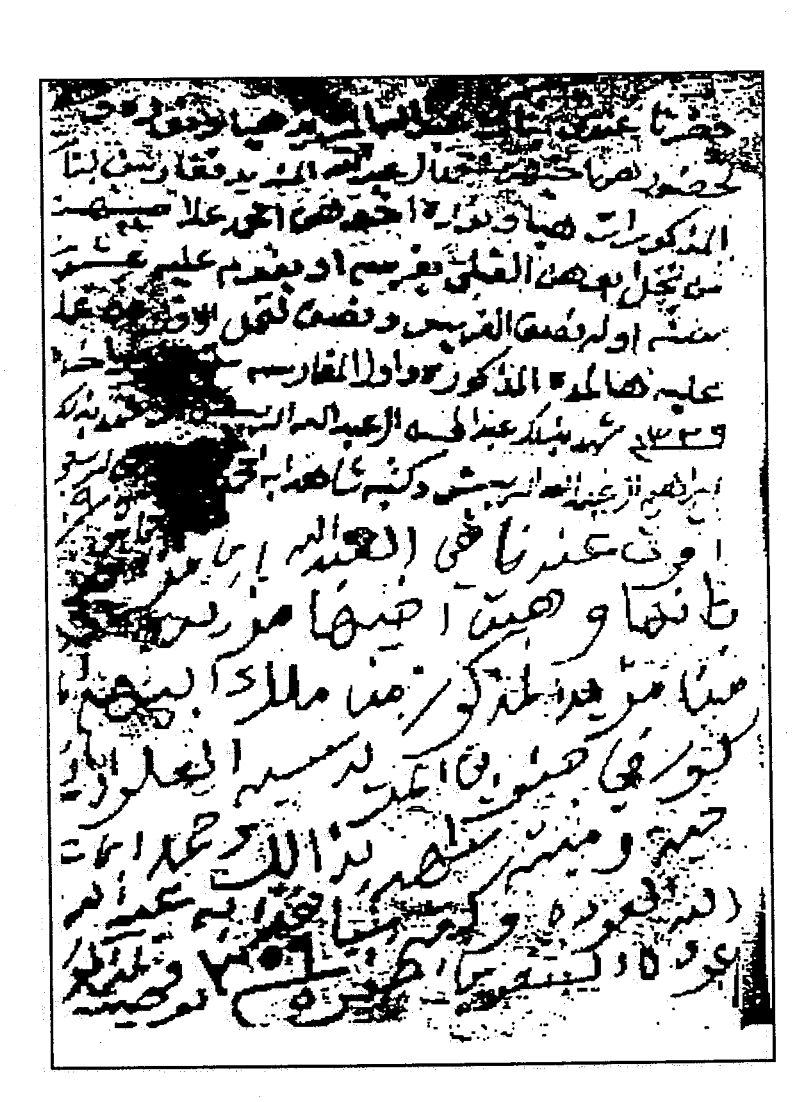


ومنهم **سليمان بن محمد الخطيب** ذكره الشيخ صالح بن محمد السعوي، فقال: ومن ذوي الإحسان والبذل في طرق الخير من الأهالي لهذه البلدة وسكانها، الرجل النبيه، الواعي، المدرك، المحب المشفق، المحسن السخي الذي يعدُّ من كبار الأهالي وأعيانهم، الحريص على النهوض ببلدته بجهده ومجهوده، ورأيه وجاهه، الأخ في الله سليمان بن محمد بن عبدالله الخطيب، أثابه الله.



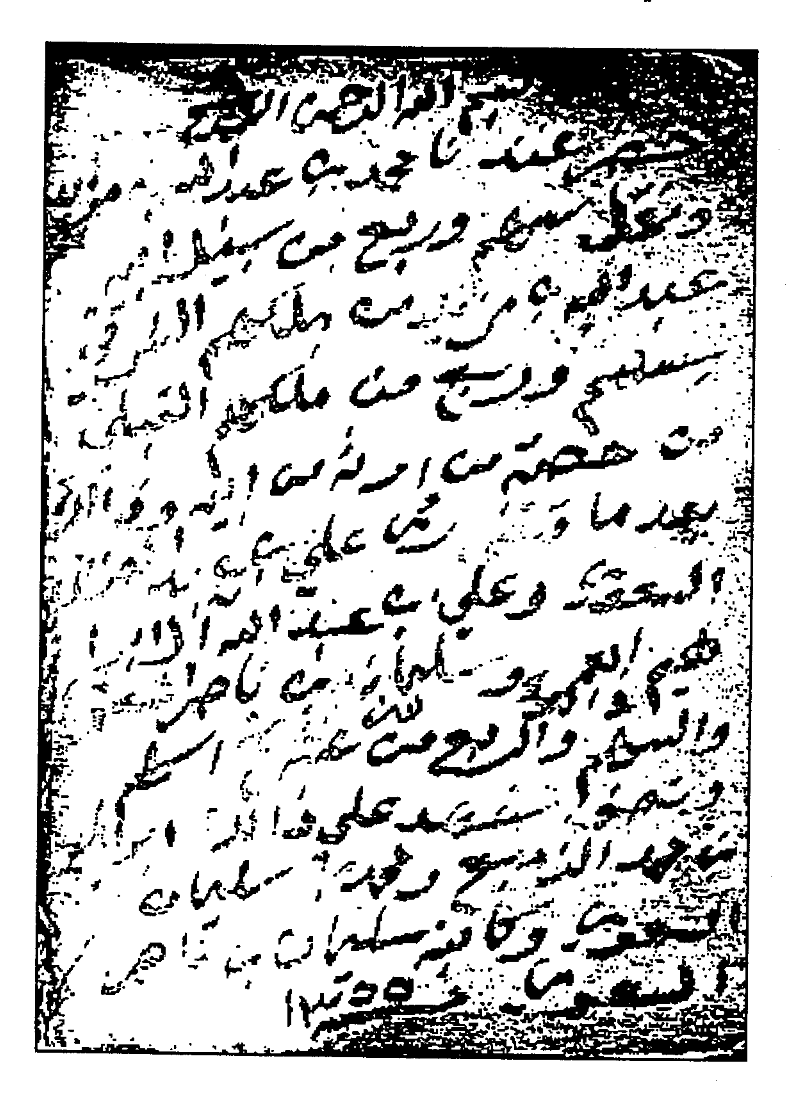
والوثيقة التالية تتعلق بمداينة بين عبدالكريم الخطيب وبين الثري الكاتب محمد بـن رشيد الحميضي بخط عبدالله الحنيشل مؤرخة في غرة رمضان سنة ١٣٠٨هـ.

ويعني غرة رمضان: أول شهر رمضان وهو أول أيامه.



وهذه وثائق تتعلق بالمزيد هؤلاء:

ورد ذكر جدهم محمد بن عبدالله المزيد من دون أن يذكر فيه الخطيب، وذلك إما أن يكون قبل أن يلحقه هذا اللقب أو لكونه لقباً لا يرى الكاتب أنه ينبغي إثباته، كا في هذه الوثائق الثلاث.



بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا محمد بن عبدالله

ولد سليمان الخطيب هذا في عام ١٣٤٠هـ وعمره الآن -١٤٢٥هـ ٨٥ سنة وله واحد وعشرون ولداً.

وهو سليمان بن محمد بن عبدالله بن مزيد بن عبدالله بن مزيد بن عبدالله الحميدي.

إن جماعة من شبانهم المتعلمين المشتغلين بالتدريس قالوا لي: إنهم من عنزة وإن جدهم الذي يرتفع إليه أسرة (المزيد) وهو (الحميدي) هو الحميدي من أهل الشقة، وإنهم لذلك من عنزة، وليسوا من آل أبوعليان، قال لي ذلك محمد بن سليمان الخطيب الذي يعمل في التدريس مصراً على أنهم من عنزة وليسوا من بني عليان.

ثم اتصل بي خالد بن علي الخطيب منهم، وذكر لي: أنه مؤرخ، فسألته: هل اختصاصك في التاريخ؟ قال: نعم.

قال ومن هذا المنطلق أقول: إننا من ذرية الحميدي من عنزة.

فقلت له: ما الذي جعل الناس ومنهم أبناء عمكم المزيد يقولون: إنهم من بني عليان؟

فقال: كان يوجد حلف بين (ضنا ليلى) من عنزة وبين العليان وأنه الذي يقال فيه (ضنا ليلى والعليان).

فقلت له: هذا أول بيت لعرضة بني عليان ولفظه

حنَّا ضنا ليلى وترثه عليان

يقصد بنو عليان فيه أن (ليلى) هي أمهم التي ولدتهم، وأنهم نسل جدهم عليان.

وهذا هو المعروف المحفوظ عنهم، ولكنه لم يقتنع ولا أشك في أن هذا وهم وأنهم من آل أبوعليان.

جيناك يا باريس، والحمـــدلله ثم الذي فـــضله علينـــا كبيـــر
اللي مشوا بالحق لله شـــفناه طبـــايع– والله– تـــسر النظيـــر
أبوفهد رَجْلٍ عزيز عرفنـــاه (بعبدالله الخطاف) زين تعبيري
رَجْلٍ عزيز وبَيِّنه فضل يمناه ايقدر العـــاني صـــغير وكبيـــر

الخطيب:

بفتح الخاء وكسر الطاء: أسرة صغيرة من أهل المريدسية متفرعة من أســـرة المزيد الذين هم من العباس من بني عليان، ويرجعون إلى فرع آل حسن منهم.

منهم **إبراهيم بن سليمان الخطيب**: أحد كبار موظفي إدارة التعلـــيم فـــي القصيم– ١٤٢٣هـــ.

وكان يقال لهم (المزيد) ولكن جدهم محمد بن عبدالله المزيد صار لقبـــه الخطيب، قال لي أحد أحفاده: إن ذلك لفصاحته.

وبهذا اللقب خرجوا من لقب المزيد الذي لا تزال بقية أسرة المزيد مـــن آل أبوعليان يتسمون به.

عرفت منهم **سليمان بن محمد الخطيب** في عشر الستين من القرن الرابع عشر، كان شديد العزيمة والتصميم، جلداً على المتاعب فرغم كونه لا يبصر إلاّ ببعض عين فإنه كان يسافر إلى الأحساء والخليج والكويت والعراق يتبـــع الإبل التي يعمل عليها في نقل البضائع، وقد لاقى من ذلك مـــشاق ومتاعـــب جديرة بالتسجيل، غير أنني لم ألقه في وقت قريب.

وفي أثناء الطريق كان عبدالرحمن بن محمد الخطاف يشاهد صبيين أخوين من سكان الخبوب يمشيان متلازمين فافتقد أحدهما في الطريق فسأل عنه أخاه فقال لقد عجز عن السير وانقطع في الطريق وتركته تحت ظل شجرة فعاد إليه عبدالرحمن بن محمد الخطاف على ناقته فوجده على وشك مفارقة الحياة من التعب والجوع والظمأ فاسقاه وأطعمه ثم حمله معه على ناقته ولحق به الركب، وقد أجهد ناقته.

ولما وصل إلى الركب ومعه الصبي وهو فرح بإنقاذه لاحظ أن مطيته مجهدة وأنها على وشك الموت فذبحها وأمر المسافرين بأخذ لحمها وأكله وقد عوضه الله عنها قبل الوصول إلى الكويت حيث كان معه بعيران غيرها، وقد بادل بهما رجلاً من البادية في الطريق بناقة أثمن وأحسن من بعيره.

ووصل المسافرون إلى الكويت بعضهم يركب وبعضهم يمشي على قدميه ومحمد بن أحمد الرواف وعبدالرحمن بن محمد الخطاف من الرجال المعدودين في نوائب الدهر شجاعة ورجولة وكرماً في الأسفار، وقد توفي محمد بن أحمد الرواف في العراق، أما عبدالرحمن بن محمد الخطاف فقد توفي في الرياض[1].

إنتهى.

هذا ومن الخطاف: ضابط كبير في الجيش هو **عبدالله بن فهد الخطاف** شغل عدة وظائف في الجيش منها (وظيفة الملحق العسكري في باريس).

قال سليمان بن حاذور في عبدالله الخطاف هذا الملحق العسكري السعودي في باريس من قصيدة:

---

(١) ملامح عربية، ص ١٧٥.

فسأتركك تعيش في عذاب الدنيا فقيراً وأعمى هذا نتيجة الغدر بأخيك المسلم وتعريضه وماله لعقوبة الدولة[1].

وقال أيضاً:

ابتلي سكان بريدة وغيرها من بلدان نجد بالحروب الأهلية في عام ١٣٢٦هـ وغلاء الأسعار وفي الحروب الأهلية يتحمل الناس مصاريف الحروب يلزمون بها من قبل أمراء بلدانهم وأصيب الناس بحاجة إلى الطعام وسميت سنة ١٣٢٧هـ سنة الجوع للضيق والحاجة إلى الطعام مع قلته وارتفاع ثمنه وقلة النقود بأيدي الناس.

وقد اعتاد سكان بريدة الأسفار إلى الكويت للتجارة شأنهم في ذلك كشأنهم مع البلدان العربية الأخرى، وسافر ركب من أهل بريدة يريدون الكويت للتجارة في عام ١٣٢٧هـ ولما وصلوا إلى الشماسية لحق بهم عدد كبير من الرجال والصبيان لا يقل عددهم عن مائتي رجل وصبي وفهم المسافرون أن هؤلاء يريدون صحبتهم إلى الكويت، وكان هؤلاء يمشون على أقدامهم وليس معهم طعام لفقرهم، وهناك قال لهم محمد بن أحمد الرواف وعبدالرحمن بن محمد الخطاف ليس معنا لكم طعام يكفيكم إلى الكويت، وليس معنا إبل تحملكم ومن الأفضل أن تعودوا إلى بريدة ويُعطى كل واحد منكم ريالين، فأصر اللاحقون بهم على السفر ومصاحبتهم، وكان البعض من هؤلاء من بريدة، والبعض الآخر من قرى بريدة، ولما رأى ابن خطاف إصرارهم على مصاحبتهم مر بسوق الزلفي واشترى حملين من الطعام لإطعام هؤلاء المسافرين في الطريق واستمروا في سفرهم إلى الكويت.

---

(١) ملامح عربية، ص٣٣٤- ٣٣٥.

وقال الأستاذ العمري أيضاً:

كان عدد من المشتغلين بالتجارة من أهل بريدة في دمشق يسكنون في منزل واحد وفيهم علي بن محمد الخطاف وعبدالرحمن بن محمد الخطاف يشتري الأسلحة ويضعها تحت كراسي النوم دون علم رفاقه في المنزل فجاء إليه رجل ناقص المروءة فقال لعلي بن محمد الخطاف أعطني نقوداً وإلا أخبرت عنك والي الشام بأن لديك أسلحة للتجارة ولم يخطر على بال علي الخطاف أن رجلاً من أهل نجد يوقع به عند الدولة ويستعديها عليه، ولكنه نقص الرجولة والمروءة ولم يعطه علي الخطاف ما طلب وفوجئ سكان المنزل بالعسكر يحيطون بمنزلهم فهرب صاحب السلاح علي الخطاف وأمسكت الشرطة بالباقين في المنزل وفتشوا المنزل فوجدوا الأسلحة فربط الشرطة كل خمس بنادق برباط وحملوها على رأس واحد من هؤلاء وربطوا يد كل واحد منهم إلى يد رفيقه وساقوا الرجال مربوطي الأيدي يحملون السلاح على رؤوسهم ويد كل واحد مربوطة إلى يد أحد زملائه ومضوا بهم إلى السجن.

وفي الطريق هرب عبدالرحمن بن محمد الخطاف وذهب إلى رجال من كبار أهل بريدة المشتغلين بالتجارة في دمشق وقص عليهم ما حدث وطلب مراجعة الوالي، فذهب التجار إلى الوالي التركي وأخبروه أن هؤلاء مظلومون وأن السلاح لعلي الخطاف، وقد هرب فأمر الوالي بإطلاق سراحهم وصادر السلاح وعدده خمسون بندقاً فقرر عبدالرحمن بن محمد الخطاف قتل المجرم الذي وشي بأخيه علي لدى الوالي التركي وبقي عبدالرحمن الخطاف سنة كاملة يبحث عن المجرم في مقاهي الشام فلم يجده وبعد بضع سنين وجده في حائل فقيراً أعمى فعرفه وعاتبه ووبخه، وقال: لقد قررت قتلك ولم أجدك، أما الآن

فأخبره أن راعي إبله لم يجده، ولم يصدق وقال: آخذ هذه البكرة مكان الجمل، فقال حمود بن خطاف: ما تأخذها إلا بحكم شرعي.

فقام المتعصب لقريبه بصفع حمود الخطاف فثار حمود الخطاف وأمسك بالمعتدي عليه وحمله بين يديه وقذف به في حفرة مجاورة ونزل عليه وضربه ضرباً مؤلماً ووضع التراب في فيه ثم تركه ونفض المعتدي ثيابه وذهب يشتكي لولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز وقال: رجل من أهل القصيم في المكان– وحدده– اعتدى عليَّ بالضرب، فاستدعى الأمير سعود حمود الخطاف برجلين من رجاله وحضر حمود بن خطاف بين يدي الأمير سعود فسأله قائلاً: هل ضربت هذا؟ قال: نعم، وأخبره بالحقيقة وأنه قد أحسن فظُلِم وضرب، فسأل الأمير سعود الشاكي: هل صحيح أنك أردت أن تأخذ ناقته، وقال لك ما تأخذها إلا بحكم شعري فضربته؟ فاعترف بالحقيقة فقال: تريد ناقة رجل من أهل القصيم بدون حق وتضربه معتدياً عليه فضربك وجئت تشتكي يكفيك ما حصل لك، وأذن لحمود الخطاف بالانصراف.

ووجد بعد أيام البعير المفقود فانتصر حمود الخطاف وأمسك برقبة صاحبه وقاده إلى القصر يريد وضعه أمام الأمير سعود بن عبدالعزيز وحمله على ظهره فتوسط تاجر الإبل بناصر بن حميد بإطلاقه فأطلقه حمود بن عبدالرحمن الخطاف إكراماً لناصر بن حميد، وأنا أعرف المعتدي الذي ضربه حمود الخطاف، وهو كبير الجسم جميل الصورة ولكن أحسن ما عنده أنه اعترف بالحقيقة أمام الأمير[1].

---

(١) ملامح عربية، ص ٣٤٣.

ومضت السنون وجاء حمود بن عبدالرحمن الخطاف حفيد محمد بن خطاف إلى الأسياح وقدم على علي بن حمد الفهيد، وقد كبر وتقدمت به السن فسلم عليه، وأخبره أنه يريد عمالاً لقلع وغرس ستمائة فسيلة نخل، فسأله ابن فهيد عن صلته بمحمد بن خطاف، فقال حمود: ذلك جدي، فأخبره ابن فهيد بأنه قد قضى حاجته على غير معرفة وأبدى شكره لجده وقضى حاجة حمود بأن أحضر له عمالاً لقلع وغرس فسائل النخل[1]. إنتهى.

وحمود بن عبدالرحمن الخطاف اشتغل بتجارة الإبل مع والده ثم اشتغل بتجارة الإبل بنفسه فكان يعمل بتجارة الإبل في سوق الماشية في بريدة وفي الرياض والأحساء، وكان يسافر إلى العراق والشام ومصر بتجارة الإبل، وفي يوم من حياته التجارية بالإبل كان يعرض إبلاً في سوق الرياض للبيع ومعه راعي الإبل يخرج بها بعض الوقت إلى الصحراء لرعيها وسقيها وأراد أن يخرج راعي إبله بالإبل من السوق إلى الصحراء فجاء إليه رجل وقال: لنا جمل وناقة معقولة في المكان الذي عينه نأمل أن تكلف راعي إبلك يسوقها مع إبلك للمرعى، فأمر حمود بن عبدالرحمن الخطاف راعي إبله أن يأخذ الناقة والجمل اللذين ذكرا له ويوصل الراعي إلى المكان المحدد لوجود الناقة والجمل.

فوجد الراعي الناقة ولم يجد الجمل فساق الناقة مع الإبل إلى المرعى، وفي المساء عاد الراعي فجاء صاحب البعيرين يأخذهما فلم يجد إلا الناقة، وسأل الراعي عن الجمل فقيل له غير موجود، فظن سوءاً بحمود الخطاف وهو بريء من سوء الظن، وذهب إلى قريب له يشكو حمود الخطاف، فجاء ذلك القريب إلى حمود الخطاف عند مخيمه في البطحاء وسأله عن جمل قريبه،

---

(١) ملامح عربية، ص ٣٤٨.

بن حسين العرفج من أبرز أهل بريدة فيها الذين كانوا يستقبلون الناس وكـــان كريماً يدعو الناس كثيراً إلى بيته.

وكان مزيد قد عمل في التجارة في أول عمره منتقلاً على الإبل بين بريدة وبين عدة بلدان، ثم التحق بالوظائف الحكومية، وقد غادرت المدينة المنورة وهو مدير بيت المال فيها، قيل لي إنه تولى بعد ذلك إدارة فرع وزارة العدل بالمدينة المنورة.

وله أولاد متعلمون أكبرهم إبراهيم تخرج من كلية الآداب وتوظف فـــي إدارة الشئون الصحية في المدينة المنورة.

ومن الخطاف **إبراهيم بن سليمان الخطاف** كان ضابطاً في الحرس الوطني.

ومنهم **حمود بن عبدالرحمن الخطاف:**

قال الأستاذ ناصر العمري:

نزل ضيوف على علي الحمد بن فهيد بالأسياح الواقعة شرقي مدينـــة بريـــدة وآل فهيد هم الذين عمروا الأسياح عمرانها الأخيــر فــي القــرن الثالــث عــشر الهجري، وآل فهيد يعتبرون من كرام أهل القصيم، فبعث علي الحمد بن فهيد ولـــده إلى تاجر في بريدة ليشتري منه قهوة وهيلاً وسكراً وشاياً، ووصل الولد إلى محـــل التاجر في السوق التجاري، ولم يجده وظل جالساً على عتبة الدكان، ولاحظ محمـــد الخطاف أن الولد انصرف بدون أن يقضي حاجته، فناداه ابن خطاف وجاء إليه ولد ابن فهيد فسأله عن حاجته، فقال: أريد قهوة وهيلاً وسكراً وشاياً ونقوداً قرضاً مـــن صاحب هذا الدكان، ولكنه لم يحضر، فسأله ابن خطاف عن اسمه، فانتسب إلـــى آل فهيد فعرض عليه ابن خطاف قضاء حاجته وقضاها له.

للملك سعود الذي كان أعفاه في ذلك الوقت، وهو عدم رضاء عن بعض التنظيمات في رجال القضاء.

والذي لا يعرفه الناس أن الشيخ ابن حميد طلب من الملك سعود أن يأذن له بالسفر إلى الرياض حيث هي مدينته ومدينة أجداده وهي مسقط رأسه، وفيها بيت له يملكه، فأوعز الملك إليه أن يبقى في بريدة، يوحي إليه أنه سيكلفه عملاً آخر.

قال شيخنا: والعجيب أنني لاحظت أن بعض الناس الذين كانوا يتقربون إليَّ عندما كنت في القضاء قد انقطعوا عني عندما تركته، ولم أر الوفاء إلاَّ من سائر الناس، وذكر منهم فهد المزيد الخطاف الذي قال لي شيخنا الشيخ ابن حميد: إنه مثال الوفاء في هذه الحالة التي حصلت.

هذا وقد كافأه شيخنا على ذلك بأن نقله معه إلى مكة المكرمة عندما عينه الملك فيصل رئيساً لشئون الحرمين الشريفين فانتقل إلى مكة وعين فهد المزيد في وظيفة جيدة هناك بل عين حتى أقارب له من الخطاف.

وكان تعيين فهد المزيد، لهذا السبب ولما لمسه فيه من كفاءة لما يناط به من عمل.

وقد بقي فهد المزيد وأسرته في مكة المكرمة بعد تقاعده ومات فيها في عام ١٤٠٦هـ عن ٨٤ سنة.

ومنهم **مزيد بن إبراهيم الخطاف**: سكن المدينة المنورة وكان مدير بيت المال فيها لمدة طويلة.

وعندما نقل عملي إلى المدينة المنورة أميناً عاماً للجامعة الإسلامية فيها وسكنت المدينة المنورة في عام ١٣٨١هـ كان هو وإبراهيم الوقيصي ومحمد

فكان ينفق على الشاي والقهوة والسراج الذي فيها لأنه لم تكن هنالك كهرباء في ذلك الوقت، ثم أرسل الملك عبدالعزيز إلى الشيخ عبدالله بن حميد مبلغاً نقدياً من المال أظنه ثلاثة آلاف ريال فرانسي، فوزع الشيخ أكثرها على طلبة العلم على هيئة مخصصات شهرية، وكان الذي يقوم بخزنها ثم إعطاء كل من طلبة العلم ما قرره له الشيخ هو فهد المزيد الخطاف.

وأذكر بالنسبة إليَّ أن فهد المزيد أعطاني بعد صلاة العشاء من ليلة من ليالي شهر ذي القعدة عام ١٣٦٣هـ ستة ريالات فرانسة، وقال: هذي من الشيخ عبدالله يسلم عليك ويقول: تراها إن شاءا لله مستمرة كل شهر وذلك أن الملك عبدالعزيز كان أخبر الشيخ عبدالله بأنها سوف ترسل منه سنوية، وقد وزعها الشيخ ابن حميد على المشايخ وطلبة العلم الذين يدرسون عنده من ١٢ ريالاً في الشهر وهو أعلاها وقد صرف للشيخ صالح بن أحمد الخريصي والشيخ عبدالله بن رشيد الفرج وأدناها ريالان.

أما أنا فإن نصيبي كان ستة ريالات، وذلك لصلتي بالشيخ عبدالله الخاصة لأنني كنت أقرأ عليه أحياناً في بيته.

وحتى الآن لا أنسى أثر تلك النقود الضئيلة في ذلك الوقت، مع أن الله سبحانه وتعالى قد أنعم عليَّ بعد ذلك برواتب كثيرة ولدي دخول من هيئات ولجان ومداخيل من مؤلفاتي وكتبي، إلى جانب الربح الذي أحصل عليه من العقارات.

وقد توطدت صلة فهد المزيد الخطاف بالشيخ عبدالله بن حميد وازداد قربه منه حين أعفي من القضاء بناء على طلبه بسبب معروف للجميع حتى

كما صارا يرسلان البضائع إلى تلك البلدان لتباع عند أناس يعملون مثل ذلك العمل فيها.

وقد لبثا فترة في هذا العمل واشتهرا بالضبط فيه، حتى حدثني حمد بن طريف من أهل عنيزة المقيم في الرياض قال لبثت سنوات وأنا صاحب دكان في الرياض: أراسل فهد المزيد الخطاف ومحمد الحمود المشيقح أرسل إليهما بضائع من الرياض فيبيعونها لي ويرسلون إليَّ بضائع وأشياء إلى الرياض أبيعها لهم، وقد لبثت على هذه الحالة سنوات، وأنا لا أعرفهما شخصياً ولو قابلاني ما عرفتهما.

قال: وطيلة هذه المدة لم ألاحظ عليهما إلا الأمانة والضبط ولم يكن بيننا أية مشكلة.

وفي هذه الأثناء كان فهد المزيد الخطاف قد قوى صلته بشيخنا العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة وكان بيته قريباً من بيته إذْ كان يصلى معه في جامع بريدة الكبير.

وقد قربه الشيخ عبدالله منه حتى كان يضع عنده ما يكون لديه من نقود وبخاصة ما كان مخصصاً لطلبة العلم أو لصالح المسجد الجامع من نقود تعتبر الآن ضئيلة لكنها كانت في ذلك الزمان كثيرة.

وأذكر من ذلك أن شيخنا عبدالله بن محمد بن حميد- رحمه الله- كتب في عام ١٣٦٣هـ إلى الملك عبدالعزيز آل سعود- رحمه الله- يطلب منه أن يرسل نقوداً ينفق منها على مجلس الإخوان من طلبة العلم في مكتبة جامع بريدة المزمع إنشاؤها، وكنت بعد ذلك بسنة في وظيفة (قيم مكتبة جامع بريدة)

ولما قرب من الكويت ركب مطيته وسرى ليلاً ودخل الكويت بعد صلاة الفجر ونزل بتاجر من أهل بريدة اسمه ناصر الجار الله وأعطاه الذهب الذي معه وأمره بأن يشتري له قماش الخام بثمن الذهب فصرف له الذهب واشترى له الخام ولما قضى حاجته خرج إلى السوق فسأله الناس عن تجارته فقال: جئت بالذهب وأريد شراء الخام وخلفي في الطريق عدد من التجار معهم الذهب ويريدون شراء الخام فنزل سعر الذهب وارتفع سعر الخام ولما وصل مرافقوه الذين لم يرعوا حق الرفقة في الطريق وجدوا الأسعار قد تغيرت عليهم، وكان في الكويت تاجر من أهل بلد رفقاء ابن خطاف فعرف اللعبة فسألهم عما صنعوه بابن خطاف قالوا تركناه على اللهابة، فقال لقد أخطأتم ابن خطاف رجل طيب غدرتم به فغدر بكم، وعكر عليكم صفو ماء السوق وأنتم أهل لما صنع بكم[1].

إنتهى ما ذكره الأستاذ العمري.

من الخطاف: **فهد بن مزيد الخطاف**: كان من أوائل النجديين الذين سافروا إلى بومبي في الهند، ثم سكن في البحرين للبيع والشراء مثلما كان حاله في الهند، وإن كان في وقت ذهابه للهند صغير السن لم يتمول كثيراً.

ثم اشترك مع محمد بن حمود العلي المشيقح في تجارة وفتحا محلاً مشتركاً، وصارا يبيعان ويشتريان ويرسل إليهما الناس في المدن الأخرى في المملكة والبلدان المجاورة كالكويت والبحرين البضائع للبيع وتصفيتها فيفعلان ذلك مقابل عمولة محددة عرفاً.

(١) ملامح عربية، ص١٧٨- ١٧٩.

استحييت أن أركب خلف من هو أكبر مني سناً فلجأت إلى الحيلة في الحصول على ناقة غيرها أركبها وأنهي المهمة، وناب عن أخيه وحفظ دم وجه شريكه وعاد سالماً دون أن يمسه أذى بعدما اشترك في الحرب[1].

وقال:

من عادة العرب حاضرة وبادية إكرام الرفيق في السفر، وقد سافر عبدالرحمن بن محمد الخطاف من بريدة إلى الكويت مع مسافرين ليسوا من أهل القصيم، وكان معه خمسة عشر بعيراً، ولاحظ أن المسافرين معه قد استعدوا لموارد المياه بالحبال والدلي، وما يحتاجون إليه للحصول على الماء وسقيا إبلهم، فلم يستعد هو بما يحتاجه لموارد المياه لسقيا إبله والتزود بالماء ظناً منه أن رفقاءه يتركون له حاجته لكن رفقاءه أدركوا أنه تاجر وأنه ذاهب إلى الكويت للغرض الذي ذهبوا هم من أجله وهو بيع الذهب في الكويت وشراء الخام وهو نوع رديء من القماش كاسمه خام فأرادوا تعطيله في الطريق لكي يصلوا إلى الكويت قبله ويقضوا حوائجهم بالبيع والشراء فلا يكون لهم منافس، ولما وصلوا إلى مورد اللهابة اسقوا إبلهم وتزودوا بالماء وتركوه على الماء دون أن يتعاونوا معه ورحلوا وخلفوه على الماء فبقي وتخلف عنهم كما يريدون، فجاء رجل من البادية ومعه إبل واستعداد للماء فأسقى إبل ابن خطاف وزوده بالماء مقابل خمس عشرة طلقة رصاص بندق، ولما قضى ابن خطاف حاجة إبله من الماء وتزود بالماء لحق بالمسافرين الذين لم يخدموا رفقته، لكنه لما وصل إليهم تعداهم وتركهم جانباً ونزل بعيداً عنهم مع جماعة من البدو واستمر مرافقاً للبدو تاركاً صحبة الحضر.

---

(١) ملامح عربية، ص١٧٠.

جماعة من مطير فقالوا من أين يا ابن خطاف، فقد عرفوه وسألوه عن الأخبار على عادة البدو، فقال أنيخوا الإبل وعقلوها قبل الأخبار فأناخوا إبله وعقلوها وجلسوا معه وأبدوا استغرابهم كيف جاء بهذه الإبل بمفرده، فأخبرهم بقصته مع مشاري بن بصيص وولده، ثم اتجه إلى جهة بريدة واتجه البدو إلى جهة يقصدونها وهو يثني على تعامل قبيلة مطير مع أهل بريدة.

ووصل الرجل إلى بريدة وباع البعارين وقت (شربة) الزرع وربح بها.

وقال أيضاً:

عبدالرحمن بن محمد الخطاف كان عمره خمس عشرة سنة في عهد حكم عبدالعزيز بن رشيد وقد علم أن أخاه إبراهيم قد كُتِب مع الغزاة من بريدة فقال لوالده ولأخيه إبرهيم أنا أغزو عن أخي إبراهيم لأنه صاحب أسرة وأنا ليست لي أسرة وليست عليَّ التزامات فذهب إلى أمير بريدة وقال له أريد أن أنوب عن أخي إبراهيم في الغزو وأن تعفي أخي من الغزو فضحك منه الأمير وقال أنت صغير، وكان عبدالرحمن بن محمد الربدي في مجلس الأمير ويعرف عبدالرحمن الخطاف في سوق الماشية ويعرف تصرفه فقال هذا عبدالرحمن الخطاف، وإن كان صغيراً فهو جيد أقبله عن أخيه فقبله الأمير فأخذ ناقة وأخبر أن معه رديفاً يركب معه على الناقة، ولاحظ أن الرديف رجل كبير السن فاستحيا الصبي وقال في نفسه سوف احتال حتى أحصل على ناقة لرديفي واستقل الناقة، ولما خرج الغزاة من بريدة وعبدالرحمن الخطاف ورديفه على الناقة وصار في الليل قام عبدالرحمن بن خطاف وترك ناقته لرديفه وابتعد عنه وصار ينشد ضالته الناقة وألح يرفع صوته بطلبها، وفي الصباح ذهب إلى أمير الغزو وقال له ناقتي ضاعت وأريد بدلاً منها، فسأله هل أنت الذي كنت في الليل تنشد ناقتك؟ قال نعم فأعطاه ناقة أخرى فركبها وترك الناقة المشتركة لشريكه في ركوبها يقول: لقد

حسابكم، فراجع عبدالله بن محمد المسفر الحساب وتبين أن لديه خمسين ريالاً زيادة واقتنع فأعاد عبدالرحمن بن محمد الخطاف خسمين ريالاً إلى محمد بن عبدالله بن مسفر فأخذها وهو يبدي ارتياحاً لأمانة عبدالرحمن بن محمد بن خطاف، رحم الله الجميع.

وقال الأستاذ ناصر العمري أيضاً:

في عام ١٣٣١هـ ركب عبدالرحمن بن محمد الخطاف ناقته ومعه بندقيته ورصاسها وأربعة آلاف ريال وسار من بريدة إلى المجمعة وهو يريد قبيلة مطير في الدهنا شرقاً عن المجمعة، سأل عن بدوي يصحبه في الطريق فوجد رجلاً من مطير في سوق المجمعة وكان المطيري يريد أهله في الدهناء وسار الرجلان ووصلا إلى الدهنا عند قبيلة مطير ورئيسهم مشاري بن بصيص، وتحدث ابن خطاف مع مشاري بن بصيص وأخبره أنه يريد شراء بعارين لبيعها في سوق الماشية في بريدة والرزق على الله.

اشترى ابن خطاف خمسة وثمانين بعيراً بأربعة آلاف ريال فرنسي وأخذ يعقل الإبل واستلم الإبل من البائعين وسلمهم القيمة، وطلب من مشاري بن بصيص أن يعطيه راعياً يصحبه يعينه على سقيا الإبل ورعيها وإيصالها إلى بريدة لكن مشاري بن بصيص أخبره أنه لم يجد رجلاً يرغب في السفر معه من الدهناء إلى بريدة، وهنا قال ابن خطاف يا مشاري أرسل معي ولدك على الفرس يؤدب لي البعارين مسافة من الطريق ثم يعود، فأمر مشاري ولده بركوب فرسه والسير مع البعارين وصاحبها مسافة حتى تألف السير ثم يعود.

فسار معه ولد مشاري بن بصيص على فرسه مسافة ثم عاد واتجه ابن خطاف بمفرده بالبعارين وعددها خمسة وثمانون بعيراً، وفي الطريق وجد

حيث يجتمع وينتشر أهل بريدة وغيرهم من المغيرين على جيش ابن رشيد واستمروا في مراماة جيش ابن رشيد ثم عادوا وتركوه[1].

ولعبدالرحمن الخطاف هذا قصص كثيرة سمعت الناس يتناقلوها ولكنني سوف أنقل هنا ما ذكره الأستاذ ناصر العمري لأنه مدون، قال:

التجارة في نجد في الأسواق تخضع للعرض والطلب، فقد يرخص سعر الذهب في حائل ويرتفع سعره في بريدة، وكذلك المواشي والأقمشة والمأكولات خاصة قبل وجود اللاسلكي في بريدة، وفي حائل حيث وجد في المدينتين بوقت متقارب في عام ١٣٥١هـ فصار بعض التجار يستعملون البرقيات في أعمالهم التجارية ومنها معرفة الأسعار.

علم التاجر محمد العبدالله بن مسفر عن انخفاض سعر الذهب في حائل فاستدعى عبدالرحمن بن محمد الخطاف وطلب منه مشاركته في شراء ذهب من حائل فوافق ابن خطاف، ولكنه قال ولي حرية التصرف في شراء مال غير الذهب إذا رأيت هذا من المصلحة، فوافق ابن مسفر وسافر ليلاً عبدالرحمن بن محمد الخطاف، ومعه ولده عبدالعزيز، وخلال ثمان وثلاثين ساعة وصلا إلى حائل على بعيرين ومعهما ستة آلاف ريال فرنسي فاشترى ابن خطاف ذهباً وبعارين وعاد بها إلى بريدة وتولى ابن خطاف بيع البعارين وتولى ابن مسفر بيع الذهب، وربحت تجارتهما ألفاً وخمسمائة ريال، وكان محمد بن عبدالله المسفر يعتمد على ولده الأكبر عبدالله في أعماله الكتابية فأعطى لابن خطاف سبعمائة وخمسين ريالاً ربحه أخذها ابن خطاف وذهب إلى بيته وفي الصباح رجع إلى محمد بن عبدالله بن مسفر قائلاً عندي لكم زيادة خمسين ريالاً فراجعوا

---

(١) ملامح عربية، ص٨٧.

وقد توفي عام ١٣٩٣هـ بعد هذا العمر المديد، ولم يفقد من ذاكرته شيئاً، وكان لا يزال يحفظ أخبار المعارك والحروب التي خاضها.

قال الأستاذ ناصر العمري:

انسحب عبدالعزيز بن متعب بن رشيد بجيشه وأعوانه من الشنانة في القصيم واتجه شرقاً منحدراً مع وادي الرمة فلحق بجيشه خمسمائة رجل من أعوان ابن سعود معظمهم وأكثرهم من أهل بريدة وصاروا يراشقون جيش ابن رشيد بإطلاق النار، وكان من بين الذين تبعوا انسحاب جيش ابن رشيد عبدالرحمن بن محمد الخطاف، وهو رجل شجاع قوي الجسم حاد البصر كثير الأسفار والاختلاط بالبادية، ويعرف عادات العرب وتقاليدهم في الحروب، وقد استطاع أن ينفلت من بين خيل ابن رشيد ويلحق بالإبل التابعة لابن رشيد فغنم منها خمسة عشر بعيراً، وانتحى بها جانباً يسوقها فوجد أناساً من البادية فاتفق معهم على إيصالها إلى بريدة، ولهم نصفها فأخذوها وعاد لمراماة جيش ابن رشيد المنهزم أو المنسحب على الأصح، وفوجئ بامرأة سافرة تصيح به فأعطاها الأمان وقال لها اقتربي مني ولا بأس عليك وكانت باكية، إنها عاطفة الأمومة الجياشة امرأة من قبيلة ابن رشيد فقدت طفلها، لقد سقط منها في معترك زحام انسحاب الجيش فأخذ ابن خطاف بيدها وسار بها وكان حاد البصر وتتبع أثر جيش ابن رشيد في انسحابه فرأى جسماً ملفوفاً بملابس من بعيد واتجه إليه وصاح بالمرأة: أبشري بولدك وحمله واتجه به إليها وهي تكاد تطير من الفرح متجهة إلى طفلها وحامله ومنقذه وسلمه إليها فقبّلت طفلها وطلبت من ابن خطاف أن يلحقها بجيش ابن رشيد لأنها خائفة على حياتها وحياة طفلها فقال لك عهد الله ما يمسك سوء، وسار معها حتى ألحقها بجيش ابن رشيد ثم عاد وأخذ طريقه إلى

بسم الله الحمد لله

اقر ناصر العمر زراع المريدسيه بان في ذمته لمحمد ال عبد الرحمن الربدي ثلاثة

الاف وزنه تمر ومايه وزنه تمر ومايتين وتسع وثمانين ريال الا التمر و

الدراهم حالات وستمايه وستين صاع حب بر وخمسمايه صاع شعير

موجلات الى محرم سنة ١٣٨٤ وارهن ناصر محمد ابا ذكر من الدين

الحال والموجل عمارته في املاكه الكاينه في المريدسيه وعمارته في النخل

المسمى [illegible] وعمارته في الخب خب شنيان وصيبة ناصر من املاكه من

فهد المحميد والعدانه و[illegible] وصيبته من الزرع في قليب

حسن وهو نصف الزرع في ١٣٨٤ وبعارينه وعمارته وتبعها وجميع

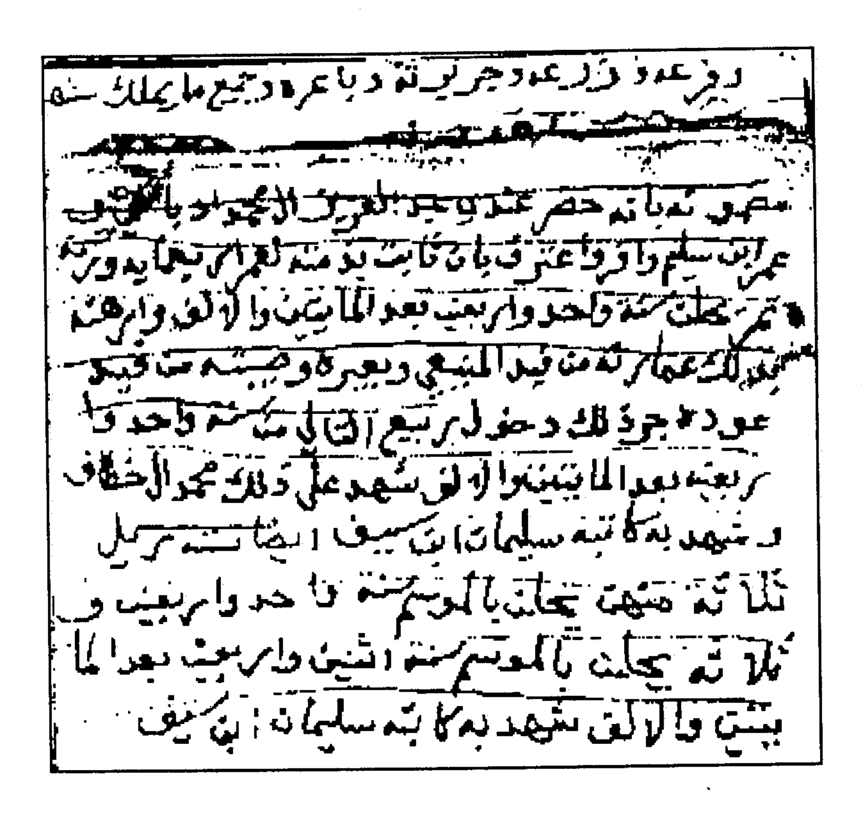
جر ميرته في المذكورات وارتهن محمد وهو رهن لمحمد سابقاً والرهن معلوم

بينهما شهد على ذلك حمد الدخيل بن مغيصيب ومحمد ال عبد الرحمن بن

خطاف كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان حرر ٢٧ شوال ١٣٨٣

وصلى الله على محمد

ومن (الخطاف) **عبدالرحمن بن محمد الخطاف:** المعروف بدحيم عُمِّر طويلاً، ومات بعد أن وصل عمره إلى عشر بعد المائة أو كاد، وقد تجاوز المائة وهو قوي الجسم سليم الحواس، وأقرب الأقوال أنه عمر مائة وثمان سنوات منها مائة وخمس سنوات كان فيها سليم الحواس، ومتمتعاً بصحة جيدة، واشتهر بقوته الجسدية إبان شبابه وقوة تحمله، وكان معروفاً بالشجاعة والإقدام في الحرب.



ووجدت شهادة لمحمد بن عبدالرحمن الخطاف هذا في وثيقة كتبها الشيخ المعروف في زمنه إبراهيم بن عجلان في ٢٥ شوال سنة ١٢٨٣هـ.

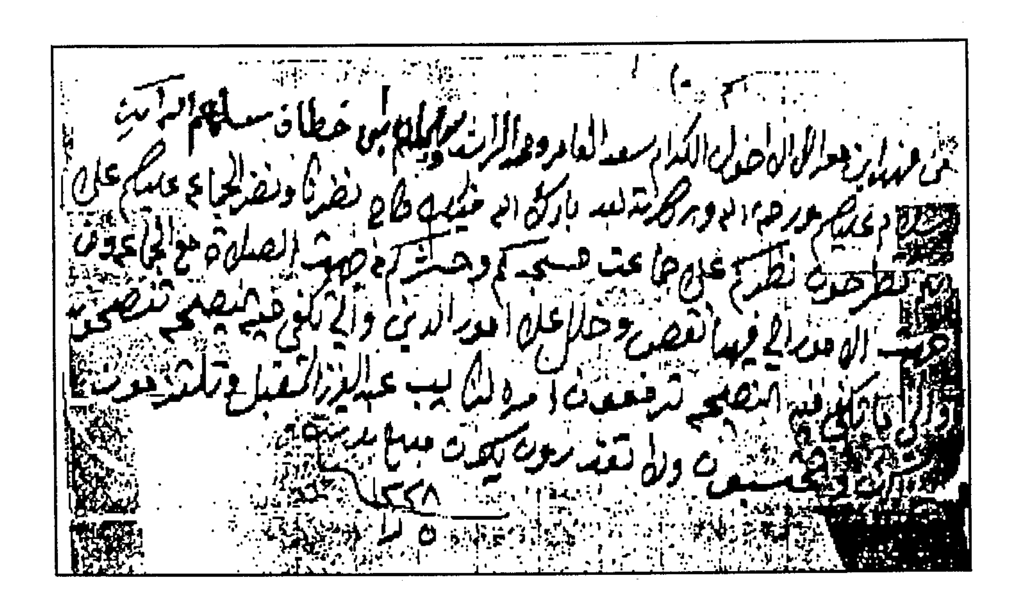
أما محمد الراشد فالظاهر أنه محمد بن راشد الرقيبة ووالده راشد السليمان من كبار الجماعة المتميزين بالديانة والوجاهة والتدين، مع وفرة الثروة والمال، وسوف يأتي ذكره في حرف الراء إن شاء الله.

أول من جاء من (الخطّاف) إلى بريدة: **عبدالرحمن بن عبدالله الخطاف:** من الوشم، جاء إلى بريدة في أول القرن الثالث عشر الهجري وسكن (بريدة) وتزوج بها وولد له فيها ابن أسماه محمداً، وقد توفي عبدالرحمن وابنه محمد صغير السن، فكبر ونزل دكاناً في وسعة بريدة شمال المسجد الجامع، وقد وفق في البيع والشراء ووسع له في رزقه مما جعله يملك بيتاً كبيراً في السوق الرئيسي ببريدة وفيه أحد عشر دكاناً، وقد أتم عمارة هذا البيت عام ١٢٨٥هجرية، ولا يزال باقياً حتى الآن ومعروف (ببيت ودكاكين الخطاف) وآخر من سكن البيت من أبنائه عبدالله وهو أصغر أبنائه ويبلغ من العمر أكثر من ثمانين عاماً.

وقد ولد لمحمد تسعة أبناء وهم مزيد وعبدالرحمن وسليمان وصالح وراشد وعلي وناصر وحمد وعبدالله، وصار لهؤلاء أولاد وأحفاد، وصار لأبنائه أحفاد فأحفاد ابنه الكبير مزيد ثلاثة أولاد وهم عبدالله وإبراهيم وفهد.

وقد توفي عبدالله عام ١٣٦٠هـ، وأما إبراهيم فقد توفي عام ١٣٥٨هـ.

ورد ذكر محمد الخطاف وهو ابن عبدالرحمن الخطاف أول من جاء إلى بريدة من الوشم في وثيقة مؤرخة في عام١٢٤١هـ بخط سليمان بن سيف، وقد اكتفى الدائن والكاتب بشهادة محمد آل خطاف مع شهادة الكاتب، مما يدل على قدم وجودهم في القصيم.



"من فهد بن معمر إلى الإخوان الكرام سعد العامر ومحمد الراشد وسليمان بن خطاف سلمهم الله آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: بارك الله فيك طاح نظرنا ونظر الجماعة عليكم على أنكم تطرحون نظركم على جماعة مسجدكم وجيرانكم من جهة الصلاة مع الجماعة، ومن جهة الأمور التي فيها نقص وخلل على أمور الدين واللي تكفي فيه النصحية تنصحونه، واللي ما تكفي فيه النصحية ترفعون أمره للنائب عبدالعزيز المقبل، وتلتزمون بذلك وتحتسبون، ولا تعذَّرون يكون معلوم، إنْ شاء الله.

٥ ربيع أول ١٣٣٨هـ

وسعد العامر المذكور في هذا الكتاب شخص معروف مشهور سيأتي ذكره عند ذكر أسرته في حرف العين، إن شاء الله.

الخَطَّاف:

من أهل بريدة جاءوا إليها من الوشم.

وقد أصبحوا من أهل الأملاك والعقارات فيها، إذْ كان في سوق بريدة الرئيسي أسفل من سوق القشلة عدة دكاكين تعرف بدكاكين الخطاف كان يؤجرها سليمان بن محمد الخطاف في عهدنا وهي جزء من بيت كبير كان سليمان ساكناً فيه يعرف ببيت الخطاف.

وسليمان هذا شخصية معروفة بالوجاهة والصدق وحسن المعاملة وكان كثير الأسفار في التجارة لذلك عينه أمير بريدة (فهد بن معمر) مع اثنين نظراء وهم أهل النظر على جماعة المسجد الذين يسكنون في المحلة التي فيها المسجد، وارتضاهم الأمير والقاضي للنظر في تلك الجهة من المدينة، ومن ذلك النظر في شوارعها، ورد من يتجاوز عليها ببناء أو نحوه، ومنها فض المنازعات بين المتخاصمين في الأمور التي لا يصل النزاع فيها إلى الإمارة أو القاضي، كما أنهم ينظرون في حدود الأملاك، ويقدرون الضرر لمن يدعي الضرر من جيرانه، سواء أكان ذلك ضرراً حقيقياً أم مزعوماً فيردونه، ويأخذ القاضي بقولهم في هذا الأمر لأنهم يكونون بمثابة الذين يقفون على العين المدعى فيها أمام القاضي.

هذه هي مهمة النظير وأحد النظراء إلى جانب ما ذكر في الكتاب الذي ننقل هنا نصه بحروف الطباعة.

توفي سليمان بن محمد الخطاف هذا في عام ١٣٦٧هـ.

وهذه ورقة مداينة مختصرة بين حمود العبدالله الخضيري وبين سند الإبراهيم الحصيني.

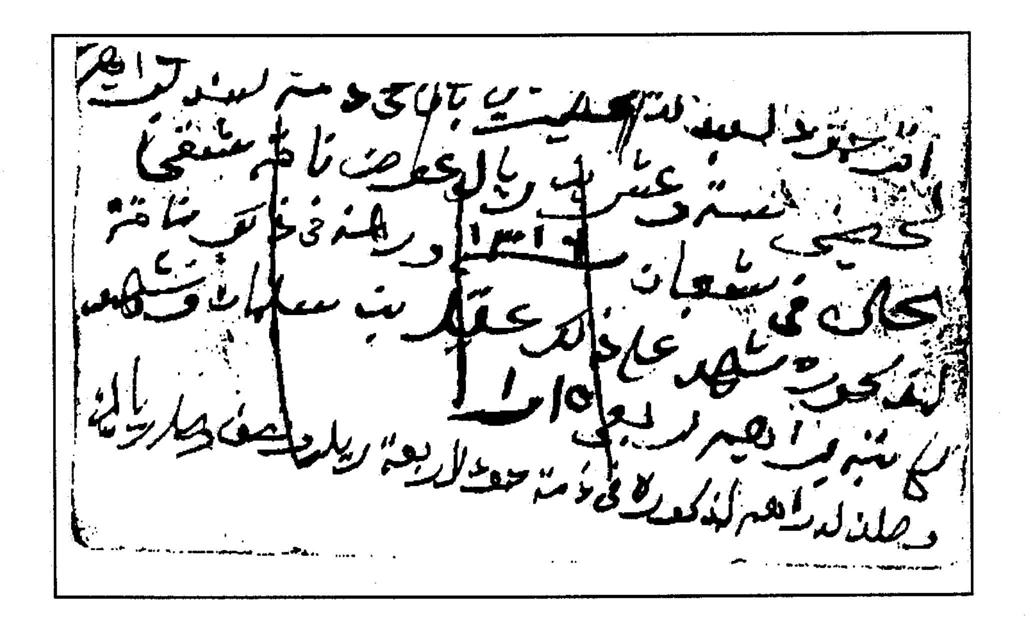
والدين: ستة وعشرون ريالاً عوض ناقة شقحاء، و(الشقحاء) البيضاء، يحل أجل الوفاء بها في شعبان سنة ١٣١٦هـ.

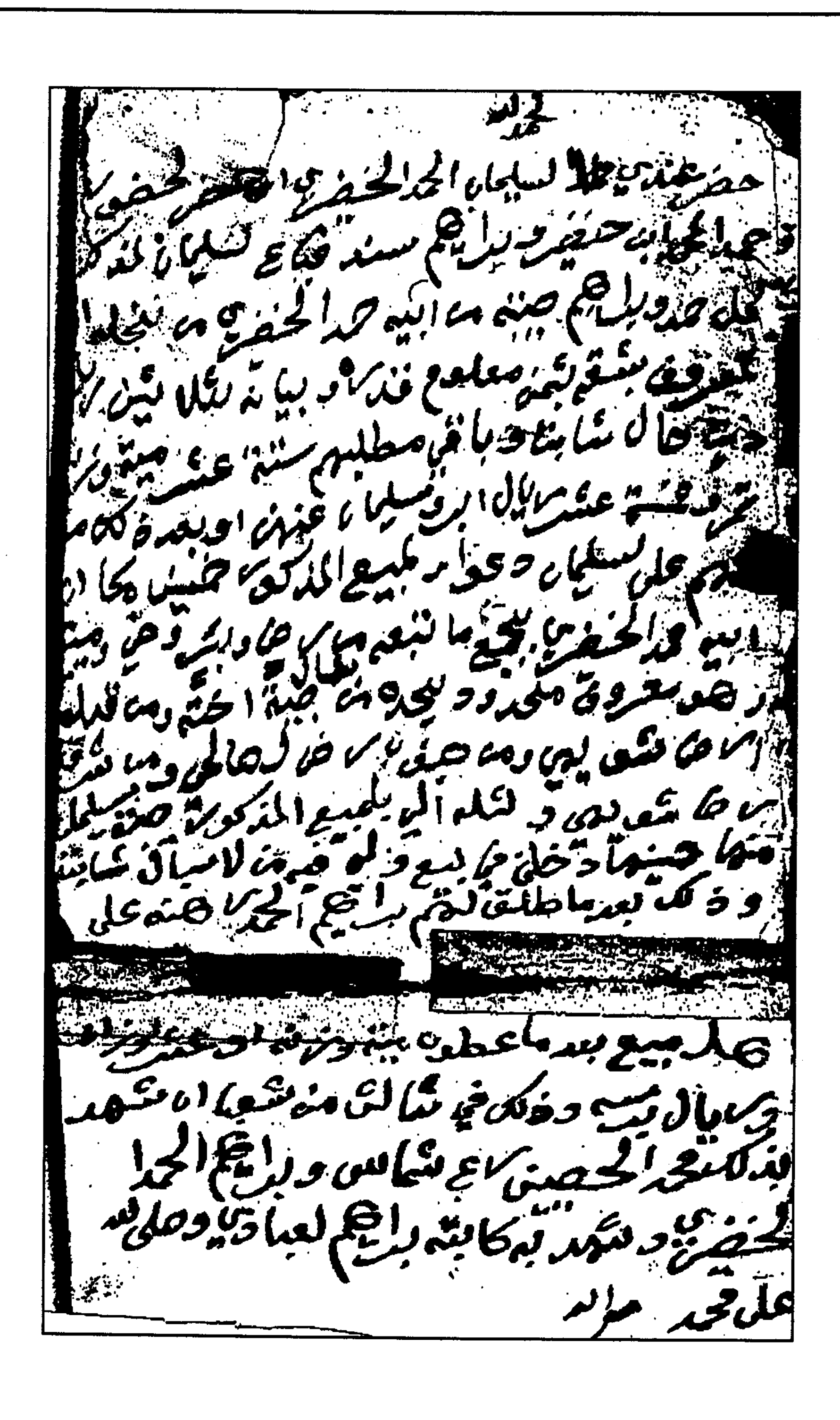
وأرهنه في ذلك الناقة المذكورة.

الشاهد: عقيل السلمان، من السلمان أهل الشقة.

والكاتب إبراهيم الربعي من أهل الشقة أيضاً.

والتاريخ ١٥ ربيع الأول (سنة ١٣١٦هـ).





الحمد لله

حضر عندي كلا لسليمان الحمد الخضيري و[illegible] الخضيري

ومحمد الحمد ابن حسين وإبراهيم سند وباع سليمان لمحمد

[illegible] حمد وإبراهيم حصته من ابيه حمد الخضيري من نخيل

[illegible] بشق [illegible] معلوم قدره وبيانه ثلاثين

[illegible] ال شايبنا وباقي مطلبهم ستة عشر ميه

[illegible] عشر ريال ابن سليمان عنهن او بعده كله

[illegible] على سليمان دعواه المبيع المذكور خمسين [illegible]

ابيه حمد الخضيري بجميع ما تبعه [illegible]

[illegible] معروف محدود بحده من جنبه اخته ومن قبله

[illegible] شيء [illegible] ومن جنوب [illegible] الصالح ومن شرق

[illegible] شيء [illegible] وثلث [illegible] المبيع المذكورة حصة سليمان

منها حسبما دخل في البيع وله [illegible] لا سيما ان شايبه

وذلك بعدما طلق لهم ابراهيم الحمد [illegible] على

[illegible] المبيع بعدما عطوه [illegible]

[illegible] ريال [illegible] وذلك في شهر ثالث من شعبان [illegible] شهد

بذلك محمد الحصين [illegible] شماس وابراهيم الحمد

الخضيري وشهد به كاتبه ابراهيم العبادي وصلى الله

على محمد وآله

والثمن: ثلاثون ريالاً، وهي دين حالٌ أي غير مؤجل ثابت أي في ذمة سليمان بن حمد الخضيري للمذكورين.

وباقي مطلبهم أي باقي الدَّيْن الذي لهم في ذمته هو ألف وسبعمائة وزنة تمر وعبر عنها الكاتب بقوله: ستة عشر مائة وزنة تمر.

وأيضاً خمسة عشر ريال أبروا سليمان عنهن أي أبرؤا ذمته عنها بمعنى أنهم سامحوه عنها واسقطوا هذا الدين من ذمته.

وهذا لا يستغرب من أعمال حمد الخضير رحمه الله مع الذين يداينهم، فكان يوسِّع عليهم أو لا يضايقهم، ويعفيهم في بعض الأحيان من الدين.

قالت الوثيقة: وبعد ذلك مالهم على سليمان (الخضيري) دعوى، و المبيع المذكور خمسين مكان أبيه حمد الخضيري وهما جزءان من خمسة أجزاء منه بجميع ما تبعه من أرض وبئر وحي وميت.

ثم ذكر حدوده.

والشاهد: محمد الحصين راع الشماس، والمراد خب الشماس، وليس بلد الشماس الذي كان قد هجر و خرب قبل ذلك بسنين، وإبراهيم الحمد الخضيري من أسرة البائع.

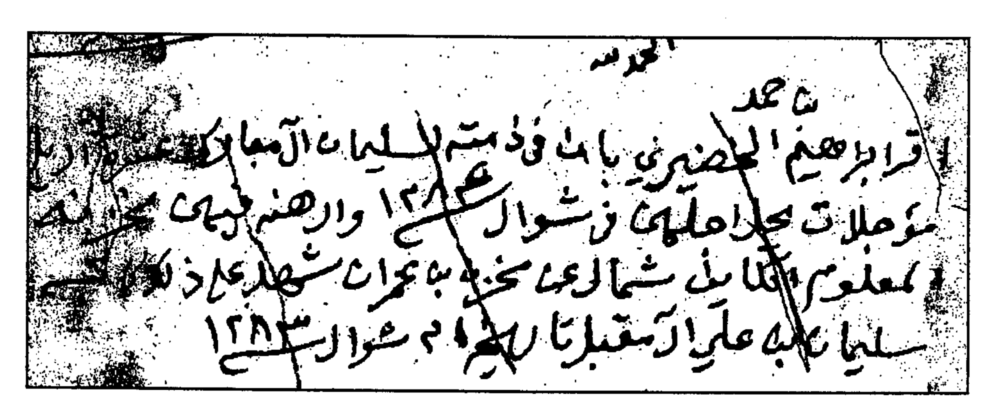
والكاتب إبراهيم العبادي، ولم أره أرخها على خلاف عادته، ولكن مما يقرب وقتها لنا هو أن حمد الخضير أحد المشترين توفي في عام ١٣٠٨هـ بعد أن بلغ عمره مائة سنة، أو ما يقرب من ذلك.

الدكاترة من آل العمري المدرسين في الجامعات وهم عمر بن صالح العمري وعبدالعزيز بن إبراهيم العمري وعبدالله بن ناصر العمري.

والدين: عشرة أريل مؤجلات يحل أجلها في شوال سنة ١٢٨٤هـ.

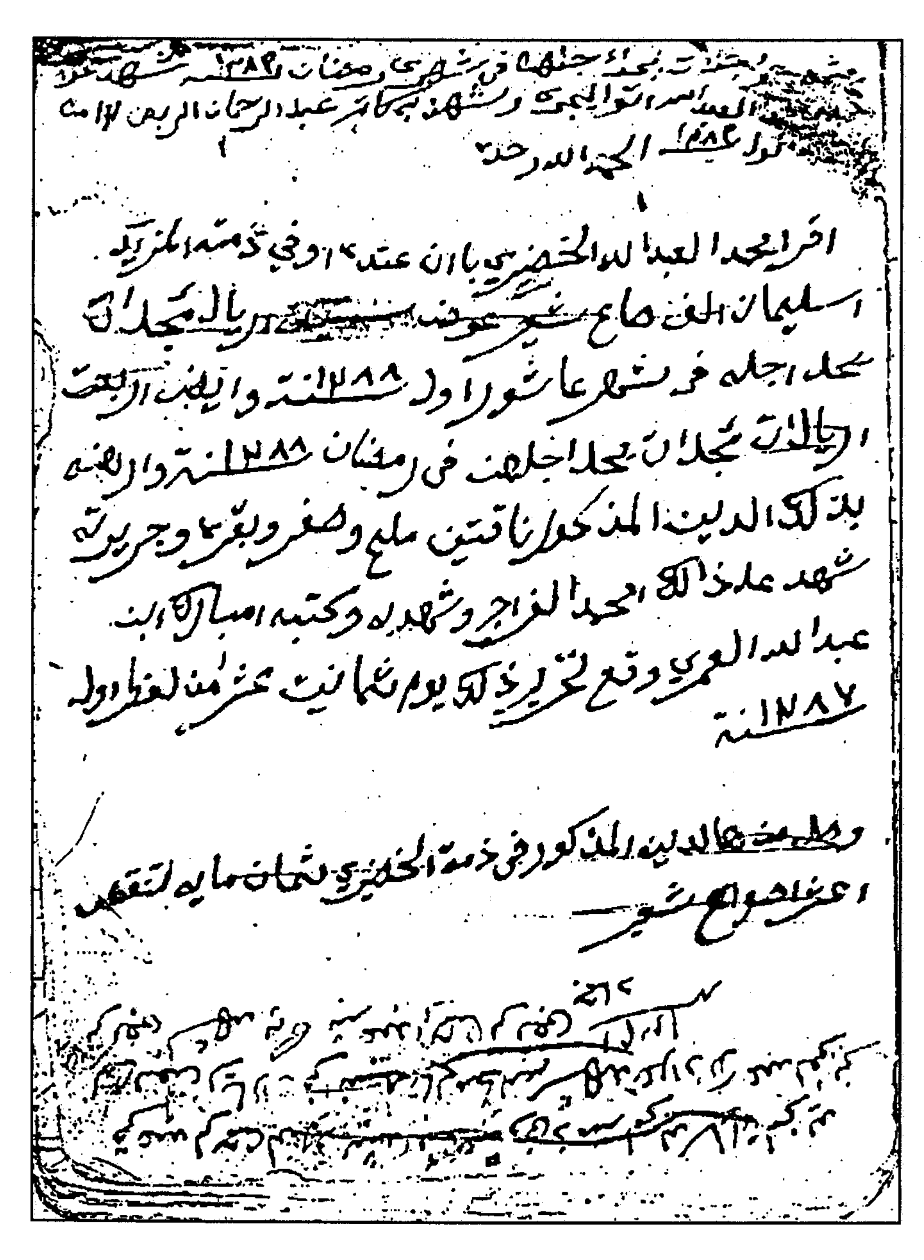
وأرهنه في ذلك مخزنه أي دكانه المعلوم الكاين شمال عن مخزن ابن عمران، وهو دكان ابن عمران.

والكاتب هو الشاهد وهو الشيخ الجليل القاضي سليمان بن علي المقبل.


اقر ابرهيم الخضيري بان في ذمته لسليمان آل معارك عشرة أريل
مؤجلات يحل اجلها في شوال عام ١٢٨٤ وارهنه فيهن مخزنه
المعلوم الكاين شمال عن مخزن ابن عمران شهد على ذلك وكتبه
سليمان بن علي آل مقبل تاريخه ٢ شوال سنة ١٢٨٣

والوثيقة التالية متعلقة بأسرة الخضيري هؤلاء، من الذين كانوا يسكنون منها في الشقة، وهي مبايعة بين سليمان الحمد الخضيري- بالياء في آخره- والمشتري هو حمد المحمد الخضير- بدون ياء- وهو الثري الشهير من أهل بريدة الذي تقدم ذكره ومعه إبراهيم السند (الحصيني) من أهل الشقة بلد البائع.

والمبيع صيبة سليمان الحمد الخضيري أي نصيبه من أبيه بمعنى ما ورثه عن أبيه حمد الخضيري من نخله المعروف في الشقة قد باعه على الشخصين الثريين حمد الخضير وإبراهيم السند مشتركين فيه.



الحمد لله وحده

اقر ابراهيم العبد الله الخضيري بان عنده وفي ذمته [illegible]
سليمان الف صاع شعير [illegible] ريال مجيدي
محل اجله في شهر عاشورا اول سنة ١٢٨٨ والباقي [illegible]
ريالات مجيدي محل اجلهن في رمضان سنة ١٢٨٨ وارهنه
بذلك الدين المذكور ناقتين ملح وصفر وبقره وجريرة
شهد على ذلك ابراهيم [illegible] وشهد به وكتبه مبارك ابن
عبد الله العمري وقع تحرير ذلك يوم ثمانية عشر من [illegible]
سنة ١٢٨٧

[illegible] الدين المذكور في ذمة الخضيري ثمان مايه [illegible]

وهذه وثيقة قديمة نسبياً إذْ هي مؤرخة في ٣ شوال لسنة ١٢٨٣هـــ وهـــي مداينة بين إبراهيم الخضيري وبين سليمان آل مبارك (العمري) وسليمان هــو جــد

الأستاذ **علي بن عبدالعزيز الخَضِيري**، أستاذ بجامعة الملك سعود.

وكل هؤلاء هم بفتح الخاء وكسر الضاد.

هذه وثيقة مداينة بين محمد العبدالله الخضيري، ونفهم أنه من أهل الشقة وبين مزيد السليمان (المزيد من المزيد أهل الدعيسة)، والدين ألف صاع شعير عوض ستين ريالاً مؤجلات يحل أجلها في شهر عاشور الذي هو شهر محرم أول عام ١٢٨٨هـ وأيضاً أربعة أريل مؤجلات يحل أجل الوفاء بها في رمضان سنة ١٢٨٨هـ.

وقد يتساءل متساؤل لا يعرف الأمر من القراء الكرام عن سبب هذه الإستدانات؟ والجواب: أن الفلاح يحتاج إلى نقود في أثناء السنة في غير موسم الثمار، إما لشراء ناقة يسني عليها أو لشراء بقرة يحلبها ويأتدم بزبدها، أو لكي يتزوج أو يزوج ابنه فيستدين من التجار إلى أجل يوافق جني المحصول من العيش أو الحبوب أو التمر.

والشاهد محمد الفراج (من أهل الشقة) والكاتب مبارك بن عبدالله العمري من أسرة العمري الكبيرة، وفيهم أناس في الشقة.

التاريخ: يوم ١٨ من الفطر الأول وهو شهر شوال من عام ١٢٨٧هـ.

وكان من أسرة (الخَضِيري) هذه طلبة علم من المعروفين بذلك، ذكر منهم الشيخ صالح العمري ثلاثة من تلاميذ الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن سليم: قاضي بريدة الذي توفي عام ١٣٥١هـ وهم:

إبراهيم العبدالله الخضيري: بفتح الخاء وكسر الضاد، من (أهل الشقة).

والشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الخضيري: بفتح الخاء وكسر الضاد من الشقة، كان من حُفاظ القرآن الكريم،وباشر التدريس في عدد من القرى والهجر، والمقصود التدريس في المساجد.

والشيخ أحمد العبدالله الخضيري: بفتح الخاء وكسر الضاد من الشقة[1]، وكان مرشداً في الحرس الوطني.

وقد ضبط أسماءهم وكرر ذلك ليتميزوا بذلك فيعرف أنهم ليسوا من أسرة (الخضيري) بإسكان الخاء وفتح الضاد الذين كان يوجد منهم أناس في الشقة.

ومنهم **عبدالعزيز الخضِيري– المدير العام للشؤون المالية والإدارية – وزارة الداخلية– سابقاً، ورجل الأعمال.**

والدكتور حمد بن عبدالعزيز الخضيري (قاضي) ونسّابة.

أحمد بن ناصر الخضيري تولى القضاء أيضاً.

عبدالعزيز بن عبدالرحمن الخضيري، مدير عام فرع وزارة الشؤون الإسلامية بالحدود الشمالية.

عبدالله بن عبدالعزيز الخضيري، مدير التدريب بشركة الاتصالات.

د. محمد بن عبدالعزيز الخَضِيري، أستاذ بجامعة الملك سعود.

(١) علماء آل سليم، ص٨٩.

الخضيري:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى صغيرة جداً من أهل بريدة.

منهم **إبراهيم بن علي الخضيري**: كان جزاراً في بريدة.

مات عام ١٣٩٠هـ وله ابن واحد اسمه علي إنتقل إلى الرياض ويعيش حتى الآن– ١٤٢٢هـ ويعمل في تجارة السيارات.

الخَضِيري:

بفتح الخاء وكسر الضاد ثم ياء ساكنة فراء مكسورة فياء نسبة.

على لفظ النسبة إلى خَضِير أو الخضير، والأمر كذلك فسبب تسميتهم به أن جدهم كان طفلاً رضيعاً أو في سنته الثانية من العمر فشغلت عنه أمه بفلاحتهم وبشغل جعلها تتخلف عنه، فلما عادت إليه بعد بطأ وجدت أن مظهره لا يسرها فهو عابس الوجه، يبين عليه عدم الارتياح، واعتقدت أنه جائع أيضاً، فقالت تخاطب أهل بيتها: يا ويلكم من الله، أو قالت: يا ويلي من الله، خليت ولدي إلى ما صار وجهه وجه خضير.

وخضير: رجل فقير بائس رث المنظر يعرفونه فلقبوه خضيراً على اسم ذلك الرجل البائس، ثم لحق اللقب ذريته.

وهم من أهل الشقة تفرعوا من أسرة الحميدي الكبيرة ويرجع نسبهم إلى حمد بن سالم بن مؤسس الأسرة الحميدي الذي هو من آل أبورباع، من عنزة.

من أقرب الأسر إليهم المديهش والفهدي.

وهم أبناء/ **حمد بن سالم بن الحميدي** (جدّ الحمادا).

- **فيصل بن محمد بن صالح بن عبدالله الخضيري:** من أهل الحُمُر في الخبوب، ويسكن في الدمام، متخصص في الشريعة، ويعمل في الإستشارات، ويحضر الماجستير في العقيدة.
- **عبدالله بن محمد بن صالح بن عبدالله الخضيري:** من أهل الحمر ومقيم في الرياض، قاض في وزارة العدل.
- **عبدالله بن إبراهيم بن صالح بن عبدالله الخضيري:** من أهل بريدة، أستاذ في المعهد العلمي في بريدة، وخطيب جامع في بريدة.
- **عبدالله بن صالح بن عبدالله الخضيري:** من أهل الدعيسة، محاضر في كلية المعلمين في حائل، يحضر رسالة الدكتوراه في علوم الشريعة.
- **ومنهم فهد بن محمد بن صالح بن عبدالله الخضيري:** من أهل الحمر ويسكن في مدينة الدمام، وهو من حملة الشريعة، ويعمل في مجال المحاماة والتجارة، من شداة العلم والأدب، درس على عدد من المشايخ، كالشيخ محمد ابن عثيمين، والشيخ محمد الصالح المنصور، والشيخ ناصر القفاري، وله اهتمام بعلم الأنساب والتاريخ والأدب، وحضر مجالس متعددة للشيخ حمد الجاسر، و الشيخ محمد العثمان القاضي، والشيخ: عبدالله البسام، والشيخ أبي عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري، وهو من المهتمين بالكتب والمتابعين للحركة العلمية والثقافية، كان يتصل بي يطلب مني ما صدر من كتبي الجديدة، ورأيته يعرفها وقد قرأها واستحضر ما فيها.

وكان يتحفني بما يصدر من الكتب التي أهتم بها.

وقد استفدت منه عدة فوائد جزاه الله خيراً، وكان آخر لقاء معه حتى كتابة هذه الحروف في وسط عام ١٤٢٥هـ.

الميدان وكان المشهود له أعلى رتبة في المجتمع فإنه يحق للمشهود عليه الطعن في الشهادة وطعنه معتبر".

ومن الأنواع التي يرى الخضيري بعدم قبول شهادتهم استناداً إلى قبول الفقهاء أنواع عدة كما جاء في قول أحد الفقهاء بما نصه: "لا شهادة مقبولة لمتمسخر ورقاص ومشعوذ ومغن وطفيلي ومتزي بزي يسخر منه ولا شاعر يفرط في مدح في إعطاء أو ذم بمنع أو بأمرد أو بامرأة معينة محرمة ولاعب الشطرنج ولا من يمد رجليه في محضر الناس أو يكشف جزءاً من جسمه أمام الناس أو يحكي المضحكات، وكل هذا في الزمن الماضي واختلف أعراف الناس".

عودة إلى رجال أسرة الخضيري:

- **الدكتور أحمد بن محمد بن صالح بن عبدالله الخضيري:** من أهل الحُمُر، عضو هيئة التدريس في قسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض، له إسهامات ومشاركات علمية في الداخل والخارج، ومن مؤلفاته: "مفردات الحنابلة في أحكام الأسرة"– عرضاً ودراسة– : رسالة ماجستير، وكتاب: "نقض الأحكام القضائية" رسالة دكتوراه.
- **الدكتور محمد بن عبدالله بن علي الخضيري:** من أهل الحُمُر، عضو هيئة تدريس في قسم العقيدة بجامعة القصيم، له إسهامات في الدعوة، ومن مؤلفاته: "تحقيق جزء من كتاب مدارج السالكين" لابن قيم الجوزية، وهو أطروحته للدكتوراه.
- **الدكتور فهد بن محمد بن عبدالله بن سليمان الخضيري:** من أهل الدعيسة، يعمل في مركز الأبحاث في مستشفى الملك فيصل التخصصي، ومن مؤلفاته: "السرطان والوراثة"، مطبوع.

يعود الشيخ الخضيري من خلال حديثه لـ"الوطن" في تفصيل حالة الشهادة بشكل عام ومنها شهادة أصحاب المهن المستقذرة بين الناس ويقول: "الشهادة ومتانتها وقوتها تكون حسب المشهود عليه وحسب الحالة التي تكون فيها الشهادة، فإذا كان المشهود عليه من ديانة غير الإسلام والشاهد غير مسلم فتقبل الشهادة وتكون نسبية، وفي حال كون المشهود عليه مسلماً والشاهد مسلماً فتقبل الشهادة لأن العدالة في الشهادة تختلف باختلاف الزمان والمكان".

كما أكد أن حليق اللحية تقبل شهادته لأن حلق اللحية قد عم بين الناس ولا يعتبر من الفساق الذين لا تقبل شهادتهم وأضاف "تقبل شهادة حالق اللحية لأنه قد عم البلاء وأكثر الناس يحلق لحيته ويسيب ثوبه لذا فحالق اللحية تقبل شهادته ويؤخذ بها".

ويرى الخضيري أن أصحاب المهن المستقذرة من الفئات التي يحق للمشهود عليه المطالبة بعدم الأخذ بشهادتهم والطعن فيها، ومنها الجزار على سبيل المثال ومن يعملون في الصرف الصحي، أو ما يتعلق بمياه المجاري، وأضاف "هناك أنواع ستة لا تقبل شهادتهم وهي أن يكون الشاهد ملكاً لمن شهد له، وأن يكون الشاهد يجر بشهادته نفعاً له، وأن يدفع عن نفسه بها ضرراً، وأن تكون بينهما عداوة لغير الله، وأن تكون هناك عصبية بين الأطراف، وأن يكون الشاهد فاسقاً، ومواصفات الفاسق تختلف من شخص لآخر وحسب الزمان كذلك والفسق هو معصية الله عن عمد وتعمد".

وعن العمل في الصرف الصحي قال الشيخ إبراهيم الخضيري: إن شهادة العامل في الصرف الصحي يحق للمشهود عليه الطعن فيها والطعن معتبر إن كان يعمل في الميدان قرب مياه الصرف الصحي، أما إذا كان يعمل في وظيفة إدارية فشهادته مقبولة وأضاف: "إذا كان موظف صرف صحي وينزل إلى

ورفض بن مسبل تحديد مهن بعينها ترفض شهادة أصحابها، وقال إن العدل والإسلام هما الأساس.

والمستشار الشرعي والقانوني الدكتور محمد المشوح ذهب إلى نفس ما ذهب إليه ابن مسبل، وأكد أن الشهادة مبدئياً تقبل بغض النظر عن مهنة من يدلي بها لأن الشاهد يتحمل تحملاً كاملاً ما أدلى به، وبعد ذلك يفتح الباب للخصوم للطعن في الشهادة، ومن يتأكد منها القاضي ويرفضها أو يأخذ بها حسب ما توصل إليه وأضاف "وحالة الشهادة تكون في أهمية الحالة المشهود فيها وقضايا الدم مثلاً ليست مثل قضية أذية الجار، ففي الحالة الأولى يتم تمحيص الشهادة والتأكد من حضور الشاهد للواقعة، وفي الحالة الثانية تكون شكوى بين شخصين قد يؤخذ تعهد مثلاً، ولا يكون مصاحب لها حكم شرعي في حال أذية الجار لجاره، فمن المنطق ألا يكون هناك تدقيق في مهنة الشاهد أو وضعه إلا أن يكون فاسداً في عمله وسبق أن تم التشكيك في نزاهته وعدله".

وقال القاضي بديوان المظالم بأبها الشيخ عبداللطيف القرني: إن الديانة وعدل الشاهد هما الأساس في قبول الشهادة، وعن عدم قبول شهادة غير الملتحي قال إنه قد عم أمر حلق اللحية ولا يمكن رفض شهادة غير الملتحي بسبب عموم بلاء حلق اللحية وانتشاره بين الناس، وهناك اجتهادات فقهية لبعض الفقهاء قد يؤخذ بها أو لا يؤخذ.

وعن أصحاب المهن المستقذرة قال القرني: إنها اجتهادات من الفقهاء في تحديد بعض الفئات التي لا يتقبل شهادتها لكن الأساس هو العدل والدين، ويرى أن النظر في مهنة الشاهد أو محاولة التدقيق في الشهادة بشكل أكبر حين تكون القضية حقوقية أو قضية دم مثلاً.

صفة معينة بين كثير من الناس مثل حلق اللحية والتي تحولت من صفة فاسق لا تقبل شهادته إلى أمر لا يؤخذ به أثناء الطعن في الشهادة من المشهود عليه.

وفي أحدث رأي فقهي حول وظيفة من الوظائف التي قد لا تقبل شهادة صاحبها شرط أن تحيط بها ظروف معينة، يرى القاضي بمحكمة التمييز الشيخ إبراهيم الخضيري أن موظف الصرف الصحي الذي يعمل في الميدان شهادته قابلة للطعن من المشهود عليه في حال كون المشهود له أعلى رتبة من هذا الموظف، وكذلك كون هذه المهنة من المهن المستقذرة والتي تقبل شهادة صاحبها لكنها قابلة للطعن في حال اعتراض المشهود عليه.

ثلاثة من المختصين في الشأن الشرعي والقضائي عارضوا قول الخضيري ويرون أن العدل والدين هما الشرطان المعتبران في قبول الشهادة في المقام الأول، وقد تكون هناك موانع يحددها القاضي أو يرفض الشهادة بناءً عليها مثل الفساد أو الطعن في الأخلاق للشاهد، ولا يرون أن هناك مهناً مستقذرة لأن بعض المسلمين ومن أبناء البلد يعملون في مهن لأجل تأمين رزق أبنائهم ولمنع النفس من السؤال فهل تمنع شهادتهم؟

وقال نائب رئيس الشؤون الإسلامية والقضائية بمجلس الشورى الشيخ عازب بن مسبل إن الأصل في الشهادة أن تقبل من المسلم العدل وللقاضي الحكم بما يراه في الشاهد، والشهادة تكون شهادة تحمل وأداء، وأضاف" الشهادة ليست بالأمر الهين حتى يتحملها الشاهد، واختلف العلماء من قديم الزمان حول شروط قبول الشهادة أو منعها وهذا ما يجعل باب الاجتهاد متجدداً في الجانب مع تجدد الأوضاع المحيطة والاجتماعية ومثلاً قول العلماء في بائع الحمام لأنه يكذب عليها لكنه ليس من المنطق عدم قبول شهادة مربي حمام يربيها لاستعماله الشخصي ولا يبيعها".

قالت الجريدة:

جدل قضائي وقانوني حول قبول شهادة أصحاب المهن "المستقذرة":

الرياض: عضوان الأحمري:

اختلف أربعة من المتخصصين في الشأن القضائي والمحاماة حول من تقبل شهادتهم وحول قبول شهادة أصحاب المهن (المستقذرة) كما تمت تسميتها في كتب الفقه.

ويرى القاضي بمحكمة التمييز الشيخ إبراهيم الخضيري أن شهادة موظف الصرف الصحي إذا كان يعمل في الميدان وقريباً من مياه المجاري قابلة للطعن في حال اعتراض المشهود عليه، وكان المشهود له أعلى رتبة من الشاهد في حالة المهن المستقذرة، إلا أن عدداً من القضاة والمختصين في الشأن الشرعي عارضوا هذه الحالة وقالوا إن العدل في الشهادة يختلف باختلاف الزمان والمكان. ورأوا أن المهن المستقذرة مقبولة شهادة أصحابها شريطة أن يكون صاحبها مسلماً عدلاً.

واختلاف القضاة والفقهاء فيمن تقبل شهادته قديمة، فبائع الحمام حسب أقوال الفقهاء تقبل شهادته إذا كان يربي الحمام ولا يبيعه ولا يقسم بإعادته، فيما ذهبت أقوال فقهية أخرى إلى الشك في بائع الحمام كونه قد يفعل عمل قوم لوط.

وهذا الاختلاط كان إلى وقت قريب في موضوع حلق اللحية ووصف الحليق بالفاسق الذي لا تقبل شهادته، إلا أن العلماء الذين تحدثوا لـ"الوطن" أبانوا أن العدل وصفات الفسق تختلف من زمن إلى آخر، خصوصاً حين تنتشر

الإسلامي إنما يعود للتقوى، رافضة الاستناد في مسألة تكافؤ النسب والتفريق بين الزوجين إلى الدين والذي اعتبرته بعيداً عن الدعوة إلى تدمير أسر مستقرة.

وأكدت عزيزة عنبر مسؤولية رجال الدين في النظر للقضية بتجرد وموضوعية، وليس لاعتبارات شخصية، متسائلة حول خلفيات مبررات حكم الفصل والتفريق بين الزوجين، من قبل بعض رجال الدين، ما أن كانت لرؤية شرعية أم نظرة شخصية.

إنتهى إيراد ما رآه الشيخ إبراهيم الخضيري في قضية الكفاءة في النسب والتعليقات عليها.

شهادة ذوي المهن المستقذرة:

أثار رأي أبداه الشيخ إبراهيم بن صالح الخضيري عاصفة من النقاش والتعليقات أيضاً وهو عدم قبول شهادة ذوي المهن التي أسماها مستقذرة.

وقد نشر رأي الشيخ الخضيري وآراء بعض المشايخ والمحامين في مقال في جريدة الوطن الصادرة في يوم الجمعة ٤ شعبان عام ١٤٢٩هـ الموافق ١٥ أعسطس عام ٢٠٠٨م (العدد ٢٨٧٧) من السنة الثامنة.

وسوف نذكر ما نشرته الجريدة حول هذا الرأي ثم نعقبه بذكر بعض التعليقات عليه من القراء، وهي تعليقات معارضة له في أكثر الأحيان، بعضها يتسم بالجد وبعضها بالسخرية وإخراج الموضوع بمخرج الفكاهة والتسلية.

ونحن هنا منطلقين من المبدأ الذي اتخذناه حول نشر الآراء العلمية، والمناقشات المتعلقة بها.

وليس للتفاضل مشيراً إلى أنه في حال موافقة الطرفين الرجل والمرأة في الزواج رغم عدم التكافؤ في النواحي الاجتماعية والنسبية، فلا يحق حينها لأي كان، التدخل لإلغاء النكاح باعتبارها قضية شخصية، فدور ولي الأمر مقتصر على النصح فقط، من دون إرغام الفتاة على الرفض في حال إصرارها على الزواج، مشيراً إلى حقها في اللجوء والاستعانة بالقضاء لإنصافها في حال حدوث ذلك، حيث إن الرضا والاقتناع متطلبات أساسية بحسبه.

و حول ما شهده المجتمع السعودي مؤخراً من تصديق محكمة الاستئناف على حكم تفريق أحد الزوجين لعدم كفاءة النسب، رغم إنجابهما للأطفال، قال الداعية سعيد بن مسفر: إن الحكم قد جافى الصواب لكل من المحكمة العامة والتمييز في التصديق على قرار تفريق الزوجين، الأمر الذي ستترتب عليه مفاسد عديدة، جراء تشتت الأطفال وإصرار الزوجين على البقاء معاً، مشيراً أن الأولى في هذه الحالة هو الأخذ بالأقوال الشرعية الأخرى والأدلة الصريحة التي تدعم بقاء الحياة الزوجية، رغم عدم الكفاءة الاجتماعية والنسب.

ورد ابن مسفر على تبرير تفريق الزوجين بحجة تجنب الفتن والمفاسد مستقبلاً بقوله: "إنه محض تحكم، وقول بغير علم" مشيراً إلى أن العلاج لابد، أن يكون بعيداً عن الإضرار باستقرار الأسرة، فالمنطق والعقل بحسب الداعية بن مسفر، يقضي يحتم نوعية الأفراد المعارضين واطلاعهم على الحق في هذه المسألة لا الرضوخ للعادات والتقاليد، التي لا تستند إلى دليل شرعي.

رؤية شرعية أم اجتماعية؟

من ناحيتها قالت الدكتورة عزيزة عنبر أستاذة مساعدة في جامعة الملك سعود وناشطة اجتماعية، إن أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق، ومعيار التفاضل في الدين

استثناء، وأوضح الخضيري، أنه في حال و جود اعتراض بترتب عليه حصول الفتنة والضرر، فالقضاء السعودي يقتدي بسنة الرسول الكريم في درء الفتن والشرور، الأمر الذي يترتب عليه ضرورة الفصل والتفريق بين الزوجين حفاظاً على حياتهما ومستقبل أبنائهما، ورفع الضرر عن قبيلة الزوجة أو الزوج، وأكد القاضي الخضيري، أن القضاء السعودي يعتمد التفريق في النسب، واعتماد الكفاءة في النسب، باعتباره قولاً لجماهير أهل العلم من الأحناف والشافعية والحنابلة إلى جانب المالكية، فالمتأصل شرعاً كما ذكر، أن التفريق بين الزوجين لعدم كفاءة النسب هو المعمول به قضائياً.

وحول مسألة تفريق الزوجين حتى وبعد إنجاب الأطفال، برره الخضيري أن الضرر سيطول الأطفال جميعهم في حال بلوغهم سن الرشد، وفي ذلك حماية لهم، داعياً وسائل الإعلام إلى أهمية توعية الأفراد في السعودية بضرورة احترام وجودهم في ظل مجتمع قبلي يعظم الشريعة الإسلامية وأواصر النسب.

وأفاد الخضيري بأن منع الزواج لعدم تكافؤ النسب، ليس من باب التقليل من شأن أحد الأطراف، وإنما لكونها التركيبة اجتماعية، وتنظيماً أسرياً درج عليه المجتمع منذ مئات السنين، مطالباً بضرورة احترام التركية الاجتماعية السائدة واحترامها.

الإسلام مع وحدة الجنس البشري وفي هذا السياق، أبدى الشيخ سعيد بن مسفر، اعتراضه على مسألة الكفاءة النسبية، مبيناً أن الكفاءة التي عدها الشرع الإسلامي أحد الأسس والأصول، التي أوجب مراعاتها عند تكوين الأسرة للمحافظة عليها بالكفاءة في "الدين فقط" حيث لا يبيح للرجل الزواج من مشركة أو كافرة، كما المرأة أيضاً، وإنما يحق للرجل الزوج من كتابية طمعاً في إسلامها.

وقال ابن مسفر إعلان الإسلام وحدة الجنس البشري وإلغاء جميع المفاضلات والتفريقات، فالناس جميعهم لآدم وآدم من تراب، مفيداً بأن وظيفة الشعوب للتعارف

ولخص ابن منيع حديثه بان أي خرق للتقاليد والأعراف المتعلقة بالأنساب، يعتبر سبباً من عوامل إثارة الفتن وبث الضغائن والعداوات، الأمر الذي نهى عنه الشرع الإسلامي.

ودعا ابن منيع إلى ضرورة عدم النظر في اعتراض أي طرف من أسرة الزوجين لعدم تكافؤ النسب عقب فوات فترة زمنية طويلة على نكاح الرجل والمرأة وإنجاب الأطفال وبالأخص في حال عقد قران الفتاة بإذن وليها، موضحاً أن على القاضي النظر في قضية تفريق الزوجين في حال ورود أي اعتراض من الأطراف المعنية، وإدراك العواقب السلبية لمثل هذا النكاح، الذي اعتبره انتهاكاً لمقتضيات واحترام الأنساب في حال لم يمض فترة طويلة.

وحول موقف القضاة من قضية تكافؤ النسب وماهية الأحكام المترتبة، قال الشيخ عبدالله بن منيع، إن الحكم بتفريق الزوجين من عدمه، عائد إلى اجتهاد القاضي وتقديره.

وفيما يتعلق بدور العلماء والقضاة في التصدي لتقاليد وأعراف تنافي الإسلام، أوضح بن منيع أن "التقاليد قاهرة وما ينبي على الفتن وقطع الصلات، ليس من مقاصد الشرع" كما هو ناجم عن زواج غير متكافئ الأنساب.

خصوصية أم ماذا؟ للرد على هذا السؤال ذكر القاضي إبراهيم الخضيري في محكمة التمييز في الرياض، تميز المجتمع السعودي من بين سائر المجتمعات الأخرى بقربه من المجتمع المحمدي، معتبراً إياهم نسل أصحاب الرسول الكريم، الأمر الذي يترتب عليه اتخاذ المجتمع القبلي، الحق الكامل في السيطرة والتنظير والتنظيم، مشيراً إلى منح الشريعة الإسلامية حق التعايش السلمي للزوجين غير المتكافئ النسب في حال كان برضاء الجميع ومن دون

من ناحيته، أوضح الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء لـ"الشرق الأوسط" اعتبار العلماء في مسوغات الزواج وأركانه الكفاءة شرط من شروط صحة النكاح، مبيناً أن الكفاءة تقدر بحسبها ومن خلال الأعراف والتقاليد التي يعيشها المجمع، فالتقاليد المبنية على التمسك بأحوال القبيلة تتسبب مخالفتها الفتن والعداوات والقطيعة بين الأقارب، كما ذكر بن منيع فأي زواج "قد يترتب عليه إحدى الإشكاليات في حال عدم تطابق الكفاءة النسبية أو الكفاءة الاجتماعية فهو محل نظر، وقد يكون للقضاء مجال وفق تقدير العواقب المترتبة على انتهاك معابر وضابط الكفاءة".

من الجانب الشرعي، ذكر بن منيع حث الرسول الكريم على تزويج من تميز بالدين والخلق، باعتبار التقوى والصلاح والالتزام بالمقتضيات الشرعية هي الكفاءة المعتبرة في الشريعة الإسلامية، مستدركاً ذلك بضرورة مراعاة أسباب الصلة والبعد عن الفتن والعداوات، مما يترتب عليه تأثير على الأنساب.

ونفى الشيخ عبدالله بن منيع وجود أي مسعى لعرض قضية "تكافؤ النسب" على هيئة كبار العلماء لدراسة القضية من جوانبها الشرعية والاجتماعية لإصدار رأي موحد، مؤكد أنه "في حال عرض القضية من قبل ولي الأمر فستشرع هيئة كبار العلماء على دراستها والنظر فيه"، وطالب بن منيع أن على من له أهلية للتوجيه والإفتاء ضرورة ملاحظة كفاءة الجوانب والاعتبارات المترتبة على الزواج، في ظل عدم تكافؤ النسب إلى جانب احترام الأنساب" وثبوتها، وعدم القدح والجرح مع ذلك بشعور ذوي الأنساب المعتبرة، مما قد يكون محل همز ولمز، الأمر الذي يتعارض مع المقتضيات الشرعية المتعلقة بالبعد عن الطعن في الأنساب، مشيراً إلى أن الاستفاضة في النسب محل اعتبار وثبوت.

والنصيحة للشيخ وغيره بأن يتقوا الله سبحانه وتعالى.. وينبغي ان يكون التميز في عصرنا هذا للعلم في اي مجال من مجالات العلم المختلفة لا للترهات التي تلحق الضرر بالمجتمع وأهله.

*الرياض-خريج جامعة الإمام

قسم السنة وعلومها

الجدل في قضية كفاءة النسب:

جدل فقهي واجتماعي حول قضية (الكفاءة) في الزواج:

بعد تسجيل المحاكم لحالات تفريق بين أزواج:

فجرت قضايا التفريق بين الزوجين لعدم "كفاءة النسب" والتي ازداد عدد المنظور منها أمام المحاكم الشرعية السعودية في الآونة الأخيرة، وبالأخص عقب أحداث قضية الجوف وتصديق محكمة الاستئناف على قرار تفريق "فاطمة ومنصور"، شأناً اجتماعياً ظل محظوراً وغير مطروق لسنوات طويلة، وذلك في سيطرة الأعراف والتقاليد على مسألة المصاهرة والزواج، باعتماد تصنيفات أسرية وقبائلية حدت من حرية اختيار الطرفين، الأمر الذي ترتب عليه في أحوال عدة تفريق قسري ما بين الزوجين لعدم مراعاة واحترام التركيبة الاجتماعية القبلية.

ورغم ما أثارته قضايا التفريق القسري ما بين الأزواج السعوديين، ورغم وجود الأبناء ومضي سنوات عديدة على النكاح من مخاوف للتشتيت الأسري، ما بين الأوساط الاجتماعية، فقد اعتبر بعض رجال الدين والقضاة "كفاءة النسب" أحد الشروط الأساسية لصحة النكاح، داعين إلى ضرورة احترام الأنساب والتركيبة الاجتماعية، الأمر الذي لم يوافق عليه البعض الآخر من العلماء والدعاة.

وشدد الشيخ الخضيري على عدم جعل العواطف تدخل في الأحكام الشرعية ومثلها الأهواء وإنما هي نصوص وأدلة يعلمها القاضي الشرعي، وأي أدلة في هدم استقرار أسرة تعيش مطمئنة في أمان بحجة واهية ليس لها خطام ولا زمام وسبق كلام ابن عثيمين ولا دليل. إلا كلام الخضيري وغيره، قال الشيخ او تعير من عير به ولما لحقه الشرر وتحقق منه قام برفع الدعوى. ونقول للشيخ بهذا الكلام تفتح الباب على مصراعيه للسفهاء بأن يرفعوا دعاواهم الباطلة للقضاء ولو حكموا الشرع والعقل واعرضوا عن السفهاء ما حصل ذلك الدمار الذي لحق بأسرة تعيش في أمان.

قال العلامة المؤرخ الرحالة عاتق بن غيث البلادي في كتابه الرحلة النجدية: أما الصناع فهم عرب اضطرتهم ظروف معيشية معينة إلى احتراف ما يأباه العربي فنبذتهم قبائلهم فلا يزاوجهم احد.

ولكن هل جواز الزواج بين الأجناس المختلفة لم يكن معروفا عند العرب قبل الإسلام؟ بلى، كان معروفا وأوضح دليل نسوقه لك هو زواج قرشية، وقريش أشرف العرب من عبد.

زواج أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف تلتقي مع النبي في عبد مناف- وهي أم عثمان بن عفان رضي الله عنه- بذكوان مولى امية بن عبد شمس.

وذكوان كان عبدا لأمية من سبي الشام-ولا نعرف أن أحدا عاب بها بني أمية أو عير قريشا. وقال البلادي أيضاً: فماذا يريد هؤلاء وماذا يبغون؟ وقد عرضنا لهم أن ذلك من دين العرب في الجاهلية والإسلام، وان كثيرا من خلفائهم وملوكهم أبناء إماء.

لابد من وقفة جادة ومن الصحافة خاصة لتبيان الحق حتى يتم ردع هذا وأمثاله.

قال الإمام العلامة الأمير محمد بن إسماعيل الحسني الصنعاني وهو من أهل البيت: وللناس في هذه المسألة عجائب لا دليل عليها غير الكبرياء والترفع ولا اله إلا الله كم حرمت المؤمنات النكاح لكبرياء الأولياء واستعظامهم لأنفسهم اللهم نبرأ إليك من شرط ولده الهوى، ورباه الكبرياء ولقد منعت الفاطميات في جهة اليمن ما أحل الله لهن من النكاح لقول بعض أهل مذهب الهادوية: انه يحرم نكاح الفاطمية إلا من فاطمي من غير دليل ذكروه وليس مذهبا للإمام الهادي -عليه السلام- بل زواج بناته من الطبريين وإنما نشأ هذا القول من بعده في ايام الامام احمد بن سليمان وتبعهم بيت رياستها فقالوا: بلسان الحال بتحريم شرائفهم على الفاطميين إلا من مثلهم وكل ذلك من غير علم ولا هدى ولا كتاب منير بل ثبت خلاف ما قالوه عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم كما دل له حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها(أنكحي أسامة)، وفاطمة قرشية فهرية وأسامة مولاه رواه مسلم وأورده الحافظ ابن حجر محتجا به بأنه لا عبرة في الكفاءة بغير الدين وحديث ابي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال(يا بني بيضة انكحوا أبا هند وأنكحوا إليه) وكان حجاماً، رواه أبوداوود والحاكم.

قال الحافظ ابن حجر رواه الحاكم بسند جيد قال الصنعاني فهو من أدلة عدم اعتبار كفاءة الأنساب. وقد صح أن بلالا نكح هالة بنت عوف أخت عبدالرحمن بن عوف وهو من أفضل العرب من قريش، وعرض عمر ابنته ام المؤمنين حفصة على سلمان الفارسي.

نكتفي بهذا من كلام الصنعاني رحمه الله تعالى في كتابه سبل السلام والأدلة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة لا يتسع المقال لذكرها.

العلامة الألباني بالوضع في إرواء الغليل. قال صلى الله عليه وسلم(من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) متفق على صحته ونقول للشيخ وأي ضرر لحق بقريش عندما تزوج من بناتهم الموالي في عهد النبوة؟.

قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: والصحيح انه ليس لأحد الحق في فسخ النكاح ما دام النكاح صحيحا، ونقول لهؤلاء الذين يقولون بالصحة، ثم يقولون: يجوز الفسخ، نقول: إذا صح العقد بمقتضى الدليل الشرعي، فكيف يمكن الإنسان ان يفسخه الا بدليل شرعي؟ ولا دليل على هذا فنقول: إذا زوج الأب الذي هو من القبائل الشريفة المعروفة بمن ليس بقبيلي، فالنكاح صحيح وليس لأحد من أوليائها أن يفسخ النكاح، وهذا كله من الجاهلية، فالفخر بالأحساب من أمر الجاهلية.

مسألة: إذا كان الزوج فاسقا بغير اللواط أو الزنا، كشرب الخمر.. وما أشبه ذلك فهل لبقية الأولياء أن يفسخوا؟ وهذه المسألة لو فتح فيها الباب حصل شر كثير.. لو كان يشرب الدخان أو تعامل بالربا أو ما أشبه ذلك فله الفسخ وفي كلام الفقهاء نظر في هذه المسألة، فهذا لا يقبل ذوقا ولا شرعا، فالصواب بلا شك أن الكفاءة ليست شرطا للصحة ولا للزوم. نكتفي بهذا من كتاب الشرح الممتع على زاد المستقنع لابن عثيمين. اذا كان الفسخ لا يجوز لنقص الدين، فمن باب أولى أن لا يفسخ عقد صاحب الصنعة حيث أن الناس بحاجة لصاحب الصنعة ولا يوجد عيب في ذلك فان أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام كان البعض منهم صاحب صنعة مثال على ذلك نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام كان نجارا. وبفسخ نكاح صاحب الصنعة من اجل الأخ غير الشقيق الذي حصل في هذه الأيام عندما أصدر قاضي الجوف حكمه التاريخي الذي لا يوجد له مثيل فسد البيت وكل شيء من أجل الأخ وقد يكون حاسدا للزوج، ولا يهمه الشرف.

كما نعلم تخير قبل الزواج ولها الحق في القبول أو الرفض، وقال صلى الله عليه وسلم "الأيم تستؤمر.. والبكر تستأذن" فالزوج وزوجته لهم حرية الاختيار والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر أن المرأة تنكح لأربع وركز على مسألة الدين، وهذا ينفي أهمية النسب مقارنة بالتقوى والدين".

الوطن ٢٠٠٦/٨/٢٣م.

الصيعري ردا على فتوى الخضيري:

الصواب أن الكفاءة ليست شرطا لصحة الزواج

ناصر مبروك الصيعري

ردا على ما صرح به الشيخ الدكتور القاضي إبراهيم الخضيري في مقالة(فقهاء يختلفون حول مشروعية إثارة موضوع النسب بعد الزواج) الذي انتصر الشيخ فيه لزميله القاضي الذي حكم بهدم أسرة بدعوى عدم الكفاءة النسبية.

قال الشيخ في معرض حديثه ما يترتب على ذلك من أضرار تلحق بالقبيلة لقوله صلى الله عليه وسلم(العرب بعضهم أكفاء بعض..) الحديث موضوع مكذوب على النبي وقد لبس به الشيخ على العامة الذين لا يفرقون بين الحديث الصحيح والمكذوب.

تخريج الحديث:

الحديث رواه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما والحاكم معروف بتساهله، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في إسناده راو لم يُسم واستنكره أبو حاتم. سأل ابن ابي حاتم عن هذا الحديث أباه فقال هذا كذب لا أصل له، وقال في موضوع آخر: باطل. ورواه ابن عبدالبر في(التمهيد) قال الدارقطني في(العلل): لا يصح، قال ابن عبدالبر: هذا منكر موضوع وله طرق كلها واهية، وحكم عليه

في الأصول أن المسائل الخلافية إذا حكم فيها الحاكم واكتسب حكمه من القطعية فإن الحكم يرفع الخلاف ويلزم الجميع بما قضى الله ورسوله، وأما الأولاد فهم أولاد شرعيون يبقون في دار حضانة أو في رعاية أمهم إذا كانت مؤهلة لذلك، ويرفع الضرر عنهم بقدر المستطاع".

وشدد الخضيري على عدم جعل العواطف تدخل في الأحكام الشرعية ومثلها الأهواء وإنما هي نصوص وأدلة يعلمها القاضي الشرعي.

وعن تأخر الاعتراض لمدة طويلة بعد الزواج وما يترتب على ذلك قال: "ما كان ينبغي أن يتأخر الاعتراض– في حال إن تأخر– ومن حكمة الشريعة الإسلامية إعلان النكاح لأن هذا النكاح قد يكون أخفي في بدايته أو تم تعيير من عير به ولما لحقه الشرر وتحقق منه قام برفع الدعوى".

أما الداعية الإسلامي ماجد المرسال فيقول: إن التفاضل في ميزان الشريعة الإسلامية بين البشر هو التقوى لقوله تعالى: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم"، ومن حيث الأحكام الشرعية لا يوجد هناك ما يمنع من الزواج بمن هو أقل في النسب أو الجنس إلا ما حددته الشريعة ووضحته بالأسماء ويجوز كما نعلم الزواج بالكتابيات فكيف لا يجوز الزواج ببنات البلد من هن أقل أو أكثر نسباً من الزوج أو العكس؟.."

وعن إثارة ما يعكر صفو المتزوجين وإعلان الخفايا بعد الزواج قال المرسال: إن هذا لا يجوز لأن الشريعة تحاول إقامة حياة زوجية سعيدة لا إفسادها، وإن هذا الفعل يؤدي إلى تعكير صفوهم وتدمير العلاقة الزوجية.

وقال: "الأصل في الموضوع الزواج إلا إذا كانت هناك ظروف خارجة عن إرادة الجميع ولا ينبغي إثارة كل ما "يشوش" على حياة المتزوجين والمرأة

فقهاء يختلفون حول مشروعية إثارة موضوع النسب بعد الزواج:

الشيخ إبراهيم الخضيري.

الرياض:عضوان الأحمري.

لا تعتبر الكفاءة في النسب حسب الشريعة الإسلامية من أركان الزواج الملزمة أو الناقضة للزواج، حسب حديث النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (تنكح المرأة لأربع، لمالها وجمالها ودينها ونسبها فاظفر بذات الدين تربت يداك)، وهذا يدل حسب الحديث على أن المعيار هو الخلق والدين ثم يأتي النسب بعد ذلك، وأكد مجموعة من الفقهاء لـ"الوطن" أن النسب من شروط الزواج ويؤخذ به قبل وقوع الزواج إلا أنه لا ينبغي إثارته بعد الزواج لأن في ذلك تشويشاً على مسيرة الزواج وإفساد له.

وقال القاضي في المحكمة الكبرى في الرياض الشيخ الدكتور إبراهيم الخضيري إن من شروط الزواج الكفاءة في النسب وهذا الشرط حق للقبيلة كلها كما حفظه الإسلام، وقال: "إذا رضي بعض الإخوة والأب معهم ورفض آخرون فإنه يحق لهم تقديم شكوى والاعتراض على الزواج وللشرع المطهر أن يقول كلمته فيقضي بها ويرفع الفتنة ويئدها ويقطع دابر ما يترتب على ذلك من أضرار تلحق بالقبيلة لقوله صلى الله عليه وسلم: (العرب بعضهم أكفاء بعض) خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا..." وحديث لا ضرر ولا ضرار كذلك، ولكن إذا حصل الزواج برضا الأهل والإخوة وحصل بينهم أولاد فإن الشريعة الإسلامية تضمن حقوقهم وتحفظ نسبهم ويعتبرون أولاداً شرعيين والزواج أصلاً ليس محرماً في الشرع، بل هو زواج شرعي صحيح، وإنما يفصل بينهما إذا خشي الفتنة وحصل الضرر، وبعد ذلك صدر الحكم القضائي الذي يقطع النزاع بهذا، وقد تقرر

ولكنني لم أصل إلى ذلك لعدم كتابتي للشيخ إبراهيم الخضيري حتى لعدم اتصالي به هاتفياً.

وقد ذكرت بعض الصحف حججه وردتها.

وسوف أذكر طرفاً مما نسبته بعض الصحف إليه، وهو كثير لو جمع ما قال هو وما قاله غيره رداً عليه لألف كتاباً مستقلاً بذاته وهو موضوع مهم جدير بأن يؤلف فيه كتاب.

وقد احتج الشيخ إبراهيم الخضيري بالحديث (العرب بعضهم أكفاء لبعض) مع أنه حديث ضعيف، وعلى فرض صحته فإن الزوج الذي هو منصور التيماوي من العرب، فهو عربي بتعريف العربي في كتب اللغة مثل (تهذيب اللغة للأزهري) الذي يقول: إن العربي هو من تكلم العربية وعاش مع العرب في بلادهم، وإذا لم يكن الزوج المذكور عربياً فماذا يكون؟

أهو فارسي أم تركي أم انكليزي؟

وليس معنى ذلك أن نقول: إنه لا يجوز زواج الواحد من هؤلاء إذا أسلم وحسن إسلامه بزوجة عربية حاشا لله، ولكن هذا من باب الإيضاح.

إلا إذا كان أحد يرى أن العرب هم الذين يسمون الآن القبليين وحدهم، دون غيرهم فماذا يقال عن الأكثرية العربية في الوطن العربي الآن؟

وهذا شيء مما ثار من الجدل فيه إيضاح لرأي الشيخ إبراهيم بن صالح الخضيري وعرض لأراء الآخرين الذين يعارضونه.

وقد نقلنا صور الآراء مع بيان الأماكن التي نشرت فيها ليرجع إليها من أراد.

وقد وصل الأمر إلى الملك عبدالله بن عبدالعزيز فأمر بإرسال القضية إلى ديوان المظالم، ولكن الديوان لم يعترض على الحكم.

وقد قبضت الشرطة على الزوجة وسجنتها بحجة الخشية من أن تتصل بزوجها، وفرقت بينها وبين أطفالها على اعتبار أنهم صغار، فألحقتهم الشرطة أو أهل الخير بجمعية خيرية بعدما كانوا أغنياء يعيشون مع والديهم.

أما الزوج فإنه اختفى عن الأنظار لئلا تسجنه الشرطة، فهي تبحث عنه لتسجنه لئلا يتصل بزوجته.

وقد حدثت ضجة كبيرة من رجال الفكر والإعلام داخل بلادنا، وفي الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) بسبب ذلك واتهم أكثرهم القضاء السعودي بالجمود وعدم فهم الأمور.

فالزوجة سجينة والزوج هارب مختف حذراً من السجن والأولاد شبه مشردين.

وحتى الذين كتبوا في الصحف السعودية في داخل المملكة أكثرهم كان ضد هذا الحكم.

وقد ساق الدكتور إبراهيم الخضيري حججاً غير مقنعة تؤيد رأيه في هذا الموضوع حسبما نشرته الجرائد المحلية وشن عليه طائفة من أرباب الأقلام بسببها حملة شنعوا عليه فيها بأنه يؤيد ما يراه العوام ضد الإخوَّة بين المسلمين التي جعلها الله بينهم، في قوله: (إنما المؤمنون إخوة) والأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الأمر.

وكنت حرصت على أن أنقل ملخصاً لهذه القضية انطلاقاً مما أخذت نفسي به من ذكر الموضوعات العلمية والآراء في الخلاف بين العلماء وأهل الرأي في منطقتنا وصولاً إلى الحقيقة وإظهاراً لاجتهاد المجتهدين.

وقد أبدى رأياً مخالفاً للأكثرية من الكاتبين يقضي بصواب ما حكم به أحد القضاة من اعتبار الكفاءة في النسب في الزواج وبأن الحكم بالتفريق بين الزوجين المذكورين صحيح.

مع أنه كان بإمكانه ألاّ يفعل ذلك، لأنه ليس القاضي الذي طلب منه أن يحكم بالقضية وبأن القول بمثل ذلك يخل بالإجماع الداخلي، أو قل إنه يحدث شرخاً في التضامن الأخوي بين المواطنين، ويضر بجهود الحكومة التي تلاحق المتطرفين الذين يتهمونها بالخروج عن الشرع في بعض الأمور.

قضية اعتبار الكفاءة في النسب بين الزوجين وموقف الشيخ إبراهيم الخضيري منها:

وقعت حادثة في إحدى المحاكم، أصدر فيها القاضي حكماً أحدث ضجة كبيرة في الناس وهو أنه حكم بالتفريق بين زوجين مسلمين بعد أن كانا تزوجا زواجاً صحيحاً إذْ زوج أبو الزوجة ابنته وهو من العرب القبليين، وقد أثمر ذلك الزواج طفلين، فتقدم أخوان للزوجة بشكوى للقاضي طالبين فسخ هذا الزواج بحجة عدم كفاءة الزوج من ناحية النسب لزوجته التي هي أختهم.

وقد مانعت الزوجة في ذلك، وقالت: زوجني والدي زواجاً شرعياً، وأنا أحب زوجي، ومنسجمة معه ولي منه أطفال فكيف يُفَرَّق بيننا؟

ولذلك احتجت مع زوجها على هذا الأمر ولم يحضرا للمحكمة على اعتبار أنه ليس من اختصاصها النظر في قضيتهما.

وقد حكم القاضي بالتفريق بينهما، و أرسل حكمه إلى هيئة التمييز فوافقت عليه بمعنى أنها لم تعترض عليه، ولم تنقضه.

طوبى وبشرى في الحياة وعندما ... يُغشى الممات بصولة الأمجاد
رحلا إلى الدار الفسيحة بعدما ... هجراً ثياب الرّق للأوغاد
سارا بدرب العز– أكرم موطئ– ... ولربنا قاما بكل وهاد
سعيا إلى الله الكريم بدعوة ... لم يحملا صدراً من الأحقاد
وببرهم بالوالدين تسابقاً ... كل يقوم بهمة الإسعاد
وقف الرثاء لمن أطاع إلهه ... شعري يبجل سيرة استشهاد
فرحى لموت في سبيل إلهنا ... والفرحة الكبرى لدى الميعاد
الموت ميلاد يشرف أهله ... مرحى تقال بقصة الميلاد

وهذه نبذة مختصرة عن رجالات أسرة الخضيري في منطقة القصيم.

العلماء وطلبة العلم والمسئولون في الدولة من الأسرة:

أولا: من بريدة:

- **الدكتور إبراهيم بن صالح بن عبدالله الخضيري**: من أهل الحُمُر، القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض، وأحد المشايخ المعروفين، وله إسهامات في الدعوة في وسائل الإعلام في الداخل والخارج.
- ومن مؤلفاته: "أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية"، رسالة ماجستير، وتحقيق كتاب: "مختصر خلافيات البيهقي": لأحمد بن فرح اللخمي الإشبيلي، رسالة دكتوراه، وكلاهما مطبوع.

والشيخ الدكتور إبراهيم بن صالح الخضيري هو كما قدمت يحمل شهادة الدكتوراه، أرقى شهادة تمنحها الجامعات السعودية، وهو كذلك يشغل أرقى وظيفة قضائية، أو من أرقى الوظائف القضائية وهي عضو محكمة التمييز.

إذا حدث الأقوام: قـد قـال مالـك	تُصيخ له الآذان مـن كـل سـامع
عليـك سـلام الله أزكـى سـلامه	وقد خضت أجداثاً بنيـة راجـع

قصيدة أخرى بعنوان: **(شرف الممات):**

قال الخضيري:

رحلا– من بريدة– للدعوة إلى الله، فغادرا حيث جزاء الدعوة، رحلا شابين: أحمد بن محمد الونيان وأحمد بن عبدالعزيز التويجري، اختارا لقاء الله– كما أراد الله– أحسب فيهما حفظ كتاب الله والخير والصلاح، وما أخرجهما من بيتهما إلا ذلك– والله حسيبهما ولا أزكي على الله أحداً، عوض الله شبابهما في الجنة، وآجر ذويهما وألهمهم الصبر.. آمين:

ألقـى القـصيم بفلـذة الأكبـاد	زيـن الـشباب وزهـرة الأولاد
ما شأن ليلى قـد أطـال مـسهدا؟!	ما بـال عينـي بالـدموع تنـادي
أين الآحبّـة؟ أيـن منـا الـشادي؟	تلك الفجيعة في القلـوب غـوادي
الأحمـدين الـداعيين إلـى الهـدى	البـاذلين بهمـة الأجـواد
الحـافظين كتـاب ربـي جنـة	هو بحرنـا هـو نهرنـا والـوادي
وعـرائس الجنـات تنتظـر الـذي	لبـى النـداء وقـام كالعبَّـاد
والتـاج للأبـوين فخـر وسـامة	هـذا الغـراس معطـر بالكـادي
عـز البنـوة والأبـوة مـسرج	خيل الصلاح فأين منـه الحـادي؟!
تلـك الجمـوع تتابعـت أفواجهـا	بـشرى تـزف لمنجـب الأولاد
وتحـدر الـدمعات مـن أبويهمـا	يـذكي القلـوب بحرقـة الأكبـاد
لا يستوي داع إلـى سـبل الهـدى	أو عـازف أوتـاره فـي النـادي
شهم يموت علـى الكتـاب مـرتلاً	يـا عزهـا يـا لحظـة الإسـعاد

من مؤلفاته (العلاقات بين الولايات المتحدة وسلطنة مسقط)، و(العلاقات بين الدولة السعودية الأولى وولاة العراق في العهد العثماني).

ومنهم الشيخ عبدالله بن صالح الخضيري: له شعر منه مرثية في الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وهي:

إليك إله العـرش أشـكو مـواجعي	وترسل أرتـال الـدماء مـدامعي
قصرت على الأحزان أيام غربتـي	فيا سلوة الأحزان: هـذي مرابعـي
أطوف بيوت الناس سؤلا على الملا	أحقا ممات الشيخ؟ أبكيت سـامعي
عزفت على الأيام عن كـل نومـة	واشعلت أحزاناً أقضت مـضاجعي
على الشيخ فليسخ القصيد ومهجتـي	تقطعهـا الأنبـاء حمـرا الفجـائع
بكيت وما في النفس ريـب لعـاذل	وأبكيه دوماً فـي عـداد المجـامع
تنـازعني نفـسي لعلـي أسـوقها	فتبكي إلى لقيـا صـريع القرائـع
كـأني بـه يـسعى لتقـديم راحـة	يصافح أمـلاك الـسماء النواصـع
تُبـشره الأمـلاك أهنـى بـشارة	تلذ لها الأسـماع مـن كـل قـائع
أهذا لقـاء اليـوم؟ أنعـم مـسيركم	وميلاد جنات الرضـى للمـسارع
تبـسم جـذلانا بميعـاد ربـه	وبـادر أنفاسـاً بهمـة طـامع
ينازع كأس الموت يا طيـب نفـسه	فنفسي فداء الشيخ من كـل نـازع
بأيديه كم كانت إلى النـاس رحمـة	تقـدم أفـضالا بكـف مـسارع
وان عجزت يمنى فـأخرى تُعينهـا	وفي كف هذا الشيخ بيض الـصنائع
لقد جمع الإحسانَ وصـفاً وصـبغة	فغار له الإحسان يـذكي مـدامعي
ومن تكن الحـسنى جميـع شـؤونه	فأكرم بـه شـهماً نـدي الطبـائع
يبيت علـى الآيـات يـذكر ربـه	يـردد آيـات الوعيـد القـوارع
ويـستلهم الآيـات ذكـراً وغايـة	يـسامر آيـات الجنـان الجوامـع
علـوم وأعـلام جميـع حديثـه	إلى العلم والإرشاد يشجي مسامعي

وقد كشف الطبيب عليه في بيته، وقال لي بعد ذلك: لقد سمعت في قلبه ما يشبه الأزيز ونحن نعرف من التجربة أن مثل هذا الصوت لا يكون إلا من علة في القلب.

قال ذلك لأن وسائل الكشف الدقيقة لم تكن متوافرة آنذاك.

قال الطبيب: وقد كتبت له الأدوية المناسبة وأخبرني الشيخ عبدالله الخضيري أنه وجد أثراً طيباً لعلاج ذلك الدكتور.

ثم توفي فجأة في عام ١٣٩٤هـ رحمه الله.

وفي الختام أحب أن أذكر هنا شيئاً من ترجمته، فقد نسيت تاريخ ولادته بالضبط، ثم عرفت ولادته على وجه التقريب وهي في حدود عام ١٣٣٥هـ حسبما تراءا لي فهو من تلاميذ الشيخ محمد بن مقبل المقبل عالم البكيرية المعروف في وقته، كما أنه من تلاميذ الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سبيل قاضي البكيرية، من أهل البكيرية نفسها، وقد ولد الشيخ عبدالعزيز بن سبيل في عام ١٣٢١هـ وقد كان الشيخ عبدالله الخضيري منذ شبابه طالب علم منصرفاً إلى الدروس والمطالعة لذلك عين في وظيفة (قاضي عفيف) ثم نقل إلى التدريس في معهد بريدة، ثم معهد المدينة المنورة كما قدمت.

ومنهم الدكتور محمد بن سليمان الخضيري: ترجم له الحقيل في (معجم مؤرخي الجزيرة العربية) فقال (ص٤٠):

ولد في مدينة (بريدة عام ١٣٦٨هـ وتلقى علومه حتى حصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة ايسكس في بريطانيا عام ١٩٩٠م، ويعمل أستاذاً مساعداً في قسم التاريخ بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وهكذا جاء إلينا فاعطيته درس الفقه لبعض الفصول وأكملت جدوله بمواد أخرى.

ثم عرفت الشيخ عبدالله الخضيري بعد ذلك على حقيقته وعرفت لماذا تمنع عن الدخول في بيتي لأول مرة مع حاجته للجوء عن المطر وهو أن طبيعته عدم التثقيل على الناس، وعدم الذهاب إليهم أو الاستجابة لدعواتهم، إلاّ في نطاق ضيق ولأشخاص محدودين وإنما كل وقته قد صرفه للعبادة وللمطالعة في الكتب.

وقد بقي سنوات في معهد بريدة مستأجراً بيتاً فيها.

وقد نقل عملي من معهد بريدة العلمي إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في عام ١٣٨٠هـ وهو لا يزال مدرساً في المعهد في بريدة، إلاّ أنه بعد ذلك طلب أن ينتقل عمله من بريدة إلى المعهد العلمي في المدينة المنورة رغبة منه في أن يتاح له العيش في المدينة المنورة والصلاة في كل الأوقات في المسجد الشريف النبوي.

ومن غرائب المصادفة أنه نزل في بيت في المدينة ملاصق لبيتنا تماماً في طريق سيد الشهداء القديم في شمال المدينة المنورة، ثم اشترى ذلك البيت بعد ذلك.

وذكر لي بعد ذلك أنه يحس بألم وشيء غير طبيعي في صدره، وأنه بلغه أن في الجامعة الإسلامية عندنا طبيباً مصرياً ماهراً في الطب الباطني، ويريد أن يكشف عليه.

قال ذلك لكون الطبيب يعمل في مستوصف الجامعة الذي يقتصر العلاج فيه على المنتسبين إلى الجامعة الإسلامية، إلاّ بأمر خاص من الشيخ عبدالعزيز بن باز أو مني، فقلت له: إنني سأرسل ذلك الطبيب إليك في بيتك واسم الطبيب: أحمد محمد سليمان.

ثم قلت له: لابد أن تدخل فهناك نار موقدة تجفف ما أصاب المطر من ثيابك وهكذا دخل إلى البيت بعد إلحاح مني وشربنا القهوة.

وكنت أسمع به وأنه قاضي عفيف كما كنت رأيته مرة عند شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد وقص عليَّ قصته في أنه ملَّ من العمل في قضاء البادية في عفيف، وأنه طلب من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس القضاة أن ينقله عنه إلى التدريس في معهد الرياض العلمي قبل أن يفتح المعهد العلمي في بريدة، قال: وقد عرض علي الشيخ محمد بن إبراهيم شفهياً أن أكون قاضياً في المذنب بدلاً من الشيخ صالح السكيني الذي التحق مدرساً بمعهدكم المعهد العلمي في بريدة.

وإنه اعتذر عن قبول المنصب لأنه يفضل التدريس على القضاء، قال: وسوف أحاول أن التحق بالتدريس في معهد بريدة العلمي، وهذه فرصة لأخبرك بذلك، فقلت له: إنني أرحب بمثلك ونحن بحاجة إلى فقيه لتدريس مادة الفقه، لأنني أعرف أن العلم الذي يجيده أكثر من غيره من العلوم هو الفقه، ثم عرفت من أمره أنه يحب البحث في المسائل العلمية في كل الفنون، ويحب أن يطلع على أقوال العلماء فيها، وليس من الذين يقتصرون على أداء الدروس المقررة فقط.

وبعد ذلك بفترة ذهب خلالها إلى الرياض وألح على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس القضاة بنقله من القضاء إلى التدريس أخبرني الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ المدير العام للمعاهد العلمية وهو رئيسي المباشر بأن الشيخ قبل عذره، وأمر بإحالته للتدريس وقال: هل هناك مانع من تعيينه عندكم مدرساً في معهد بريدة؟

فقلت: لا.

من علماء الخضيري:

أول من عرفت من علماء أسرة الخضيري الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الخضيري ومعرفتي الواضحة له كانت في مصادفة طريفة، وذلك أنني كنت في بيتي القديم الذي كان بناه جدي الأدنى عبدالرحمن العبودي فاشتراه والدي من تركته، ثم اشتريته من تركة والدي في شمال بريدة القديمة، وقد انهمر المطر مدراراً فذهبت إلى باب القهوة الخارجي الذي يفتح على الشارع ويسمى مثله عند بعضهم (باب الرجال) وذلك لأرى مسير السيل في الشارع لأنه يأتي إلينا جهة الشرق ويذهب جهة الغرب إلى العجيبة الواقعة في آخر بريدة القديمة من جهة الغرب، وكنا نعرف قوة السيل من ضعفه برؤية سيره وحجمه في هذا الشارع فرأيت والمطر ينزل ومعه ريح باردة رجلاً قد وضع مشلحه فوق رأسه ليتقي به المطر ومعه فتى يافع عمره في حدود الخامسة عشرة وهما يسيران في الشارع تحت المطر.

فناديت الرجل وأنا لا أعرفه وقلت له: تفضل فتمتَّع قليلاً، فقلت له: ادخل حتى يقف المطر، فقال: لا نريد قهوة، قلت له: لكن اتقاء المطر والهواء البارد الآن لابد منه.

فدخل معي ووقفت معه هنيهة نتحدث ونتفرج برؤية المطر، وقد اطمأن على اللجوء من المطر وكنت أرسلت إلى أهلي أن يوقدوا النار، ويسووا القهوة بينما نحن عند الباب الخارجي نرقب المطر، ولم أكن أخبرته.

وقد استمر نزول المطر لفترة من الوقت كنت سألته فيها عن اسمه، فقال: أنا عبدالله بن عبدالعزيز الخضيري وهذا الولد الذي معي ابني محمد، وقلت له: أنا محمد العبودي فقال: مدير المعهد العلمي؟ قلت: نعم.

وقد عرفت الشيخ عبدالله ذا ورع عظيم.

وقد ذكر أهل جنوبية سدير من الخضارى للشيخ عبدالله أنهم من بني العنبر من تميم.

ولا يعرفون عن نسبهم إلا هذا.

وأما اسم الخضيري فإنهم أيضاً لا يعرفون سببه، وكانوا يعرفون بذلك قبل أن يأتوا إلى القصيم، وذكر بعض أهل سدير من أسرة (الخضيري) هناك أن في بلدتهم حائط نخل قديم كان اسمه الخضيري وأنهم ربما كانوا سموا الخضيري بسببه وأقول أنا مؤلف الكتاب: ربما العكس هو الصحيح، وأن النخل المذكور سمي على اسم الأسرة، وعلى هذا يكون اسم (الخضيري) لهذه الأسرة لا يعرف أول من تسمى به منهم.

قلت: إنه انتقل أناس منهم من الشقة إلى خُبُوب بريدة ومنها خب (الحُمُر) بضم الحاء والميم على لفظ جمع حمراء ومن هؤلاء (محمد بن خضير بن محمد بن خضير بن محمد بن خضير الخضيري) الذي كان فلاحاً في الحمر، وكاد يزوج الشيخ صالح الخريصي بابنته، غير أن هذا الزواج لم يتم، توفى محمد هذا في عام ١٣٩٣هـ.

ومن الذين يسكنون في بريدة من أسرة الخضيري الأخ محمد بن عبدالله الخضيري وهو محب للمعرفة وقارئ للتاريخ العربي القديم بلغني أنه كان قال لمن سأله عن الفرع الذي ينتسبون إليه من بني تميم: حنا من (بني أنف الناقة)، ولا تعرف العامة الناقة تلك فضلاً عن أن تعرف أنفها، ولكن (بنو أنف الناقة) من العرب القدماء من بني تميم كانوا موجودين زمن البعثة المحمدية أو نحوها.

والأخ محمد الخضيري يحب الإطلاع على الكتب ويسعى إلى المعرفة التي كان الذين يسعون إليها قلة في ذلك الوقت الذي هو العقد السابع من القرن الرابع عشر.

الخَضْيري:

بإسكان الخاء وفتح الضاد ثم ياء ساكنة فراء مكسورة فياء كياء النسب، على لفظ النسبة إلى (الخضير) الذي هو في الأصل تصغير (أخضر) تصغير الترخيم.

أسرة من أهل بريدة والخبوب يرجع نسبهم إلى بني تميم.

جاءوا إلى القصيم في الأصل من سدير بعض الناس قالوا: إنهم جاءوا من (حوطة سدير) وبعضم قالوا من جنوبية سدير، ولا يزال أبناء عمهم (الخضيري) في جنوبية سدير.

وقد نزلوا أول الأمر في الشقة والمراد بذلك أوائلهم ثم انتقلوا منها فنزل قسم منها في البكيرية وقسم في (خب الحمُر) في شمال الخبوب وصاروا فلاحين فيه، ودخل بعضهم إلى بريدة وصاروا أصحاب حوانيت فيها، ورأيت أسرة منهم في الوطاة.

فالذين انتقلوا إلى البكيرية يكون الكلام عليهم في كتاب (معجم أسر غرب القصيم) فهو خارج نطاق الحديث في هذا الكتاب، إلا ما كان من أمر شخص منهم وهو الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الخضيري فإنه انتقل من البكيرية إلى بريدة وسوف أذكره بعد ذلك.

جاء أولهم من سدير إلى الشقة وكان اسمه (سليمان الحمد) أو حمد السليمان فصاهر أسرة الشويهي المشهورة من أهل الشقة الذين هم أبناء عم للقصير وأسر كثيرة من أهل الشقة.

وقد سألت الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الخضيري عن الفرع الذي تلتحق به أسرتهم، فذكر أنه لا يعرف ذلك، وقال: أنت تعلم الوعيد على من ادعى نسباً ليس له وأنا لا أعرف ما ذكرته.

ادخل على الله ميرذا هرج الاشـــرار قالوا لي انـــه للمـــشاريف ضـــاري
اشره على اللي يزعم ان عنده افكار وهو كما بزر مـــن الفكـــر عـــاري
يا كيف ما شاور هل الصنف والكار ترى السلع تجلب على كل شـــاري
لقيت انـــا خالـــك كـــذوب ومكـــار يطري عليه عند الصلاة الف طاري
تخافّ عقلى في كثيـــرات الأشـــوار عقب القراح الما غدا اليوم صـــاري
انشد وتلقى في كثيـــرات الأمـــصار انه فـــلا يبغـــى قليـــل المـــصاري
من كثر ما له صار زملـــوق نـــوار ومن قل ماله صك دونـــه مجـــاري
اسلم وسلم لي علـــى كـــل الاخيـــار سلم على اهل الموجبـــات الخيـــار
هرجي تَملّه ثـــم ولّـــعْ بـــه النـــار حاذور لا يظهر على كـــل قـــاري

ذكر الأستاذ محمد بن حمد بن خريف التويجري في كتابه في الطرائـــف والسوالف مناماً روى لسلامة بن عبدالله الخضير هذا، فقال:

توفي أخونا (سلامة الخضير) فرؤي في المنام فقيل له: كيف حالك يا أبا عبدالله؟ فقال (أنا بخير، أنا أقول لا إله إلا الله- لا إله إلا الله).

وصدق رحمه الله، فهو دائماً يقول لا إله إلا الله في حياتـــه مـــع قيامـــه بواجبات الدين! وروى ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا فـــي نـــشورهم، يعني القائمين بحقوقها من واجبات الدين.

سالم شرى بيتْ وسكن لــه بــدكان | عقب الخلا يسكن بــزين المبــاني
صَدَّر بْغَرْسٍ زاهــي فيــه بــستان | يــا حلــو محالــه تجــر الغــواني
قالت لي أمه: جعلك اليــوم بجحــان | فـــي لـــذة الــدنيا وبـــرد الجنـــان
عـــساك تـــوفي كــل ديــنٍ وْديــانْ | والله يفكك مــن صنْـدوف الزمـــان

قلت:

يا هل الهوى ما سرني بدع الأفنــان | وبدع الفنون اليوم انا مـــا هجـــاني
أبـــو ثنايـــا كـــنهن حـــب رمـــان | أبو ثليـلٍ زاهـي فـوق الامتـان
يا اهل الهوى شفي بمدعوج الأعيان | غـــض النهـــد يَجْـــلاه بالـــديرمان
حاله نشاش ومحمل العـــود مليـــان | يشبه لذيل كروش بنـــت الحـــصان
يا كيف هو يرقد وانابـــت ســـهران | لكِنِّ شْـطِيٍّ صـــويحبي روججـــان
قالوا لي اشره قلت غـــالي بالأثمـــان | وانا ان طلبته شـــربة مـــا عطـــاني
يا الله الا يا سامتٍ ســـبع الأركـــان | تلمنـــــي وايـــــاه قبـــل رمـــضان
تم الجواب ونطلبِ الـــرب غفـــران | يا رب تقبل ما نطـــق بـــه لـــساني

من شعر سلامة العبدالله الخضير الاجتماعي قوله في رجل رديء تزوج بامرأة جميلة كريمة:

يـــا محمـــدٍ حيثـــك فهـــيم وبيطـــار | دن القلـــم حيثـــك فهـــيم وقـــاري
اقـــول هـــذا للمـــلا ســـر وجهـــار | اللي زعل ما ناب انـــا عنـــه داري
المهره الصفرا ركب فوقهـــا حمـــار | واعزتـــه وان كـــان جالـــه ذراري
عيرٍ صنيع غايـــه لـــشيل الاوقـــار | ما كنـــه الأّ مـــن متـــان العتـــاري
ماله مراويح عـــن القـــدر والـــدار | ما كنـــه الا لابـــسات الجـــزاري[1]

---

(١) الجزارية: غطاء للرأس كانت النساء في نجد يلبسنه في القديم.

توي دريـت انــك عــدوٍ وغــدَّار   جمعت مــع قــل المــودة جبـــاره
عندك خبر ما جا من اهلك وما صار   يومٍ أنـــي دم الرجــل زاد انتـــشاره
تلقى الذي عندي كان البخـــت ثـــار   والله لاجـــرك يـــالنجس للامـــاره
الاّ أن بغيت الصلح من قبل تنهـــار   اخاف مركاضـــك يعَـــوِّد خـــساره

قال الجرذي:

لياك توذيني ولا أوذيـــك يـــا جـــار   الرابح اللي ما اشتكى منـــه جـــاره
صلاة ربي عـــدما أومـــن الاطيـــار   وعْداد ما ثار الهـــوا مـــن زبـــاره
على النبـــي محمـــد ســـيد الأخيـــار   الـــذي بعثـــه الله بـــشار ونـــذاره

وقال سلامة بن عبدالله الخضير مخاطباً أم سالم وهي طائر بري حـــسن الغناء لذلك قالوا فيها (أم سالم ملهية الرعيان):

جَتِ (ام ســـالم) بالمفـــالي مـــسيان   تقـــول: وآويـــلاه زاد امتحـــاني
دمعه يهلّ وجاري فـــوق الأوجـــان   تقول: انا اللي مت ما احـــدٍ نعـــاني

قلت لهْ:

علامـــك قارصـــك نـــاب ديبـــان   قالت لي: اسكت جان شـــي كفـــاني
ســـالم كفـــخ بمـــاكرٍ لـــه وْخـــلان   سالم يـــدورني وهـــو مـــا لقـــاني
جلده رهيف وريشه اليوم مـــا بـــان   زل الشتا اليـــوم جـــنّ الـــصخاني
توه صـــغير مـــا يطيِّـــر بجنحـــان   وان طار (سالم) ماقعـــه بـــالاداني
وآخوفتي ياتيـــه طرقـــي ورعيـــان   (سالم) ذهب واليوم ما بـــه مثـــاني
سالم ركبنا لـــه مـــشاعيف وسْـــمان   سمحات الأنفـــس كـــنهن دورجـــان
يا ما حلا باومايهن زيـــن الأرســـان   لىٍا نحن مع المرفع وْجَنّ للطُّمـــان
لقيت انا ســـالم وطقيـــت الأعـــلان   بشرت انـــا بـــسويلم كـــل عـــاني

وقد كان مرة في شعيب قرب الرس اسمه (ضمَيْر) على لفظ تصغير ضامر كان ذهب يأخذ حصباء جيدة لخلطها مع الأسمنت في أبنية مهمة لا يصلح لها الرمل المعتاد، فوجد في ذلك تعباً وخاطب جرذاً (جرذياً) في ذلك المكان، فقال:

لا والله الاَّ طار حلو الكرى طار	من موق عيني كن فيها شراره
قعدت انا بضمير[١] فارقت أنا الدار	اصبر على عجه وكثرة غباره
جاورني الجرذي وحسَّرْ بي الفار	لو الله إلاّ حط بيتي خباره
دَمّي من أسبابه على الرجل نثّار	جل عنك ما عنده وقارٍ لجاره
الجار ماله حق يستمحن الجار	ولا يفرق مرزقه بالجحاره[٢]

قال الجرذي:

انت الذي موذين ترمين بحجار	وابنك معه بندق نطرني نطاره
غثيتني واسهرتني وقت الأفجار	من قام منكم عندنا شَبٍّ ناره
قلت انقطع يا فار بالفين ديار	جماعتك عساه تقصر عماره

قال:

حنا هل الديره قديمين الآثار	يشد مثلك عَنْ ينقل قشاره
لعاد في بَرٍّ بعيد ومشجار	وش لك بجرْذيٍّ سكن في دياره
بيني وبينك ما يفيدنَّ الأعذار	ولا ذا بحق اللي يزورك زياره
عندك ثلاث أيام يكفنَّك انذار	وبعد الثلاثه منتويك بغاره
افزع عليك بربعتي دق وكبار	والكل منهم يدّعي منك ثاره
امي وابوي اتلفتهم عمد وجْهار	من دون حق ولا وطوا لك عباره

(١) شعيب بالرس فيه حصباء.

(٢) جمع جحر.

مثلك ردي الحـظ لـى قـام طـاح ما لـه مـراويح ولا لـه مـراح
تلقـاه دايـم يمتـرغ بـالمراح متحير ما له مـع النـاس معبـار

قلت:

حظي تعصلب قام عقـب الطيـوح لـه نيـةٍ وده يْبـاري الـسروح
اشـوفه قامـت تلايـم جروحـي عقب الهزل صار به زعاطير وصـطار
الحظ من مَنَّ الـولي طَيِّـب طيـب دلـى يـنط بعاليـات المراقيـب
والحمـدلله فاختونـا الطلاليـب في نعمةٍ ما يجحـده كـود مكـار
الفقـر قفّـى مِعْـذِر راح زعـلان مطع يمين ما انظرك يا أبو ودنـان
يقول: انـا مابيـك وراك تـشنان عرضتني عرض الحديدة لمنـشار
قلت:

هـذا أبوجاسـر زمـان مـصافيك مقرود ماله روحةٍ عـن محاريـك
ذا لك سنين ما سـكن بـين اياديـك خله رفيق وصابحه وقت الأفجـار
ما أشوف انا غيره رفيـق موافـق عَشْرٍ حبيـبٍ دايـم الـدوم رافـق
خله رفيق لـك مـع النـاس نـافق خله وزيـر وبلّغـه كـل الأخبـار
خلـه وزيـرٍ لـك ببـاقي حياتـك محنتنـا مـا تنتـسوى سـواتك
الله يعجـل للمـلا فـي وفاتـك عساك مع فرعون في غب الأبحار
صلاة ربي عد مـا هـب نـسناس وعداد ما خط القلم فـوق قرطـاس
وعْداد ما أومى الريح بغصون الأجراس على النبي محمـدٍ سـيد الأخيـار

وتضمن شعر سلامة الخضير مخاطبة الحيوان جرياً على عادة عدد مـن شعراء العامية في بريدة مثل محمد بن سليمان الفوزان وعبدالعزيز بن محمـد الهاشل وعبدالله بن علي الجديعي.

ويلاحظ أن الشاعر سلامة العبدالله الخضير كثيراً ما يلتـزم حرفـاً واحـداً فـي القافيتين، وان كانت تختلف حركته ففي هذه القصيدة الدال، وهكذا.

وقال سلامة العبدالله الخضير:

يـا محمـد دنّ القلـم والسّجله ... واكتب جوابي واضبط الهرج كله[1]

عـساك مـا تقعـد بْـدار المملـه ... والله يفكك مـن عـواثير الاقـدار

اكتب وقل له إن (سـلامه) تحـسر ... مطلب معاشه يـا الرفاقـة تعَـسَّرْ

غدى كمـا طيـر جناحـه موَسَّـر ... والطير لى وسَّرْ مع الريش ما طار

الفقـر هيـضني وبَـيَّح كنينـي ... طول الدهر يا صـاحبي مبتلينـي

غديت لـه مثـل المـره والجنـين ... دلّى ايْساوي مرقده باوصط الـدار

قلت انتزح مالـك بْـداري مقاعيـد ... فرقاك عنـدي كنهـا ليلـة العيـد

بركّتنـي لمبقـشات المجاليـد ... طقيت في قلبي من الهم مـسمار[2]

مير انتزح يا شين، الرزق مضمون ... محنتي وانـا مـع النـاس مـديون

دور تجـارٍ كـلّ يـوم يفيـدون ... كلٍّ بنـى بالـدار تـسعين بَخّـارْ

قال الفقر:

راعي التجاره دايما في يـده سَـيْفْ ... لى جيت يمه شَظَّف الراس تشظيف

ما انيب انا مثلـك غريـر مليقيـف ... انا الذي عندي حواسـيس وأفكـار

انـا فهـيم وقـاري بالرطينـه ... ما انيب مثلك يـا وليـد (الودينـه)

وآسعد عـين اللـي وليـه عوينـه ... من قام حظه لوْ عِقل بأربعـة ثـار

---

(١) هو محمد بن علي الخراز المعروف بالظبي وكان يكتب له شعره.

(٢) مجلدات الدفاتر فيها الدين.

ابوثليـــل فـــوق متنـــه طليـــع　　يا طول ما بقرون خلـــي تَرَوَّيْـتْ
اخـــذت خلـــي يـــوم تـــوه رضـيـع　　بار الزمـــان ولا بخلّـــي ترازيـــت
واللـــى تـــرادى ذاك خلـــي يـضيع　　خليت من قبله وانا مـــا اسـتحقيت

كما قال في تعطله وعدم وجود جمل يعمل عليه مع شكوى الزمان:

البارحـــة يـــوم الخلايـــق مراقيـــد　　انـــا ســـهرت وطـــارعنٌ الرقـــادِ
عيني قِزتْ ليـــا ذكـــرت الكواديـــد　　مدَّوْا، وانا بالقـــاع خلّـــي شـــدادي
يا طول ما كدَّيْتُ عـــوصٍ ترازيـــد　　شُهْب الـــدفوف مفـــتلات العـــضادِ
واليوم انا مـــا أدرك ردي المفاريـــد　　أيضا ولا هْـــرشٍ رديٍّ الـــرِّدادِ[1]
يا الله يا مبدي على الخلـــق ومعيـــد　　يـــا كافـــلٍ رزق الـــدِّبش والعبـــادِ
تفرج لمن مثلي بـــرى حالـــه القيـــد　　قطـــع براجيمـــه ثقيـــل القيـــاد[2]
قالوا لي اطرش مـــا بهـــذا مقاعيـــد　　تـــرى الـــدراهم بالـــدِّيار البعـــادِ
والله يا أنا ما أطيـــع شـــور المقاريـــد　　رزقي على اللي للمخـــاليق هـــادي
عيب عليَّ ان رحت عن حلـــوة الدَّيْـــد　　اللـــي تـــصاليني وانـــا بالمهـــاد[3]
يا طول ما تسهر بوســـط المجاميـــد　　تسهر وكل النـــاس هجعـــى رقْـــادِ
فضلة عـــشاي بريقهـــا كنهـــا عيـــد　　لو كان ما غـــسَّلت كـــل الأيـــادي
والله دين القطع يا الربع مـــا أزيـــد　　انـــه قـــرار وكـــل علمـــي وكـــادِ
صلاة ربي عدّ مـــا يـــومي الـــصيد　　وعداد مـــا فـــلَّ الجِنَـــاح الجـــرادِ
على نبـــي وضـــح الـــدين توكيـــد　　وابصر به اللي جنب الدين غـــادي

---

(١) المفاريد: جمع مفرود، وهو الصغير من الإبل، المراد: المنقطع مثل عقب سفر.
(٢) براجيمه: جمع برجوم: عصب القدم في الساق.
(٣) حلوة الدَّيْد: والدته.

الله لا يجزي المحاديب[1] بـالخير　　حبايل الشيطان فـي كـل حيلـه
بيني وبينـك يـدرجن المواشـير　　لما غدت منـه المخالـب نحيلـه
انتى مشيتي علّهـا لـك مـسافير　　يـا عنـق ريـم قايـد للجميلـه
وانا قعدت القلب كني علـى كيـر　　عيني تهل سواة مجـرى الثميلـه

* * *

قال سلامة العبدالله الخضير:

البارحة مـا هملـج الجفـن غـافي　　ما لي جدا كود البكـا والتـصانيف
هيـضتني يـا ابوثمـان رهـافِ　　اللى على الاوجان دمعه ذواريـف
قالت بـلاي اللـى حـزم باللفـافِ　　في حفـرة حطّـوْه قفّـا ولاشـيف
جبرك على اللـي للمخـاليق كـافي　　اللى حمى طلع النخل باشقر الليـف
عساه لك مـن كـل شـر عـوافي　　والله يجيرك من كثير الـصواديف
يفداك مـن يلـبس جديـد الغـدافِ　　نجل العيون مخضبات الاطـاريف
كـم ليلـة نطيـت روس الـشرافِ　　أقول ناصيك يا المجمول زين التواصيف
طاري علـيّ مبيـسمك والـشفافِ　　ريقك حلى عندي من در المشاعيف

وقال سلامة العبدالله الخضير في الغزل من قصيدة:

امس الضّحَى ونيـت ونـة وجيـع　　ما حُدٍ سمعني يوم يا نـاس ونيـتْ
صبيت انا تـسعين صـوت جميـع　　على الذي من روحته ما استصحيت
دليـت اجـض كـنّ قلبـي قطيـع　　دَنّ الكفن هـو المغَـسِّل ترِاديـت
يا اللى تحفـر القبـر خلـه وسـيع　　وانا الى طبيـت وسـطه تواسـيت
ترى سبب ما بي قليـب الجـديعي　　ذكَّرْ عليّ صويحبي مـاقع البيـت

---

(١) المحاديب: العجائز: جمع محدبة.

تقول ما لي بالنـذل شـف ومـراد ... لى صار ما يصحى النظيف القنادي
ابوي شـيخ تنحـره كـل الأجـواد ... انشد عنـه حـضرانها والبـوادي
تتعب ان كانك تاتفـاتش بالاجـداد ... القرش ما هـو والجنيـه متالـدي
طير ابا الهدهد ترى ما انت صـياد ... وقـع تـرى لـك مـاقع بالـسمادِ
طير السعد مفهوم يفـرس الياصـاد ... ومخالبه تفـري الظهـر والثنـادي
والا انت هـشٍّ دايـم الـدوم نـواد ... دب الدهر وجهك خطـاه النـوادي
عطني حبالي ليت طاريك مـا عـاد ... الخيل تبـي اللـي دوروا الطـرادِ
مانيب ابي حاكم ابـي نـص كـدّاد ... فـصح لـسانه مكلمـان حـدادي
استر لى وحيثه مـع الربـع قعـاد ... والى أصغى كنه بـصوته ينـادي

وقال سلامة العبدالله الخضير:

يا الله يـا منـاع سـو المقـادير ... يا خير تـدعى لكـشف الجليلـه
ان تجبر اللي طالعتـه المخاسـير ... يسهر طوال الليـل حالـه نحيلـه
عزيل من مثلي تحيرت ما اسـير ... كني كسير الساق وازريت اشـيله
يا سعود انا من جيتكم شفت تـأثير ... حالي على فرقى الحبيِّـب عليلـه
قلبي يحن سواة بعـض المغـاتير ... ما لوم انـا قلـبٍ تـذكر حليلـه
قل هيه يا راع القـرون الـدعاثير ... يا الترف يا نجل العيون الظليلـه
لا كن شرطان الذهب بـالمواخير ... شـقر يوالونـه سـواة العميلـه
قل له نسيت اللي جرى بالعشـامير ... يوم ان عبـدالله يقلـب حـصيله
حشيش يومين عجز يشبع الطيـر ... يقول واعـزاه صـارت محيلـه
محيلـة للـي عـضوده مفـاتير ... شوفي بعيني ما يضفضف شـليله
قالت: ذكرته يوم انا وانت بخـدير ... يـوم كـلٍّ صـافي لـه عميلـه

متسلسلٍ ما بين جدّ وعمام … عندك خَبَرْ ما هي وساويس وأحلام

قل له عيوني حاربَنَّ المنام … كلٍّ رقد وانا اسهر الليل ما انام

اسهر ومثلي لو سهر ما يلام … عليك يا اللي ما وطا درب الأوهام

صغير سنٍّ في حلول التمام … غرو سميّه بالقلم خمسة أرقام[1]

عليه أنا قلبي طواه الهيام … ذا لي دهر كنّي عن الزّاد صوّام

البيض مخطرهن على الكبد حامي … كم واحد من همهن طاح ما قامْ

شقر الذوايب مرخيات اللثام … حَطّنْ على رمانة القلب برشامْ

يا أبوعلي راع الهوى ما يلامْ … أنا ومثلي في قديمات الأعوامْ

انت انتهى زامك، وأنا تو زامي … ما للفتى غير المقادير وأقسام

ومن شعر سلامة العبدالله الخضير في الغزل أيضاً:

يا حال كبدي اللي حاربت لذة الزاد … والعين عيت عن لذيذ الرقادِ

إلى ذكرت الترف مزموم الانهاد … يا الربع انا قام يتزايد جهادي

أبوثليل فوق الامتان ورَّاد … شقر على الامتان غادٍ بدادي

سافٍ على سافٍ يبي كف عداد … والنذل ما يحسن كثير العدادِ

يا بنت مالك عند الانذال مقعاد … تكفين شومي يا ظبيّ الحمادِ

هذا كما رجم تبين بالابعاد … رجم العنا من جا حراويه غادي

رجم العنا ما ينحره كل مداد … أيضا ولا هو في دروب القوادي

* * *

حسبي على اللي قيد الترف بقياد … عند النذل عساه يعطي النفادِ

دمعه على خده يجي تن وافراد … لو يجتمع سَيِّل ثمانين وادي

(١) لغز في اسم المرأة.

وقال سلامة العبدالله الخضير:

خطك لفى يا محمد واشغل البـــال	والعـــين حاربهـــا لذيـــذ الرقـــادِ
تذكر لي انك جيت مطوية الجـــال	شربت من ماها واخـــذت المـــرادِ
من فوق جمس بويته تشعل اشعال	عوايده يرقى الـــوعر والـــسَّنَادي
نصيت غرس زاهي ماله اشـــكال	ما اشوف له بين الغرايس مـــلادي
اللي غرسهن زل فيـــه القـــدم زال	دنيا تـــزول ولا عليهـــا اعتمـــاد
دنياك راحت بين راحـــل ونـــزال	ومن لا مشى دلّى يحوف الـــشدادِ

مما قاله سلامة العبدالله الخضير:

البارحـــة يـــوم المخـــاليق نيمـــين	وانا بقلبـــي تقـــل يـــسني ســـواني
تقول يا سليمان: مـــا قلـــت بيتـــين	وانا على كبـــدي سُـــمُومٍ شـــواني
هيض بي الهوجاس والغبن والـــدين	الله لا يـــــبلاك بـــــاللي بلانـــــي
الحمد للـــي بَـــدَّل العـــسر يـــسرين	يوم ان (ابوصالح) مـــن المـــا ســـقاني
يوم ان صالح كلما اصبحت يـــشكين	وكّـــلْ علـــيّ وعيفـــوني مكـــاني
عَلّـــهْ لبوصـــالح نهـــور وبـــساتين	الله يوســـــع منزلـــــه بالجنـــــان
عله يفوز الـــى نـــصبن المـــوازين	يـــوم الجـــوارح يـــنطقن واللـــسان
ابوه واجداده على الطيـــب ماشـــين	سلّم لهم طـــول الـــدهر والزمـــان
الجيش تكـــرم خيـــل والأ بعـــارين	والعصر تسحب للضيوف الصياني

هذا وقد طرق سلامة الخضير أغراضاً عديدة من أغراض الشعر من ذلك قوله في الغزل:

لى هنت يا المندوب بلّـــغ ســـلامي	للي عن الضيقات لي درع وحـــزامْ

يا باذر المعــروف خلــه بريـضان والا الصبخ نبتـه عجــاج قيامــه
الرس ما يطرد قرمك لــو ظميــان والعدّ لو تركز عليــه الــف قامــه
ندمح لك الزله ولو جان مــا جــان دامح لك الزلات أنــا درب ندامــه
تراى مثل الجدي لى اعتزت تلقــان لى اعتزتني خلّ الجدي لك علامــه

وقال سلامة العبدالله الخضير:

يا بوحمد اشوف انا الربع ســبوك والكل منهم غاص بك حــد نابــه
وآشيب عينك كــان ذولا تقفــوك انيــابهم تكلــح ســواة الذيابــه
تلاومــوا بوقــوفهم ثــم لامــوك وقالوا ترى الحقران دوس المهابه
سلم عليه وقل ترى الفيش مشبوك اما اعترف والا حــسبنا حــسابه

وقال سلامة العبدالله الخضير:

البارحه يوم ارتفــع الــنجم ونيــت ونين مــن حالــت عليــه الذيابــه
في نقــرة لاهــو حــي ولا ميــت ولا مــن خــوي وذيرنــه ثيابــه
انا اشهد اني تايه العقل مــا اقــديت نابي الردايف كيف غيــرى غدابــه
يا ليتني باشــوارهم مــا اســتدليت كم من شــوير مــا يلقيــك جابــه
او ونة الطراش الى اقبل على البيت على شــفيق ميــت مــا درى بــه
على صخيف الروح يانــاس ونيــت من لامني عــساه ينــضل شــبابه
ماهوب قل بالنــسا ميرانــا اشــفيت علــى الــذي نهــده مــشيل ثيابــه
وجدي عليها وجد من هــدم البيــت أو وجد من خلــي ببــر دوى بــه
أو وجد مديون حرب طبّــة البيــت عاف المحل وديرتــه صــك بابــه

لى سمع المصوت جاه هِلّه   غلق البيبان والبَدْ بالعباةِ
علّ سلال الملا حاله يسله   لا يورث لا عيال ولا بناتِ

قال سلامة العبدالله الخضير:

لا والله الأ حاربت عيني النوم   سَهْر ومثلي لو يسهر ما يلام
والكبد مني حاربت كل مطعوم   والقلب يرعى به جرادٍ تهامي
غديت مثل اللي عن الديد مفطوم   وامه خذاه الموت قبل الفطام
حدد لي الموعد ولا زوده يوم   وانا حبالي ما تسقي الضوامي
غديت مثل اللي بمسراه منجوم   تاه الطريق وواهج القيظ حامي
وقفت انا لا أمشي ولا اقعد ولا أقوم   أسِيح واسجِّم واعضض بهامي

وقال سلامة العبدالله الخضير:

الله يلوم اللي عن النوم جزان   هيض غرامي هيض الله غرامه
المج العينين والنوم ما جان   ما لوم قلبي لو تزايد هيامه
عز الله انك تايه يا سليمان   يوم ان قضى لازمك تنسى العلامه
تمطع يمين ما تعدى مسيان   عيب على الرجال يزل بكلامه
ترى الرجل يا زن جوابه بميزان   ومثلك على الزلات يلحق ملامه
الحر حر بيِّن فيه نيشان   الحر حر والفدامه فدامه
زل الوعد يا مسندي جان الاذان   زل الوعد كلٍّ سرى في منامه
مهوب حق راعي المال ينهان   كلٍّ يبي شغله يدور تمامه
محاملي ما هي ذهب، روس عودان   متواسي عقلانها مع عدامه
أشره عليك وخاطري منك مليان   كيف اتجمل بك وصارت ندامه
تلعب بعقلي يا الفتى لعب رضعان   حطيتني بيدك سواة الحمامه

حــرقهن الــبن اليمــاني ابتكريــر وبهارهن هيل ومع الهيـل مـسمار
قدوعهن من طلع غـرس مبــاكير غرسه ابكفه ما تحرٍ! مـن الجـار
منهــا يفيــد وتــستفيد المفــاقير عله حُجاب له عـن الفقـر والنـار
ابوه صالح ما يوصف على الغيـر شيخ جليـل لـه تـواريخ وأذكـار
ماكر حرار ومن رجـال مـوامير ريف الضعيف اللي عليه الدهر جار
صالح كمـا عـدٍ عليـه النـواعير عدٍ قراح صـافي مـا بـه أكـدار
بالضيق ينصونه هل الضمَّر العيـر كم ليلـة جنـه مـن البعـد عبـار
بكــوارهن يقــدونهن بــالبواكير أحدٍ يجي عن عرف وحدٍ بالأذكـار
ينصون قصر في ركونه مقاصـير أمبــرهج بابــه الزايــر وخطـار
ذولا مواريــد وذولا مــصادير انشد وتعطيـك الرجاجيـل الأخبـار
علـى دلال فـوق نـاره مبـاهير قدوعهن شقراً ومـع الـشقر قطـار
وصحون زاد فوقه السمن والخيـر وظهـور خرفـان مرابيـع وكبـار
قلطهن اللي مـا يهـاب المخاسـير عنده خبر رزقه على مجرى الأنهار
قال اقلطوا يا أهل الوجيه المـسافير هذي عوايدهم على العـسر ويـسار
قلته وأنا عندي المـا قـول تعبيـر والناس كـل لـه مـوازين وعيـار
أبعتــذر علــه تفيــد المعــاذير ونبي السموحة منـك يالوالـد البـار
عود كبير وحاصـل لـي عـواثير كن القدم ياطا علـى حـد مـسمار
الكامل الله والقـدر يجـدع الطيـر ماله عن المكتوب ملجـا ومظهـار
مير، اسمحولي كان بالقيل تقـصير تمت وصلى الله على سـيد الأخيـار

سلامة العبدالله الخضير

قال سلامة العبدالله الخضير:

جينــا حمــد واخلــى محلــه كنبلــين فــوق راســه ضــافياتِ
الردي خله علــى يـسراك خلــه لا تمــره بالــصباح وبالمبــاتِ

فقلت له: إنَّ كلاً منكما رجل يستحق الثناء، أنت وسلامة فبادرني بقوله: سلامة رجل، فقلت: وأنت كذلك أو أكثر من ذلك، ولكن الذي دعاني إلى أن أقول ما قلته هو أن سلامة الخضير لم يقل لي: إنه أعاد إليك تلك النقود، وإنما ترك الانطباع في ذهني بأنها كانت هبة منك له، بدليل أنه أثنى عليك بقصيدة، وأنت لم تترك المسألة تمر وكأنما هي هبة منك له، وإنما بادرت بقولك إن حقك وهو تلك الدراهم قد وصلتك من سلامة بعد ذلك، فكلاكما يستحق الثناء جزاكما الله خيراً.

قصيدة سلامة الخضير في (فوزان الصالح الفوزان) الذي سيأتي ذكره وذكر أسرته (الفوزان) في حرف الفاء بإذن الله.

يا الله يا مناع سوّ المقادير	يا سامع يونس بغبات الأبحار
تفرج لمن ضاقت عليه المعابير	والشيب بان بعارضه والقدم حار
البارحة يوم ادبحن الزواهير	أو نام المريح اللي له الوقت مندار
دكّتْ على قلبي هموم وتفاكير	ونقيت من جزل التماثيل واختار
بْيُوت شعر مثل عد الدنانير	من هاجس لو عاضب القاف مختار
ولّفتهن من دون كلفة وتكدير	للصاحب اللي حزة الضيق ما بار
مني لبوصالح سلام وتقدير	سلام احلا من شهاليل الأمطار
والذ من در البكار المباكير	اللي رعن زملوق نوار الأقفار
وضح اضياحيات عفر ومغاتير	حليبهن يجلي عن الكبد الأمرار
عنوي بها فوزان قرم المناعير	الله يعمي عنه الأعدا والأشرار
فوزان لى عدوا هل الفضل والخير	فضله ومعروفه على الضيف والمار
له مجلس تارد عليه المسايير	ديوان للضيفان مارد ومصدار
على ادلال فوق ناره مباهير	صفر وغير لو نهن واهج النار

حدث مرة في مجلس من هذه المجالس وكان يوجه الحديث إليَّ والحاضرون يستمعون قال: اشتريت مرة سيارة جديدة (قلاباً) صرت أكدّ عليه انقل عليه الحصا والطين كما كنت أفعل عندما كنت أنقل مثل تلك المواد الثقيلة على جملي، واستدنت لتكملة قيمته أربعة آلاف وخمسمائة ريال من سالم القِعَّدي مؤجلة لمدة سنة على أمل أن أكسب من عملي على القلاب أكثر من ذلك.

قال: وبالفعل صرت أعمل وأجمع النقود، ولكن حدث أن (مكينة) السيارة هذه فسدت فكلفني إصلاحها مبلغاً كبيراً استنفد جمع ما ادخرته لوفاء الدين الذي عليَّ، ولما حَلَّ أجل الدين طالبني سالم القعدي بوفاء الدَّيْن الذي له عليَّ، فأخبرته بالواقع فلم يصدقني وظن أن لدي نقوداً أخفيها فشكاني على أمير خضيرا (فوزان بن صالح الفوزان) فاستدعاني فوزان وهو عنده وسألني عن الموضوع فأخبرته بالواقع وأنني لا أنكر دين القِعَّدي عليَّ ولكن ليس لدي ما أوفيه، إلاّ أن أبيع القلاب الذي هو وسيلة عيشي أنا وأولادي.

قال: فأحضر فوزان الصالح النقود وهي أربعة آلاف ريال ونصف وسلمها لسالم القعدي، وقال: هل بقي لك شيء تطالب به سلامة العبدالله؟ فقال: لا.

قال سلامة فمدحت (أبوصالح فوزان الصالح) بقصيدة أملاها سلامة علينا وكتبناها من لفظه.

هذا ما قاله لي سلامة، وبعد سنوات التقيت بالأمير فوزان الصالح الفوزان وهو أمير خضيرا – كما قدمت- فذكرت له ما أخبرني به سلامة الخضير وقلت له: لقد ذكر لي سلامة أنك دفعت الدين الذي عليه للقعدي! فجزاك الله خيراً فبادرني أبوصالح فوزان قائلاً: ولكن أنا جان حقي، قلت: كيف؟ قال: أعطاني سلامة بعد ذلك تلك النقود التي دفعتها عنه.

الفقــر قفـــى معـــذر راح زعـــلان مطع يمين، ما انظرك يا (أبوودنان)
يقول: أنا مــا أبيــك وراك تــشنان عرضتني عرض الحديده لمنــشار

وسلامة بن عبدالله السلامة الخضير شاعر عامي معاصر لـــه قـــصائد ومقطعات خفيفة، ولد في عام ١٣٤٣هـــ، وعمل في شبابه حرفياً أي عاملاً في البناء في الطين ثم جَمَّالاً ينقل الأشياء على بعير له بالأجرة ثم اشترى ســـيارة نقل (قلاب) واشتغل فيها سنوات وأخيراً افتتح معرضاً لبيع السيارات المستعملة ١٤٠٥هـــ وتوفي في عام ١٤٢٣هـــ.

ويتميز شعره ببساطته وشكواه من الفقر وكثرة العمل الجسماني وذلـــك أنه كان عنده جمل يحمل عليه الحصا ونحوه يسترزق بذلك.

ثم اشترى سيارة (قلاباً) صار يعمل عليه يتعيش بذلك.

عرفت الشاعر (سلامة بن عبدالله الخضير) معرفة مجالسة وكنت أعرفـــه قبل ذلك معرفة عابرة، وذلك أنني كنت في إجازاتي القصيرة في بريـــدة صـــرت أحضر مجالس شعراء العامية، ومشجعي الشعر العامي، ومحبيـــه مـــن دون أن يكون في ذلك عداء للشعر الفصيح، ولكن لكونهم لا يفهمـــون إلاّ هـــذا العـــامي، ومنهم حمد بن عبدالعزيز الفهيد الملقب (البثـــرة) ومحمـــد بـــن علـــي الـــدخيِّل (أبودخيِّل) وأخوه عبدالرحمن وابن حمد من أهل الربيعة وابن عجلان مـــن أهـــل عيون الجواء، ومعهم من غير الشعراء سليمان بن حمد الجاسر من أهل خـــضيرا فكنا نخرج معهم بالذبيحة وما يلزم لها من بريدة إلى إحـــدى المنتزهـــات فنبقـــى بوماً كاملاً يتناشدون فيه الأشعار، ويتسامرون بالنكت والطرائف، فكـــان ســـلامة الخضير يكاد يكون نجم الحفل اللامع لكثرة شعره وحسن إلقائه وتواضعه.

الخْضَيِر:

على لفظ سوابقه:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة والخبوب، منهم أناس جاءوا إليها من عين ابن فهيد في الاسياح، وقديقال لهم الخضير السلامة، والخضير الودينه، أول من جاء من الذين في الأسياح منهم إلى بريدة خضير بن سلامة.

منهم **سليمان بن خضير بن سلامة الخضير**: تاجر.

و**محمد بن خضير بن سلامة الخضير**: مهندس مكاين زراعية مشهور في ذلك، وأخوه عبدالرحمن مهندس معروف بهذا الشأن وهما من أوائل المهندسين المجيدين لهذا الأمر في بريدة وما حولها.

وقد اشتهروا بأنهم (الخضير الودينة) والودينة اسم لهم قديم معناه: الليلة الماطرة من قول العامة (وَدَّن) السحاب البلد الفلاني أي استمر مطره ينزل عليه، والبلد الفلاني صار (ودينه) من كثر المطر، و(الوَدَّان) بتشديد الدال: المطر المتواصل بدون انقطاع، وهذا لفظ قديم ذكرته في (معجم الألفاظ العامية) مع شواهده الشعرية، وقد ذكر الشاعر سلامة العبدالله من هذه الأسرة ذلك في شعره فقال على لسان الفقر الذي يخاطبه، قال الفقر:

أنا فهيم وقاري بالرطينه ما أنيب مثلك يا وليد (الودينه)

وآسعد عين اللي وليه عوينه

مِنْ قام حظه لو عقل باربعه ثار

وأشار إلى ذلك في قصيدة أخرى حيث كنى نفسه بأنه (أبوودنان) قال:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

هذا ما وصت به هيا الراشد بعد ما شهدت ان لا اله الا الله

وان محمدا رسول الله وان الموت حق وان النار حق والجنة

حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور

واوصت بثلث ما وراه له ولوالديه وابنه محمد الخضير ضحيه

وعشيات وقربه وان عنا زح اعيالي او عيال عيالي فهم

بحل بالمعروف وان اغتنوا عنه فيظهر ويرد للقريب المستحق و

الوكيل الله ثم عبدالله يظهره على نظره وهو بحل او ثلاث حجج

الي ولوالدي واحده عند عبدالله وحده عند خالي حقي

من نخل امي واحده توخذ من ثلثي او حقي من ابني محمد

الخضير جعلته لعياله وهو كتبي بيدي والله خير شاهد وعبدالله

وكيل على حجج امي وصلى الله النبي محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

كتبه ابرهيم بن محمد بن حسن التويجري في ذي القعدة سنة ١٣٥[illegible]

بخط الشيخ المعروف في وقته إبراهيم بن محمد بن محسن التويجري.

وهي وصية لهيا الراشد مضمونها أنها أوصت بثلث ما وراه (ورائها) له (لها) ولوالديه (والديها) وابنه (ابنها) محمد الخضير ضحية وعشيات والعشيات: جمع عشاء وهو طعام يصنع من وصية الميت لأهل البيت.

وكذلك أوصت بقربة وهي وعاء الماء الذي يملأ بالماء في الصيف ويوضع في مكان عام يشرب منه الناس مجاناً احتساباً للأجر من الله.

قالت: والوكيل بمعنى الوصي الله، ثم عبدالله ولم تذكر من هو عبدالله ولا علاقتها به، يظهره على نظره.

وفي هذا سؤال في التعبير حيث إن الوصي هو الله ثم عبدالله وإذا ترجمت للفصحى صار معناه أن الوصي الله ثم عبدالله ولا يجوز أن يقال ذلك.

وقالت: وحقي من ابني محمد الخضير مفضلته أي متبرعة به لعياله والمراد إرثها منه، قالت: وهو كتبي أي كتابتي بيدي.

وهذا يدل على أنها كانت تكتب أي تحسن الكتابة، إلا إذا كان قائل ذلك هو الشيخ إبراهيم.

ثم تخرج وباشر عدداً من الوظائف منها واحدة في كتابة العدل في محكمة بريدة.

وكان إلى ذلك يؤم في بعض المساجد.

ذكره الدكتور عبدالله الرميان فقال عند الكلام على مسجد العجلان الواقع شرق شارع الصناعة في بريدة:

مسجد العجلان:

يقع جنوب بلدية بريدة شرق شارع الصناعة، بني سنة ١٣٨٦هـ على نفقة محمد النويصر، عرف بهذا الاسم مع أنه لم يؤم فيه أحد من العجلان، ولا قاموا ببنائه، لكن كانت هناك مكافأة لمسجد بهذا الاسم تعطل فنقلت الوظيفة لهذا المسجد، وعرف عند الأوقاف بهذا الاسم حتى اشتهر به بعد ذلك عند العامة، خصوصاً أن العجلان أول من سكن الحي وهم جماعة المسجد، وكذلك يعرف بمسجد النويصر نسبة لمن قام ببنائه.

أئمته:

عبدالعزيز بن عبدالله بن خضير التويجري: أم في هذا المسجد ثلاث سنوات من تأسيسه سنة ١٣٨٦هـ حتى سنة ١٣٨٩هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٨٦- ١٣٨٩هـ).

أم بعد ذلك مدة ثلاث سنوات في مسجد الزومان بحي الموطأ، عمل موظفاً في محكمة بريدة حتى تقاعد قبل سنوات[١].

ومن الوثائق المتعلقة بالخضير هؤلاء المؤرخة في ٥ ذي القعدة سنة ١٣١٥هـ

---

(١) مساجد بريدة، ص٣٦٩.



هذا ما أوصت به سلمى الابراهيم القصير بعد ما شهدت أن لا إله إلا الله
وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها
إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة
آتية [illegible]
ثلث ما وراءها بأعمال البر الوكيل سلمى الخضير [illegible]
بالذي تفعل فيه وان احتاجت تأكل ولا حرج شهد [illegible]
[illegible] وكاتبه ابنه عبدالله الابراهيم

الحمد لله وحده
حضر عندي [illegible] بأنه قبض
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عبدالعزيز [illegible]
١٣١٥

ومن متأخري (الخضير) هؤلاء **الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الخـضير** كان طالباً عندنا في المعهد العلمي عندما كنت مديراً للمعهد من عام ١٣٧٣هـ حتى عام ١٣٨٠هـ فكان طالباً مثالياً حسن الأخلاق موزون التـصرف مـع المدرسين والموظفين.

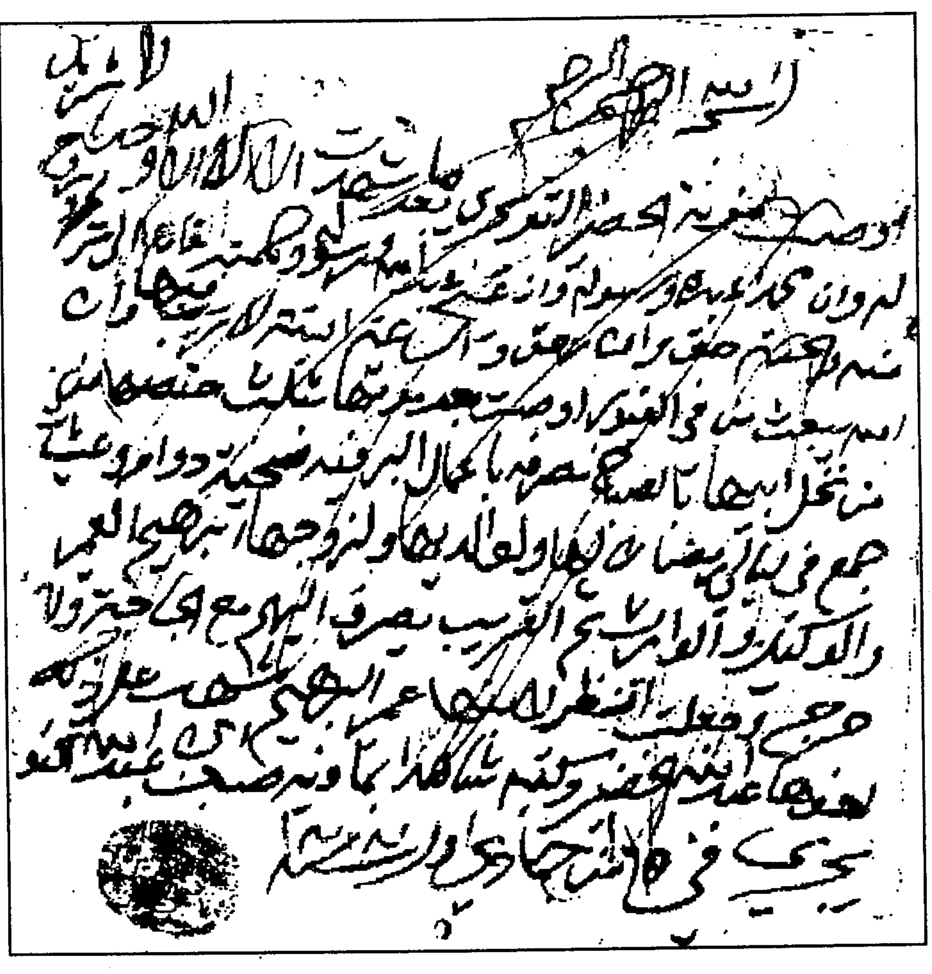
وظهر لنا من وثيقة أخرى أن (سلمى الخضير) هذه كانت مدبرة عاقلة بدليل أن امرأة أوصت بأن تكون (سلمى الخضير التويجري) هذه وكيلة أي وصية على ثلثها بعد موتها أي موت الموصية واسمها (سلمى بنت إبراهيم القصيرية) والقصيرية: نسبة إلى أسرة القصيِّر، ولدينا في منطقة بريدة أسرتان كل واحدة تسمى القصير إحداهما من أهل الشقة والأخرى من أهل الخبوب وبالذات خب البريدي، ويظهر أن سلمى هذه من أهل الخبوب.

قالت سلمى بنت إبراهيم القصيِّر في وصيتها بعد الديباجة: أوصت بثلث ما وراءها أي خلفته في هذه الدنيا من مال بأعمال البر الوكيل (سلمى الخضير التويجري)ماينة مفتصلة.

ويلاحظ أنها قالت: الوكيل ولم تقل الوكيلة، فكأنها نظرت النظرة الصحيحة، وهي أنها وصي على ماذكرته وقولها: ماينة، أي مفوضة وأكدت ذلك بقولها: مفتصلة، أي لها الحق مفصلاً بعد أن ذكرته مجملاً في أن تعمل ما ترى فيه المصلحة من وصيتها وأكدت باللفظ: فقالت: بالذي تفعل فيه، ثم أكدت ذلك بأنها أي سلمى الخضير إن احتاجت إلى شيء مما أوصت به الموصية فإنها تبيح لها أن تأكل منه ولا حرج عليها، شهد على ذلك إبراهيم آل عبدالله المعارك، وكاتبه ابنه عبدالله البراهيم بن معارك.

ولم يذكر تاريخ الوصية.

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما أوصى به سليمان الخضير
بعد ما شهد أن لا إله إلا الله وأن
محمداً رسول الله وأن الجنة حق
والنار حق والساعة آتية لا ريب
فيها وأن الله يبعث من في القبور
أوصى بثلث ماله أضحية
وقربات ولي يحتاج يعطى
من قرابتي وعيالي والوكيل عبد ابراهيم
المحمد المحسن السويح شهد على ذلك
ابراهيم عبدالله الوليد وكتبه
وشهد به ابراهيم الحمد السويح
حرر في جماد الأول سنة ١٣٨
وذلك ما نسخ من ورقة
ذاته وصلى الله على
نبينا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين وذلك في تاريخ شهر
ربيع آخر في ٦ منه في سنة ١٣٥٩هـ



والثانية من أسرة الخضير هؤلاء التي وقفنا على وصيتها هي (سـلمى الخضير) ولم يذكر اسم والدها.

وتقول في وصيتها بعد الديباجة:

أوصت بثلث مالها ضحية وقربات واللي يحتاج من قرابتي وعيالي، وكلت ولـدي إبراهيم المحمد المحسن التويجري شهد على ذلك عبدالله الوايل وكتبه وشهد به إبـراهيم المحمد التويجري، حرر في جمادى أول سنة ١٣٠٨هـ.

وفي نساء (الخضير) التويجري نساء متميزات وقفت على وصيتي اثنتين منهن إحداهما هي (مزنة الخضير التويجري) كتب وصيتها العالم الجليل الشيخ صعب بن عبدالله التويجري وذلك في ١٥ من جمادى الأولى سنة ١٢٨٣هـ.

وخط الشيخ واضح تمكن قراءته ولكن ربما كان في ألفاظ الوصية أو جملها ما يحتاج إلى شرح فهي تقول بعد الديباجة:

أوصت بعد موتها بثلث حصتها من نخل أبيها بالصباخ، الصباخ هو الواقع إلى الجنوب من مدينة بريدة القديمة ولحقت به عمارتها في الوقت الحاضر.

ثم قالت: مصرفه بأعمال البر فيه ضحية دوام، وعشيات جمع عشاء في ليالي رمضان أما الضحية الدوام فهي الواحدة من الغنم التي تذبح في عيد الإضحى والمراد بالدوام أنها يجب أن تكون مستمرة غير مؤقتة، وليالي الجمع في رمضان: جمع جمعة، وذلك بأن يطبخ عشاء في ليلة الجمعة من رمضان التي يريدون بها مساء الخميس، ويأكله أهل البيت وإن كانوا أغنياء ويمكنهم أن يتصدقوا به، أو ببعضه على من هم أحوج إليه منهم.

وجعلت ثواب ذلك الذي أوصت به وهو الأضحية والعشاء المتكرر في رمضان لها ولوالديها ولزوجها إبراهيم العمر، ولم توضح من اسمه أكثر من هذا وربما كان من (العمر) أهل المريدسية ثم قالت: والوكيل والوارث ثم القريب يصرف إليهم مع الحاجة، أي يعطون من وصيتها إذا كانت فيهم حاجة لذلك.

وقد جعلت النظر لابنها إبراهيم العمر، والشاهد على ذلك أخوها (عبدالله الخضير).

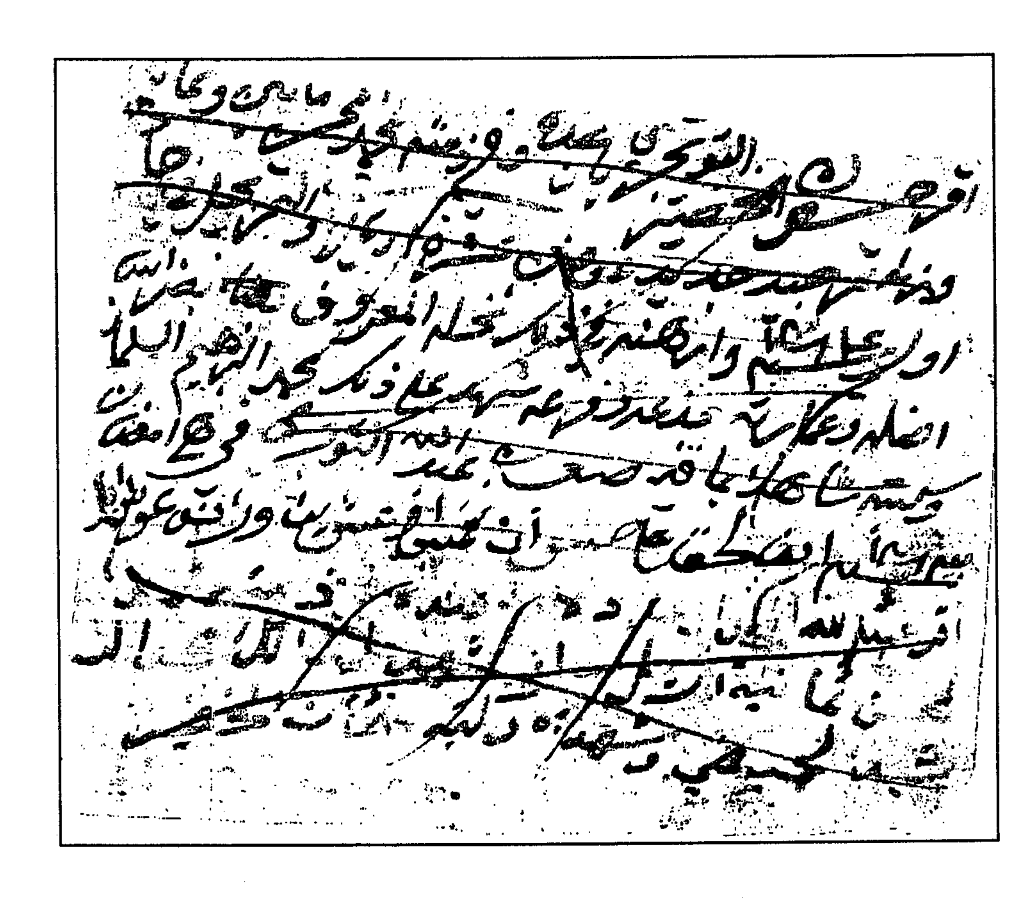
ومن (الخضير التويجري) حسون الخضير التويجري الذي ورد اسمه في وثيقة مداينة بينه وبين محمد المحسن.

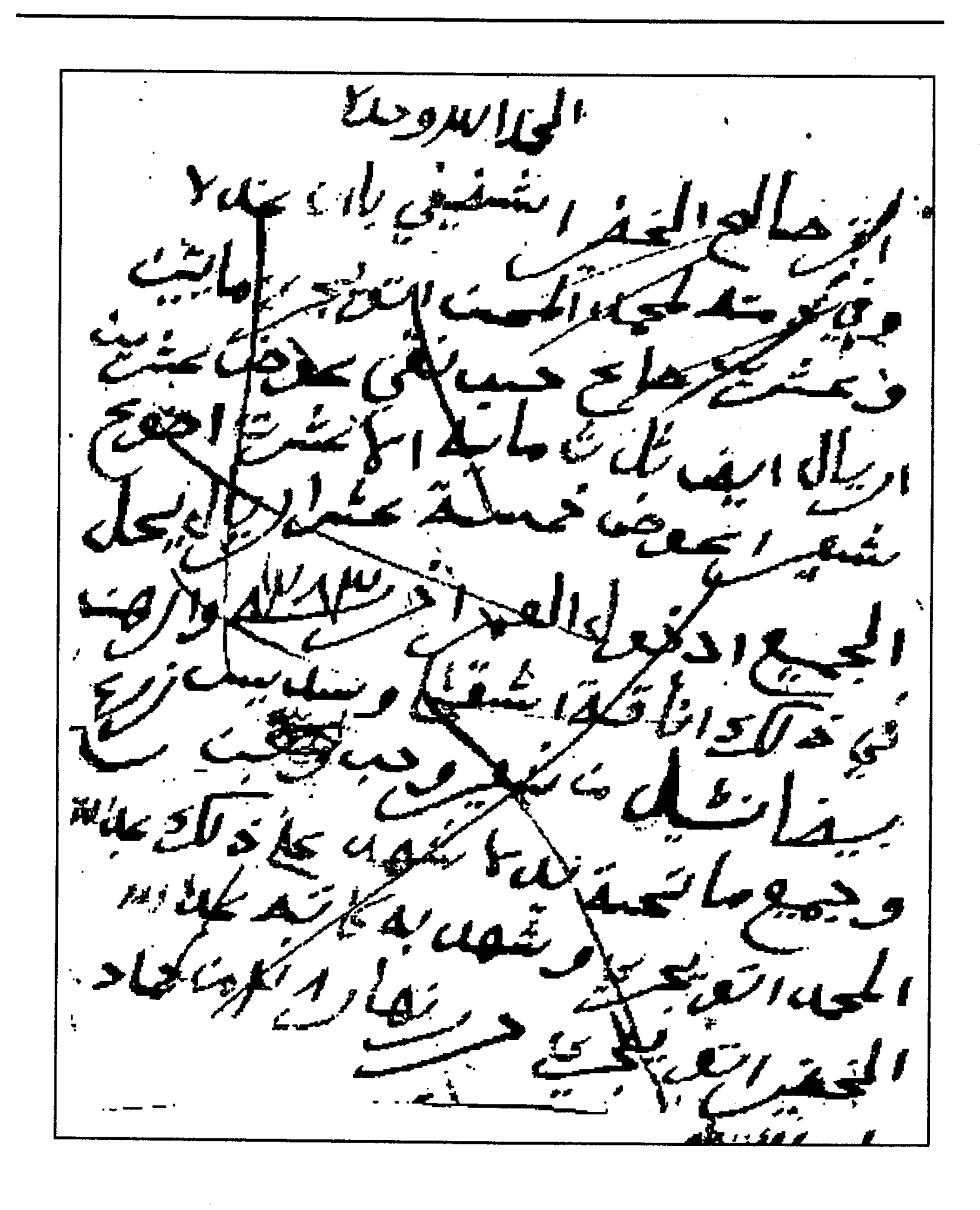
والدين هو مائتان وثمانون وزنة تمر جيد جديد والرهن بهذا الدين هو نخل المستدين في ضراس.

والشاهد محمد البراهيم السلمان.

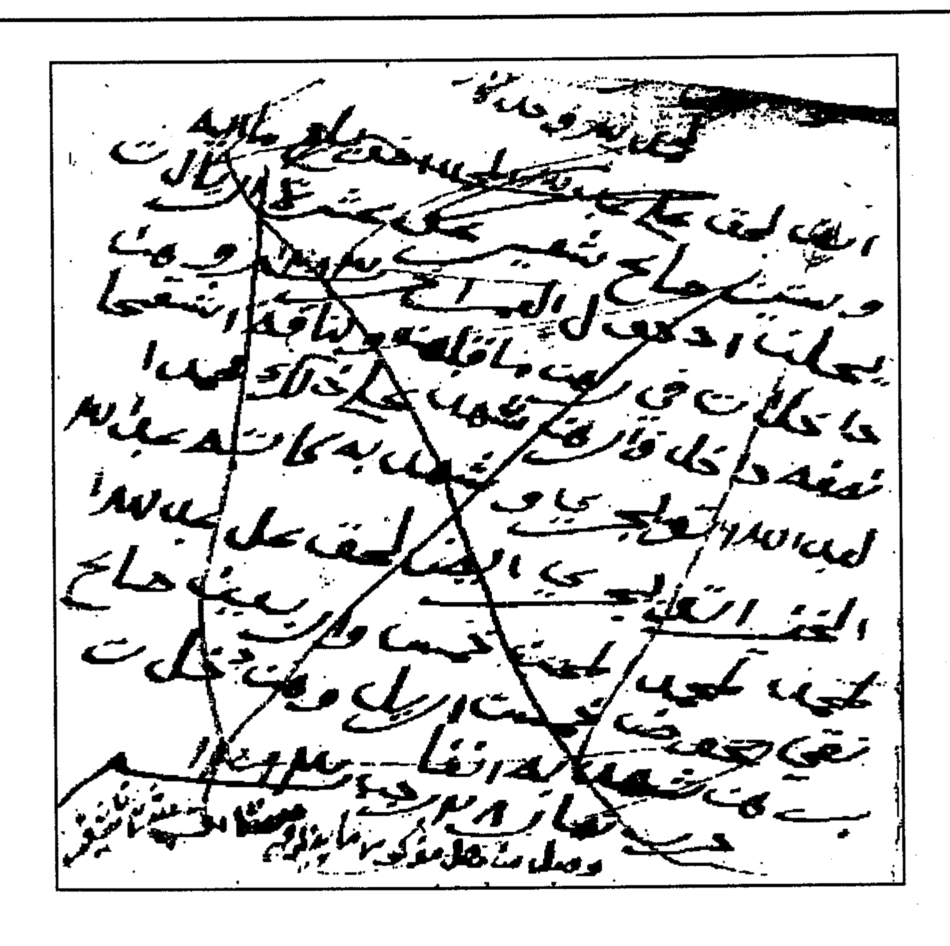
والكاتب الشيخ صعب بن عبدالله التويجري.

والتاريخ: ٥ رمضان عام ١٢٨٣هـ.





الحمد لله وحده



اقر محمد [illegible] الحمد [illegible] عنده لاخوه [illegible]
مائه وعشرين صاع تمر [illegible] عوض عشرين ريال
الف مايه صاع [illegible] عوض خمسة ريال
يحل الجميع اطلوع [illegible] ١٢٨٨ [illegible]
وارهنه في ذلك نصف [illegible] الملك وشهد
على ذلك عبدالله المحمد التويجري وشهد
به كاتبه عبدالله [illegible] التويجري [illegible]
سنة ١٢٨٨ وحل [illegible] مايه صاع [illegible]
[illegible]

الحمد لله وحده
اقر حمد [illegible] سليمان [illegible] في ذمته
[illegible] ما يثبت [illegible]
لمحمد [illegible] التويجري [illegible]
[illegible] عشرين ريال [illegible] يحل
[illegible] ١٢٨٨ شهد
[illegible] اطلوع [illegible]
على ذلك [illegible] وشهد به
كاتبه عبدالله [illegible] التويجري [illegible]
شهر المحرم سنة ١٢٨٨ [illegible]

الحمد لله وحده

اقر عبد الله المحمد التويجري بان عنده وفي

ذمته لمحمد [illegible] التويجري ثلاث ماية وخمسين

[illegible] ريال فرانسه

يحل [illegible] سنة ١٢٩٣

[illegible] شهد

على ذلك محمد [illegible] ومحمد [illegible]

[illegible] وشهد به وكاتبه عبد الله [illegible]

[illegible] ٢١ ذي الحجة سنة ١٢٩٢

الحمد لله وحده

اقر عبد الله [illegible] بان عنده وفي

ذمته [illegible] ماية [illegible]

[illegible] ريال [illegible]

[illegible] شعبان سنة ١٢٩٤

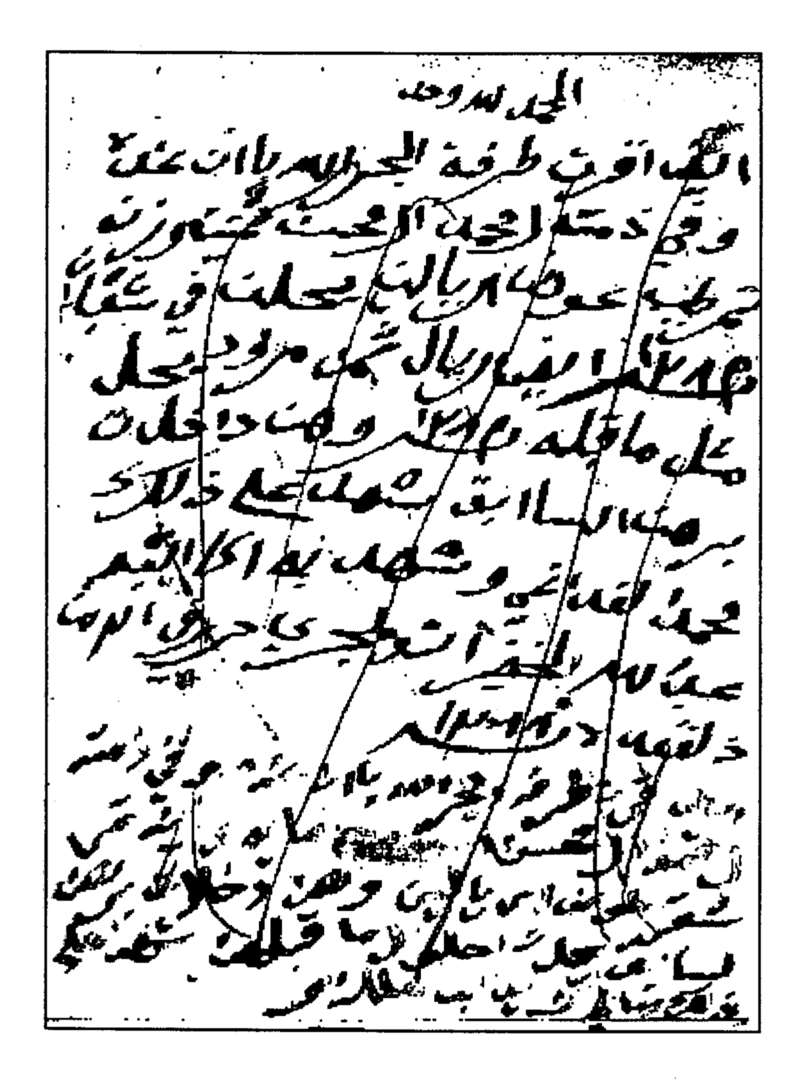
[illegible]

[illegible] شهد على ذلك صالح [illegible]

[illegible] وشهد به كاتبه [illegible]

[illegible] جمادى الأول سنة ١٢٩٤

[illegible]



الحمد لله وحده

ومن الشواهد على كثرة ما كتبه عبدالله الخضير التويجري من الوثائق والمكاتبات نورد وثائق خمساً كتبها في تواريخ متقاربة.

وهي هذه تركنا الكلام عليها اختصاراً.

وتواريخها هي ١٢٩٢هـ و١٢٨٩هـ و١٢٨٣هـ و١٢٨٣ أيضاً و١٢٨٣ كذلك.

القعدة سنة سبع وتسعين وهي ١٢٩٧هـ.

والدائن والمستدين من التواجر وكذلك الشاهد سويد بن حمود بن ركبان.

وأما الكاتب فهو علي العبدالرحمن بن سعيد.

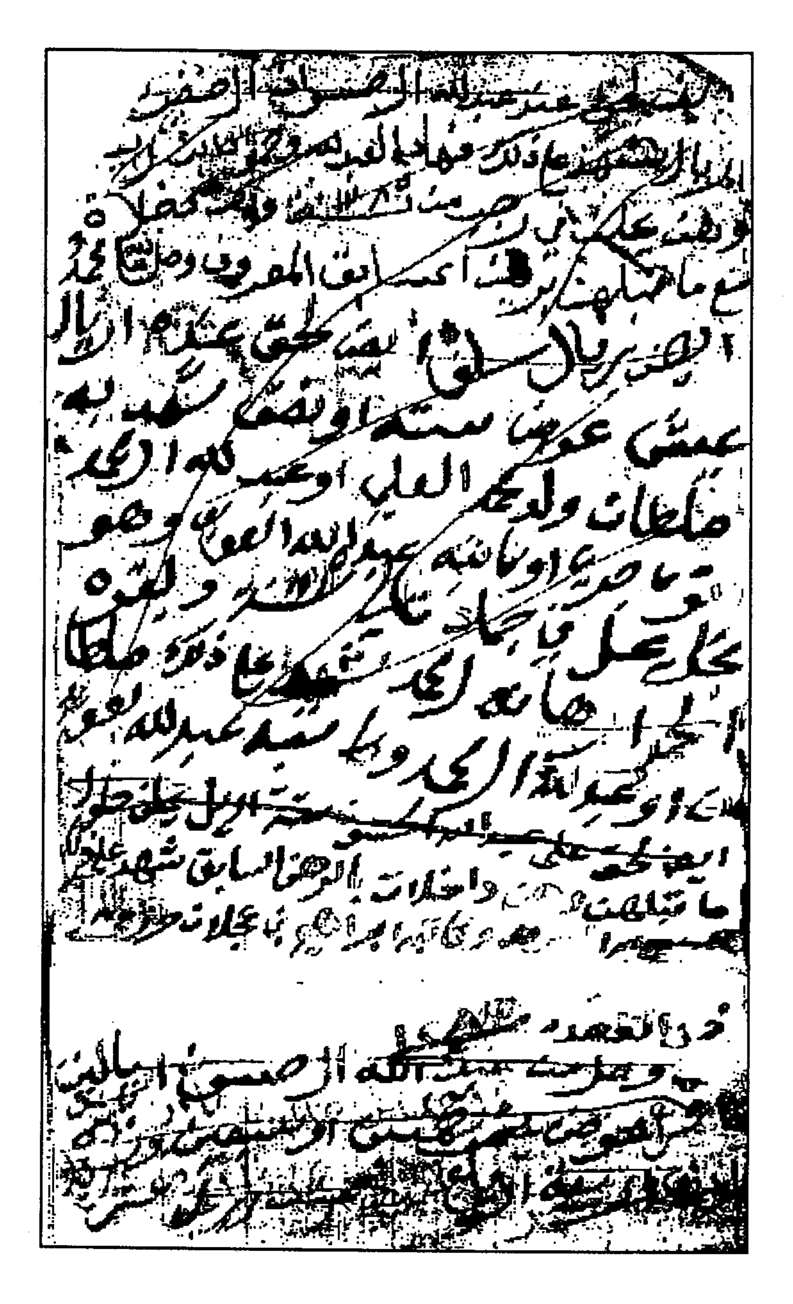
ووجدنا في أسرة (الخضير) التويجري هذه كاتباً ثقة جيد العبارة بل متقن العبارة، بدليل أنه كتب وثائق وتعاقدات عديدة وهو عبدالله الخضير التويجري، لولا ما يشوب كتاباته أحياناً من هنات إملائية.

وأكثر كتاباته في آخر القرن الثالث عشر.

ومنها هذه الوثيقة التي كتبها في ٢١ من ذي القعدة سنة ١٢٨٨هـ.

وهي مداينة بين امرأة اسمها طرفة الجارالله وبين محمد آل محسن (التويجري).

والشاهد في الوثيقة هو (علي الفداغي) والكاتب عبدالله الخضير التويجري.



ثم رأينا عبدالله الخضير التويجري يداين الناس كما ذكر ذلك في هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٩٦هـ لأن الدين الذي فيها يحل أجل وفائه في ذي

والوثيقة التالية كتبها عبدالله العويد وهو من أسرة (العويد) الآتي ذكرها في حرف العين وفيها مشايخ وكتبة إلا أن عبدالله العويد هذا رغم كونه ثقة معروفاً بذلك فإن خطه واملاءه ليس بذاك وتتضمن شهادة بثبوت دين على عبدالله آل حسون آل خضير (التويجري) والشاهد عليها هو (فهاد العبدالله) وحمود بن زيد.

وكذلك لحق في ذمته ستة أصواع ونصف من العيش أي القمح عوض ريال أي ثمن ريال (فرانسه) واحد.

والشاهد على ذلك هو صلطان بن الأمير الشاعر محمد العلي العرفج من أمراء آل أبوعليان، وعبدالله آل محمد التويجري وكاتبه عبدالله العويد.

ويحل الدين أي يجب أداؤه في جمادى تالي (الثانية) من سنة ١٢٨٥هـ.

وتتضمن شهادة عبدالله الخضير وأخيه محمد الخضير التواجر بأن شائعة الحماد أقرت عندهما بأنها آذنت لابنها عبدالله الحمد يرهن جميع ملكها نصيبها من ملك التواجر، ولم يبين مكان ذلك الملك الذي يراد به حائط النخل، و ذكر أن ذلك ثمنها أي ثُمُن ما ورثته من زوجها وجميع حصتها عند محمد المحسن (التويجري) فيما استدان به منه، ماين، أي مجاز التصرف فيه.

هكذا شهدا وكتبه عن أمرهما (سهل بن عبدالله التويجري) وتاريخه ١٦ ذي القعدة سنة ١٢٨٨هـ.

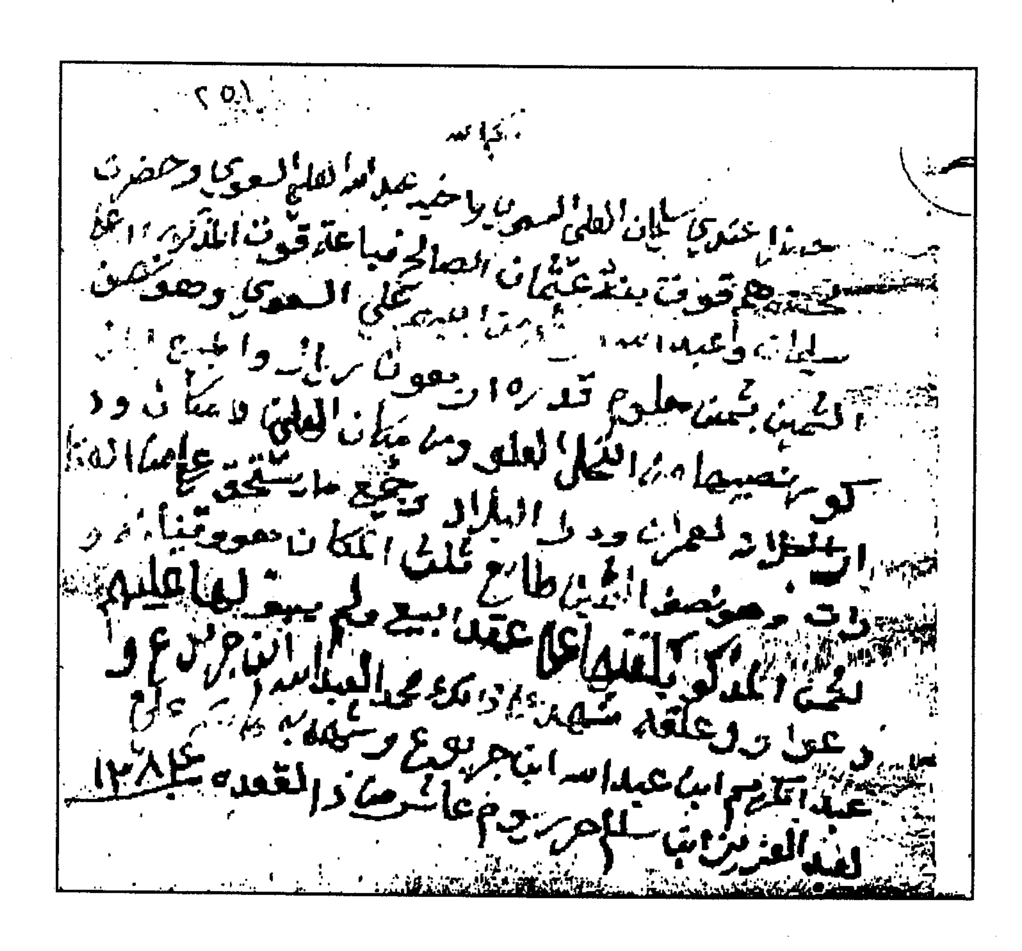
وهذه– أيضاً– جميع المذكورة أسماؤهم فيها هم من أسرة (التويجري) إلا المرأة (شايعة الحماد) فلم نعرفها.

والشاهد على ذلك عبدالعزيز الخريف (التويجري) والكاتب هو إبـــراهيم بن عبدالله العلي (التويجري).

وتاريخ الكتابة شعبان سنة ١٢٨٦هـ، وتحتها كتابة إلحاقية واضـــحة لأنهـــا بخط الشيخ سهل بن عبدالله التويجري وهو الشيخ صعب بن عبدالله التويجري.

ووثيقة أخرى واضحة الخط لأنها بخط الشيخ العالم صعب بن عبـــدالله التويجري الذي سمى نفسه هنا (سهل) كما فعل في عدة مواضع وسيأتي بيـــان ذلك في ترجمته في حرف الصاد.

والكاتب: علي العبدالعزيز بن سالم وقد كتبها في اليوم العاشر من ذي القعدة عام ١٢٨٤هـ.



وهذه الوثيقة التي جميع المذكورين فيها هم من التواجر، وهي مداينة بين عبدلله الحسون الخضير (التويجري) ومحمد المحسن (التويجري).

والدين فيها هو أربعمائة وخمسون وزنة تمر عوض تسعة أريل، أي ثمنها تسعة أريلة يحل أجل وفائها طلوع جماد آخر سنة ١٢٨٧هـ وطلوع الشهر هنا انقضاؤه وانسلاخه.

وبعد أن ذكرت الوثيقة جيران الدكان وحدوده نوهت بأن المبيع تم بناء على تفويض من متولي القضاء في القصيم الشيخ سليمان بن علي آل مقبل.

والثمن ستة وثلاثون ريالاً (فرانسة).

وصل البائع عبدالله منه خمسة ريالات وباقي الثمن وهو واحد وثلاثون ريالاً قعد بهن عبدالكريم قضاءً عن دينه الذي على عبدالله وغدير وعبدالمحسن.

وصدر البيع بعدما شهد عبدالله بن خضير التويجري بأن والده عبدالله بن محمد وأخاه قد رضيا بأن قسمتهما صارت في دكان العاير- يعني عائر دار التواجر.

والشاهدان هما عبدالله الحمود آل حسين وعبدالله بن خضير (التويجري)، والكاتب ناصر بن سليمان بن سيف بتاريخ ٣ ذي القعدة من سنة ١٢٨٩هـ وسوف نورد نص هذه الوثيقة عند ذكر (الغدير) في حرف الغين.

ومن (الخضير التويجري) هؤلاء (قوت بنت عثمان الصالح) وهو عثمان الخضير التويجري السابق ذكره.

جاء ذكرها في مبايعة بينها وبين الأخوين سليمان وعبدالله ابني علي السعوي.

والمبيع إرث (قوت) المذكورة من أبيهما علي السعوي الذي هو زوجها فيما يظهر.

والثمن كثير بالنسبة إلى أثمان العقارات والنخيل في ذلك الزمن وهو أربعون ريالاً.

والشاهدان على المبايعة محمد بن عبدالله الجربوع وعبدالكريم بن عبدالله بن جربوع.

ووسعة بريدة هي ميدان كان يقع شمال جامع بريدة الكبير وقد ادخلت الآن في توسعة المسجد.

والثمن أربعة وثلاثون ريالاً ونصف.

والشاهد على ذلك عبدالله آل محمد التويجري وكتبه شاهداً به ناصر السليمان بن سيف حرر في ٣ من ذي القعدة عام ١٢٨٩هـ.

الحمد لله وحده

حضر عندي عبدالله بن خضير وأخيه محمد آل تويجري وأقرا بأنهما قد باعا على عبدالكريم

بن جاسر دكانهما المعروف الذي في جنوب وسعة بريدة قبلي دار [illegible]

الذي يحده من شمال دكة عيال سعد ومن جنوب [illegible] آل محمد [illegible]

بثمن معلوم قدره أربعة وثلاثين ريال ونصف أقروا بأنهما قبضوه

من عبدالكريم بالتمام والكمال وقبض هنا عبدالكريم [illegible] الذي

اشترى [illegible] وانتقل الدكان المذكور لعبدالكريم بالشرا الشرعي

يتصرف فيه تصرف الملاك في أملاكهم [illegible] شهد

على ذلك عبدالله آل محمد التويجري كتبه شاهد به ناصر السليمان بن سيف

حرر ٣ ذي القعدة ١٢٨٩ وصلى الله على محمد [illegible] وسلم

كما جاء ذكر عبدالله آل خضير وأخيه في وثيقة مبايعة بين عبدالله بن محمد التويجري وأخيه عبدالمحسن وبوكالته على نصيب محمد بن أخيه غـديِّر، وهو البائع أما المشتري فإنه عبدالكريم بن جاسر والمبيع هو دكان أو قسم منه.

وكلهم معروف لنا والأخير هو من الحماد الذين هم من آل سالم متفرعون من أسرة النصار الذين لا تزال منهم بقية، وهم من آل سالم كما سيأتي ذكر ذلك في حرف النون.

الحمد لله وحده

يعلم من نظر فيه بأن حضر عندي عبدالله العلي السعوي وعثمان آل خضير فباع عثمان الخضير على عبدالله
العلي السعوي [illegible] من إرثه من زوجته [illegible] بنت علي السعوي [illegible] وهو جميع نصيب عثمان من
نصيب زوجته المسماة [illegible] من أملاك أبيها علي السعوي [illegible] والمبيع المذكور [illegible] سهم
من ستة عشر سهم بعد الثلث [illegible] من الأملاك المذكورة تعيينها الحايط القبلي ملك
العلي وملك آل العمران ودار البلاد بجميع توابع المذكور من منازل وأرض وأثل [illegible]
ولم يبق لعثمان بعد ذلك فيما ذكرنا دعوى ولا علقة بثمن معلوم قدره وعدده
ست وثلاثون ريال بلغت عثمان على عقد البيع هكذا باع عثمان [illegible]
تحرير عقد البيع والشرا غرة ذي القعدة سنة ١٢٨٣ شهد على ذلك عبدالكريم الجاسر [illegible]
[illegible] المشتري المذكور [illegible] شهد على ذلك عبدالكريم [illegible]
وعلي العبدالعزيز [illegible] وعبدالعزيز [illegible] النصار [illegible] وكتبه عبدالله بن محمد [illegible]

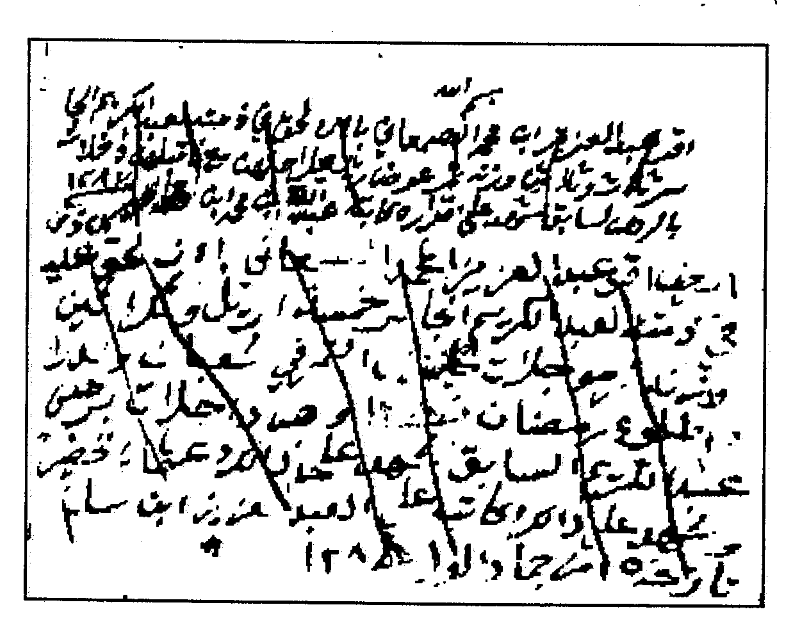
١٢٨٣

[illegible]

والمبايعة التالية ورد فيها ذكر عبدالله بَن خُضَيْر وأخيه محمد آل تويجر، أي (التويجري) وهما البايعان والمشتري هو عبدالكريم بن جاسر بن منصور الدهيم.

والمبيع دكانهما المعروف (لهما) الكاين في جنوب وسعة بريدة قبلي دار التواجر– جمع التويجري.

وكاتب الوثيقة هو علي العبدالعزيز بن سالم، والتاريخ ١٥ من جمادى الأولى عام ١٢٨٥هـ.



وهذه المبايعة المكتوبة بخط الشيخ العالم الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا بتاريخ ٢ ذي القعدة من عام ١٢٨٣هـ والبائع فيها هو عثمان الخضير المذكور والمشتري عبدالله العلي السعوي.

والمبيع: إرث عثمان الخضير من زوجته نورة بنت عبدالله العلي السعوي- أخت المشتري.

ومكان المبيع: المريدسية.

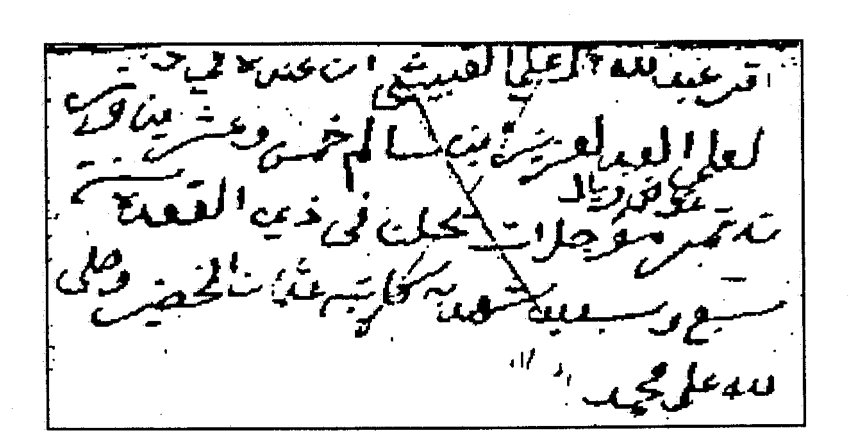
وقيمة المبيع ستة وثلاثون ريالاً.

والشهود: عبدالكريم الجاسر، وعلي العبدالعزيز بن سالم وعبدالعزيز الحماد النصار.

ماتت لطيفه عن أختين شقيقتين وهما عائشة ومنيرة واخوين لأب وهـم عبدالله ومحمد وأخت لأب وهي سلما للأختين الشقيقتين الثلثين والباقي بعد ثلث الميتة وهو الثلث للأخوين للأب وأختهم سلما مثل حظ الأنثيين وهـم عبـدالله ومحمد وسلما ثم ماتت عائشة عن أخت شقيقة وأخت لأب وهن منيرة وسـلما واعيال أخ لأب وهم صالح وسليمان وعبدالرحمن وحمد للأخت الشقيقة منيرة النصف وللأخت للأب السدس .. الخ.

إنتهى.

من الوثائق التي كتبها وكتب اسمه (عثمان الخضير) بـدون أن يـذكر (التويجري) هذه التي كتبها في عام ٧٧ (١٢)هـ وهي مداينة بين عبدالله العلي القبيشي وعلي العبدالعزيز بن سالم– من آل سالم الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة– والدين ضئيل فهو ٢٥ وزنة تمر ثمنها ريال، ولكنـه أفادنـا بـأن عثمان الخضير كاتب للوثائق بعد أن كنا نراه في كثير منها شاهداً.



وجاء ذكر عثمان الخضير شاهداً في وثيقة مداينة بين عبـدالعزيز المحمـد الصمعاني وبين عبدالكريم الجاسر، والدين خمسة أريل وثلاثون وزنة تمر.

وتسميتهم باسم الخضير قديمة من ذلك أن الغدير التويجري والتسمية هذه قديمة لهم كما سيأتي في حرف الغين هم متفرعون من الخضير التويجري هؤلاء.

من شخصيات الخضير التويجري هؤلاء عثمان الخضير ويظهر أنه شخصية مهمة، إذْ ورد ذكره في وثائق عديدة شاهداً أو مسنداً إليه شيء فيها، أو كاتباً لها.

وهذا اجتهاد مني مبني على رؤية اسمه في عدد من الوثائق، وإلا فإنني لم أجد نسبته إلى التويجري مذكورة بجانب اسمه.

وجدت بخط الأستاذ محمد بن الشيخ إبراهيم المحسن التويجري كلمة تتعلق بالخضير التويجري هؤلاء، رأيت إثباتها هنا للفائدة، ولم أشك في أنه ينقل ذلك عن والده الشيخ إبراهيم المحسن فهو عالم ونبيه.

قال:

ذكر كيفية ميراث الخضير الفهيد الراشد:

مات خضير الفهيد عن ولدين وخمس بنات والولدين عبدالله ومحمد والبنات الخمس عائشة وهي أم الخميس ولطيفه مالها عقب ومزنة زوجة حجيلان العمير ومنيرة زوجة عبدالله الصالح المهنى أخو مهنى الصالح المهنى المقتول في باب جامع بريدة لكنه وأيضاً منيرة المذكورة زوجة لسعدون الفهد وسلما زوجة محمد المحسن الراشد.

المقصود معرفة طريق تناسخهم الأوّل فالأول أولاً مات خضير عن ولدين وهم عبدالله ومحمد وزوجة وخمس بنات وهن عائشة ومزنة ومنيرة ولطيفة وسلما كيفية القسمة إذا كانت التركة مثلاً خمسين وزنة للزوجة الثمين ست اوزان وربع ولكل ابن تسع ونصف، ولكل بنت خمس أوزان إلا ربع، والله أعلم.

مؤلفاته وكتبه:

أغلب مؤلفاته مذكرات متداولة بين طلابه وغيرهم في التوحيد والفقه، ومن كتبه المطبوعة، كتاب "الحقائق في التوحيد"، وكتاب "الجمع والتجريد في شرح كتاب التوحيد"، وكتاب "التوضيح والتتمات على كشف الشبهات"، وكتاب "المحكي فيه الإجماع من الأحكام الفقهية".

إنتهى.

عودة إلى الكلام على أسرة الخضير المزعل.

جدهم خضير المزعل سافر مع عقيل تجار المواشي إلى الشام ومصر فأقام في مصر طويلاً، وتوفي في مصر وخلف بنات في مصر،وأعرف بنتاً له لها بيت في شمال بريدة اسمها مقبولة ويعرف بيتها بأنه بيت مقبولة.

وخضير المزعل كان حارب سنة الصباخ سنة ١٣٢٦هـ وهو من الذين أيدوا محمد بن عبدالله المهنا الذي أراد أن يستقل بالقصيم فخرج على طاعة الملك عبدالعزيز وحاربه، ولذلك جرح في حلقه أصابته رصاصة دخلت في جانب من حلقه، وخرجت ولم تؤثر عليه، فسافر بعد ذلك إلى مصر ومات هناك.

الخُضَيْر:

على لفظ سابقه الذي هو بصيغة تصغير الخضر ولكنه تصغير الترخيم مثل زريق: تصغير أزرق وعوير: تصغير أعور.

هذه الأسرة متفرعة من أسرة (التويجري) الكبيرة التي يرجع نسبها إلى قبيلة عنزة وتقدم ذكرها في حرف التاء.

مشايخه وطلبه للعلم:

بدأ طلبه للعلم في شبابه منذ أن كان في مرحلة الدراسة الثانوية وأول بدايته كانت في دراسة القرآن تلاوة وتجويداً على يد فضيلة الشيخ عبدالرؤوف الحناوي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

ومن أوائل من طلب عليهم العلم أيضاً قبل دخوله للكلية فضيلة الشيخ علي بن عبدالله الجردان، وفضيلة الشيخ القاضي محمد بن مهيزع.

وممن تتلمذ على أيديهم أيضاً غير من سبق من العلماء:

- فضيلة الشيخ محمد بن صالح المنصور رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، درس عليه أربع سنوات من عام ١٤٠٩هـ إلى أوائل عام ١٤١٢هـ في التوحيد والفقه والفرائض والحديث والنحو.
- فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، درس عليه أربع سنوات من عام ١٤٠٠ إلى عام ١٤٠٣هـ في الفقه.
- فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله آل حسين، درس عليه في الفقه.
- فضيلة الشيخ محمد بن سليمان العليط، قرأ عليه في كتب الزهد (كتاب الزهد لوكيع، والورع لأحمد بن حنبل).

كما أنه أثناء دراسته في الكلية درس على مجموعة من العلماء.

دروسه العلمية:

وله حلقات ودروس علمية يقوم بتدريسها في التوحيد والعقيدة والفقه، وكانت أول دروسه العلمية في المساجد عام ١٤٠٥هـ في الفقه ومصطلح الحديث، ودروسه العلمية يومية وغالباً ما تكون بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة العشاء، وتتلمذ على يديه العديد من طلاب العلم.

انتهت هذه المقابلة الطويلة بل المسهبة مع الشيخ علي الخضير وهي توضح ما في نفسه، إذا كان في وضع اختيار، وليست من وحي الاعتقال.

أما جريدة (الجزيرة) فقد نشرت مقالاً تحليلاً عن الشيخ علي بن خضير الخضير ورجوعه عن الغلو والتطرف، وذلك في عددها ١١٣٧٤ الصادر في يوم الأربعاء ٢٤ من رمضان عام ١٤٢٤هـ الموافق ١٩ نوفمبر عام ٢٠٠٣م.

فقالت بعد أن صدَّرته بما وصفته بالسيرة الذاتية للشيخ علي الخضير:

الشيخ علي الخضير قمة الشجاعة في تراجعه عن الغلو والتطرف:

وصفوه سابقاً بشيخ المجاهدين فبم سيصفونه الآن؟

لعل الشيخ علي الخضير قد ضرب للجميع مثلاً قل أن يتكرر في الرجوع عن الخطأ أمام الملأ، وقبل ذلك التوبة إلى الله سبحانه وتعالى، فقدسار على الطريقة التي يجب أن يكون عليها أهل العلم والفتوى، ولم يمنعه أن أخذ بعضهم بكلامه القديم بأن يتوب ويتراجع ويبين أنه كان مخطئاً فيما ذهب إليه.

ويعلم الجميع أن الخضير لم يكن في هذه القافلة في موقع متأخر بل كان رأساً في هذه الطائفة ومفتياً لهم، بل جميعهم لا يخالفون له رأياً، وهنا تكمن أهمية تراجعه، ومن أجل هذا كان من المهم أن يعرف القراء الكرام هذه التجربة ويطالعوها مكتوبة كما شاهدوها مرئية في وسائل الإعلام.

السيرة الذاتية للشيخ علي الخضير:

الاسم: علي بن خضير بن فهد الخضير، ولد في عام ١٣٧٤ هـ في الرياض، تخرج من كلية أصول الدين بجامعة الإمام بالقصيم عام ١٤٠٣هـ.

الذي أحب أن أوجهه خصوصاً للشباب أن يتقوا الله سبحانه وتعالى، وألا يستعجلوا وألا يتحمسوا وأن يرجعوا إلى العلماء وإلى المرجعية العلمية وأن يجتهدوا في ذلك وأن يتقوا الله سبحانه وتعالى ويحكموا كتاب الله في أنفسهم ويعتصموا بالكتاب والسنة، إذا كانوا يدعون إلى تحكيم كتاب الله في نواحي المجتمع فيجب أن يرجعوا إليه ويحكمونه في أنفسهم وفي ذاتهم فكيف يجرؤون على الأنفس المعصومة وعلى التكفير بغير الحق وبالباطل كل هذه أمور أرى في هذه الفرصة المناسبة لأدعو الشباب إلى أن يتقوا الله سبحانه وتعالى ويراجعوا أنفسهم ويكفوا عن هذه الأعمال التي يقومون بها ويتقوا الله سبحانه وتعالى فهناك بينهم من قد يغررون وهذا يحصل من بعض الشباب فيغرر بهم فعليهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالى وألا يأخذوا بأيديهم، وأن يراعوا حرمات هذا المجتمع وآمنه وبلادنا ولله الحمد في اجتماع وخير فلا يكونوا سبب هذه الفرقة وسبب هذا الشر والعياذ بالله.

يعني المسؤولية مشتركة بين الأب والمعلم والداعية والمسؤول؟

نعم كل هذه وسائل الإعلام عليها أن تسهم في هذا الجانب وتبين الحق وتنقل الفتاوى الصحيحة والحوارات الطيبة والأب في البيت والأخ مع أخيه وإمام المسجد والمدرسة والموظف.

عندنا في المملكة ألا ترى أن الغالب من العلماء والدعاة والمسؤولين والموظفين هم الوسط المعتدلون؟

لاشك هذه أثبتتها التجارب لأنه لم يكن عندهم غلو ولا تفريط ولأنهم بذلوا ما يستطيعون وسددوا وقاربوا ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فهم انتهجوا نهج الوسطية والاعتدال وهذا الذي أدعو إليه نفسي وإخواني.

ترى أنه من الخطأ الشنيع والجرم العظيم قصد ذلك البيت وذلك المكان؟

لاشك لأنه اجتمعت حرمة المكان وحرمة الزمان في هذه الأمور بلد الله الحرام آمن يأمن فيه كل شيء.

يعني ليس في مكة كافر لا يدخلها إلا مسلم؟ ولماذا قصد الناس؟

نعم الحجة فيها ضعيفة لاشك وكان الخطأ فيها أشنع والكل موجود الخطأ فيه والأخطاء بعضها أغلظ من بعض وأعظم من بعض.

هل تنظر للمدارس أو المربين والدعاة دوراً يطلب منهم تصحيحه أكثر مما مضى؟

دورهم الآن خصوصاً المراحل المتقدمة الجامعات والثانوية واجب على المدرسين أكثر لبيان مفاسد هذه الأمور وما فيها من مخاطر إذا وجدوا شباباً قد يمكن أن ينتهجوا هذا النهج يكلمونهم ويناصحونهم فهذا واجب أيضاً كذلك.

فهذا واجب أيضاً وكذلك الإمام في المسجد يبذل من هذا الجهد ويجعل له كلمة لجماعة المسجد يبين فيها الحق أيضاً والخطيب كل هؤلاء يبذلون ما يستطيعون.

الآن يا شيخ، رجل الأمن مسلم ويحمي مؤسسة ويحمي جامعة وإدارة إذا قتل من هؤلاء ما حكم من قتل؟

مثل قتل أي نفس معصومة هؤلاء أهل إسلام والمسلمون يحفظون الأمن وقتلت بغير حق وبظلم وبباطل لاسيما أنهم هم أولى من غيرهم بسبب ما يبذلونه من جهد في حماية الناس والحرص على أمن المسلمين.

هل هناك كلمات تريد أن توجهها في هذا اللقاء؟

لقاء أناس من مجتمعات خاطئة ونهجوا منهج التكفير فالتقوا بهم الشباب وأثروا عليهم فلما عادوا إلى هنا عادوا بهذه الأفكار وهذه الشبهات.

يعني وجه المشابهة بينهم والخوارج يعني في الاستحلال لدماء أو انتهاك الحرمات كل هذه الشبهات موجودة فيهم؟

بعض الناس يقول: إن هؤلاء يريدون الانتقام لأنهم لم يجدوا فرص عمل هل هذا صحيح، لا ليس بصحيح لأن البطالة موجودة قديماً وأعجبتني كلمة بعض الخطباء عندما قال: الآباء قديماً كانوا الأكثر منا جوعاً ولم يحصل منهم مثل هذه الأمور فلماذا كانت موجودة عندنا الآن؟

يعني هذه الأفعال لا يمكن أن تجعل الشاب يتوظف أو يسد حاجته وفقره ليست حلاً؟

ليست حلاً نعم وليس معنى ذلك إذا جعت أن تقتل غيرك وليس معنى ذلك أنه إذا لم تجد لك فرصة للعمل أن تعتدي على الآخرين وليس معناه أنك إذا لم تجد ما تتوظف فيه أن تأخذ ذلك بالقوة وأن تعمل بيدك هذا ما يقر.

الآن يا شيخ يوم جاءك خبر التفجير في رمضان والناس كانوا صائمين ثم اتوا يصلون يتهجدون بعدما افطروا وتعبدوا الله عز وجل مسلمين سجداً ركعاً فقتلوا وجرحوا فكيف ردة هذا الفعل على نفسك؟

أحزنني كثيراً لاسيما أن حرمة هذا الشهر لما سمعت هذا الخبر ما تمالكت إلا أن بكيت من شدة الخطأ العظيم الذي سوف يترتب عليه مفاسد عظيمة.

وفي مكة بلد الله الحرام الذي يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا" الا

الآن يا شيخ الخط التكفيري الذي يخترق بلادنا أنت ماذا تشعر بخطورته علينا وعلى بلادنا هل له عمق؟ هل له استمرار هل هناك تيار قوي وراءه؟

بالنسبة للمجتمع هي موجة أو فقاعة خصوصاً ما يتعلق بالشباب المتحمس لما بدأ يقرأ مثل هذه الأمور ولا يجد من يدله إلى الطريق الصحيح حصل ما حصل وإلا مناهجنا ومجتمعنا تربى عليها الأولون فلم يحصل ما يحصل فهم تربوا على منهج أهل السنة والجماعة.

الخلل ممن يكون هل هو من مناهجنا؟

لا، ليس من مناهجنا لكنه الحماس الزائد وخروج جمع من طلبة العلم أو العلماء قد يسهمون في تأجيج الشباب من الخارج ومن الداخل لقنوا هذا الشباب بما يكتبونه من فتاوى فيفهمها هذا الشاب ويظن أنها تعني المعين لأن تنزيل الأحكام على المعنيين هذا لا يدركه الشباب فلما تكون هذه الفتاوى العامة، وتكون دون ضوابطها يقرأها الشباب وينزلها كما يريد.

والآن فتاويك التي أصدرتها هل الخلل من تعميمها أو افتقارها لعدم النص والدليل أو لأنها ما أنزلت على الواقع؟

الخطأ من تعميمها هناك أدلة لكنها مهمة مثل الاعتماد على مسائل الولاء والبراء والمظاهرة والمظاهرة معلن عام قد يفهمها الناس فهماً خاطئاً فوجود التعميم ووجود الألفاظ العامة هذا الخطأ في هذه التجربة وفي حق الفتاوى.

الآن الشباب الذين يعتقلون على التكفير والتفجير هل الخلل تراه واحداً أم أنه من البيت أم المعلم أو من الخروج إلى الخارج أو تأثير قرارات أو فتاوى؟

هو من كلها وأكثرها الخروج إلى الخارج، الخروج إلى الخارج سهل

يجتمع عليه الناس ثم أيضاً إذا كانت هناك قدرة موازية لتحقيق الحق وتحقيق الصواب وهذا لم أر أنه حصل حتى الآن لا في مجتمعنا وننظر في المجتمعات الأخرى لكن بالنسبة لمجتمعنا ليست هناك أسباب للخروج.

هل للشباب هؤلاء إذا رأوا منكراً أنهم هم يوقعون الأحكام ويكفرون من شاءوا أم لا يملكون هذا؟

لا، لا يملكون هذا (الشباب) فقد ثبت من التجربة أن الشاب أقرب إلى العامي في فهمه وإدراكه للأدلة، وقد يدرك بعض الأدلة لكن ما يعرف ولا يعرف كيف يجمع بين جوانبها، فالشباب ليسوا أهلاً لمثل هذه الأمور (**فاسألوا أهل الذكر**).

هل ترى أن العلماء قصروا في واجب نصح هؤلاء الشباب أو تربيتهم أو حصل شيء من التقصير؟

فما هي الأسباب التي دفعت هؤلاء الشباب لهذه الأفعال؟

العصمة لا شك أنها لا تكون للبشر فهم بذلوا واجتهدوا وأصدروا فتاوى وتكلموا في الخطب وفي الإذاعة وفي البرامج واجتهدوا من هذا الجانب والإنسان يبذل ما يستطيع أن يجتهد لكن لا يفرط، الحاجز الذي يشعر فيه الشباب لو يزال لكان هناك قبول سريع وقبول جيد.

يا شيخ ما يخفى عليكم ما نعرفه من اجتماع شمل ووحدة كيان ورغد عيش أما ترى أنها مكاسب يجب أن نحافظ عليها؟

صحيح يجب أن نحافظ عليها ويجب علينا أن نحمد الله عليها الآن غيرنا من المجتمعات الأخرى تتمنى مثل هذه الأمور فلماذا نحن نخرب بيوتنا بأيدينا ويجب علينا أن نحمد الله على هذه النعمة ونسعى على بقائها ونسعى إلى بقاء الاجتماع والاجتماع على المفهوم خير من الفرقة والاجتماع على المخالفات.

الله– أما ترى أن هذه الطريقة المثلى أو لك تعقيب على هذه المسألة؟

ليس لي تعقيب وإنما من خلال التجربة أنا خضت تجربتين تجربة قديمة وتجربة حديثة، وجدت أن مسلكهما وطريقتهما هما الأقرب إلى الخير والأنفع لمجتمعنا والأنسب لحصول الخير وحصل فيها خير وإن كان يتأخر قليلاً لكنه يحصل الخير، ويأمل فيها من دفع الشر ويحصل فيها لقاء مع ولاة الأمر ويحصل فيها نوع من التصحيح والتعديل والرفق ما كان في شيء إلاّ زانه، وشيخنا الشيخ ابن عثيمين يرحمه الله من مشايخي ودرست عليه ٤ سنوات يرحمه الله قد استفاد منه المجتمع واستفاد منه الناس في مشارق الأرض ومغاربها ومسلكه وهو المسلك الناجح وهو المسلك الذي ينبغي أن نسلكه.

هل ترى يا شيخ أن الطريقة التي مارسها بعض الدعاة أو سبق أن أفتى بعض طلبة العلم القديمة ومنهم أنتم أن فيها عنف وفيها مواجهة؟

فيها عنف وفيها مواجهة وفيها تشدد لم تحمد ولم يحصل منها شيء.

مثل هذه الفتاوى التي ربما اغتر بها شاب، ولمن قال هذه الفتيا، ماذا تريد أن تقول له الليلة؟

أقول له كما كان أهل العلم لهم قولان في المسألة وكما للشافعي له قديم وجديد، هذه كانت في مرحلة وقلناها في فترة معينة والآن لا تؤخذ فيها ولا أرى أن أحد يرجع إليها وتقر ولا يؤخذ بها.

وترى متى يكون الخروج على الوالي وكيف يكون؟

الخروج على الوالي إذاً كما في الحديث الصحيح إذاً رأى كفراً بواحاً وليس ذلك فقط فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الحاكم إذا أظهر كفراً بواحاً فهذا يخرج عليه إذا ثبت فعلاً كفراً بواحاً وليس له فيه تأويل وكفراً

ضياع المجتمع، فعليهم أن يكونوا صريحين وأن يبينوا الحق ويدينوا الباطل ويشجبوا الباطل ويتكلموا عنهم، وإن زعل من زعل وغضب من غضب فبيان الحق لابد منه فأرى أن على الدعاة أولاً أن يهتموا بالشباب ويفتحوا باب الحوار مع الشباب في هذه الشبهات وهذه الأقوال ويناقشوهم ويتكلموا معهم وكذلك يبينوا الحق ويوضحوا الأمور ويتركوا قضية المواجهة وقضية التعميم والفتاوى العامة والفتاوى التي تثير ويستخدموا التي هي أحسن.

الآن الذي يحمل السلاح وهو مختبئ في الأقبية وخلف الأنظار والكواليس في الجبال نود أن نوجه لهم كلمة ماذا تود أن تقول لهم؟

أقول أعلم أن هناك آخرة وأن هناك موتاً وهناك يوم سوف تسأل فيه عن الدماء التي تراق بغير حق وعن الأموال التي تزهق، وعن ترويع الآمنين الذي يحصل من ذلك، ولن يستفيد من ذلك شيئاً فأقول له بإخلاص وصدق وأتمنى ذلك من قبلي أن يتقي الله سبحانه وتعالى وأن يخشى الله في نفسه ومجتمعه وأهله وأن يترك مثل هذه الأعمال ويلقي السلاح، كفى من هذه الأعمال التي حصلت التي ينفطر منها القلب وتنفطر منها النفوس المؤمنة.

هنا يا شيخ مسألة دارت وهي قتال التأويل، فهم يتأولون في قتل الأنفس بحجة أنهم قالوا لابد أن نقتلهم لأنهم سبق أن قتلوا إخواننا وأطفالنا ونساءنا في فلسطين فينتقمون منهم هنا في بلادنا؟

هذا ليس مبرر أن ينتقم له في بلاد آمنة وأن ينتقم له في بلاد دخل فيها، وهو معاهد ومستأمن هذا خطأ.

هنا كان عندنا في هذه البلاد رمزان وعالمان كبيران نفع الله بهما، على مدى طويل وعلى سنوات الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين يرحمهما

ولابد من بذل الجهد في دعوتهم وبيان صورة الإسلام ومعاملتهم بالأخلاق، لعلهم يهتدون أو يقربون من هذا الدين فهذه لابد من كل مسلم يفعلها.

الأعمال التي تحصل هل كسبت نتيجة في بلاد المسلمين الذين سبقونا في هذه التجربة ودخلوا النفق المظلم وتشتت رأيهم وسفك الدماء المعصومة وأزهقت الأنفس الذين يرون أن لها جدوى الذين يقومون بهذه الأعمال ما رأيك في قولهم؟

حسب التجربة والواقع ما رأينا بلاداً إسلامية قامت من خلال التفجيرات ولا بلاداً إسلامية قامت من خلال المواجهة بين الإسلاميين والحكومات، وهناك الجزائر ومثال واضح الكثير يستشهد به خاض الإسلاميون صراعاً ومواجهة قديمة منذ عشرات السنين من عشرين سنة وما زالت وكذلك مصر وحصل في أماكن أخرى، هل يمكن للإسلام أن يحققوا إقامة حكومة إسلامية بالمواجهة مع الحكام والصراع معهم لأن هذا يؤدي إلى مفاسد عظيمة وفي النهاية لن يكسبوا شيئاً.

هل بلغك أن الجماعة الإسلامية في مصر تراجعت وأصدرت كتاباً عن تصرفاتها الماضية الخاطئة؟

اطلعت على بعض الصحف ورأيت منها ذلك أن الجماعة الإسلامية في مصر أصدروا كتاب (نهار الذكريات) حمدت لهم هذا الموقف لأن الإنسان يحمد له إن تبينت له الأمور رجع إلى الحق خصوصاً إذا تعاظمت المفاسد وزادت وعظمت.

الآن يا شيخ في وضعنا في بلدنا المملكة العربية السعودية ماذا تقول الآن أمام هذه الأحداث وماذا تقول في هذه الأزمة في نظرك؟

أرى بالنسبة للدعاة أن يتقوا الله ويجتهدوا في إيصال الكلمة والحق إلى الناس وألا يجاملوا خصوصاً إذا تعلقت الأمور بمسائل الدماء وفي مسائل

أما ترى بصراحة أن مجتمعنا على ما فيه من ملاحظات أنه أفضل من المجتمعات الأخرى؟

فهو من أفضل المجتمعات، بل وتلاحظ أن كثيراً وهذا وجدته من بعض أهل الإسلام يتركون بلادهم ويأتون إلى هنا لما يجدون من الالتزام ولما يجدونه من المشاعر الإسلامية والخير العميم وما زال مجتمعنا ولله الحمد فيه بركة وفيه خير وهذا من نعمة الله سبحانه وتعالى أضف على الأمن الذي نعيشه فهذا نعمة عظيمة.

الآن الآمن يا شيخ هو ليس لي ولا لك أو لموظف أو لجندي أو مدرس هو لنا جميعاً فهل من كلمة حول أن الأمن مطلب الجميع نريد أن تبصِّر المشاهد؟

لاشك أن الأمن نعمة من الله سبحانه وتعالى إذا حصل الأمن استطعت أن تصلي استطعت أن تذهب للمسجد إذا حصل الأمن استطعت أن تلقي درساً استطعت أن تذهب إلى أقاربك أما إذا ضاع الأمن كيف تذهب إلى أقاربك.

أين مصير الأموال أين مصير الأنفس فالأمن من نعمة الله سبحان وتعالى منَّ به الله سبحانه وتعالى على البشرية وعلى قريش، قال تعالى (**لايلاف قريش، إيلافهم رحلة الشتاء والصيف، فليعبدوا** رب هذا البيت، **الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف**) فهي من نعمه سبحانه وتعالى وذكره الله في سورة النحل لما عدَّد النعم التي منها نعمة الأمن ونعمة السكون ونعمة الرجوع إلى البيت فهذه من النعم التي يجب علينا ألا نهدرها أو نضيعها بأيدينا.

الآن كونك مسلم وطالب علم ما هو الذي تراه في التعامل مع المعاهدين والمستأمنين من غير المسلمين في بلادنا؟

أما بالنسبة لعصمة أموالهم فهي معصومة ولا يجوز الاعتداء عليهم

عكاظ) هذه كلها فتاوى أصدرتها واعتبر نفسي راجعاً عنها وقلت بتكفير هؤلاء بناء على منطلقات سمعناها ومنطلقات قرأنا بعضها ولكن أنا أتراجع عن هذه وأرى أنه لابد من التبيين وتبقى فيهم العصمة ويبقى فيهم الإسلام.

ومثل هذه الفتاوى مثلاً التي تهم الأمة ترى يعاد إلى من في هذه الأمور؟

لابد أن يعاد إلى من لهم الخبرة ومن لهم الأقدمية ومن عاصروا مثل هذه الأمور ومن يمكن أن يطلعوا على خصائص هذه الأمور وخفايا هذه الأمور، أما تركها هكذا إلى أناس مبتدئين في العلم أو أناس لم يجربوا فيؤدي إلى فساد عظيم.

الآن يا شيخ أنت سمعت أو تشاهد ما جرى علينا من حملات وما على العلماء وطلبة العلم أما ترى أن هذه الأعمال التخريبية شوهت صورة العلماء؟

هذا لا شك فيه أنه من المفاسد التي ترتبت عليها هذه العمليات كتشويه سمعة الإسلام وتشويه سمعة العلماء وضياع ممتلكات المجتمع نشوء البغضاء والفرقة في المجتمع والاختلاف والتأخر في مجال الدعوة وحرمان أو التسلط على قضايا البذل والخبر والعمليات الإغاثية فلا شك أن هذه مفاسدها عظيمة.

والآن هذه العمليات تصد بعض الشباب عن التدين؟

تصد بعض الشباب عن التدين بل إننا سمعنا بعض الآباء الآن بدأ يتخوف على أبنائه أن يسلكوا هذا المسلك وبعض الأمهات وبعض الأقارب يخشون على أبنائهم الآن أنهم ينزلقون هذا المزلق فأثر كثيراً على مجال الدعوة ومجال الشباب.

يا شيخ بعضهم يقول يهاجر إلى أفغانستان فما رأيكم في هذا؟

هذا خطأ أن يهاجر فهل يجد أحسن من المجتمع الذي يعيش فيه الآن،

تستفحل، بل حدثت أمور لكن تحدث أمور أشد ومرشحة لأمور أعظم من ذلك فكل له نصيب كل الخطباء والعلماء والآباء وأهل التدريس ورجال الأمن كل هؤلاء يجب أن يسهموا بما يستطيعون.

الآن يا شيخ لو استقبلت من أمرك ما استدبرت هل كنت قلت الكلام الذي قلته لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير؟

لا شك هي على كل حال تجارب وأحب أن أنقل لإخواني الآخرين هذه التجربة وهي أخطاء يعني مارسناها في القديم واجتهدنا فيها، ولكن لم نوفق للصواب فيها فأرى أنها لو استقبلت من أمري واستدبرت لما فعلتها ولكن بقي في الوقت فسحة للتصحيح والمساهمة في هذا التصحيح وأرى إن شاء الله ننوي أن النفع بإذن الله في نفع المسلمين وتصحيح مثل هذه الأمور في أذهان الشباب وفي أذهان الآخرين بإذن الله تعالى.

هل ترى أن هؤلاء لما أقدموا على هذه الأعمال لنقص في علمهم أو لأنه أثر عليهم؟

كلاهما، هو من النقص العلمي هذا واحد ومن الحماس اثنين وأيضاً ما يتلقونه ويأخذونه من جهات أخرى قد أثرت عليهم فتجدهم يتأثرون بها وينصاعون لها وينقادون لها كل ذلك كان له أثر.

أما ترى أن هناك فتاوى صدرت منكم أو من طلبة العلم فيها تعميم استغلت ما رأيك في هذه الفتاوى مع ذكرها؟

صحيح صدرت منا رسائل وفتاوى قديمة وكان فيها نوع من التعميم وكان ينبغي فيها التبيين مثل الفتاوى التي فيها تعميم وتحتاج إلى نوع من تبيين مثل فتوى في تركي الحمد وفتوى في منصور النقيدان وفتوى أخرى في أبو السمح (صحفي

هؤلاء الأشخاص طبعاً اصدرنا بيان التسعة عشر قبل أحداث الرياض وما كنا نعلم بأحداث الرياض وجاء بعضهم إلينا وصور أنهم أبرياء، إن هذه كذبة عليهم وكنا بعضهم نعرفهم فاستعجلنا وأصدرنا هذا البيان في تزكيتهم ولكن لما وقعت الأمور وعرفنا أننا جربنا لأمور أخرى ندمنا عليها.

وكان البيان الآن ترى أنه خاطئ؟

لا شك أنه خاطئ ومخالف للحق ولا كان ينبغي وكان ينبغي التأني والنظر إلى عواقب هذه الأمور لكن هذه تجربة على كل حال.

الآن يا شيخ هل كنت تتصور أن تصل بنا الحال إلى أن يكاد المجتمع بأسره يدخل في نفق مظلم يعني تصور الحال من ترويع الآمنين وقتل الأنفس هل كنت تتصور؟

لا، ما كان في التصور هذه الأمور، كنا نسمع عن الجزائر ونسمع عن مصر وما فيها وكنا نظن أن الشباب لن يصلوا إلى هذه المرحلة لكن المرحلة القديمة التي اعتراها شيء من التأجيج وشي من الإثارة بدأت تؤدي لأمور شيئاً فشيئاً حتى الآن يجب أن يقف هذا العمل ويجب أن يقف النزيف حتى دخلنا في هذا النفق المظلم.

وما هي الطرق التي ترى أنها كفيلة بإيقاف مثل هذا النزيف؟

أول الأمر مثل هذه الاسهامات التي نسهمها ويسهمها الكثير من طلبة العلم في بيان الحق بدون مواربة، وبدون ضبابية وإنما يبينون الحق كما هو ويبينون حكم الله سبحانه وتعالى وكذلك يتضافر المجتمع من الآباء ومن المؤسسات الاجتماعية ويتضافر أيضاً رجال التعليم وأيضاً رجال الأمن وكل المجتمع يجب أن يهب لمعالجة هذه المشكلة ومعالجة هذه الأمور قبل أن

باطلة.

هل الذين يقومون بهذه العمليات يسمونها استشهادية في بلاد الإسلام؟

نعم هذا خطأ.

نسميها ماذا؟

لأنه ما دام أنه قتل نفساً معصومة فإذا قتل النفس المعصومة بأداة أو بندقية حرب فكيف إذا قتل النفس المعصومة بنفسه جمع بين قتل النفسين نفسه ونفس أخرى يعني انتحار ومحاربة.

بعضهم يرى التكتم والتغطية على من يقوم بالتفجيرات وأعمال القتل وعدم الإبلاغ عنهم لأنهم يقولون هذا بدعوى أنهم يجاهدون هؤلاء ولا يجوز الإبلاغ عنهم ما رأيكم؟

لا، أعتقد أن هذا مسلك خاطئ وهذا مرفوض وقد أوجب الله سبحانه وتعالى التعاون على البر والتقوى وقال تعالى **(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)** و**(المؤمنون بعضهم أولياء بعض)**.

ترى الإبلاغ عنهم؟

أرى الإبلاغ عنهم وأرى التعاون في هذا الجانب.

من النصيحة؟

من النصيحة لله والرسول ولأئمة المسلمين وعامتهم لأن هذا الأخ قد يتورط في أعمال أكبر من ذلك فتؤدي إلى أمور أعظم مما كانت من قبل.

فضيلتكم له كلام في التسعة عشر الذين كانوا مطلوبين ووصفتموهم بالجهاد يعني ما هو بيان هذه المسألة؟

هنا بارك الله فيكم قتل المسلم والأطفال والنساء بدعوى التترس يعني وردت هذه الفتاوى ما رأيكم في هذه المسألة؟

هذه الفتاوى قديماً أفتى فيها العلماء وكان التصور فيها القديم يختلف عن التصور الحاصل الآن لعدة أسباب أو لأنها استغلت هذه المسألة في قتل المسلمين أنفسهم إذا حدد مثلاً جهة أنها كافرة فتجده يقتل هذه الجهة وإن كان معها أطفال بحجة التترس فتوسع في هذه الفتوى وتوسع في هذا المقال وإلا هي ثابتة قديماً بالنسبة للحالات التي كانت يعني واقعة في الزمن القديم.**والآن في وضعنا هذا؟**

في وضعنا هذا لا يمكن لأن مسألة العموم ومسألة ضبط الأنفس صعب وعندما نضرب نفساً تقصدها تعمم على آخرين أبرياء والآن تشابكت الأمور وتقاربت الأمور.

لكن يا شيخ هل ترى أن التترس هو مع المحاربين أما بلاد الإسلام لا؟

في الداخل لا، إنما هي أصلاً أصل الصورة أقيمت على التترس في المعركة في الصف أما في داخل البلاد التي يكثر فيها المدنيون ويكثر فيها الناس المستأمنون معصومة الدماء فمفاسدها أعظم.

الآن مثل الأهداف الاقتصادية في بلادنا بلاد الإسلام يقصدها هؤلاء ويسمونها من باب إضعاف العدو فما رأيك أنت يعني الرأي الصحيح الذي توصلت إليه؟

هذا ما يجوز، هذا إتلاف لأموال ويتلفها ويغيرها بهذه الحجة وهي أصلاً معصومة في بلاد الإسلام فلا شك أن هذه حجة باطلة.

يعني ما ترى ذلك وإنها باطلة؟

طبعاً هذه الفتيا تبين الخطأ هذه الفتيا تبين أنها خطأ.

خطأ يعني؟

نعم خطأ.

تراجعت عنها؟

تراجعت عنها وهذا لعله يكون هذه الرسالة والإخوة يستمعون فيها رسالة واضحة للتراجع عن هذه الفتوى وقد قال ابن المنذر إنه كالإجماع من أهل السنة والجماعة على أن السلطان إذا طلب الإنسان أو أراد الإنسان أنه لا يقاوم، فهذا لا يدخل في الحديث "من قتل دون ماله" لأن السلطان مستثنى كما قال ابن المنذر.

أطلعتم على رسالة لمحمد المقدسي في كتاب (عسكر السلطان) ما رأيكم في هذه الرسالة؟

اطلعت له على رسالة وهي عدة رسائل حقيقة وعدة مذكرات وتأثر بها الشباب كثيراً وهذه المذكرة والرسالة ينطلق فيها على أن أفراد العسكر أو الجيش وكل من انتسب إلى الأمن فإنه يقال حكمه حكم الحاكم فهم طغاة مثله وهذا لا شك أنه خطأ وتعميم، وليس عندهم أدلة في هذا الجانب لأن أصل العصمة باقية وأصل الإسلام باقٍ، فالذي نعتقده أن هذه الفتيا خطأ ولا ينبغي للشباب أن يقرؤوها لأنها تؤدي إلى تصورات خاطئة ليست على منهج أهل السنة والجماعة.

يعني أفهم منك يا شيخ أن العسكر ورجال الأمن عموماً أنهم مسلمون يحرم قتلهم، وترجع عن الفتوى السابقة التي هي دفع الصائل؟

يحرم قتلهم بلا شك.

وترى لولي الأمر البيعة؟

ونرى كذلك البيعة والالتزام بها والطاعة وهذا من ضرورة كونه مسلماً.

ومن دخل البلاد بتأشيرة هل يعتبر معاهداً وما حكم الاعتداء عليه؟

أما المعاهد فالنصوص دلت على حرمة الاعتداء عليه والمعاهد هو الرجل الذي من بلاد كافرة ثم يدخل إلى بلاد الإسلام فيعطى عهد أو أمان بأن لا يمس وبذلك يستحق أن نعصم له ماله ودمه، فإذا دخل الإنسان إلى هذه البلاد سواء كان من الدولة أو من الأفراد أيضاً فإن هذا يعتبر آماناً.

و(الفيزة) هي أمان لأن الأمان والعهد ليس له ألفاظ معينة بل كل ما دل الدليل على أنه مأمون ولن يمسه شر فهذا يعتبر أماناً.

المعاهد والمستأمن؟

كل من دخل هذه البلاد فإنه معاهد ومستأمن ويحرم قتله وتكون دماؤه معصومة وأمواله معصومة حتى يخرج.

يا شيخ ردة المجتمع أو غالب المنتمين له صار تبريراً للاعتداء على ما يوصفون بالردة من هذا المنظور هل في المجتمع ردة؟

هذا المسلك الذي كنا نحاور فيه كثيراً من الشباب وهو أن الإفتات أو تكفير المجتمع على وجه العموم ولاسيما إذا كانت مظاهر الإسلام موجودة في هذا المجتمع من الصلوات والآذان فتكفير المجتمع عموماً أو قول هذا المجتمع كافر أو مجتمع خرج أو ليس على الملة هذه من أصول الخوارج.

يا شيخ لكم فتوى في دفع الصائل ومنها مقاتلة ومواجهة رجال الأمن ماذا ترون في هذه الفتيا؟

والذين يقومون بمثل هذه الأعمال هل تسميهم بغـــاة أم محـــاربون أو مجاهدون أو خوارج؟

أما المجاهدون فلا والنفس معصومة فإذا كانت النفس معصومة وحــرم قتلها فلا شك أن هذا بغي عليها وإذا كانت الممتلكات محرمة ودلــت الأدلــة الصحيحة الصريحة متواترة على عصمة الأموال فإهدارها بغي عليها وكــذلك المجتمعات فهذا بغي لا شك.

نسميهم هؤلاء بغاة أو محاربون؟

هم بغوا على المجتمع بغوا على الممتلكات فهم من البغاة ولاشك أنهــم أيضاً جانبوا الصواب في ذلك فهم بغوا على الحق وبغوا على أهل الحق وبغوا على الحاكم فهم في هذا الباب.

إذاً هل لهم شبه بالخوارج؟

في مسائل التكفير وفي مسائل استباحة الدماء وعدم التورع فيها والإقدام على ذلك لهم فيهم شبه.

لكم فتاوى فضيلة الشيخ من قبل في مسائل التكفير انتشرت وكتبت في مواقع في الانترنت فماذا ترى عن مسائل محددة منها الدولة هل ترى دولتنا أنها دولة إسلامية، ومن ينتسب إليها من العلماء والوزراء والدعاة والعسكر ما رأيكم في ذلك؟

أما رأيي في ذلك فهي دولة مسلمة والحكام فيها مسلمون وكذلك أبرأ إلى الله من تكفير العموم وتكفير الوزراء والعلماء وتكفير المجتمع لأن هذا مــسلك سلكه الخوارج والعياذ بالله ونبرأ إلى الله منه ونعتبرها دولة إسلامية.

بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت)، وكما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (إن النصيحة لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) وقد أوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا موسى الأشعري رضي الله عنه ألا يمنعه قضاء قضاه أن يعود فيه إذا رأى فيه الصواب ولذلك من باب النصح للمسلمين ومن باب النفع لبلادنا ومجتمعاتنا ومجتمعنا وأولادنا وأفراد المسلمين جميعاً فإني أرحب بكم وأرحب بالإخوة وأبين فيه ما اعتقده وما سوف أوضحه للإخوة المشاهدين".

أما بالنسبة للتفجيرات التي وقعت في الرياض فلا شك أنها مرفوضة وأنا أدينها وأشجبها ولا أرى لها وجه حق، بل إنها التفجيرات سببت الويلات وسببت المفاسد وذهبت منها أنفس معصومة وأرواح بريئة وأزهقت فيها ممتلكات وهذا لا شك أنه لا يقر لا من ناحية الدين ولا من ناحية العقل، وهذا كافٍ بمعنى تصور ما فيها من فساد وما ترتب من إزهاق هذه النفوس المعصومة كافٍ في معرفة حكمها لذوي العقول، والأنفس لا شك أنها معصومة ودلت الأدلة من الكتاب والسنة بل والإجماع وهي من الضرورات الخمس بل اتفقت عليها الشرائع والأديان فإذهابها بهذه الطريقة لا شك أنها لا تقبل مهما كانت المبررات ومهما كانت الأسباب ومهما كان وراء الدوافع من ذلك.

وما يسميها الجهاد يا فضيلة الشيخ؟

هذا من الخطأ لأننا عرفنا أنها إزهاق للنفس وقتل للنفس بغير حق والجهاد مبني على الحق ومبني على إيضاح الحق ومبني على إعلاء كلمة الله ومبني على تثبيت الأمور التي فيها حق وعدل فكيف يكون إزهاقنا للنفوس التي هي باطل هي جهاد في سبيل الله.

عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم، ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا.

أيها الإخوة المشاهدون هذه الحلقة مع فضيلة الشيخ علي بن خضير الخضير الذي كان له فتاوى ومواقف واجتهادات سابقة، ودعيت اليوم (أمس) لمبنى التلفزيون لأنني أخبرت أن فضيلته قد تراجع عن أقواله السابقة التي تخالف الدليل والبرهان.

وقد جلست معه وليس معنا إلا الله سبحانه وتعالى وسألته بالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم هل مورس ضده ابتزاز لإخراج هذا التراجع أو الاعترافات التي تناقض ما قاله من سابق أو أوذي أو أكره على ذلك أو أغري؟ فاقسم بالله الذي لا إله إلا هو أنه من محض إرادته ومن تصوره للحق واكتشافه للصواب بعد تلك الفتاوى والمواقف أراد أن يبرئ ذمته وأن يقول كلمة الحق التي يدين الله بها سبحانه وتعالى في مسائل سوف أعرضها مع فضيلته في هذه الليلة (وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين).

ويعلم الله أننا نريد الخير لبلادنا ومجتمعنا وأمتنا الإسلامية فمن هذا أردت أن ألتقي بفضيلته وأنتم تسمعون منه وهو بمحض إرادته وطوعه ورغبته في أن يقول كلمة ينفع الله بها.

وأتوجه له بادئ ذي بدء وأرحب بكم فضيلة الشيخ في هذا اللقاء وأسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد.

فضيلة الشيخ نبدأ بمسألة.. أنتم شاهدتم وسمعتم ما وقع من حوادث تفجير في الرياض، ما هو قولكم في هذه الحوادث التي جرت علينا الويلات وسفكت فيها دماء معصومة وأزهقت فيها أنفس بريئة وأتلفت فيها أموال؟

ومجتمعها مسلم والوزراء وموظفو الدولة ورجال الأمن مسلمون.

جاء ذلك في لقاء للشيخ الخضير بثه التلفزيون أمس الأول عبر قناته الأولى وأجراه الشيخ الدكتور عائض القرني.

وأكد الشيخ الخضير تراجعه عن فتوى دفع الصائل، بحق رجال الأمن التي كانت تبيح للمطلوبين مواجهة رجال الأمن وإطلاق النار عليهم، كما أدان جريمة تفجير مجمع المحيا بالرياض الذي قتل فيها مسلمون عرب وأطفال ونساء، كما روعت الآمنين مشيراً إلى ما يتردد حول "التمترس" لا ينطبق في هذا الزمان والمكان، حيث إن ذلك يؤدي إلى قتل أنفس معصومة بريئة وهو أمر لا يجوز.

ودحض دعوى "الجهاد" في هذا البلد مؤكداً أن الجهاد ليس مكانه في المملكة العربية السعودية هذا البلد الآمن والمجتمع الآمن المسلم بل في فلسطين كما أشار إلى أن الذهاب إلى العراق للجهاد إنما هو الذهاب إلى "فتنة" حيث لا يعلم القاتل من يقتل.

وأكد أن ما أطلقه من فتاوى سابقة تكفيرية كان "تجربة" وإنه تراجع عنها حيث سبق أن كفر حتى بعض الصحفيين والكتاب المعلوم إسلامهم.

ودعا المطلوبين إلى تسليم أنفسهم مشيراً إلى أن ارتكاب تفجيرات وأعمال تخل بأمن المجتمع وسلامة الأمة أمر مرفوض مشدداً على أهمية دور الدعاة وعلماء الأمة لبيان الحق للشباب المتحمس وداعياً إلى التخلي عن العنف لأنه لم يكن أبداً حلاً فقد فشلنا في الجزائر وفي مصر ولم نحقق شيئاً، وفيما يلي جزء من المقابلة التلفازية حيث بدأ الشيخ الدكتور عائض القرني المقابلة بما يلي:

"الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أيها الإخوة المشاهدون سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين

ومن عناوينها الأخرى في العدد نفسه:

(عقلاء الانترنت: على الآخرين الاقتداء بالشيخ الخضير في العودة إلى جادة الحق).

عنوان كبير آخر في العدد نفسه:

(تراجع الشيخ (الخضير) لا ينقص من قدره، ويقدم نموذجاً للتوبة النصوح).

أما على صعيد المقابلات والتحقيقات عن فكر الشيخ علي الخضير وعن تراجعه عن التشدد فمنها ما نشرته صحيفة الرياض في عددها ١٢٩٣١ الصادر في يوم الأربعاء ٢٤ رمضان عام ١٤٢٤هـ الموافق ١٩ نوفمبر عام ٢٠٠٣م.

وقد رأيت نشره انسجاماً مع ما كنت رأيته من التنويه أو على الأقل ذكر التوجهات الفكرية والنواحي العلمية عند الأشخاص الذين هم أهل لذلك.

كما ينبغي أن يلاحظ أنها أجرت هذا التحقيق معه، ونقلت عنه ما أجابها به وهو لا يزال في السجن:

تراجع عن فتاوى (التكفير) داعياً المطلوبين إلى تسليم أنفسهم ونبذ العنف:

الخضير: المملكة دولة مسلمة وحكامها مسلمون.. وأبرأ إلى الله من تكفير العموم:

قتل النفس بغير حق ليس من الجهاد.. ومن قام بهذه الاعمال بغاة بغوا على المجتمع والممتلكات:

تراجع الشيخ علي بن خضير الخضير من الفتاوى التكفيرية السابقة وجدد البيعة لإمام المسلمين وقال إن المملكة العربية السعودية بلد مسلم

الحكومة مقابل إسقاط بعض التهم الكبيرة عنه، أو عدم عقابه عليها.

ونحن إذْ ننقل ما ذكرته جريدة الرياض نقول: إن غيرها نقلت ذلك وبعضها توسعت فيه مثل جريدة (عكاظ) ولكننا لا نستطيع أن ننقل هنا كل ما قالوه، وإنما ننقل العناوين التي أوردتها جريدة عكاظ.

وقد نشرت جميع الصحف في داخل البلاد عناوين كثيرة بعضها مثير حول عودة الشيخ علي الخضير عن التشدد منها هذه العناوين التي نشرت في جريدة عكاظ التي تصدر من جدة في يوم الثلاثاء ٢٣ رمضان عام ١٤٢٤هـ الموافق ١٨ نوفمبر ٢٠٠٣م.

(عودة الشيخ إلى الحق).

(أبناء الشيخ الخضير زاروه في حجزه ست مرات).

(العلماء مرحبين بعودة الشيخ: من اقتدى بالخضير في الباطل فليأخذ منه في الحق).

(مدير جامعة الإمام لعكاظ: لا نُفَرِّخ مُحرِّضين، وتراجع الخضير) إيقاظ للمخدوعين.

(البدر لعكاظ: تراجع الخضير شجاعة).

جيران الشيخ الخضير: لم نرض يوماً عن فتاواه، وعودته حَدَثٌ أسعدنا.

وقالت في عنوان كبير: (الشيخ الخضير: التفجيرات مرفوضة، لا نقرها).

ومن عناوينه الأخرى: (الحمد وأبو السمح والنقيدان: نكبر شجاعة الشيخ الخضير، ونحترم خطابه الجديد المعتدل).

وكان الأكثر من ذلك في إبراز هذا الأمر الذي أسموه الحدث ما ذكرته الصحف في أخبارها وتعليقاتها ومقالات القراء المثقفين ومنهم بعض الذين قيل: إنه كفرهم من أهل بريدة مثل تركي الحمد ومنصور النقيدان الذين ذكروا أنهم لا يحملون له أية ضغينة رغم ذلك، وأشار منصور النقيدان إلى أنه كان من ضمن جماعته أو قال: من المقربين منها إلاّ أنه اتضح له الأمر، وكان منصور النقيدان قد سجن أيضاً في فترة من فترات حياته لانتمائه إلى جماعة متشددة وكانت تعليقات الكتاب من أدباء وصحفيين وعلماء قد أكبرت في الشيخ علي الخضير اعترافه الصريح بأنه كان مخطئاً في فتاواه التي أصدرها المتعلقة بالتكفير ووجوب تغيير الحكومة.

والعجيب أنه رغم ما بينه وبين الحكومة وأنه كان سجيناً أخرج من السجن مباشرة إلى التلفاز، إن لم يكن التلفاز قد زاره بالفعل في سجنه لم يهاجم الحكومة، و إنما ركز على أن ما كان قد أفتى به رجع عنه بعد أن تبين له خطأه.

وقد تابعت مقابلته فوجدته فيها رزيناً هادئاً، تخرج الكلمات من فمه موزونة، وكأنه يتحدث في مجلس من المجالس المعتادة، وليس في التلفاز الذي أخرجه من السجن وأعاده إليه، حيث ينتظره حكم قد يكون قاسياً.

وقد رأيت نقل ما ذكرته جريدة الرياض عن بعض ما جاء في المقابلة لكونه طويلاً وكونه يذكر المسائل التي كان أفتى فيها ورجوعه عنها، بدلاً من أن أنقلها بنفسي، وربما وقع في النقل خطأ غير مقصود.

مع التأكيد مرة أخرى بأن الرجل سجين وإن المقابلة التلفازية أجريت معه وهو كذلك، وتخيل بعض الناس من أنه كان هناك اتفاق بينه وبين وزارة الداخلية يقضي ببراءته من تلك الفتاوى التي على رأسها الخروج عن طاعة

يسهم الأستاذ أحمد الخضير في الدورات التي تقيمها الإدارة العامة للتعليم في منطقة القصيم، مثل دورة الشرطة التي أقيمت عام ١٤١٩هـ، وغيرها، كما أن له إسهاماً في إلقاء عدد من المحاضرات والدروس في موضوعات العقيدة[١].

ومنهم الشيخ **علي بن خضير الخضير** أحد رموز الحركة المتشددة في الدين التي تسمى التكفيريين لأنهم يكفرون من لم يكن على ما يرونه من الفهم للدين، كما نقل ذلك عنهم.

ولعلي الخضير في ذلك فتاوى عديدة تناول فيها بعض الكتاب منهم عدد من كتاب بريدة وأدبائها مثل تركي الحمد ومنصور النقيدان.

والجماعة التي هومنها تذكر عدداً من الصحفيين مثل تركي السديري رئيس تحرير جريدة الرياض.

وقد قبضت الحكومة على (علي الخضير) هذا وسجنته أكثر من مرة وبينما كان سجيناً في سجن الحائر في الرياض، وقد وجهت إليه تهمتان خطيرتان إحداهما تتعلق بالخروج على الحكومة والإفتاء بوجوب تغييرها بالقوة ظهر فجأة على التلفاز السعودي مساء يوم الثلاثاء ٢٣ رمضان ١٤٢٤هـ يحاوره الشيخ عائض القرني.

وقد كان ظهوره واضحاً بارزاً بمعنى أن الحكومة رأت إبرازه حيث أذيع في ذلك اليوم وفي سحر اليوم التالي بينما كان الناس يتناولون طعام السحور قبل الفجر.

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٥٧– ٥٨

منهم **خضير السليمان الخضير**: المؤذن في جامع الأمير ابـن مـساعد فـي شمال بريدة القديمة– في الوقت الحاضر– ١٤٢٧هـ– وهو أكبر الأسرة سناً الآن.

ومنهم علي بن خضير بن سليمان: يعمل الآن في مديرية الزراعة في القصيم.

ومنهم الأستاذ أحمد بن خضير بن سليمان الخضير ذكره الأستاذ عبدالله المرزوق، فقال:

ولد الأستاذ أحمد الخضير في مدينة بريدة عام ثمانين وثلاثمائة وألـف، وقد درس المرحلة الابتدائية في مدرسة العزيزية ببريدة (التي سميت مدرسـة الملك عبدالعزيز الابتدائية ثم أصبحت تسمى مدرسة عبدالعزيز بـن محمـد)، وتخرج منها عام ١٣٩٣/١٣٩٤هـ، ثم درس المرحلة المتوسطة في متوسطة صلاح الدين ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٦/١٣٩٧هـ، ثم التحـق بثانويـة بريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ.

وبعد ذلك التحق بقسم اللغة العربية من كلية اللغـة العربيـة والعلـوم الاجتماعية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسـلامية بالقـصيم، وأنهـى دراسته الجامعية عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ، وقد حفظ الأستاذ أحمد القرآن الكريم على يدي الشيخ عبدالكريم اسكندر عام ١٣٩٧هـ.

وبعد أن تخرج من الجامعة التحق بسلك التدريس، فعين مدرسـاً للغـة العربية في ثانوية ومتوسطة تحفيظ القرآن الكريم ببريدة، وبقي فيها من عـام ١٤٠٤هـ حتى عام ١٤١٤هـ وهو العام الذي رشح فيه للتوجيه (الإشـراف) التربوي، حيث باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شـعبة (وحـدة) اللغـة العربية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤١٤/٤/٩هـ، ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١٤٢١/١/١هـ).

وعبدالعزيز بن حمد بن عبدالله الخضير: تخرج من كلية الشريعة عام ١٤١٩هـ ويعمل الآن وكيلاً لمدرسة (عين جالوت) في الرياض.

ويوسف بن حمد بن عبدالله الخضير: تخرج من كلية أصول الدين في بريدة عام ١٤٢٢هـ.

والشيخ محمد بن صالح بن عبدالرحمن الخضير: تخرج من قسم التاريخ كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام في القصيم.

ويعمل الآن– ١٤٢٢هـ– مفتشاً إدارياً في إدارة تعليم القصيم.

ومنهم الشيخ ناصر بن عبدالله بن عبدالرحمن الخضير: تخرج من كلية الشريعة في القصيم ويعمل الآن– ١٤٢٤هـ– معلماً في متوسطة عبدالله بن مسعود في بريدة.

والدكتور يوسف بن عبدالرحمن بن حمد الخضير: طبيب حصل على شهادة الدكتوراه في الطب من الولايات المتحدة الأمريكية وهو استشاري في طب الأسنان ويعمل الآن عام ١٤٢٤هـ في الحرس الوطني.

الخُضَيْر:

على لفظ سابقه من أهل بريدة أسرة صغيرة، يقال لهم (الخضير المزعل) تمييزاً عن الخضير الآخرين، ولأن جدهم كان اسمه مزعل، ويقال: إنهم جاءوا إلى بريدة من السر واشتهر منهم عدد بالشجاعة وهم أبناء عم للعبدالوهاب الذين كان منهم حمود العبدالوهاب أحد أعوان حسن المهنا أمير بريدة وهو من ذوي النفوذ في عهده وكانت له جهود مشكورة في تخفيف السجن على آل مهنا عندما سجنهم ابن رشيد في سجن حايل، ثم في هربهم من السجن إلى الكويت.

والمهندس منصور بن محمد بن عبدالرحمن الخضير: تخرج من جامعة البترول والمعادن– في الظهران– قسم الهندسة عام ١٤١٦هـ، ويعمل الآن في شركة (أرامكو) السعودية.

والشيخ عبدالرحمن بن سليمان العبدالرحمن الخضير: تخرج من كلية اللغة العربية في القصيم عام ١٤١٤هـ ويعمل الآن مرشداً طلابياً في متوسطة الطفيل بن عمرو.

والشيخ صالح بن إبراهيم بن صالح الخضير: تحرج من كلية الشريعة عام ١٤٢٠هـ ويعمل الآن مدرساً في مدرسة ابتدائية.

ومنهم **عبدالعزيز بن فهد الخضير**: تخرج من كلية العلوم العربية والاجتماعية (قسم التاريخ) عام ١٤٢٢هـ ويعمل الآن– ١٤٢٤هـ– في الغرفة التجارية في بريدة.

والاستاذ عبدالرحمن بن عبدالله بن علي الخضير: تخرج من جامعة الملك سعود في الرياض في كلية العلوم الإدارية قسم الاقتصاد.

ويعمل الآن مساعداً لأمين الغرفة التجارية في القصيم.

وسليمان بن حمد بن عبدالله الخضير: تخرج من كلية الشريعة في القصيم عام ١٤٠٦هـ وعمل مديراً لمدرسة سعد بن معاذ في بريدة ولايزال– ١٤٢٤هـ.

عبدالرحمن بن حمد بن عبدالله الخضير: تخرج من كلية أصول الدين عام ١٤١٥هـ ويعمل الآن وكيل مدير مدرسة أبي الحسن الندوي في بريدة.

ومنهم الشيخ أحمد بن حمد بن عبدالله الخضير: متخرج من كلية أصول الدين في القصيم عام ١٤١٧هـ ويعمل الآن– ١٤٢٤هـ– وكيلاً لمدرسة الخطيب البغدادي في بريدة.

المقارن، وكان موضوع بحثه "الفضولي تصرفاته وعقوده في الفقه الإسلامي" فحصل على الماجستير بتقدير امتياز عام ١٤٠٣هـ.

ثم سجل لدرجة الدكتوراه بالمعهد نفسه في الفقه المقارن، وكان موضوع أطروحته "اختلاف المتعاقدين وأثره في العقود المالية" دراسة فقهية مقارنة، و تمت مناقشتها، وحصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٠٧هـ مع مرتبة الشرف الأولى.

وكان بعد حصوله على درجة الليسانس عين ملازماً قضائياً بالمحكمة الكبرى بالرياض.

وقد تدرج في المناصب القضائية حتى عين قاضي تمييز في محكمة التمييز في محكمة البكيرية.

له من المؤلفات:

- "الفضولي تصرفاته وعقوده في الفقه الإسلامي: دراسة فقهية مقارنة" وهي رسالة ماجستير.
- "اختلاف المتعاقدين وأثره في العقود المالية: دراسة فقهية مقارنة" وهي رسالة الدكتوراه.
- وبحث عن سيرة عمر بن الخطاب– رضي الله عنه.
- وبحث التسعير في الشريعة الإسلامية.
- وبحث العدل والقضاء وآثاره الاجتماعية.
- وبحث تغريب الزاني البكر.
- وبحث الشريعة الإسلامية أساس الحكم.

وتخصصه، حديث أيضاً.

ومنهم **الدكتور عبدالكريم بن عبدالله بن عبدالرحمن الخضير** : تخرج في كلية الشريعة في الرياض عام ١٣٩٧هـ ثم حصل على الماجستير في أصول الدين من الجامعة ثم الدكتوراه من كلية الشريعة، و تخصصه في الحديث وله أحاديث في الإذاعة تدل على علمه، بل تبحره في الحديث ورجاله، وأنه ممن يقل نظيره في العلماء لأن هذا العلم يقل العلماء به.

وقد عُيِّن أخيراً عضواً في هيئة كبار العلماء.

ولد في بريدة عام ١٣٧١هـ وله عدة مؤلفات مطبوعة.

والشيخ خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن الخضير: تخرج من كلية الشريعة عام ١٤١٠هـ ويعمل الآن ١٤٢٤هـ مدرسا في ثانوية الملك فهد في بريدة.

والشيخ خالد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الخضير: تخرج من كلية الشريعة عام ١٤٢٢هـ ويعمل الآن في قاعدة تبوك العسكرية- ١٤٢٤هـ.

والشيخ أحمد بن عبدالعزيز الخضير: تخرج من كلية الشريعة في بريدة عام ١٤١٩هـ.

ومنهم **أحمد الخضير**، الدكتور القاضي أحمد بن عبدالرحمن بن حمد الخضير قاضي محكمة بريدة من مواليد بريدة عام ١٣٧٢هـ.

على الشهادة الابتدائية عام ١٣٨٧هـ، ثم التحق بالمعهد العلمي ودرس به المرحلتين المتوسطة والثانوية وتخرج منه عام ١٣٩٢هـ ثم سافر إلى الرياض، فدرس في كلية الشريعة بالرياض حصل على الشهادة العالية منها عام ١٣٩٨/٩٧هـ، ثم التحق بالمعهد العالي للقضاء، حيث سجل بقسم الفقه

فقلت له: الله يهديك- يا عبدالله- "دين وعلى بدوي؟

فقال بعتها بمائة وعشرين ريالاً ستين منها نقد هذاهن عندي وستين عقب سنة، فقلت له: شكراً وإن ضاعت الستين المؤجلة فلا بأس، فقال: ما تضيع إن شاء الله.

حدث عبدالله بن عبدالرحمن الخضير، قال: كان لأبي على أحد الأعراب ثلاثة آلاف ريال، كل ما طلبناها منه إذا جا لبريدة يقول: أنا ما ناب رفيقكم ما اناب اللي تبون، وحتى في الدوادمي.

قال: والرجل يأتي لأمير العرب الذين هو منهم في الدوادمي ولكن يصعب إثبات أنه فلان فذهبت في صباح يوم كان فيه عند الأمير عدد من الرجال فطلبت منه أن يذهب معي إلى مكان منفرد، وسألته عن الإبل والغنم والربيع وإذا به ينادي صاحبي ويقول: يا فلان بن فلان، وجاء الرجل، فقلت للأمير: هذا الرجل عنده لنا ثلاثة آلاف ريال إما تكلفه بدفعها وإلا تمشينا معه للشرع أبي اشتكي على ابن سعود.

فقال: لا، أنا أكفله، ودفع المبلغ.

ومن المتأخرين من (الخضير) هؤلاء:

الدكتور أحمد بن عبدالرحمن بن حمد الخضير: حصل على الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والآن هو قاضي تمييز في المنطقة الغربية- ١٤٢٤هـ، وله ثلاثة أبناء متخرجون من الجامعة اثنان منهم من كلية اللغة العربية وهما محمد وخالد، والثالث عبدالرحمن متخرج من كلية أصول الدين.

والدكتور محمد بن عبدالله الخضير: حصل على الشهادة الجامعية من كلية الشريعة في بريدة- فرع القصيم- ثم درس في الرياض الماجستير والدكتوراه في كلية أصول الدين.

ومن ذلك أن عادة جميع عتيبة أحيلت إلى بلدة (الدوادمي) وصارت الحكومة ترسل المال وأناساً من قبلها يوزعون تلك العادات المالية السنوية على الأعراب في الدوادمي فكان (آل خضير) يحضرون من بريدة إلى الدوادمي إذا حان موعد تسلم الأعراب لعادتهم ويأخذونها أو بعضها منهم عن طيب خاطر لأنهم كانوا وعدوهم بسدادها وهم محتاجون إلى التجار لما ذكرته.

ويحدث في بعض الأحيان أن يدفع الأعرابي للتاجر ماله عنده من دين أو بعضه من تلك العادة، ولكنه يكون محتاجاً إلى المزيد من المال فيستدين ذلك من التاجر بمكسب للتاجر يستفيد منه ولو بعد حين، لاسيما إذا كان ذا تعامل راسخ مع الأعراب كالخضير.

حدثني أحمد بن محمد العبدان المشهور بنقشه وكتابته على البيض، وكان يبتعث من وزارة المالية إلى الدوادمي لغرض إعطاء الأعراب عاداتهم السنوية فيبقى في الدوادمي نحو أربعة أشهر من كل سنة.

قال: الدوادمي كما هو معروف بارد في الشتاء وكنت اشتريت فروة ثقيلة بمائة وعشرة ريالات من الرياض، فوجدت فروة أخف منها وأكثر تدفئة فاشتريتها، وقلت لعبدالله بن عبدالرحمن الخضير وكان جاء من بريدة إلى الدوادمي لاستيفاء ماله عند الأعراب كعادة له سنوية: بع هذه الفروة.

فسألني ابن خضير عن القيمة التي أرى أنها تساوي؟ فقلت له: إذا حصلت ستين ريالاً أو سبعين ريالاً فهذا جيد.

قال أحمد العبدان وبعد أيام قال لي ابن خضير: بعنا فروتك على بدوي نصف قيمتها نقد والنصف الثاني دين لمدة سنة.

فقال ابن ربيعان: أنا أعرف، ولكن أنا اللي أقول لك: اشكني على الملك، إرسل له برقية شكوى فيَّ.

وبعد مراجعة بينهما فهم ابن خضير ما كان يقصده الأمير ابن ربيعان فأرسل برقية للملك فيصل مؤداها أنه لنا على الأمير عمر بن ربيعان شيخ الروقة دين ولا أوفانا إياه، وحنا كما تعلمون- حفظكم الله- تجار، نشتغل باللي عندنا من المال ندور به الرزق، فنرجو إنكم تأمرون الأمير ابن ربيعان يعطينا حقنا ويوفينا الدين الذي عنده لنا.

فلما قرأ الملك فيصل البرقية أمر بإرسال البرقية إلى (عمر بن ربيعان) وسؤاله عما جاء فيها، ولماذا لم يعط ابن خضير دينه، إذا كان ما ذكره صحيحاً؟

فأجابه ابن ربيعان بأن ما ذكره ابن خضير صحيح، ولكنني ليس عندي من المال ما أعطيه حقه منه، لأن الذي يدخل عليَّ من المال أنفقه على مصالح المسلمين من قبيلة الروقة ورجال الشيوخ والضيوف وغيرهم.

وعندما قرأ الملك فيصل ما جاء في برقية ابن ربيعان أمر على المالية أن تصرف دين ابن ربيعان لابن خضير من الحكومة.

وكان هذا هو ما أراده عمر بن ربيعان رحمه الله.

وفي آخر عهد الملك عبدالعزيز وبعد أن توفر بعض المال لدى الحكومة صارت تخصص لكبار الشخصيات من أهل البادية مخصصات سنوية من المال فصاروا يستدينون عليها من التجار ويسمونها (شرهة) أو عادة سنوية.

فكان بعض الأعراب على ضآلة ما له من المخصص أو الشرهة يذهب إلى الرياض، فينفق مالاً على أجرة نقله وينفق مالاً في الرياض على إعاشة نفسه ومن كان معه إذا كان معه أحد، فرأى الملك عبدالعزيز رحمه الله أن ترسل تلك العادة السنوية إلى البلدان التي تجتمع فيها الأعراب أو قريباً منها.

وكان من الذين يتعاملون مع الأعراب من أهل مسجدنا (أحمد العبيري) وأبناؤه، وعبدالله الصقعوب، وابن عمنا عبدالله بن عبدالكريم العبودي.

وكان أهل جماعة المسجد يتأففون إذا كثر الأعراب لأن بعضهم ينامون في خلوة المسجد في الشتاء.

ومع ذلك كانت التجارة مع الأعراب مربحة إلاّ أنها تحتاج إلى صبر بل مصابرة، وإذا لم يحصل التاجر على دينه من البدوي لمدة سنة أو سنتين فإنه قد وطد نفسه على أن يظل كذلك لسنة أخرى أو لسنوات أُخَر.

ونعود إلى ذكر معاملة (الخضير) للأعراب فنقول: إنها اتسعت وازدهرت ومن طرائف ذلك أن اجتمع لعبدالرحمن بن خضير دين كبير في ذلك الوقت هو ٣٨٠ ألف ريال أو نحو ذلك على أمير الروقة من عتيبة، الأمير عمر بن ربيعان وهو شخصية رفيعة القدر عند الناس وعند الحكومة ليس لمجرد كونه كبير الروقة من عتيبة على كثرتهم، ولكن ذلك- أيضاً- لكونه لم يخرج مع أمراء الأعراب الذين خرجوا على الملك عبدالعزيز يريدون قتله وأخذ الملك منه كالدويش وابن حميد فعمر ابن ربيعان بقي على ولائه لابن سعود ومعه الجمع الغفير من أتباعه الروقة.

ومرة قال الأمير عمر بن ربيعان لعبدالرحمن بن خضير، يا أبوعبدالله اشكني على الملك فيصل، انت تبي مني دراهم كثيرة، وأنا ما عندي منها شيء علشان أعطيك حقك وإن ما شكيتني على الملك فيصل ما جتك دراهمك.

فنفر ابن خضير من كلامه وقال: يا الأمير أنا اشكيك؟ والله لو راحت دراهمي اللي أبيها منك ومعها مثلها من حلا لي، إني ما أشكيك – يا الأمير- أنت غالي عليّ، وأنت تعرف ذلك.

رحمه الله على البلاد، وصار الأعراب لا يستطيع بعضهم أن يغير على بعض وينهب منه إبله أو غنمه.

لذلك كان الأعراب إذا أخصبوا يبيعون من مواشيهم ما يكفي لوفاء الدين الذي عليهم لعميلهم التاجر، مع كونه باع عليهم الشيء غالياً في الأساس.

وإن العلاقة بين التاجر الحضري وبين الأعراب أمر مهم للجميع، بالنسبة للتاجر فهو ظاهر، وقد أشرت إليه.

وأما الأعراب فإن وجود عميل لهم تاجر في المدينة أمر له أهميته، لأنه لم تكن توجد آنذاك مطاعم حتى المخابز لا توجد، ولذلك لا يوجد خبز يباع، وإنما على من يفد إلى المدينة سواء أكان أعرابياً أم قروياً أن ينزل على صديق له من أهلها يوفر له المأوى والطعام.

لذلك ينزلون على عميلهم التاجر في المدينة في بيته، ويأكلون عنده من الطعام الذي لا يعتني به التاجر بخلاف طعام أهل الحضر، ومع ذلك يكون بالنسبة للبدوي جيداً، لأن الأعراب لا يحسنون طبخ أنواع الطعام وطرق تحسين مذاقها، وإنما يعتمدون على الألبان، وعلى الأقط والتمر وإن كان اعتمادهم على التمر قليلاً.

وأذكر أنه كان في المسجد الذي كنا نصلي فيه في شمال بريدة وهو (مسجد ابن شريدة) عدد من التجار الذين لهم تعامل مع الأعراب وإذا جاء الأعراب نزلوا عندهم والمراد بالنزول عندهم أن يأكلوا عندهم، وأن يناموا في بيوتهم في ليالي الشتاء الباردة أما في ليالي الصيف، وأيام الدفء فإنهم ينامون عند إبلهم في خارج المدينة حيث المارة من الناس قليل.

وقد عرف أنه وإبراهيم محمد البليهي من القلائل الذين كسبوا من الفلاحة ولم يخسروا إذ كان الناس يعتقدون أن كل من اشتغل بالفلاحة لابد من أن يفتقر إذا كان غنياً أو يركبه الدين إذا لم يكن كذلك.

وذلك لكون المحصول الرئيسي للفلاح من الفلاحة هو التمر، وثمرته معرضة لآفات كثيرة من الجراد والدبى والأمراض التي تصيب النخيل إلى جانب كون (الفلايح) تسقى بالسواني وهي الإبل التي تجر الغروب المليئة بالماء إلى وجه الأرض وتلك الإبل معرضة أيضاً للأمراض من الجرب والهمار والغدة وغيرها، ولابد من إعلافها بعلف جيد نافع.

ولكن الناس صاروا يستثنون إبراهيم البليهي وعبدالرحمن الخضير من الخسارة من الفلاحة لأنهم يقولون: إنهما ربحا منها.

غير أن ثروة عبدالرحمن الخضير لم تأت من الفلاحة، بل كان يداين الفلاحين والأعراب، ويبيع ويشتري وقد رزق أولاداً كان أنفعهم للتجارة ابنه عبدالله الذي صار مشهوراً عند الناس بقيامه على التجارة وصبره وجلده عليها.

ومن تجارة عبدالرحمن الخضير وأولاده التعامل مع أهل البادية وبخاصة مع قبيلة عتيبة فكانوا يداينونهم ويبايعونهم إلى أجل.

ودين البدوي يضرب به المثل لما لا يضمن وفاؤه لذلك قالت العامة: (دَيْن وعلى بدوي)، ومع ذلك عرفنا قبل استخراج البترول في بلادنا أن الذين يتاجرون مع الأعراب وأهل البادية قد حسنت أحوالهم المالية، وازدهرت تجارتهم.

وذلك لكون الأعراب لا يعرفون أقيام السلع، وإذا كانت السنة سنة خصب صار لهم مال وفير من تربية الأغنام والإبل التي لا ينفق الأعراب عليها شيئاً من المال، وبخاصة عندما ساد حكم الملك عبدالعزيز آل سعود

ومن رجال الخضير: عبدالرحمن بن حمد الخضير من الأثرياء الوجهاء كان يجالس المشايخ وكبار القوم.

وهو من المحسنين من الأثرياء من ذلك أنه بنى (مسجد ابن خضير) خارج سور بريدة القديمة قريباً من (مسجد العيد).

وهو الذي أجرى أول عين ماء عذب بأنابيب تدخل إلى بيوت بريدة، وإن كان لم يستوعبها كلها.

وكان أجرى تلك العين من ملك له وهو حائط نخل مشهور في العجيبة، غربي بريدة القديمة، وبدأ بمد الأنابيب الحديدية من ماله الخاص حتى أدخل الماء في بيوت كثيرة.

وكان ينوي أن يدخل هذا الماء العذب إلى جميع بيوت بريدة غير أن الحكومة كانت قد أعدت مشروعاً بدأت به لإدخال الماء إلى البيوت، فانتفت الحاجة إلى جهد عبدالرحمن الخضير.

وقد صاهره الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء فتزوج الشيخ ابن باز من إبنة عبدالرحمن الخضير فأنجبت له أولاداً منهم الدكتور أحمد.

توفي عبدالرحمن بن حمد الخضير في عام ١٣٨٥هـ.

وكان عبدالرحمن بن حمد الخضير مزواجاً بلغ عدد النساء اللاتي تزوج بهن ٢٧ امرأة.

كما كان عبدالرحمن بن حمد الخضير معروفاً بكثرة المال ومع ذلك عندما اشترى ملكاً ضخماً من النخيل من الصباخ بمبلغ كبير من المال آنذاك قبل أن يستخرج النفط من بلادنا أشاع بعض الناس بأنه قد وقع على كنز، أو على حد تعبيرهم (لقى كيس) والكيس في لغة العامة هو الكنز المدفون في الأرض.

ايضا وصل حمد الخضير من عبد الله الرميان اربع مية تمر
على ابن رجالة على العبد الله الملقب الشاهد وذلك
وضعه ... سنة ١٣٣٠ حرر في جمعة سنة [illegible]
شهد على ذلك اخوه الصالح وابراهيم ابن احسين
ومحمد ابن [illegible] وكتبه عبد الكريم العوده ابن حميد
ايضا وصل حمد الخضير من عبد الله العثمان ابن الرميان على ابن رجاله محمد ابن احمد [illegible]
[illegible] وخمسين وزنة تمر [illegible]
[illegible] على ذلك [illegible]
[illegible] الخضير [illegible]

ابن [illegible] وكتبه [illegible]
الكريم العوده ابن احميد [illegible] وصلى الله على محمد

ايضا وصل حمد الخضير من عبد الله العثمان ابن الرميان
خمس مايه تمر [illegible] على [illegible]
شهد على ذلك عبد الله العبد العزيز [illegible]
وعلي العبد الله الشاهد ويشهد به وكاتبه عبد الكريم
العوده ابن احميد وذلك وضعه سنة ١٣[illegible]
حرر في [illegible] سنة [illegible] وصلى الله على محمد [illegible]

ايضا وصل [illegible] حمد الخضير من عبد الله
العثمان ابن الرميان ثلاث مايه وزنة تمر [illegible]
[illegible] في ذمة عبد الله [illegible]
عبد الله سنة ١٣٣٦ [illegible] شهد على ذلك محمد ابن
عايد ويشهد به كاتبه عبد الكريم ابن عوده ابن
حميد حرر في [illegible] سنة ١٣٣٧ [illegible] وصلى الله على محمد
[illegible]

والوثيقة التالية مثلها في اقتضاء الدين ولكن بعد سنوات عديدة، إذْ كان ذلك في عام ١٣٢٣هـ وقد قبض هذا الجزء من الدين فهد بن حمد الخضير عن ورثة والده لأن والده كان قد مات في عام١٣٠٨هـ وقد وصله بموجب هذه الوثيقة ألف وزنة تمر.

والشاهد على ذلك عبدالله بن عودة المحيميد وإبراهيم بن محمد بن صامل وكلاهما من أهل اللسيب.

والكاتب الشيخ الشهير عبدالكريم بن عودة المحيميد المعروف بلقبه: (مطوع اللسيب).

ايضن وصل ادبيات العبد الله ابن ادبيان من عبد الله

لعثمان ابن زميان مائة وزنة تنقص سبع وزنات ودنانير

يومئذ وكيل لهن الخضير [illegible] وذلك في صفر سنة ١٣[illegible]

شهد على ذلك محمد ابن [illegible] ومحمد ابن [illegible] [illegible]

[illegible] ابن [illegible] السباجي وكتبه [illegible]

[illegible] عبد الكريم العودة ابن احميد وصلى الله على محمد وآله

ايضا وصل حمد الخضير من عبد الله الزميان اربع مية تمر وزنة

علي بن رجالة علي العبد الله الملقب الشاهود وذلك

وصفيها سنة ١٣٠٣ حرر في صفر سنة ١٣٠٤

شهد على ذلك احمد الصالح وبراهيم ابن احمين

ومحمد ابن [illegible] وكتبه عبد الكريم العودة ابن احميد

ايضا وصل حمد الخضير من عبد الله العثمان ابن

زميان علي ابن رجاله محمد ابن احمد [illegible] ابن [illegible]

[illegible] مايه وخمسين وزنة تمر [illegible]

[illegible] شهد على ذلك احمد [illegible]

[illegible] عبد الرحمان الخضير [illegible]

ابن [illegible] السباجي وكتبه [illegible] عبد

الكريم العودة ابن احميد [illegible]

ايضا وصل حمد الخضير من عبد الله العثمان ابن زميان

خمس مايه تمر [illegible] علي [illegible] ابن [illegible]

شهد على ذلك عبد الله العبد الله [illegible] ابن [illegible]

وعلي العبد الله الشاهود وشهد به وكتبه عبد الكريم

العودة ابن احميد وذلك وصفها سنة ١٣[illegible]

حرر في [illegible] سنة ١٣٠٦ [illegible] وصلى الله على محمد وآله

ايضا وصل [illegible] حمد الخضير من [illegible]

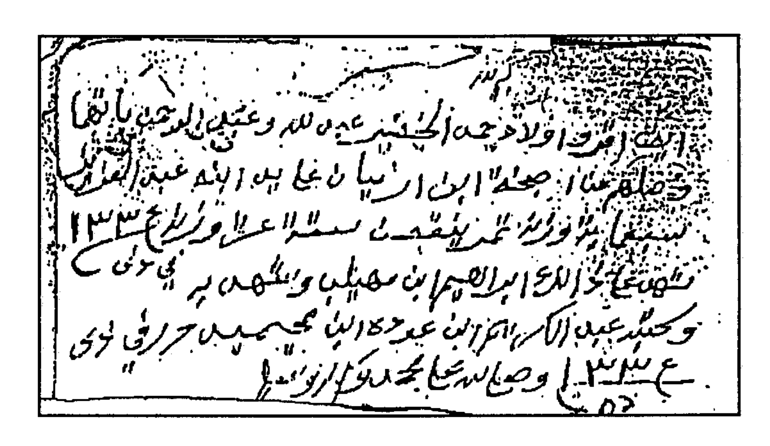
لعثمان ابن زميان ثلاث مايه وزنة تمر [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible]

عبد الله سنة ١٣٠٦ [illegible] شهد على ذلك محمد ابن

عايد ويشهد به كاتبه عبد الكريم ابن عودة ابن

احميد حرر [illegible] ١٣٠٦ [illegible] وصلى الله على محمد



والوثائق الثلاثة التالية تتكلم عن دين لحمد الخضير كان وكيله دبيان بن عبدالله الدبيان قبض من دينه على عبدالله بن عثمان الرميان ٩٣ وزنـــة تمـــر وهو ما عبروا عنه بأنه مائة وزنة تنقص سبع وزان.

والأولى مؤرخة في عام ١٣٠٣هـــ.

وشهد عليها شهود من أهل اللسيب وهم حمود الصالح (الحمود) وإبراهيم بن حصين ومحمد بن فريج.

كما جاء فيها ذكر علي العبدالله الملقب الصاهود.

والثانية في عام ١٣٠٦هـــ.

والثالثة في عام ١٣٠٧هـــ.

وكل ذلك كان في حياة حمد الخضير الذي عمر مائة سنة ومات في عام ١٣٠٨هـــ.

وهذه وثيقة مشابهة وقد كتبت بعد التي قبلها بسنوات وتتضمن أنه وصل إلى أولاد حمد الخضير من صبخة الرميان والمراد بها نخيل مزدهــرة فــي السيب سميت الصبخة، لأن أرضها كانت سبخة لا تصلح للزراعة ولا لغرس النخل فأزالوا السبخة وعمروها وأفادت الوثيقة بوصول تمر ونقود من الــدين الذي لحمد الخضير في عام ١٣٢٨هـ.

كما وصل إليهم بعد ذلك شيء منه، وذلك هو المذكور بتاريخ كتابــة هــذه الورقة في عام ١٣٣١هـ وهي بخط عبدالكريم بن عودة المحيميد مطوع السيب.

وهذه الوثيقة المؤرخة في ١٣٣٤هـ:

وحمد بن محمد الخضير واسع الثراء إلى درجة أن أبناءه وسائر ورثته ظلوا أعواماً طويلة يقبضون من الناس ما في ذمتهم له من الديون كما في هذه الوثيقة، التي تذكر ديناً له في عام ١٣٢٣هـ أي بعد وفاته بخمس عشرة سنة.

والدين المقبوض هو ألف وزنة (تمر) وقد أكد ذلك بقوله: نصفه خمسمائة تأكيداً لذلك في رمضان عام ١٣٢٣هـ.

والشاهد على ذلك عبدالله بن عودة المحيميد وهو أخو الكاتب الشيخ عبدالكريم بن عودة المحيميد الشهير بمطوع اللسيب، والتمر المذكور دين أو من دين لحمد الخضير في ذمة عبدالله العثمان بن رميان.

وتحتها وثيقة أخرى تفيد بأنه وصل فهد بن حمد الخضير من عيال عبدالله الرميان مائة وزنة تمر إلا أربع وزان أي ٩٦ وزنة في عام ١٣٢٣هـ والكاتب هو الأول بتاريخ ١٣٢٥هـ.

الحمد لله وحده

باع حمد الخضير على عقاب [illegible] ابن [illegible] الملك

[illegible] بثلاث مايه محمدية [illegible] وصل احمد

الخضير منهن مايه [illegible] محمدية عوض خمسة [illegible]

ويشهد [illegible] وصلن حمد [illegible] البديري والباقي عند

عقاب [illegible] ثمن الملك ومايه وثلاثين محمدية [illegible] شهد

[illegible] ابراهيم البديري وابراهيم الدخيل وشهد به

كاتبه صالح ابن محمد الضبيعي [illegible] جمادى ثاني

سنة ١٢٩٣

وصلى الله على محمد وصحبه وسلم

ويشهد حمد على عقاب [illegible] وثلاثة ويشهد حمد

على العقاب انه [illegible] ما عليه [illegible]

[illegible] عقاب [illegible] وعقاب ما بينا [illegible]

[illegible]

[illegible]

عند مشعف [illegible] ثلاثة [illegible] ريال

تالي ثمن القطيفة عند سلطان [illegible] ريال

تالي ثمن القطيفة

والوثيقة التالية تبين أن الخيل التي كان يبيع فيها حمد الخضير ويشتري هي من أصائل الخيل مثل بنت العبية الذي يقول فيها المثل على لسان حال اليربوع وهو الحيوان الصحراوي الذي يداه قصيرتان (لو يدي طول رجليَّ ما تلحقني بنت العبية)، وتقدم ذلك.

وهي بنت فرس أصلية أخرى له هي بنت الكحيلة، و الكحيلة فرس أصيلة قديمة كما جاء في المثل لمن يعيش ليومه فقط، (يبيع الكحيلة بعشا ليلة).

وقد باع حمد الخضير على عقاب الفهد بن عايش المهرة الحمرا بنت الكحيلة بثمن كثير هو ثلثمائة مجيدي والمجيدي عملة فضية تركية وصل حمد الخضير منهن مائتا مجيدي عوض خمسة بعارين وعشر غازيات وصلنه من الربدي.

والباقي مائة وثلاثون مجيدي.

والشاهدان إبراهيم الربدي وإبراهيم الدخيل.

والكاتب صالح بن محمد الضبيعي.

التاريخ: ٥ جمادى الثانية سنة ١٢٩٣هـ.

وهذه وثيقة أخرى مؤرخة في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٩هـ تتعلق بفرس من نوع السبيلية اشتراها حمد الخضير من راشد الدليمي، ولكن يظهر أنها كانت مريضة لأنه جاء في الوثيقة أن الدليمي طب على حمد ووجد الفرسه ميتة، وأنه أقر بأنه ليس له دعوى على حمد (الخضير) من جهة الفرس المذكورة لا هي ولا بناتها.

والشاهد على ذلك محمد بن منيع وسعدون بن هويدي من غرير من الأسلم وهم من شمر.

والكاتب: صالح بن محمد الضبيعي.

الحمد لله وحده

حضر عندي حمد الخضير وراشد الدليمي [illegible] منه حمد

الفرس السبيليه وطب راشد على حمد من طرف

الفرس السبيليه وان الفرس ميته واقر راشد بانه ماله

دعوى على حمد من طرف الفرس المذكوره لا هي ولا بناتها

لا اولها ولا تاليها وان راشد راح خالص

من حمد ماله دعوى من جميع تبعات الفرس المذكوره

هذا ما صدر بينهم واقر راشد بان حمد [illegible]

شهود على انه الفرس بايته وان ماله دعوى

هذا ما جرى بين حمد وراشد الدليمي هذا ما جرى

شهد على ذلك محمد ابن منيع وسعدون ابن هويدي

من غرير من الاسلم وشهد به كاتبه صالح ابن

محمد الضبيعي حرر في ٢٧ ذي حجه ١٢٩٩

الحمد لله وحده

يعلم من نظر فيه بأن حضر عندي عبدالله بن [illegible]

لداين [illegible] وكيل

لسيداني سعود ابن فيصل ابن [illegible]

[illegible] العراسي لدا رجيل سعد منا

[illegible] السيد [illegible] شجاع عبدالله

[illegible] محمد الخضير [illegible] لشقة

العبيه بثمن معلوم قدره ثمانون

ريال [illegible] بلا غنه [illegible] لبيع

ولم يبقا له دعوا ولا [illegible]

[illegible] ما فيها [illegible]

عليه [illegible] شهد على ذلك ناصر [illegible]

[illegible] ومحمد [illegible] عبد [illegible]

وكتبه شاهد به محمد [illegible]

[illegible]

حمد الخضير والخيل:

ما لاحظناه أنه رغم كون حمد بن محمد الخضير حضرياً فإنه كان مغرماً بالخيل يتاجر فيها، ويبيع ويشتري منها، يقصده الناس من أنحاء بعيدة عن بريدة لهذا الغرض.

وقد وقفت على عدة وثائق متعلقة بهذا الأمر منها هذه الوثيقة التي تذكر أن حمد الخضير اشترى من وكيل لسعد بن سعود بن فيصل فرساً شقراء عبَيَّة بثمانين ريالاً فرانسه بلغنه على عقد البيع أي تسلمها وكيل الأمير من ابن خضير وذكر في قصة تلك الفرس أن سعد بن سعود كان قد اشتراها من محمد العبدالله بن رشيد الذي صار حاكماً لنجد بعد ذلك.

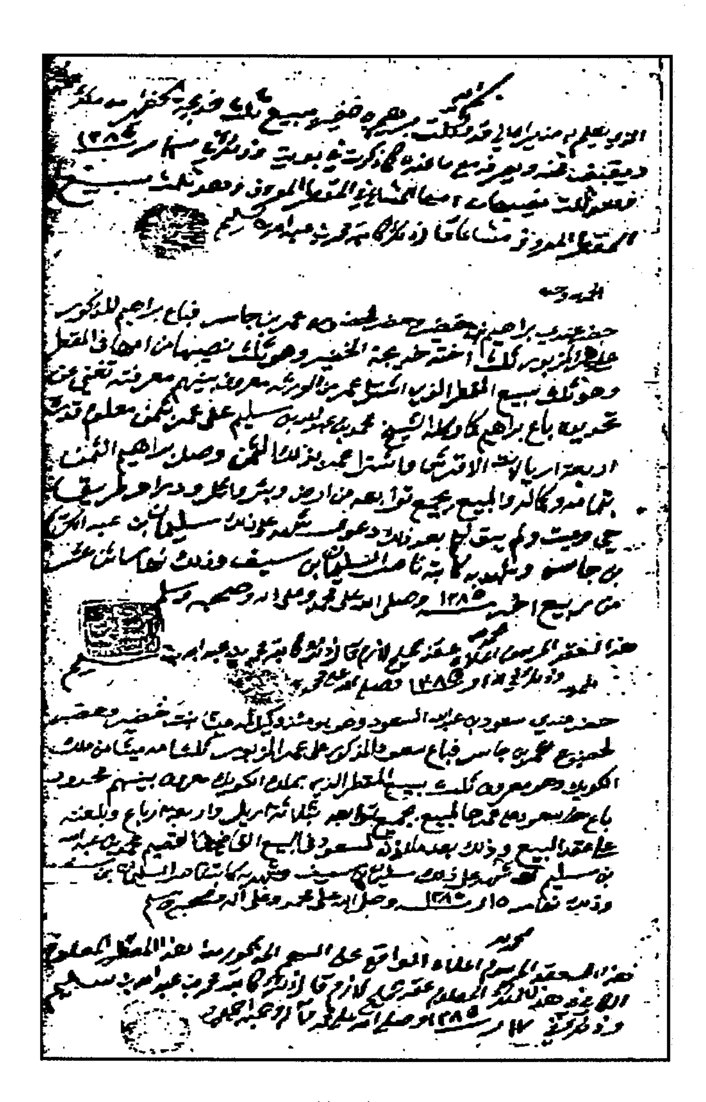
ووفاة حمد الخضير في عام ١٣٠٨هـ وطبيعي أنه اشترى تلك الفرس قبل ذلك.

وقلنا ذلك لأن تاريخ الوثيقة مطموس.

أما كونهم أبناء عم للسعود الذين صار بعض الناس يسمى أحدهم النداف والذين هم أبناء عم للعرعور فهذا ما كنا سمعنا به كثيرا.

جاء ذكر سعود بن عبدالله السعود منهم في ورقة مبايعة بين إبراهيم بن خضير وعمر الجاسر.

وهي بخط الشيخ ناصر السليمان بن سيف مؤرخة في ١٢ من ربيع الأول سنة ١٢٨٥هـ.



ووثيقة أخرى بخطه مؤرخة بالتاريخ نفسه.

حضرت عندنا نوره بنت ابراهيم الناصر النصار واقرت
فيما وصلها وقبضت من يد وكيلهم ناصر السليمان بن سيف
من جهة ارثها ثمنها من زوجها محمد الخضير اقرت
فيما قبضت من القسمة الاولى والثانية من التركة
وما بيع من العقارات مجموع ما قبضت من القسمتين
ثلاث مائة ريالا تزيد واحد وتسعين ريالا الا قرش
من المذكور خمسة اريل مهرها هذا مجموع حصتها ارثها
من مجموع ما تحصل عندنا من القسمتين عن يد
ناصر ويد عبدالرحمن الابراهيم بن جاسر ونقدة آل [illegible]
شهد على ذلك زوجها صالح العبدالمحسن بن سيف وعبدالرحمن
الابراهيم واخوالها ابراهيم الغصن وعبدالله وكتبه شاهدا
بما فيه محمد العبدالعزيز الصقعبي وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
١٣٠٦
١٢ ش

[illegible]

حضر عندنا فهد بن محمد الخضير واخوه محمد بن محمد واقرا على انفسهما
بان وصلهما من ناصر السليمان بن سيف من مجموع القسمتين الذي
استلما من تركة ودار وغير ذلك كل واحد حصته ثلاث مائة
ريالا بمجموع قسمي الاثنين ست مائة ريالا واصلتهم بالتمام
والكمال هكذا اقرا شهد على ذلك الشيخ محمد بن عبدالله السليم
وكتبه شاهدا بما فيه محمد بن عبدالعزيز الصقعبي والله خير شاهد
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
١٣٠٨
٢١ ش

الحمد لله
لقد حضرت عندنا رقية المحمد الخضير واقرت على نفسها بان وصلها
من يد ناصر السليمان بن سيف من مجموع القسمتين حصتها من ابيها
مائة ريال تزيد خمسين ريالا هكذا اقرت شهد على ذلك اخويها
فهد ومحمد وكاتبه محمد العبدالعزيز الصقعبي اللهم صلى على محمد وآله وصحبه

و(الخضير) قيل لي: إنهم أقارب للطريمان والسعود، كما في الوثيقة التالية المكتوبة في ١٣ من ربيع الأول سنة ١٢٨٥ بخط الشيخ صعب بن عبدالله التويجري.

وهذه تقييدات وجدتها في ظهر الوصية:

بسم الله الرحمن الرحيم حج محمد وفهد لوالدهم حمد [illegible] حج بثمانية ريال ١٣٠٧

أيضا حج محمد وفهد لجدهم محمد [illegible] عبدالرحمن [illegible] حج بخمسة عشر ريالا وقد بذلك

عبدالرحمن [illegible] بأن [illegible] لجدهم محمد حج الحج المذكورة بوصية حمد لوالده شهد على

ذلك [illegible] ومحمد بن عبدالعزيز بن عقيل وشهد به كاتبه عبدالعزيز العويد

جماد الآخر سنة ١٣١٤

أيضا حج [illegible] لجدتهم حليمة والدة أبيهم صالح [illegible]

أيضا حج محمد وفهد لوالدهم حمد [illegible] حج بخمسة عشر ريالا

ريال سنة ١٣١٣ وقد بذلك إبراهيم [illegible] حج بثلاث وعشرين

كاتبه عن قراءة عبدالرحمن العويد جماد الآخر ١٣١٤ [illegible] على [illegible] وشهد به

[illegible] المذكور أنا بأنه [illegible] عبدالمحسن وختم الوصية ختم الموصي [illegible]

وكان الخضير من ورثة (حمد بن محمد بن خضير) أو من يتعلقون بـــه من رجال ونساء لهم أملاك وعقارات كثيرة يملكونها كما في بعض الوثائق.

ومنها وثيقة متعلقة بزوجة كان تزوجها (حمد الخضير) ومات وهي في عصمته فورثته وكانت إحدى زوجاته فحصلت من ميراثها من ثُمُن تركته وهو الربع والثمن مشترك بينها وبين بقية زوجاته على مال كثير بالنسبة إلى الثروة في ذلك العهد واسمها: (نورة بنت إبراهيم الناصر النصار) والنصار هؤلاء من أسرة (آل سالم).

وقد تزوجها بعد وفاة ابن خضير صالح بن عبدالمحسن السيف.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به محمد الخضير بعد ما شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن عيسى كلمة ألقاها إلى مريم
وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصى
[illegible] بتقوى الله وأن يصلحوا ذات بينهم إن كانوا مؤمنين وأوصى بثلث ماله بعد موته وجعل المسمى
بالهباشيات ومكان [illegible] المباح المسمى بغية الرسيني وبيته المسمى بيت السبع ودكا
كينه الثلاث [illegible] المعلقات بها [illegible] الوقف [illegible] لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولا يبدل فمن
بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وأوصى [illegible] 12 [illegible] الرفادم [illegible]
حجج لنفسه ثلاث وله [illegible] ثنتين وسبع ضحايا ضحى بالدوام [illegible] ثلاث لنفسه وثنتين لوالديه وو
احدة لولده إبراهيم وأضحية لأمه وواحدة لبنت خضير وواحدة لأضحية [illegible] وواحدة لأخيه
عبد الله الخضير وضحية مريم ولده [illegible] حج بصبر [illegible] على [illegible] مائة [illegible] وعشرة [illegible]
[illegible] عينة وإذا [illegible] الدوام وأوصى لعيال ولده إبراهيم ببيته جسيم بيت
العيريني وثلاث نخلات من مكانه المسمى رفيقة الرسيني [illegible] إلى [illegible]
[illegible] العلي [illegible] البيت والنخلات وثلاثين صاع [illegible] ابن رميان عشيان في
رمضان وأوصى لعياله الصغار على الجهد وسليمان وعبد العزيز وعبد الرحمن وعبد الله وبنته حصة كل واحد
يجعل له خمسين ريالاً وصيتي تعق [illegible] الأبنه حصة [illegible] ثلاثين ريال وهم المزاولة
العيال [illegible] من عنق الشي [illegible] الي اعطيت ذريتي الكبار والوكيل على [illegible]
أوصى به وعلى عطاء كل ذي حق حقه وعلى أولادي وبناتي أخوهم محمد [illegible] والدراهم التي عند
إبراهيم الغصن مع عشرة [illegible] من عنق شي ويجعل معهن وكيلهن [illegible]
[illegible] وهذه الوصية ناسخة لوصيته الأولى شهد على ذلك [illegible] الأخوان
[illegible] ابن سليم [illegible] وناصر العبد الله الحميدي [illegible] علي وشهد به كاتبه
عبد الرحمن بن عبد العزيز آل عويد حرر 2 ذي الحجة ١٣٠٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
[illegible] عبد الرحمن بن عبد العزيز آل عويد أنا [illegible] بن عبد الله العبد المحسن [illegible] مع [illegible]
[illegible] محرم ١٣ سنة ١٣٧٣

وأوصى لعياله الصغار على الحمد، وسليمان وعبدالعزيز وعبدالرحمن وعبدالله وبنته حصة كل واحد يعطى خمسين ريالاً، وسيف وتفق، و(التفق) هي البندق التي يرمى بها، ما عدا ابنته حصة فتعطى ثلاثين ريالاً فقط.

وهذا تشجيع منه على الشجاعة والدفاع عن النفس، بل الإقدام في الحرب أن يعطى لكل واحد من أولاده سيف وبندق، ووصف السيف والبندق بأنها من الطيبات، أي ليست مما يصدق عليه اسم السيف والبندق مجرداً.

وقال: هالمذكور للعيال الصغار أي المبالغ المالية والسيوف والبنادق ينزع لهم من عنق الشيء، أي من رأس المال فعنق المال هو أصله.

وقد أشهد على وصيته جماعة من العدول الثقات المعروفين وهم سابق الفوزان والد الشيخ فوزان السابق أول سفير للمملكة العربية السعودية في مصر وإبراهيم آل محمد بن سليم وهو ابن الشيخ المعروف (محمد بن عمر السليم) ووالد أستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم، ورواف العقل، وهو (رواف بن عقل الرواف) من أسرة الرواف الشهيرة الغنية في بريدة وناصر العبدالله الحميدي وهو من الذين منهم (العَشّاب) وفهد آل علي ولا أعرفه وأظنه فهد بن علي الخضير.

ونقل هذه الوصية من خط عبدالرحمن بن عويد الشيخ المعروف فهد بن عبيد بن عبدالمحسن في عام ١٣٧٣هـ، وخلف ورقة الوصية بيان بالحجات- جمع حجة- إلى مكة المكرمة التي نفذت من الوصية وهذه صورتها:

إلى بنت له يظهر أنها صغيرة، وذلك مقابل لما كان أعطى ذريته الكبار يريد أولاده الكبار من المال قبل ولادة أولئك الصغار أو في أثناء طفولتهم والقصد من ذلك هو العدل بين الأولاد كما هو ظاهر.

وقد اختار للوصية بثلث ماله نخلاً له اسمه (الهاشليات) في مكانه المسمى بفيد الرسيني والهاشليات نخيل منسوبة إلى ابن هاشل وهي أسرة معروفة كانت غنية وهي من أسرة الحلوة أبناء عمومة المشيقح، وذكر أنها معروفة بفيد الرسيني وذلك أن الرسيني هو الذي اشتراها من الهاشل واشتراها منه (حمد الخضير).

وكذلك جعل من ثلثه بيته أي بيت ابن خضير المسمى بيت (السَّبَيْع) والسبيع على لفظ تصغير (السبع) أسرة كانت معروفة ترجع في نسبها إلى (آل أبوعليان) الأسرة التي كان منها حكام بريدة السابقين لمدة طويلة من التاريخ وكذلك أوصى من ثلثه بدكاكين له ثلاثة وهذا مال كثير في وقته.

ثم ذكر مصارف هذا الوقف من أعمال البر، ومن ذلك أن يصرف على بنت أخيه علي مائة وزنة تمر وعشرة أصواع (عيش) حياة عينها أي ما دامت حية بمعنى أن ذلك يصرف لها طيلة حياتها، وإذا ماتت صارت لها بأضحية الدوام، يريد أن التمر والعيش المذكور لا يرجع إلى الورثة أو إلى وقفه بعد موتها، بل يستمر صرفه من الوقف، ويصرف ثمنه في أضحيات لها على الدوام، أي طول الدهر دون انقطاع.

كما أوصى لعيال ولده إبراهيم ببيته جسيم بيت العمريين أي البيت الذي قسم بينه وبين العمريين فجسيم هي (قسيم بمعنى مقسوم).

ثم ذكر مصرف عقارات له أخرى إلى أن قالت الوصية:

وصية حمد الخضير:

وصية (حمد الخضير) التي ننقل صورتها هنا وصية له أخيرة ناسخة لما كان أوصى به قبلها، وذلك أنها مؤرخة أو لنقل إنها جرت في عام ١٣٠٦هـ أي قبل وفاته بسنتين، وفي الشائع عند الخضير وسوالهم من المتتبعين لهذه الأمور أن حمد الخضير عمر حتى قاربت سنه أن تصل المائة، وعلى هذا تكون وصيته هذه أوصى بها بعد أن تجاوز سنه تسعين سنة، وقد كتبها طالب العلم الشهير المعروف خطه وسيرته ا لشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل عويد الذي سيأتي ذكره في الكلام على أسرته (العويد) في حرف العين، بإذن الله.

وقد جمعت هذه الوصية التنويه بأوقاف كان أوقفها المذكور وبالوصية بنقود من تركته لبعض الأشخاص وهم أبناؤه الصغار وعددهم خمسة بالإضافة

الحمد لله [illegible]

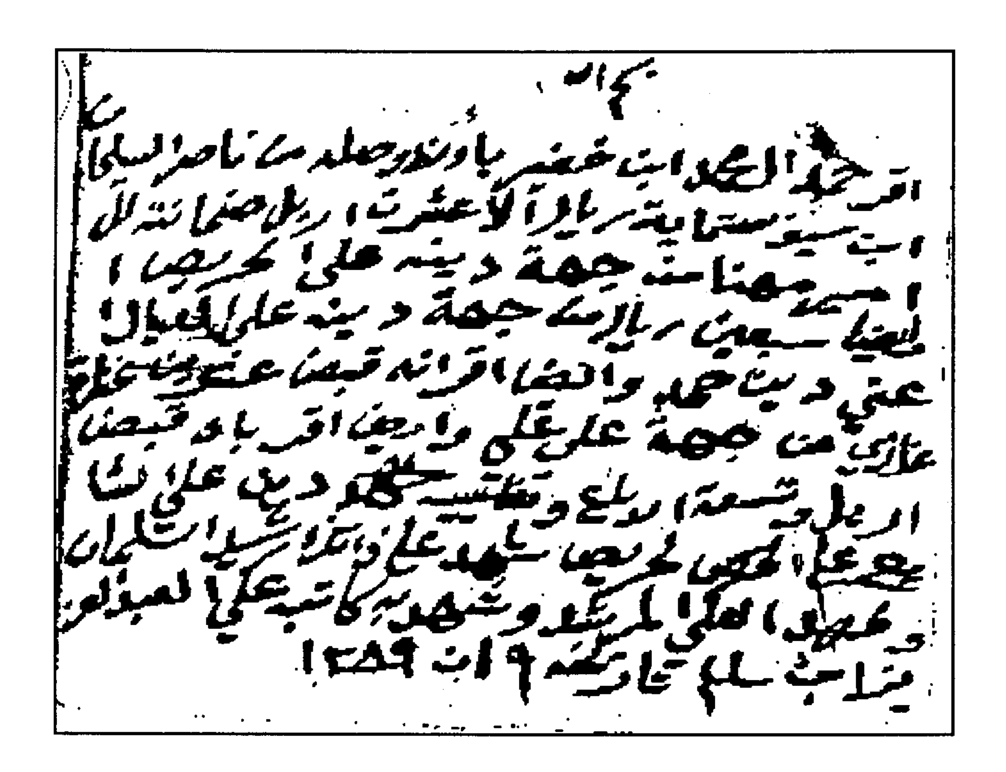
الذي هو معلوم به من نظر فيه بانه قد حضر عندي محمد الناصر الرسيني في حال وكالته عن امه رقيه و
بنته مزنه وحضر ابنه صالح وناصر اولاد ابراهيم الرسيني في حال اصالتهما عن انفسهما وفي
حال وكالة صالح عن اخواته [illegible] ورقيه ومزنه وقوت بنات ابراهيم الرسيني في شهادة
محمد الناصر ومحمد الناصر الرسيني وشهد على وكالة رقيه لابنها محمد ووكالة مزنه لابيها محمد حمد الناصر
وناصر آل محمد وحضر بحضورهم حمد بن محمد الخضير [illegible] ادعوا جميعا على الخضير [illegible]
ملكهم ملك ابراهيم الرسيني [illegible] من شمال ملك [illegible] ومن شرق الجرده
ومن جنوب مشترى حمد الاول الذي قبله ملك البطي باع محمد الناصر وصالح وناصر هذا المذكور
المحدود بجميع توابعه من ارض وبير واثل وطريق ودار وغيره واشترى حمد بثمن معلوم قدره
ثمانمايه ريال بلغام على ان يعتدوا لبيع اربعمايه ريال وباقي اربعمايه ريال بحلين في ذمة
حمد لاهل الملك المذكورين في عيد شهر رمضان سنه ١٢٩٠ وحمد الخضير صابر بالاسبال
اسبال ابراهيم الرسيني وسبل ناصر آل محمد اسبال ابراهيم معلوم [illegible]
القليب لمخالف عوده [illegible]
ومن شمال المشترى [illegible] ست نخلات شقراوات
واربع نبوت معلومات ولهن من جنوب السكريه وعنها شمال شقراويه وعن شقراويه شمال
شمال عيشه وعن عيشه شمال ام العبيط وتمامهن تمام ست السلج الطويله وا
والحصنا القبليه لطاق الباب وسبل ناصر آل محمد شقراويه معلومات على البركة
الوسطى من قبله بحيرهن من شمال المكتوميه وشرقي السيه هكذا صدر بينهم صورة
البيع والشرا الصحيحين واستثنا الاسبال وليهن [illegible] من البير شهد على
ذلك [illegible] محمد [illegible] ناصر الرسيني و[illegible] عبد الكريم العقيل وشهد به و
وكتبه واثبته سليمان بن علي المقبل تاريخ ١٩ ذي القعدة سنه ١٢٨٩

الحمد لله وحده

اقر محمد الناصر الرسيني ان باقي ثمن الملك [illegible] على الخضير [illegible] بالتمام والكمال ولم يبق عند حمد [illegible]
هكذا اقر محمد المذكور [illegible] شهد [illegible] جاسر وكتبه [illegible] ناصر السليمان [illegible]
حرر في [illegible] ١٢٩٣ [illegible]

وتدل الوثائق على مبلغ ثرائه من ضخامة المبالغ فيها في ذلك التاريخ التي كانت النقود فيه قليلة بأيدي الناس، وكان ثمن البيت من خمسين ريالاً إلى مائة ريال.

ومن ذلك هذه الوثيقة التي ذكرت أنه قبض ٦٠٠ ريال (فرانسه) إلاّ عشرة أريل ومبلغاً آخر من ناصر السليمان بن سيف.



بسم الله

اقر حمد العبد الله الخضير بانه وصله من ناصر السليمان

ابن سيف ستماية ريال الا عشرة اريل [illegible]

[illegible] جهة دينه على [illegible]

[illegible] سبعين ريال [illegible] جهة دين على [illegible]

[illegible] اقر انه قبض [illegible]

[illegible] من جهة على [illegible]

[illegible]

[illegible] شهد على ذلك [illegible]

[illegible] وشهد به كاتبه [illegible]

[illegible] تاريخه ٩ اب ١٢٨٩

ثم عمل مدرساً في كلية الشريعة في بريدة لمدة سنة واحدة، وتقاعد عام ١٤١٦هـ.

إخباري جيد وهو أحد تلاميذنا في المعهد العلمي في بريدة.

ومنهم صالح بن محمد بن سليمان الخضر تخرج من كلية الشريعة ويعمل الآن محامياً- ١٤٢٦هـ- في الرياض.

الخضَيْر:

بإسكان الخاء بعد أل- فضاد مفتوحة فياء ساكنة فراء.

من أهل بريدة القدماء، أسرة مشهورة غنية قديمة السكنى في بريدة وربما كانوا قبل ذلك في الشماس.

منهم حمد بن محمد الخضير من الوجهاء الأثرياء توفي عام ١٣٠٨هـ وهو الذي بنى مسجد ابن خضير في الشمال من الجامع في آخر القرن الثالث عشر.

ومسجده هو المسجد الثالث من حيث تاريخ عمارته بعد المسجد الجامع ومسجد ناصر السيف.

وكان حمد بن خضير معدوداً من كبار الأثرياء في بريدة عمر طويلاً يقال: إن عمره بلغ مائة سنة ورزق أولاداً من الأبناء والبنات كثيرين كما ستأتي الإشارة إلى ذلك في وصيته.

وقد أحصى أولاده ما خلفه من العقار وحده غير النقود عند وفاته فبلغ ذلك ٢٨ عقاراً من حيطان النخيل والدور والأراضي وما أشبه ذلك.

وهذا خلاف ما كان يسكنه هو وأولاده من الدور.

وإبراهيم بن محمد الخضر حصل على الماجستير من كلية العلوم الاجتماعية في الرياض ثم استقال مفضلاً العمل التجاري الآن– ١٤٢٦–.

قال الأستاذ ناصر العمري:

خرج سلطان العبدالله الخضر من مدينة بريدة بسيارته إلى المستوى من توابع بريدة إجابة لدعوة أحد أصدقائه لمشاركته في طعام الغداء وكان بمفرده بالسيارة، وقد دخل بسيارته في شعيب متفرع من أحد الأودية فتوقف سير سيارته بسبب تراكم الأتربة من الرمال وبقي مدة يحاول إخراج السيارة عبثاً حيث لم يكن معه من يساعده وتوقفت السيارة عن السير ونال منه الظمأ والتعب فجاءت إليه عنز شاردة عن بقية الغنم فأمسك بها ورضع من حليبها وإن كان الحليب ساخناً لكنه أنقذه من ضرر الظمأ وبقي يحاول إخراج السيارة حتى تعب تعباً شديداً وأحس أنه غير قادر على إخراجها وقرر السير على قدميه إلى أي مكان يجد فيه أناساً في الصحراء أو في قرية فجاء إليه جماعة من البدو يبدو أنهم كانوا قد تبعوا أثر العنز التي وصلت إليه واستأنست به فسلموا عليه فرد عليهم السلام وأخبرهم بأمره فساعدوه على إخراج السيارة وذهبوا معه بسيارته إلى حيث بيوتهم الشعرية وأسقوه ماء وأطعموه طعاماً فقدم لهم ستة آلاف ريال كانت معه هدية منه إليهم فامتنعوا عن أخذها وقالوا: هذا واجب يا الأخ ولا نريد له عوضاً ونحن ما عملنا معك عملاً كبيراً يستحق رد الجميل فشكرهم وانصرف بسيارته إلى أهله في بريدة[١].

إنتهى.

ومن متأخري الخضر الأستاذ (سلطان بن محمد بن سلطان الخضر) تخرج من المعهد العلمي عام ١٣٨٠هـ وأكمل دراسته في كلية الشريعة في الرياض ثم عاد إلى المعهد مدرساً.

(١) ملامح عربية، ص١٦١ .

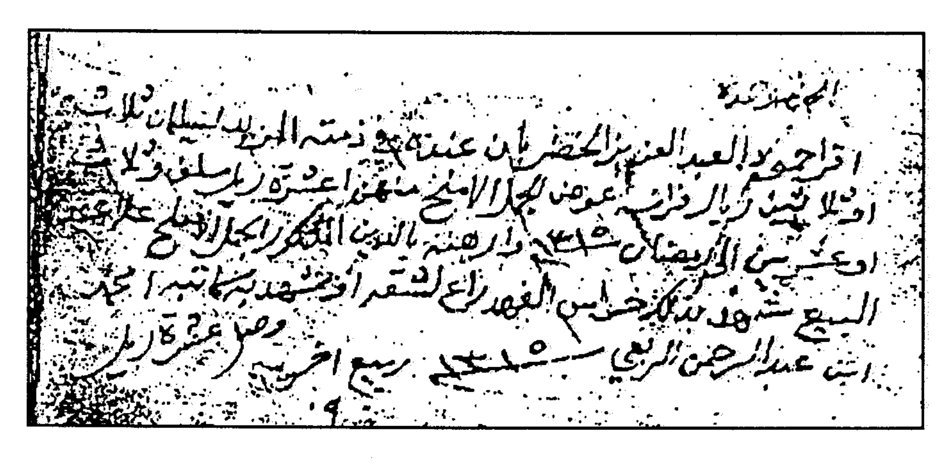
ومن الوثائق المتعلقة بالخِضِر– بكسر الخاء والضاد– هذه التي تتـضمن مداينـة بين حمود العبدالعزيز الخضر وبين مزيد السليمان (المزيد أهل الدعيسة).

والدين فيها ثلاثة وثلاثون ريالاً عوض الجمل الأملح، والأملح هو الذي لونه أسمر أو أسود منها عشرة أريل سلف أي غير مؤجلة، وثلاثة وعـشرون مؤجلة الوفاء إلى رمضان سنة ١٣١٥هـ.

والشاهد: حواس الفهد راع الشقة.

والكاتب محمد بن عبدالرحمن الربعي.

والتاريخ: ربيع آخر سنة ١٣١٥هـ.



الحمد لله

اقر حمود العبدالعزيز الخضر بان عنده في ذمته المزيد السليمان ثلاث

وثلاثين ريال [illegible] عوض الجمل الاملح منهن عشرة ريال سلف [illegible]

وعشرين [illegible] رمضان سنة ١٣١٥ وارهنه بالدين المذكور الجمل الاملح [illegible]

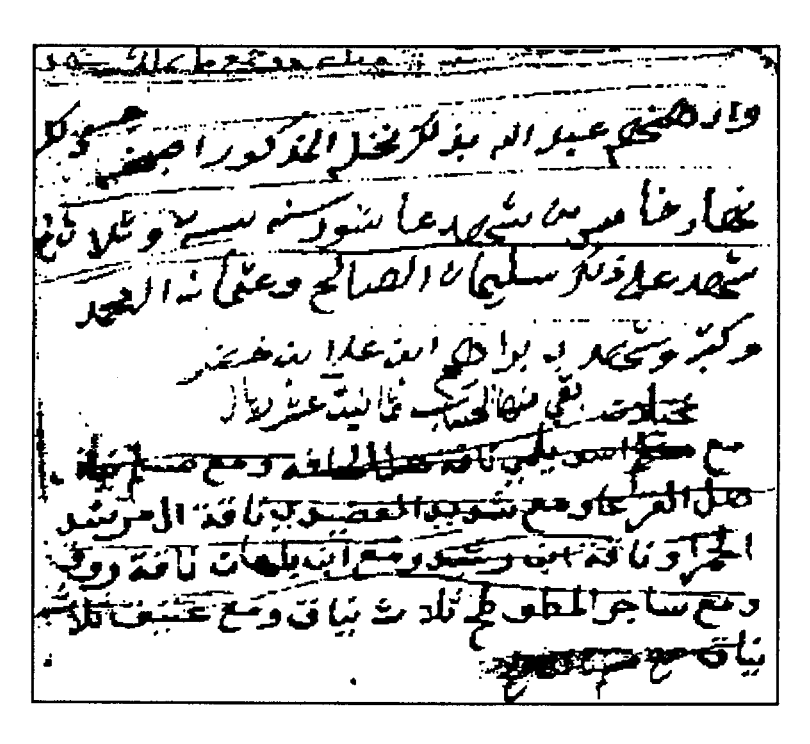
البيع شهد بذلك حواس الفهد راع الشقرا وشهد به كاتبه محمد

ابن عبدالرحمن الربعي [illegible] ربيع اخر [illegible] وصل عشرة ريال

ومن المعاصرين من الخضر: الدكتور فهد بن محمد بن سلطان الخضر رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القصيم– ١٤٢٦هـ.

وأحمد بن محمد بن سلطان الخضر تخرج من كلية العلوم الاجتماعيـة بالقصيم وحصل على الماجستير من جامعة الملك عبدالعزيز في جدة.

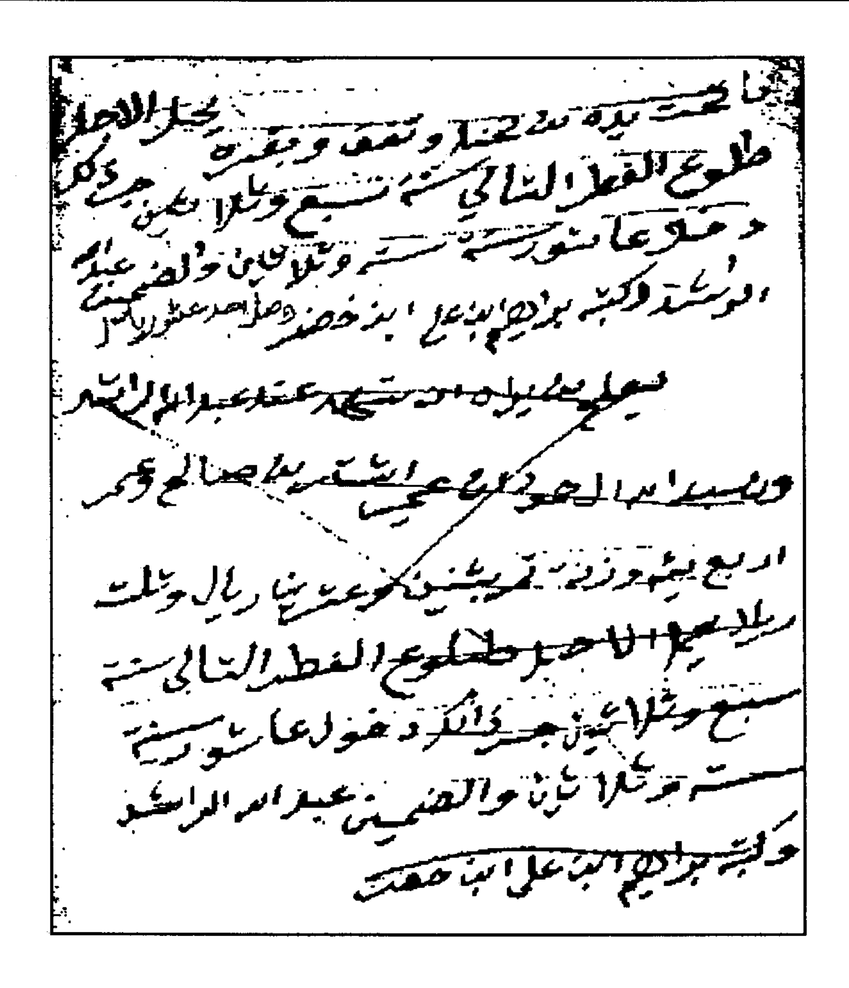
والآن– ١٤٢٦هـ يحضر الدكتوراه في بريطانيا.



وهذه وثيقة مؤرخة في عام ١٢٤٩ تتضمن مداينة بين عمر بن سليم وإبراهيم بن خضر هذا وهي بخط سليمان بن سيف.

حسين أبا الخيل، وعمر هو عمر بن عبدالعزيز السليم ثلث نخل صـــالح بـــن محميد والظاهر أنها محيميد المعروف بالبصر بثمان وسبعين ريـــال إلا ثلـــث يحل الأجل ولم يقل من قبل إنها مؤجلة طلوع الفطر التالي، والفطر التالي هو شهر ذي القعدة وطلوعه انتهاؤه سنة سبع وثلاثين أي (ومائتين وألف).

ثم قال: وضمن عليه فوزان ولم يتقدم ذكره من قبل، ولا بين اسم والده ولا اسم أسرته وإنما أكد الضمان بأنه من ماله وحلاله أي من ماله الخاص.



وهذه الوثيقة التي كتبها أيضاً إبراهيم بن علي بن خضر وأرخ كتابته لها بتاريخ واضح هو دخول عاشور- يعنى شهر محرم- من سنة سبع وثلاثين والمراد سنة ١٢٣٧هـ كما هو واضح لا يقبل اللبس.

وتتعلق الوثيقة بإثبات شهادة عبدالله الراشد وهو من أسرة المحيميد أهل البصر كما تقدم، وكان تولى إمارة البصر بعد ذلك وشهادة سليمان الصالح بن سالم وهو ثري معروف من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة أن عبدالله بن حسني وقد تقرأ (ابن حسن) اشترى من صالح وعمر وهما صالح بن

وقد تلت هذه الوثيقة وثيقتان مشابهتان لها كلاهما بخط (إبراهيم بن علي بن خضر).

وكلتاهما مؤرخة في عام ١٢٣٦هـ.

والشاهد الثاني هو عبدالله الراشد المحيميد وهو معروف بأنه من المحيميد، وأنه كان تولى إمارة (البصر) في وقت من الأوقات ولشهرته اكتفى الكاتب بذكر اسمه واسم والده دون ذكر أسرته المحيميد.

وقول الكاتب ابن خضر: يحل أجلها طلوع الفطر التالي، يريد بذلك شهر ذي القعدة، لأن العوام كانوا يسمون شهر شوال (الفطر الأول) وشهر ذي القعدة (الفطر التالي، بمعنى الأخير) ويسمونهما مجتمعين (الأفطار).

وذكر بعد ذلك عبدالله الراشد وكتبها (الرشد) سهواً، وذلك أنه شخصية كبيرة ذات منزلة رفيعة.

وشهر عاشور هو شهر محرم، وفيها غلطة إملائية وهي (جرى) ذلك كتبها (جرا).

وفي أول الورقة، ذكر الدائن وهما اثنان مشتركان في ذلك الدين هما صالح الذي هو صالح بن حسين أبا الخيل والد مهنا الصالح أمير القصيم، والثاني عمر وهو عمر بن عبدالعزيز بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة.

وقد ذكرت ذلك فيما سبق، ولكن الذي لم يسبق ذكره هو اسم المستدين وهو (سليمان الشعيب) الذي هو من المحيميد أهل البصر أيضاً تفرعت أسرته من أسرة المحيميد باسم الشعيب ثم صاروا يسمون الآن (الشعيبي).

وقد كتبها الكاتب بالسين المهملة (السعيب) سهواً، أو عمداً لكونه لا لبس فيها.

أما الوثيقة التي كتبها إبراهيم بن علي بن خضر بخطه فإنها أقدم مـــن ذلـــك تاريخاً، وقد كتبها في عام ١٢٣٦هـــ أي بعد سقوط الدرعية بثلاث سنين.

وخطه جيد واضح، ولذا تستحق هذه الكتابة على اختصارها إلى شـــيء من التعليق.

فالشاهد الأول فيها هو (سليمان الصالح) آل سالم وهو شخصية معروفة مشهورة لذلك كان يكتفي عند ذكر اسمه بهذين الاسمين، وهو إلى ذلك ثـــري مشهور سيأتي ذكره في الكلام على أسرة آل سالم.

ابن خِضِرٍ والإمامة في قصر بريدة:

يتميز زميلنا (محمد بن سليمان الخضر) بأنه ذو صوت جهوري يـذهب بعيداً إذا قرأ القرآن وينطلق من حنجرته بغير تردد أو هيبة فهو جريء في هذا الأمر، لذلك اختير للإمامة في مسجد قصر الإمارة في بريـدة فكـان يـصلي التراويح والقيام في رمضان في القصر.

وذلك بأنهم احتاجوا إلى إمام جهوري صوته للرجال، ومن يكون خلفهم من النساء ويوم ذاك لا توجد مكبرات للصوت بطبيعة الحال.

وقد بلغ من قوة صوت (محمد الخضر) أننا كن نسمع صوته ونحن في بيتنـا في شمال بريدة وهو في قصر الإمارة في شرقيها إذا كانت الريح من جهته.

وفي القديم:

اشتهر من الخضر أهل البصر (إبراهيم بن علي بن خضر) حيـث ورد اسمه في وثائق عديدة مكتوبة في النصف الأول من القرن الثالث عشر وكـان إلى ذلك كاتباً كتب وثائق عديدة من مداينات ومبايعات في وقت كان فيه الكتبة قليلاً، وبخاصة من سكان القرى والأرياف.

كما في هذه الوثيقة المكتوبة في سنة ١٢٣٩هـ بخط الكاتب المـشهور صالح بن سيف.

وتحتها وثيقة أخرى يحل الدين المذكور فيها في عام ١٢٤٠هـ وورد فيها اسم (إبراهيم بن خضر) شاهداً.

وبعد ثلاث سنين من ذلك أي في عام ١٣٦٤ عينت في وظيفة (وكيل معلم) في مدرسة بريدة الوحيدة وكان اسمها آنذاك (المدرسة السعودية) ثم سميت المدرسة الفيصلية فقال لي الأستاذ محمد الخضر وكان يعمل مدرساً– أي زميلاً لي في المدرسة يا أخ محمد، أنا ذكرت لي أرضك التي عوضت عنها وأريد منك أن تعطيني ورقة منك بأنك لا علاقة لك بها ولا تطالب بها لأنني أريد أن أطلب من الأمير أن يقطعها لي.

فقلت له: إنني لن أعطيك ورقة على أرض حكومية، ولو كانت باسمي سابقاً، ولا أدعي ملكيتها، فقال: هذا يكفي.

ومن الشواهد على محبته لشراء الأراضي أن شخصاً اسمه (محمد أبا الخيل) استقطع مثلنا أرضاً في الخبيب عام ١٣٦١هـ وباعها على (محمد الخضر) هذا بأربعة ريالات ونصف، لم يكمل ثمنها الريالات الخمسة، وقد باعها (محمد الخضر) بعد سنوات على عبدالله بن عبدالكريم العيدان بمائة وخمسين ريالاً.

وهذا أنموذج من إقطاع الأراضي الحكومية لابن خضر وشريكين له.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصدر الأمر بإقطاعي أرضاً فيه، وقد جرأني على ذلك أن سالم بن إبراهيم الدبيب رئيس ديوان إمارة بريدة كان جاراً لنا نازلاً في بيت مجاور لبيتنا في شمال بريدة كما سبق.

وحضرت إلى المكان حيث كان إبراهيم بن محمد البليهي الذي يعتبر بمثابة النظير بمعنى الناظر على ما يتعلق بالأراضي التي لا ملاك لها مع أنه ليس كذلك رسمياً، ولا يملك أن يمنح منها شيئاً، ولكن الأمير ابن فيصل قد أمره أن يقسم الاراضي حسب أوراق أعطاها الناس على كل ورقة رقم معين كان ابن فيصل وكاتبه سالم الدبيب والبليهي اتفقوا عليه بموجب خطة دقيقة منظمة.

وعندما حان اليوم المحدد لإعطاء الأراضي لأصحاب الأرقام الذين كان منهم رقمي خرجنا مع إبراهيم البليهي إلى شرق الخبيب وهو يؤمئذ أرض فضاء رملية لا يطمع فيها أحد.

ولما جاء دور تعيين أرضي كان البليهي قد وصل إلى قرب التغيرة فقلت له: يا أبوصالح أنا ما أبي الأرض بهذا، أنا الآن ما أشوف مباني بريدة– لبعدها.

فاستجاب مشكوراً وقال: غداً ابدأ من الجنوب وقد ذكرت ذلك في الكلام على أسرة البليهي.

غير أن تلك الأرض كانت حددت بها الأراضي التي قبلها والتي بعدها.

ومن الغد أعطاني البليهي مشكوراً أرضاً جيدة، وبقيت القطعة التي يفترض أن تكون أعطيت لي حكومية كتب عليها في سجل الأراضي في الإمارة أن (محمد بن ناصر العبودي) عُوِّض عنها.

والدة عبدالله الخليفة هي فاطمة السداح رحمها الله.

ذرية عبدالله بن خليفة أكبر أولاده أحمد بن عبدالله الخليفة توفي شاباً في عام ١٤٧٣هـ، وكان آخر عمل له قبل وفاته مديراً للمكتب الخاص للأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد، أمير منطقة القصيم آنذاك، وله من الأبناء ولد واحد هو صالح، ويعمل الآن بشركة سعودي أوجيه.

وابنه الآخر خليفة بن عبدالله الخليفة له عدد من الأبناء، أكبرهم عبدالله وهو حاصل على الماجستير من الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك ابنه أحمد ويعمل حالياً بالديوان الملكي، وحاصل على الماجستير من معهد الإدارة العامة.

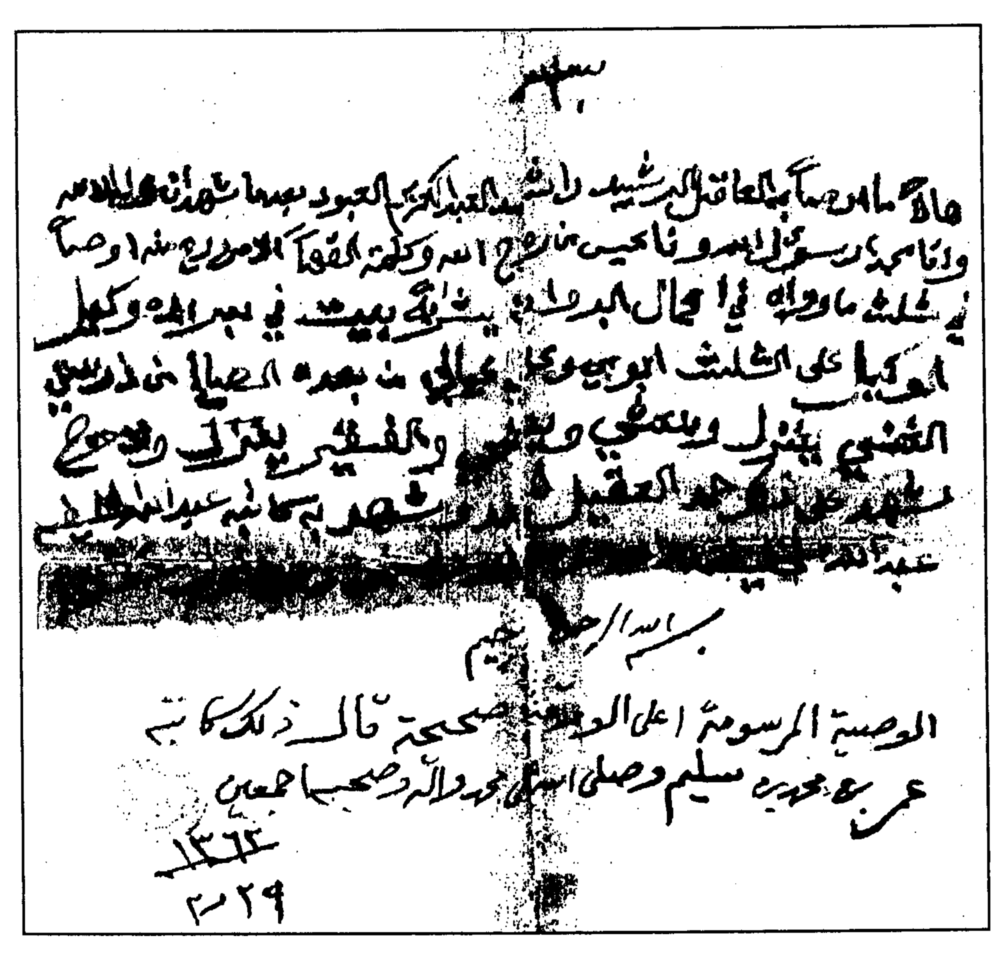
كانت وظيفة الأخ خليفة قبل تقاعده عام ١٤٢٢هـ مدير المحاسبة ببلدية بريدة.

وابنه الثالث علي بن عبدالله الخليفة تقلّد قبل تقاعده مؤخراً وظيفة مدير مركز التنمية الاجتماعية بالقصيم- حويلان، وله عدد من الأبناء، منهم عبدالله، وهو حاصل على الماجستير من الولايات المتحدة الأمريكية في قسم المحاسبة، وطارق، وهو حاصل على الماجستير، ويُحضر للدكتوراه في الأدب الإنجليزي، ويعمل- حالياً- محاضراً بجامعة الإمام محمد بن سعود.

خط عبدالله بن خليفة:

كان عبدالله الخليفة كثير الكتابة للناس لسهولة خلقه، ومحبته لقضاء حوائج الناس.

وهذه وصية ابن عمنا راشد بن عبدالكريم العبود(ي) بخط عبدالله بن خليفة كتبها في ربيع الأول من عام ١٢٦٢هـ، وصادق عليها الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم في ٢٩ ربيع الثاني من عام ١٣٦٢هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

الوصية المرسومة أعلى الورقة صحيحة قال ذلك كاتبه

عمر بن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين

١٣٦٢

٢٩ / ٢

ومن خط عبدالله الخليفة هذه الوثيقة التي يصح أن تسمى مغارسة وإن كانوا لا يستعملون لفظ مغارسة إلاَّ في مغارسة النخل وتتضمن إن إبراهيم بن علي الصانع قد أعطى إبراهيم الحمد الجطيلي أرضه التي لم يوضح مكانها يحط فيها أي يغرس فيها أثلاً على النصف بمعنى أن الأثل إذا صار شجراً أو صار ينتفع منه اقتسماه بينهما أنصافاً.

والشاهد عبدالرحمن بن إبراهيم العمار.

والتاريخ ١٣٦٢/١١/٢٨هـ.

وهذه شهادة لعبدالله الخليفة كتبها بنفسه في ١٤ رجب سنة ١٣٦٦هـ وتتضمن أن أرضاً كان أخذها بمعنى استقطعها من الأمير فهد الفيصل نائب أمير منطقة القصيم لعلي الإبراهيم الصانع بمعنى أن ابن خليفة حصل عليها من ابن فيصل لعلي الإبراهيم الصانع وليست له، وأنها يحدها من شمال أرض صالح السليمان العمري.

ومن الوثائق المتعلقة بعبدالله الخليفة هذه المؤرخة في ٢٣ شعبان سنة ١٣٣٤هـ وتتضمن إقرار عبدالله الخليفة بأنه كان معه لسليمان بن محمد العمري ثلثمائة وسبعة وثلاثون ريالاً ونصف بضاعة وهي المضاربة أو شبيهة بها حيث يعطى صاحب المال ماله لرجل يشتري به ويبيع بجزء من الربح يتفقان عليه.

و قد ذكرت الوثيقة أنها مضاربة وأنها ثمن رصاص أبيض والرصاص الأبيض لا يستعمل في البنادق وكذلك منها قيمة شناذر.

(الشناذر) هو مادة، كالملح تستعمل مع الرصاص الأبيض في طلاء الأواني النحاسية من الداخل منعاً للصدأ مثل القدر والدلال، وأيضاً فيها ثمن ثلاثة صناديق قاز.

الشاهد خريِّف العلي راع الزرقاء.

والكاتب عبدالعزيز العلي بن مقبل.

الخليفة:

أسرة أخرى، من أهل بريدة جاءوا إليها من الشنانة، يرجع نسبهم إلى المشارفة من الوهبة، من بني تميم.

أول من جاء منهم إلى بريدة محمد بن صالح بن سليمان بن فهد آل خليفة، جاء إليها من الشنانة فاستوطن بريدة، واتخذ دكاناً له في أعلى سوقها الذي لم يكن فيها سوق رئيسي غيره وأعلاه كان يسمى (القشلة) وكان دكان والدي في أخره من جهة المغرب، ودكان خالي إبراهيم الموسى العضيب مقابلاً لدكان والدي، وخالي حافظ للقرآن ومحب للعلم، وكان لذلك صديقاً لمحمد الخليفة هذا.

أذكر مرة أن خالي دعا ابن خليفة هذا في بيته في شمال بريدة وكنت صغيراً فحضرنا ودعا رجلين معه فسأله أحدهما عن معنى (خبط عشواء) المشهور وكان جالساً في القهوة على قطعة من الزل مفروشة فوق مدة من مداد الحسا وهي حصير من القصب بعضه يفرشه الناس على الأرض ليقي السجاد رطوبة الأرض وغبارها، فصار محمد الخليفة يصف خبط عشواء يقول: إنها الناقة التي تدخل الشوكة الكبيرة في خفها فتضرب الأرض لتزيلها وهي بهذا تزداد دخولاً، هكذا صار يضرب الأرض بباطن قدمه حتى أثار الغبار من تحت السجادة.

وكان ابن خليفه هذا يعظ الناس ويذكرهم بما يحفظه من الأحاديث والآثار.

حدثني من أثق به قال: جاء رجل إلى محمد الخليفة وقال له: لقد رأيت امرأة أو قال مرأتين تخرجان نصف الليل من بيت فلان وتذهبان إلى الأثل خارج البلدة، فقال له ابن خليفة: إن هذا أمر عظيم ومعناه اتهام المرأتين بعرضهما لأن الأثل مباءة للفاسدين، ولكنه يعرف أهل ذلك البيت بالديانة والصيانة لذلك طلب من الرجل أن يكتم ما رآه ثم ترصد ابن خليفة لخروج المرأتين فرآهما تخرجان جهة الأثل ولكنهما لا تدخلان فيه وإنما تقصدان بعيراً

ميتاً تأخذان منه لأنهما لا تجدان طعاماً في البيت ورجل البيت غائب، فهاله الأمر واطلع الرجل الذي سبهما ثم جمع لهما من أهل الخير طعاماً كفاهما، لأنهما لا تريدان أن يعرف الناس أن بيتهما ليس فيه طعام.

مات محمد بن صالح الخليفة هذا عام ١٣٦٤هـ.

ومن الخليفة ابنه **إبراهيم بن محمد الخليفة** وهو طبيب عام يعمل في المستشفى العسكري في الرياض عام ١٤١٨هـ.

وله سبعة أحفاد من أولاد ابنه صالح كلهم خريج من كلية الشريعة منهم محمد وأحمد يعملان محققين في ديوان المظالم وسعود يعمل في التأمينات الاجتماعية.

ومن الخليفة هؤلاء صالح بن محمد الخليفة، انتقل من بريدة إلى الرياض في وقت مبكر فعمل في بلدية الرياض حتى صار (مدير الأشغال) فيها في ذلك الوقت- ١٣٩٩هـ.

وأنجب أبناء صار لهم أبناء متعلمون متخرجون من كلية الشريعة أو أصول الدين، لأن ميل هذه الأسرة إلى الدين منذ جدهم محمد بن صالح الخليفة رحمه الله.

الخليفة:

أسرة أخرى من أهل المريدسية، كان يقال لهم العبيد.

منهم مدير الممتلكات في أمانة البلدية في بريدة **يوسف بن محمد بن خليفة** (العبيد) .

ومنهم **عبدالله** أخوه له مصنع في الدمام.

قال الأستاذ صالح السعوي في كتابه عن المريدسية:

محمد الخليفة:

من رجال التعليم من أهل هذه البلدة العارف بالله، البصير في دين الله الحازم الفطن، الشجاع اليَقِظ في الله محمد بن خليفة بن خلف الخليفة، رحمه الله تعالى.

وهو من خيرة طلاب الشيخ سليمان بن ناصر السعوي، رحمه الله تعالى، ومن أصفاهم، وأكثرهم له ملازمة، جلس لتعليم الأولاد القرآن الكريم، وأصول الدين، وأحكام الطهارة والصلاة، واستفاد من تعليمه كثير من طلاب العلم الذين تعلموا عليه، والمناصحة في ذات الله، والغيرة على محارم الله، وفيه ولاء وبراء، يحب في الله، ويبغض في الله، ويوالي في الله، ويعادي في الله.

وله نشاط قائم ومتواصل في حياته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على البرِّ والتقوى في كل أمر يلزم التعاون فيه، وتدعو الحاجة إليه، وسعيه آنذاك جاد فيما يصلح الحال، ويسعد في المآل.

عاش هذا المعرف عنه طيلة حياته وهو يذكر بخير، ويدعى له بصالح الدعاء من إخوانه المسلمين.

كما أنه كان يدعو لهم بما يجمع لهم خيري الدنيا والآخرة.

وله أعمال في الخير متواصلة في حياته يشكر عليها، فمع ما كان يقوم به من التعليم حال وجوده في البلدة، فإن له نشاط وإقدام وصبر ومصابرة ومرابطة، وعون وتشجيع، وإنهاض همم، وشد ساعد وعضد لكل مسؤول في البلدة بما يحقق استقامة الجميع على طاعة الله، ولما فيه مصالح عامة

ومشتركة، ويتحلى بمكارم الأخـــلاق ومحاســـن الآداب، والتواضـــع وطيـــب المعاشرة، وطلاقة الوجه، وانبساط النفس مع إخوانه المسلمين، والرفق واللين، والتثبّت في الإخباريات وفي تلقيها، وأعماله التي يحمد عليها كثيرة ومعلومـــة لدى عارفيه ومعاشريه.

وخدمته التي قدمها للأهالي في بلدته محتسب بها، ليس له أجر مـــن النـــاس، وإنما يبتغي الأجر والمثوبة من الله الذي عنده الجزاء الأوفى للعاملين المخلصين.

توفي رحمه الله تعالى عام ١٤١٢هـ[١].

من الوثائق المتعلقة بالخليفة أهل المريدسية هؤلاء وثيقة مختصرة مكتوبة في شعبان سنة ١٢٥٩هـ بخط سليمان السعوي وفحواها أن فايز بـــن خليفـــة حضر هو وعمر بن ناصر من أسرة العمر أهل المريدسية عند الكاتب الـــذي هو سليمان السعوي وليس هو بالشيخ الشهير سليمان بن ناصر الـــسعوي، ذاك متأخر عن هذا في الزمن وشهد بأن مسعود آل محمد وهو ثـــري مـــن أهـــل المريدسية يصح أن يوصف بأنه أكثر أهل المريدسية ثراء في وقته قيَّض على محمد آل عبدالله القاضي ثلثمائة وأربعين وزنة تمر.

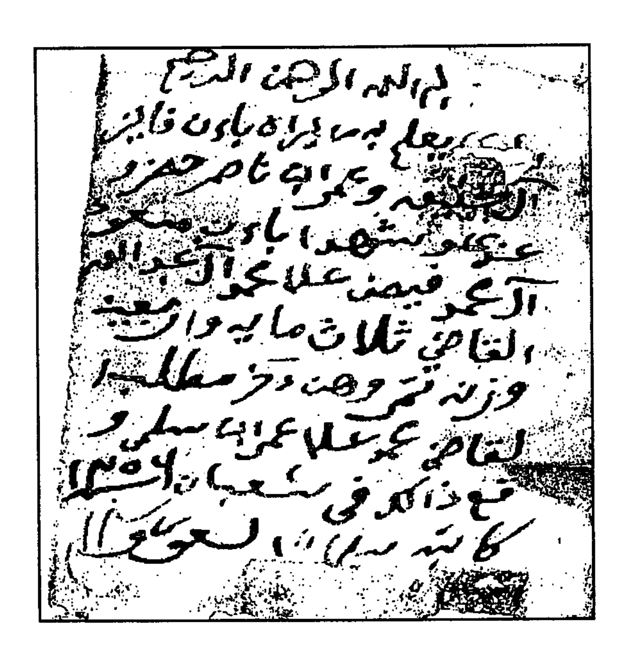
ومعنى قيَّض أعطى أو أقبض بمعنى جعله يقبض ذلك.

ووصفت الوثيقة ذلك المبلغ من التمر بأنه آخر مطلب للقاضي محمد على عمر بن سلمي.

وقع ذلك في شعبان سنة ١٢٦٩هـ.

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص١٣٤-١٣٥.



بسم الله الرحمن الرحيم

الخليفة:

من أهل الصباخ جاءوا إليه من أعلى القصيم منهم محمد بن خليفة بن محمد الخليفة الذي ذكره عبدالعزيز الهاشل باسم الحميدي.

ومنهم **محمد بن خليفة الخليفة:** ترجم له الدكتور عبدالله الرميان، فقال:

أمَّ في هذا المسجد[١] أكثر من عشرين سنة وذلك من سنة ١٣٩٠هـ حتى وفاته سنة ١٤١٢هـ فتكون إمامته في الفترة (١٣٩٠هـ- ١٤١٢هـ) حتى اشتهر المسجد عند العامة مؤخراً باسمه.

ولد رحمه الله سنة ١٣٢٤هـ وعمل مزارعاً ثم ترك الزراعة ومارس البيع والشراء مع إمامة المسجد حتى أقعده المرض، توفي رحمه الله سنة ١٤١٢هـ[٢].

---

(١) يقع غرب شارع الخبيب، شمال شارع الصناعة في بريدة.

(٢) مساجد بريدة، ص٣٠٦.

الخمّاس:

أسرة صغيرة منقرضة منهم... الخماس والدة فهد بن علي الرشودي زعيم بريدة في وقته، ذكرها فهد الرشودي في وصيته التي سننقلها في حرف الراء إن شاء الله.

وهؤلاء انقرضوا، ولم يبق منهم أحد، وقيل لي: إنهم من آل أبو عليان.

وكان لهم حائط نخل مشهور في الصباخ اسمه (خَمَّاسه).

الخَمِيس:

على لفظ يوم الخميس من أيام الأسبوع.

من أهل القصيعة.

وهم من بني تميم منهم **ماضي... الخميس** تاجر معروف سافر للكويت ونمت تجارته وتوفي في بريدة، وكان بدأ عمارة مسجد في القصيعة ومات قبل أن يكمله، ومنهم **صالح العبدالكريم الخميس** من طلبة العلم.

ومنهم **عبدالله بن صالح الخميس** أول من أنشأ بلدة الخميسية في أطراف العراق، فنسبت إليه واشتهر ذلك، وكان أول ما أنشأها في عام ١٣٠٧هـ.

والخميسية في لواء المنتفق ليست على نهر وإنما شقت لها قناة من الهور.

وصار ابن خميس معتمداً من الحكومة العراقية فيها يجبي المال ويعتبر أميراً لها.

وقد دثرت الآن ١٤١٠هـ ولم يبق منها إلا منارة الجامع.

توفي عبدالله بن صالح الخميس مؤسس الخميسية في عام ١٣٤٤هـ بالخميسية ودفن بها، وذريته أبناؤه محمد وأحمد وحمد.

وقد رأيت وصفاً دقيقاً مفصلاً لبلدة الخميسية وكيف أنشأها عبدالله بن خميس، وذلك من كلام الأستاذ سليمان بن صالح الدخيل الذي هو أول صحافي نجدي وصار من رجالات الصحافة والمعارف العامة في العراق، وهو من أهل بريدة، كما سيأتي في حرف الدال، قال:

الخميسية[1]، أو لؤلوة البرية:

موقع هذه المدينة: بلدة واقعة في لواء المنتفق[2]، بين سوق الشيوخ والهور الكبير أي يحدها شمالاً الفرات وأبو غار والشقراء وهما من منازل لبعض أهل البادية وجنوباً شرقياً بلدة الزبير وهي تبعد عنها نحو عشرين ساعة، وشرقاً وغرباً الحماد أو بادية العرب وهي على هور يأخذ ماءها من الفرات، وواقعة بين الدرجة ٤٤ طولاً و٣٠ عرضاً عن باريس.

حداثة نشأتها: الخميسية حديثة العهد، قد ولدتها حادثات الليالي الأخيرة، ومع حداثة وجودها أصبحت اليوم من أجلّ المدن الساعية وراء التقدم والرقي والعمران، بالنسبة إلى ما يجاورها من الربوع والديار،ولولا عوائق القضاء، وعوادي الدهر، التي لا تزال قائمة في وجه سبيل رقي البلاد العثمانية كلها، ولاسيما البلاد العربية منها، لأوغلت في الحضارة والعمران أي إيغال، ولبلغت من الحال والمنزلة غايةً هي غاية ما وراء الآمال.

الخميسية التي نروي اليوم حديث نشأتها عَلى قراء لغة العرب[3]، وتاريخ بدئها وتقدمها هي من القرى التي أبرزتها الحاجة إلى الوجود، ودفعتها إليه

---

(١) الخميسية اليوم ناحية تابعة لقضاء سوق الشيوخ من محافظة ذي قار في العراق (م).

(٢) لواء المنتفق: يسمى اليوم محافظة ذي قار، ومركزه مدينة الناصرية (م).

(٣) هي مجلة (لغة العرب) التي كان يصدرها انستاس ماري الكرملي.

طبيعة البلاد لأنها أجبرت أهليها على إعمارها، وإقامة أعلام التمدن فيها رغماً عما هناك من سوء أصحاب السياسة والإدارة الذي كان في عهد الاستبداد، إذ وجد بينهم من كانوا بمنزلة المعاول بيد الزمان دائبين في تأخير البلاد وتخريبها، وجرها إلى المهالك والمهاوي فضلاً عما كانوا يفتحونه على الرعية من أبواب الجور والظلم، ويطلقون عليها عقال العسف والغشم.

ومع ذلك فلقد قويت عليهم طبيعة هذا القطر المبارك وأجبرتهم على إعمار تلك الخطة فاصبحت لؤلؤة البرية،وسوقاً قائمة لأهل البادية.

سبب تسميتها وضبط إسمها وتقدمها: سميت بالخميسية نسبة إلى عبدالله بن خميس (وزان كبير) [١]، وهو رجل من أبناء القصيم[٢]، قرية من القرى التابعة لبريدة إحدى عاصمتي القصيم، والبعض يلفظونها خطأ مصغرة أي بضم الخاء المعجمة الفوقية، وفتح الميم بعدها ياء ساكنة مثناة تحتية مشددة وفي الآخر هاء، والذي دعاه إلى بنائها هو أنه كان مع جماعة فاضلة من النجديين ممن كانون يوالون فالح باشا السعدون أيام كان السعد يخدمهم والتوفيق يرافقهم أيام كانت كلمتهم نافذة، وصولتهم عظيمة في بلاد المنتفق وما يجاورها.

ثم قلب الزمان ظهر المجن لآل السعدون، وذلك أن هذه العشيرة استاءت من حكومة ذلك العهد لكثرة ما ضيقت عليها الخناق فرفعت عليها راية العصيان وللحال أرسلت الحكومة جنداً في أواخر أيام تقي الدين باشا في منتصف سنة (١٢٩٧ مالية ١٨٨١م) لمناوأة بني السعدون والتنكيل بهم، فاضطر المنتفق إلى الإمعان في برّ الشامية وظلوا هناك حيناً من الدهر،وكانوا يمتارون من سوق الشيوخ.

---

(١) وزان: أي على وزن (م).
(٢) الصحيح: القصيعة.

وبعد أن مضى على هذه الحال بضعة أعوام، حدث أن طغى ماء الفرات فأحاط بسوق الشيوخ ولا إحاطة الهالة بالقمر فتعطلت التجارة وتعذر الامتيار (المسابلة) وأصاب أهل الأموال أضرار فاحشة، ولاسيما لما كثرت الأمراض الوافدة بأسباب العفونات التي تولدت من زيادة المياه فهاجر أكثر ساكني سوق الشيوخ إلى جهات الزبير والبصرة والكويت وكادت سوق الشيوخ تتضعضع دعائمها وتنتكث مرائرها وفي واقع الحال أنها أخذت منذ ذاك الحين بالتقهقر إلى أن وصلت إلى درجة قامت مقامها الخميسية المذكورة وذلك بصادراتها ووارداتها وحسن تجارتها.

وما زادها شأناً وقدراً أن الحكومة نظرت إليها نظر وامقٍ لحسن موقعها والعشائر قطعت التردد من سائر المدن المجاورة وأخذت تختلف إليها وهي ترد إليها من جهات نجد والزبير والبصرة والكويت وسائر ديار العراق.

وعليه فإن عبدالله بن خميس لم يختط تلك المدينة إلاّ سنة غرق سوق الشيوخ وجعلها على الهور قريبة من البر على مسافة زهيدة منه بحيث جعلها مقاماً صالحاً لجميع أبناء البادية والمتحضرين، بين البصرة والكويت، بين بادية العراق وعشائر نجد والمنتفق، وبعد أن اختطها بنى فيها قصره فجاراه من كان معه من النجديين فبنوا لهم ديورات وأخذوا يجلبون إليها الأموال والبياعات والتجارات وأنواع المؤونة والميرة من طعام كالأرز والحنطة والشعير والتتن (التبغ) ولباس كأنواع الأنسجة والأقمشة.

وللحال أقبل عليها الناس من كل حدب وصوب لقربها إليهم ولسهولة المعاملة فيها إذ ليس هناك دار مكس ولا رسوم ولا ضرائب ولا ما يماثل هذه الوضائع والجبايات كالتي تؤخذ على الحيوانات كما هو الأمر في البلاد المتمدنة وديار نجد والكويت وغيرها.

ولما اتسع نطاق هذه المدينة ورأى فالح باشا أنها صالحة للإعمار وعليها إقبال عظيم من كل صقع وقطر قام وبنى فيها مسجداً تصلى فيه الجمعة ومدرسة يدرس فيها مبادئ العلوم الدينية، وجلب لها أحد العلماء من نجد وهو حضرة الشيخ علي بن عرفج من أحد البيوتات الكريمة من إحدى القرى التابعة لبريدة السالفة الذكر، وخصص لهذه الغاية واردات يأخذها العالم المذكور كل سنة من أطعمة السعدون فيصرفها على كل ما يتعلق بأمر المدرسة وطلبة العلم.

وما زال ذلك الشيخ مقيماً فيها حتى توفاه الله في سنة ١٣٢٨ هجرية (١٩١٠م) فطلب حينئذٍ آل السعدون شيخ علم آخر بدلاً من المتوفى فجاءهم الشيخ العلامة إبراهيم بن جاسر قاضي القصيم عنيزة بريدة سابقاً، وهو لا يزال مقيماً هناك ومضطلعاً أتم اضطلاع إلى يومنا هذا.

أما عبدالله بن خميس فإنه انتقل إلى رحمة الله منذ بضع سنوات فخلفه ابنه في مقامه ولا يزال الآمر الناهي في تلك المدينة الحديثة إلاّ أنه لا يستغني اليوم عن مراجعة بعض ممثلي الحكومة التي أرسلتهم في آخر هذا العهد للمراقبة ومنع دخول الأسلحة الواردة من الكويت.

الخميسية في هذا اليوم: في الخميسية اليوم من البيوت ما يقدر بألف، ويبلغ سكانها خمسة آلاف وهي لا تزال آخذة في الرقي والتمدن للأسباب التي ذكرناها، وما زالت الأسرة المؤسسة فيها إلى يومنا هذا، وكلمتها نافذة،ومما يجدر ذكره أن هذا البيت أصبح ملجأ الكرام الذين يخونهم الدهر من أمراء وشيوخ وتجار وأغنياء أو كل من نبذته أرضه فزايل وطنه فهؤلاء جميعهم يحلون ضيوفاً مكرمين في دار أولئك الأماجد فيجدون هناك وجوهاً باسمة وصدوراً رحبة وكرماً حاتمياً ومقاماً منيعاً بدون أن يسمعوا شكوى أو يروا فيهم مللاً أو يظهر منهم أقل ضجر.

سكانها: أغلب هؤلاء السكان من نجد إن لم نقل كلهم، والسبب في ذلك

رخص المعيشة وسهولة تناولها حتى إنه يقال إنها على طرف الثمام، فالخميسية إذاً مأوى أمين بل حصن حصين لأهالي نجد، وبالأخص في هذه الأيام الأخيرة التي حدثت فيها الحروب بين ابن رشيد وبين ابن الصباح من جهة وبين آل أبا الخيل وبين ابن سعود وآل سليم من جهة أخرى، ففي أثناء تلك الفتن والحروب التي طالت كانت هذه البلدة ملاذاً للذين يفرون من الحرب ويؤثرون السلم والراحة، فكان الناس يأتونها فرادى ومثنى وزرافات، والحق يقال أن ليس هناك من المدن القريبة إليهم مثل الخميسية كما أنه ليس في ذلك الصقع مدينة مثلها حافلة بما يحتاج إليه من ذخيرة وميرة ولباس.

وترى في هذه المدينة الحديثة لؤلؤة البرية بيوتاً نزحت عن وطنها نجد بذراريها وظعائنها وعيالها مفضلة الإقامة في هذه البلدة، غير ملتفتة إلى مسقط رأسها، تلك هي نتيجة الحروب إنها إذا تفيد بعض الأفراد خدمة لمنفعتهم الشخصية فإنها بالجملة تضر بالجم الغفير من الناس.

ديانة أهلها ومذهبهم: من عرف أن أغلب أهالي هذه المدينة هم من نجد علم أيضاً أن لا دين لهم إلاّ الإسلام وأن مذهبهم مذهب النجديين لا غير إذْ أنهم سنيون على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (رضه) أو الوهابية، وقلت أو الوهابية لأن الوهابيين هم حنابلة إلاّ أن المحدثين أعداء النجديين سموهم كذلك كأنهم يريدون أن ينسبوهم إلى مذهب جديد ويكفروهم وليس الأمر كذلك إنما الحنابلة وهابية والوهابية حنابلة في المذهب وإن كان الاسم الحديث فالمعتقد واحد وعليه فديانة سكان الخميسية ديانة السلف، مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية، مذهب تلميذه ابن القيم، ومذهب الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

تجارتهم: يصدر من الخميسية أنواع الحبوب كالأرز والشعير والذرة وغيرها، ويصدر منها أيضاً التتن(التبغ أو الدخان) والملبوسات وأنواع الأقمشة وغيرها من

الحاجيات الضرورية، وهذه تنفق على قبائل وعشائر العراق ونجد كالمنتفق والضفير وشمر وعتيبة ومطير وغيرها ولكل قبيلة وعشيرة وقت للإمتيار والابتياع.

وإذا أصيبت ديار نجد بمحل أو غلاء اقبل أهلها على الخميسية وجاءت القوافل تترى وحملت منها إلى نجد مرتزقات تسد عوزها، وإذا اضطر أحد الأمراء إلى شيء من ذلك وجه إلى (الؤلؤة البرية) إحدى عشائره أو كلها لتمتار ما يعوزها من المرتزقات والمؤونة والذخيرة.

أما وارداتها فهي التمر والسمن (الدهن) والصوف والوبر والجلود والخيل والإبل وأنواع البنادق من مارتيني (ماطلي) وغيرهما، والآن قلَّ نقل هذه الأسلحة إليها لأن ابن الصباح منع تهريب السلاح إجابة لطلب إحدى الدول التي اتفقت على هذا الأمر مع دولة بني عثمان.

زراعتها: ليس هناك من يعني أشد العناية بالزراعة، فالخميسيون لا يزرعون إلاَّ الحبوب والبقول وما ضاهاها.

صناعتها: قل عن الصناعة ما قلت لك عن الزراعة لأن البلدة حديثة النشوء ليس فيها من قد أحكم الصنائع وليس هناك من يحتاج إلاَّ إلى الصنائع الضرورية التي تسد حاجاتهم التي لا غنى لهم عنها.

العلوم فيها: لا يوجد فيها من يزاول العلوم والمعارف إلاَّ ما نزر والذي يعني بها لا يتفرغ إلاَّ لعلوم الدين والعقيدة والمذهب بل ولمذهب الحنابلة فقط إذ لا يوجد في تلك المدينة من يقول بغير مذهب الوهابية أو مذهب السلف.

الآثار القديمة فيها: سمعت كثيرين يقولون في جوار الخميسية آثار قديمة لكني لم أتحقق الأمر بنفسي كما لم أستطع إلى الآن أن أتثبت الخبر على أني لا أعجب من ذلك لأن شاطئ الفرات كان آهلاً بالسكان في سابق العهد ومدنه كبيرة لا يعرف عددها على

التحقيق فإذا ثبت لي صدق النبأ وأمكنني بسطه على وجه مفيد أتيت به قراء لغة العرب إن شاء ربك القدير والسلام[1].

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض ومجلة الحياة

وقال الأستاذ معن بن شناع العجلي في كتابه: (الخميسية وما حولها):

مجتمع الخميسية وسكانها:

ليس المقصود بسكان الخميسية أولئك الأفخاذ، والفصائل، والحمائل التي ذكرنا أسماءها في المقدمة، لأن هذه قد كانت ترتاد الخميسية وتنيخُ ركائبها حولها، أو تبرك في (صفاتها) ، ذلك قد كان من أجل الامتراء، والكيل، والتزود بما يلزم هذه القبائل من مقومات الحياة، ووسائل العيش، فهي قد كانت تحف بالخميسية بإبلها، وخيولها، شتاء، وصيفاً، وتزدحم بها سِكَكُها، وطرقاتها، وأسواقها، ولكن وجودها في هذه المدينة قد كان موسمياً، وليس للإقامة، والسكن، وإن كان الكثير من مشايخ تلك القبائل قد آثر العشرة، واختار المداخلة، والأنس في مجالس الخميسية ودواوينها.

إنما المقصود بالسكان في هذا العنوان هو المجموعات، والأسر، والبيوت، والأفراد الذين أسكنهم ابن خميس في هذه الأرض، فاختطوا المنازل، وبنوا البيوت، وفضلوا السكنى فيها على غيرها، انتقل بعضهم إليها من سوق الشيوخ أو من البصرة والزبير، وآخرون جاءوها من العشائر القريبة منها، ولا شك أنهم خليط من الأصول، والفروع، والأرومات، والعروق، والأنساب، والانتماءات المتباعدة، ولقد جمعت بينهم

(١) نشر هذا البحث في مجلة لغة العرب م١، ج١، أيار ١٩١٢، ص٤٣٠– ٤٣٩ (م).

المتاجرة بالبضائع، والسلع، وألفت جميعهم المنافع والمصالح اليومية، وقرب بعضهم من بعض رواج السوق في البيع والشراء.

فقسم ابن خميس هذه المدينة على هيئة سوق الشيوخ كما ذكرنا إلى محلات، وأن بين هؤلاء تجاراً للأقمشة، والأطعمة، وباعة الملابس الجاهزة، وتجاراً للعتاد، والسلاح، وفيهم عطارون، وقصابون، ونجارون، وباعة حديد وأخشاب، ومجهزو طابوق، والذين يصنعون اللّبِنَ، ويطبخونه، وعمال البناء، والمُكارون على الحمير والإبل لنقل البضائع، والأفراد، وملاحون للسفن والمشاحيف، الذين يمدّون الخميسية من جهة الهور بكل الأغراض المعيشية، ومواد الأغذية، وفيهم مصلحوا السفن، ومرقعوا المشاحيف، و(البلاّمة)، وصاغة الذهب والفضة من الصابئة، وفيهم تجار الغنم والبقر والإبل، وباعة الحليب، واللبن من معدان الهور– والحدادون، والصفارون، والحاكة، والخياطون، والخفافون، والسراجون لما يلزم الخيل، وحدادوا السنابك، والصياقلة لصناعة الخناجر، وتصليحها.

فإن هؤلاء السكان يمثلون وسطاً تجارياً مكتفياً بنشاطه الخاص، ومستقلاً بأيديه العاملة، وبالكفايات، والتجارب المثمرة على صعيد العمل اليومي، والمهارات النسبية البسيطة في تعاطي الحرف، والصناعات السهلة.

وكان أحد المؤرخين قد توسع، وأسهب في الكلام عن تجارة الخميسية، وأنا لا أريد أن أكرر ذلك، بيد أني لم أشأ أن أكلف نفسي البحث في أنساب هذه البيوت، والذوات، والأسر، ولم أنظر في استقراء البحث عن الأنساب، والأصول، ولقد اكتفيت بإيراد الأسماء، والكنى، والألقاب فقط مستنداً إلى العارفين بأولئك القوم سكان الخميسية الأوائل، وأظهرهم الآن، وأكبرهم سناً،

وأقواهم في الذاكرة هو علي بن ناصر منصور الخلاوي، وكان جده من أوائل سكان الخميسية، فإنه قد زودني مشكوراً بهذه القائمة:

١ عبدالله صالح علي الخميس
٢ حمد عبدالله صالح علي الخميس
٣ محمد عبدالله صالح علي الخميس
٤ أحمد عبدالله صالح علي الخميس
٥ صالح حمد عبدالله الخميس
٦ عبدالعزيز حمد عبدالله الخميس
٧ سليمان حمد عبدالله الخميس
٨ عبدالكريم حمد عبدالله الخميس
٩ إبراهيم حمد عبدالله الخميس
١٠ عبدالله حمد عبدالله الخميس
١١ محمد حمد عبدالله الخميس
١٢ توفيق أحمد عبدالله الخميس
١٣ طارق أحمد عبدالله الخميس
١٤ تركي الخميس
١٥ عبدالله العلي الخميس
١٦ إبراهيم المزيرعي
١٧ عبد الرزاق البديوي
١٨ عبدالله جاسم الطعر
١٩ علي عبدالعزيز الشمالي
٢٠ ضاري ريكان برغش طواله شيخ الاسلم
٢١ محمد عبدالعزيز الشمالي
٢٢ حمد الحمود الخميس
٢٣ علي حمود الحمود الخميس
٢٤ صالح الحمود الخميس
٢٥ عبدالله فهد الرويلي الخميس
٢٦ علي عبدالكريم الخميس
٢٧ ماضي عبدالرحمن الخميس
٢٨ ملا عبدالعزيز الخنتوش
٢٩ أحمد عبدالعزيز الخنتوش
٣٠ عبدالرحمن عبدالعزيز الخنتوش
٣١ محمد مطلك البسّي
٣٢ منصور ناصر محمد الخلاوي
٣٣ ناصر منصور ناصر الخلاوي
٣٤ علي ناصر منصور الخلاوي
٣٥ علي خلف الحربي
٣٦ صالح الخميري
٣٧ عبدالله سليمان الخميس
٣٨ كعيد المهاوش
٣٩ عبيد المهاوش
٤٠ رعيد المهاوش
٤١ شنيور حسين المهاوش
٤٢ علي حسين المهاوش

٤٣ عبدالله عبدالعزيز الشمالي
٤٤ محمد الحصين الشمالي
٤٥ عبدالعزيز سليمان
٤٦ عبدالله الحميدان
٤٧ عبدالله عباس الطيار
٤٨ فليح حسن الشويلي
٤٩ عبدالرزاق القصاب الشويلي
٥٠ محمد القصاب الشويلي
٥١ إبراهيم أبا حسين
٥٢ عسكر الضاحي
٥٣ سالم الخلف الظفيري
٥٤ جاسم التركي
٥٥ صالح الظفيري
٥٦ عبدالرزاق الشمالي
٥٧ عبدالعزيز السعيد
٥٨ صالح السعيد
٥٩ حمد السعيد
٦٠ إبراهيم الدليجان
٦١ محمد الدليجان
٦٢ إسماعيل الدليجان
٦٣ ذياب المفتول
٦٤ مهدي الغيص
٦٥ محمد الغيص
٦٦ شنتاف عويد السعيد
٦٧ عطية الجودة البدري
٦٨ جاسم حسين المهاوش
٦٩ سلمان حسين المهاوش
٧٠ خير الله الغانم
٧١ سليمان الغانم
٧٢ عبدالعزيز خلف الصانع
٧٣ محمد خلف الصانع
٧٤ عبدالعزيز إبراهيم الدهيِّم
٧٥ عبداللطيف سليمان الدهيِّم المحارب
٧٦ عبداللطيف إبراهيم الدهيم
٧٧ سليمان إبراهيم الدهيم
٧٨ حسين الشنون البدري
٧٩ فرج الجاهجاه البدري
٨٠ عبدالحسين كاطع البدري
٨١ عبدالعزيز إبراهيم الزويد
٨٢ حسن علي الزويد
٨٣ يوسف عبدالله الزويد
٨٤ جعيدان محسن
٨٥ جبر راضي التيسي
٨٦ كريدي جلاب الطبيلي
٨٧ سعدون جلاب الطبيلي
٨٨ حطيحط عبدالحسين
٨٩ مفتاح الصبيّح
٩٠ سبتي الصبيّح
٩١ كاظم الموشي
٩٢ عبدالجبار الموشي

٩٣ حريجة الصفران
٩٤ جاسم الصفران
٩٥ عبيد الصفران
٩٦ مهدي البغدادي
٩٧ سليمان البغدادي
٩٨ غانم الموسى
٩٩ عبدالله صالح السيفي
١٠٠ حمد علي المجبل
١٠١ صالح أبو عكله
١٠٢ رشيد أبو عكله
١٠٣ عثمان العثيم
١٠٤ هاني البو حميدي
١٠٥ نصيّف آل بوحميدي
١٠٦ جواد القنّاص
١٠٧ حسان مظلوم العراكي
١٠٨ حبيب مظلوم العراكي
١٠٩ محمد أبو دلة
١١٠ عيفان البغدادي
١١١ إبراهيم عبدالمحسن
١١٢ عبدالله الكفاري
١١٣ علي الكفاري
١١٤ عبدالله عثمان الضبيعي
١١٥ علي عثمان الضبيعي
١١٦ سلميان عبدالرزاق الضبيعي
١١٧ حمد علي عبدالعزيز
١١٩ أحمد القريشي
١١٩ عثمان القريشي
١٢٠ منصور النافع
١٢١ محمد النافع
١٢٢ إبراهيم النافع
١٢٣ عبدالله الصنات
١٢٤ عبدالله عبدالعزيز الحميضي
١٢٥ صالح عبدالعزيز الحميضي
١٢٦ محمد عبدالعزيز الحميضي
١٢٧ عثمان عبدالعزيز الحميضي
١٢٨ يوسف العكيب
١٢٩ محيسن العكيب
١٣٠ علي السبيع
١٣١ عبدالعزيز المزيني
١٣٢ عبدالعزيز السبيعي
١٣٣ ناصر الخزيم أبو حاره
١٣٤ إبراهيم الهيجل
١٣٥ جاسم الجرجيس
١٣٦ كاطع الجشمة
١٣٧ صالح الفداغي
١٣٨ خليل إبراهيم عبدالله المعيض
١٣٩ عبدالله علي الصلال
١٤٠ عثمان الدايل

١٤١ محمد الياسر
١٤٢ محمد عبدالعزيز الحصان الحميدي
١٤٣ إبراهيم البصري
١٤٤ إبراهيم الفهد
١٤٥ حسن العياف
١٤٦ عبدالواحد السعيد أبو اذان
١٤٧ سليمان حسن جبر
١٤٨ علي المعين
١٤٩ إبراهيم الجناحي
١٥٠ حنون حسين المهاوش
١٥١ علي عبدالله الزمام
١٥٢ علي بن جلاجل
١٥٣ عبدالله الجنصان
١٥٤ عبدالله الصميرني
١٥٥ محمد عباس طه
١٥٦ طه عباس طه
١٥٧ محمد عيسى مبارك
١٥٨ الشيخ سليمان المسفر (كان فقيهاً شغل إمامة جامع الخميسية)
١٥٩ ماضي الخميس
١٦٠ يوسف السريهيد
١٦١ساير العلي
١٦٢ أحمد المخيمر
١٦٣ إبراهم التواجر
١٦٤ إبراهيم عبدالله الهذلول
١٦٥ صالح جبر عبدالله الهذلول
١٦٦ هيلة الشمالي- وهي المساعدة من جهة المال لمؤسس الخميسية عبدالله حسب أقوال الرواة
١٦٧ عبدالله عثمان الحويل
١٦٨ محمد المنصور
١٦٩ عبدالله بن رميان
١٧٠ بلال سليمان
١٧١ أسرة الظبيان
١٧٢ أسرة الزركان
١٧٣ مزعل الصديان
١٧٤ أسرة عبدالعزيز الكعيبي
١٧٥ أسرة عبدالعزيز العتيق (الدكسي)
١٧٦ أسرة الفداغ
١٧٧ محمد العية
١٧٨ فرحان الشويرب
١٧٩ شمخي جبر السالم
١٨٠ عبدالكريم المطيرفي
١٨١ خلف طويره
١٨٢ فليفل علي
١٨٣ الشيخ علي العرفج (أول إمام وخطيب لجامع الخميسية)
١٩٤ عطار عبيد

١٨٥	عبدالله الرسم	١٩٢	محمد عبدالله اليطيلي
١٨٦	أبو فهد (من العمارة)	١٩٣	عوض الجوراني
١٨٧	رزيج الصفار	١٩٤	الرعوهي العنبري
١٨٨	مذخر	١٩٥	مجبيل
١٨٩	عطية المكطف	١٩٦	عبدالعزيز المانع
١٩٠	رحيم المانع	١٩٧	ابن حلاده وحمولته[١]
١٩١	ظويعن (أبو عبيد)		

إلى أن قال الأستاذ معن شناع العجلي:

ويقول الأستاذ سليمان ما ملخصه: إن أغلب أهالي المدينة هم من نجد ولا شك أنهم جميعاً مسلمون سنيون على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وهذا معتقدهم على طريقة شيخ الإسلام ابن تيمية، ومذهب تلميذه ابن القيم، وليس في نجد إلا مذهب واحد وهو مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولم يستحدث بعده أي مذهب، إنما أولئك العلماء والفقهاء، والدعاة الأكابر هم من أتباع الإمام أحمد وعلى مذهبه، ويُصَدَّر من الخميسية أنواع الحبوب كالأرز والشعير والذرة وغيرها ويُصَدَّر منها أيضاً التتن (التبغ) والملبوسات وأنواع الأقمشة وغرها من الحاجات الضرورية[٢].

وقال الأستاذ معن بن شناع العجلي أيضاً:

وفي إحدى السنين انعزلت مدينة سوق الشيوخ عن البادية بسبب التُرع والمستنقعات والمياه والعفنة التي خلفها الفيضان، فكان ذلك سبباً للحيلولة بين

(١) الخميسية وما حولها، ص٥٧- ٦٥.
(٢) الخميسية وما حولها، ص٢٨.

المدينة وبين القوافل القادمة إليها من البادية فتداعى بعض التجار النجديين إلى البحث عن مكان آخر موصول بالبادية لا تحول المياه بينه وبين قوافل الإبـل، ولقد حدثت في الوقت نفسه نزاعات وفتن– سببها التنافس التجاري بين النجديين والمهاجرين وبين الحضر إذ كانت أكثر عشائر سوق الشيوخ ميالة إلى التعامل والبيع والشراء والقروض والاستدانة مع النجديين، وكان هذا داعياً إلى الفرقة والتنافس بين محلة الحضر ومحلة النجادة فوجد الشيخ عبدالله بن صالح الخميس نفسه مضطراً إلى ارتياد مكان آخر لتخطيط مدينة أخرى على حافة المياه مربوطة بالصحراء لمعالجة مشكلة التنافس التجاري، والمغالبة والتزاحم في مدينة سوق الشيوخ.

ولما علمت الحكومة التركية أن العشائر المحيطة بسوق الشيوخ تفضل الأخذ والعطاء التجاري وحسن المعاملة في دكاكين النجديين والاطمئنان إلى الأمانة والمعاملة الإسلامية وأن هذا الإيثار والانحياز قد أحْفَظ تُجَّارَ السوق الآخرين وأثار المشاحنات، فلقد ارتأت الحكومة العثمانية المتسلطة يومذاك بأن تحسم هذه المنافسة وتقطع دابر الخصام التجاري بارتياد مكان آخر خارج مدينة سوق الشيوخ لقيام فيه سوق مختص بالنجديين، ليتعاملوا مع البدو والعشائر دون منافسة فاختير الشيخ عبدالله بن صالح الخميس لهذه المهمة لما كان يتصف به من الحصافة والكياسة ورجاحة الحلم ولإجماع النجديين في مدينة السوق على احترامه واعتماده والركون إليه فطلب منه القائمّقام التركي أن يذهب بنفسه ويستطلع الموضع اللائق، والمكان المناسب لإقامة مدينة أخرى وسوق بديل عن سوق الشيوخ التي عزلتها مياه الفيضان وحالت دون وصول البدو إليها.

فذهب عبدالله الخميس وأخذ معه البسي النجدي والد محمد المطلق الـذي كان معروفاً في سوق الشيوخ بصلاحه واستقامة سيرته، وفي ورعـه وتدينـه ومعاملته الحسنة في التجارة، وانطلقت معهم امرأة نجديـة، وكانـت تـاجرة معروفة في سوق الشيوخ، وتدعى هيلة الشمالي أو بنت الشمالي وكانت امرأة مسنة صالحة تتعاطى التجارة بنفسها وتعتمر العقال فوق خمارها ومعروفة بين أهل الخير والأجواد بإحسانها وفضلها فاختار هؤلاء الثلاثة الموقـع الحـالي لمدينة الخميسية، ووقف عبدالله الخميس قائلاً: قفا هنا لنبني مدينة الخميـسية، وتناول قصبة فذرعها ليحدد بها مكاناً لمسجد الجامع، وكانه أول عمل يعملـه عبدالله الخميس بنيَته السليمة.

ثم أخذ يخطط معالم ويضع الصوى لتسمية مَحَلةٍ للنجادة وسماها محلـة أهل الديرة ومحلة للبغادة ومحلة ثالثة للحضر، وكأنه يريد أن يجعل هذه المدينة مثالاً من مدينة سوق الشيوخ، فلم يجعلها خاصة للنجديين وحدهم، وهكذا ولدت الخميسية عام ١٢٩٩هـ– ١٨٨١م، وتوفي الشيخ عبدالله بن صالح الخميس في شهر رجب من عام ١٣٢٧هـ.

لقد اختار عبدالله الخميس وفضّل أن تقوم مدينته على حافة الهور فـوق سهل منبسط متحدر تحت مرتفع من الأتربة وسلاسل من الكثبـان والربـوات يمتد على طول حافة الهور المسمى بهور السناف، وكان الموقـع الجغرافـي البري للخميسية وما يعزله عن الهور من الضروس والمرتفعات والتلول مـا يشبه السور الذي لم يعمله أحد من الناس، ولكن وعورة الأرض علـى حافـة الهور قد تكونت على مر السنين بعوامل جيولوجية من التعرية والتآكل فانتشر التراب بفعل طغيان مياه الأهوار في كل السنين.

أما الآن فقد جُفِفَتْ تلك الأهوار وغدت كأنها جزء من البادية، ولم تعد الخميسية الآن على حافة الهور بل هي آثار وأطلال كأنها لا عهد لها بما كان يهددها من عواقب الفيضان[1].

قال الأستاذ معن بن شناع العجلي أيضاً:

لقد وافق بناء الخميسية في أيام عمرها الاولى أحداث رهيبة وقعت في مدينة سوق الشيوخ ارتجت لها الأرض، وماجت بالأجسام التي مزقها الرصاص، وأرقت الدور وأستهدفت قبيلة حجام، وآل حسن، بهجمات قام بها الجيش التركي، وسطرنا بعض ذلك في صفحات أخرى من هذا الكتاب.

كان كل ذلك يجري حول الخميسية، وفيما يجاورها، وينعقد دخان البنادق في الهواء الذي يمر عليها، وتقتتل هذه العشائر الجامحة حولها، وتنقطع السبل والطرق بسبب الهجمات التركية المتصلة، والجحافل العثمانية التي تجول هنا وهناك بين جثث القتلى المنثورة في أرياف (المجرة) يضاف لها الاغتيالات، ومبادرات الطيش العنيف، والغرور العنيد القائم على قدم وساق، والفتك الغادر الذي قد أصبح عادة وسلوكاً على ضوء النهار، أو تحت سُجُف الظلام، كما يظهر واضحاً للقارئ في كمال البصيرة والمشاهدة والرؤيا من مضامين صور الحوادث التي صيغت على الورق في هذا الكتاب.

كل هذا كان حول الخميسية وأكثر منه، وقد كانت هي آمنة مطمئنة لم يسكب على الأرض فيها أي دم لمظلوم، وهذا موضع العجب، وداعية السؤال.

كيف كان آل خميس يديرون الخميسية ضامنين الاستقرار والهدوء والأمن، وحماية التجارة، وسلامة خمسة آلاف نسمة من تلك البيوت، والعوائل، والطبقات

(١) الخميسية وما حولها، ص٢٣- ٢٤.

المتباينة من الأعلين والأسفلين كانوا يعيشون ويحيون، ويتجرون كأنهم أسرة واحدة بقلوب مطمئنة، وعيون قريرة، ولم يحدث أن امتشق أحد حسامه بوجه أحد منهم، أو هز واحد منهم خنجراً بوجه ابن خميس أو لوح بقصبة.

لقد كانت المشاجرات والدعاوى تحسم في ديوان ابن خميس، ويصدر فيها الحكم الفصل فينصرف المعاندون والمتخاصمون إلى أماكن تجارتهم راضين مرضيين، لأن ابن خميس عندما ينشغل بفض المنازعات تكون يده اليمنى منتقلة بين كيسه الخاص، وجيوب المتخاصمين... هاك خذ... وأنت هذا أيضاً هاك فخذ.. خذ ما كتب الله لك.

هكذا كان يفعل بسد الغرامات عن المغرمين من كيسه الخاص، وعلى هذا النهج كان يؤدي الفصول والديات عندما تثور ثائرة الأوتار، وتقع النائرة والفتنة بالمطالبة بالثارات أمامه، فقد كان هذا العقل معروفاً من ابن خميس في البوادي والحواضر.

ولقد أكلت نزعة الإصلاح المغروزة في فطرة ابن خميس جميع الأموال التي كان يجنيها من الخميسية، فلم يدخر لا هو ولا أولاده شيئاً مما كان يفيض عليهم من صفراء الخميسية وبياضها، ويكون العجب على أشده إذا علمنا– نحن أبناء هذا الزمان– أن هذه العشائر التي كانت نافرة ثائرة، واترة وموتورة تدخل الخميسية، وتبيع وتشتري وسلاحها محمول على مناكبها، ويجلس شيوخها بصدورهم الواغرة بالعداء وخناجرهم الملطخة بالدماء في ديوان ابن خميس يتبادلون الأخبار والأحاديث النافعة، ويسلم بعضهم على بعض في غاية التواضع والمسامحة، وما أحسن قول زهير ابن أبي سلمى:

نعم الفتى هرم لم تعرُ نازلةٌ … إلا وكان لها من رأيه فرج[1]

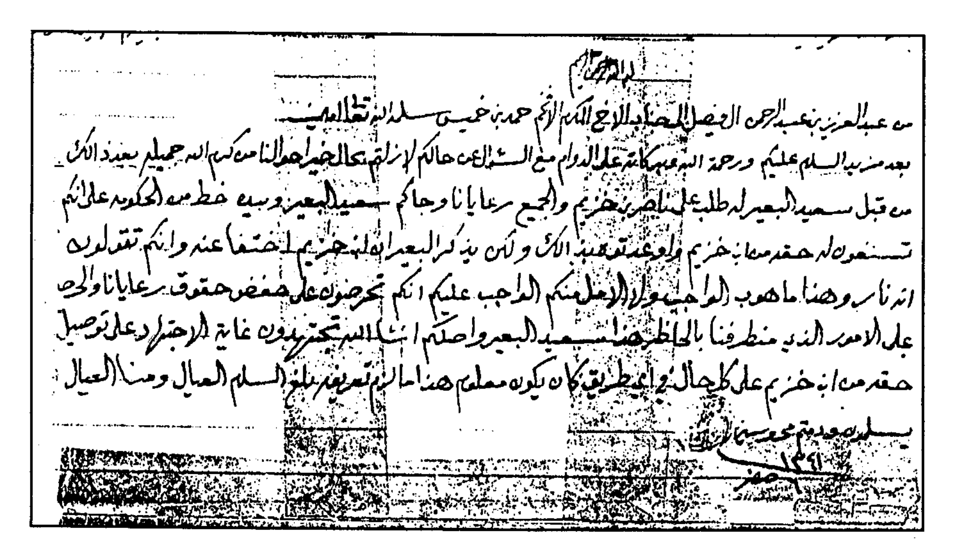
إنتهى كلام الأستاذ معن بن شناع العجلي.

---

(١) الخميسية وما حولها، ص٧٠- ٧١.

وثائق للخميس:

من أهمها هذه التي أرسلها الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الخميس وهو أي ابن خميس في الخميسية ومؤداها أن رجلاً اسمه (سعيد البعير) وإذا كان بتشديد الياء فإنه من أهل المرسدسية، له حق على ابن خزيم ولم يذكر بقية اسمه، وسعيد البعير من رعايا الملك عبدالعزيز يطالب بشيء له عند ابن خزيم ويطلب الملك عبدالعزيز من ابن خميس أن يأخذ له حقه من ابن خزيم.



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم حمد بن خميس سلمه الله تعالى آمين

بعد من يد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لا زلتم بحال الخير أحوالنا من كرم الله جميلة بعده الكتاب

من قبل سعيد البعير له طلب على ناصر بن خزيم والجميع رعايانا وحاكم سعيد البعير وبيده خط من الحكومة على أنكم

تستخلصون له حقه من ابن خزيم ولو عند الأخ ولكن يذكر البعير أن ابن خزيم اختفا عنده وأنتم تتقلدون

أن ذا ناس وهذا ما هو بالواجب والأمل منكم الواجب عليكم أنكم تحرصون على حفظ حقوق رعايانا والحرص

على الأمور الذي من طرفنا بالخاطر هذا سعيد البعير واصلكم إن شاء الله تجتهدون غاية الاجتهاد على توصيل

حقه من ابن خزيم على كل حال في أي طريق كان يكون معلوم هذا ما لزم تعريفه بلغ السلام العيال ومنا العيال

يسلمون

١٣٤١

صفر

وهذه الورقة تدل على عدم تسليم الخميس للدخيل حتى ولوكان هارباً من أعز الناس.

وهذا كتاب من حاكم عربي آخر هو حاكم الكويت أحمد بن جابر الصباح الذي أرسل إلى حمد بن خميس.

ويلاحظ أنه يخاطبه بعبارات تدل على الاحترام، وكأنما هو حاكم على منطقة عربية، لكونه حاكماً على الخميسية التي تضم أعداداً كبيرة من الناس.

وتاريخ الكتابة ليس واضحاً ولكنه في عام ١٣٣٩هـ: ١٣٣٨هـ.

جناب الأكرم الأفخم الأخ المكرم حمد بن عبدالله الخميس المحترم دام بقاه
بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن خاطركم وعنا نحمد الله بخير وعافية
جعلكم الله كذلك بعده في [illegible] أخذنا [illegible] جيبة الولد صالح [illegible] مسرورين
بدوام سلامتكم وشاكرين محبتكم خصوصاً من الولد صالح وصل إلى طرفنا بحال
الصحة والسرور [illegible] بقدومه [illegible] هدية وقد توجه لزيارة
حضرة الأخ الحاكم عبدالعزيز السعود بالرياض ربما يصحبه الصحو والسلامة بأسرع
وقت قريب إن شاء الله يعود سالماً مسروراً هذا والمأمول دوام
[illegible] وعنا الإخوان والأولاد
[illegible] سلامنا على الأخ والأولاد

الصباح

ختم أحمد جابر مبارك الصباح (١٣٣٨هـ)

و(حمد الخميس) الذي أرسل إليه الملك عبدالعزيز آل سعود تلك الرسالة هو شيخ الخميسية حمد بن عبدالله بن صالح آل خميس ١٨٦١- ١٩٤٣م.

ومن رجال (الخميس) الذي عاشوا في الخميسية:

عبدالله بن علي آل خميس: وهو عبدالله بن علي بن حمد بن علي بن محمد آل خميس ولد في بريدة عام ١٨٨٠م وهو الابن الوحيد لعلي بن خميس رحمه الله.

شارك سنة ١٩١٤هـ في إحدى المعارك وكان معه ابن عمه مد الله بن إبراهيم بن صالح آل خميس فقتل الأخير في هذه المعركة، ولم يهنأ عبدالله بالعيش ويهدأ باله إلا عندما أخذ بثأر ابن عمه وقتل قاتله.

سمع مرة أن المعدان[1]، كانوا يتهيؤون لغزو الخميسية وأنهم في طريقهم إليها فخرج لهم مع بعض شباب الخمسيية واستطاع هو ومن معه رد هؤلاء المعدان مدحورين على أعقابهم.

توفى عبدالله بن علي هذا في عام ١٩٧٩م.

وهذه وثيقة مداينة بين عبدالعزيز بن خميس وبين محمد بن رشيد الحميضي، وهي بخط محمد العبدالعزيز بن سويلم والشاهد فيها عبدالكريم المحمد بن شويرخ وتاريخها في عام ١٢٩٩ والدين الذي فيها اثنتا عشرة مائة وزنة تمر ويساوي ذلك نحو ١٨٠٠ كيلوغرام، وأيضاً ستون ريالاً فرانسة، وقد أرهنه بذلك صيبته بمعنى نصيبه من فيد نصار يعني من حائط النخل الذي كان يملكه نصار، ولم يوضح أي نصار هذا فان كان الملك أي النخل في واسط فهو يعني (النصار) الدعمي، وإن كان في صباخ بريدة فإنه يعني نصاراً من بني عليان أو نصاراً من آل سالم لأن لكليهما نخلاً في الصباخ.

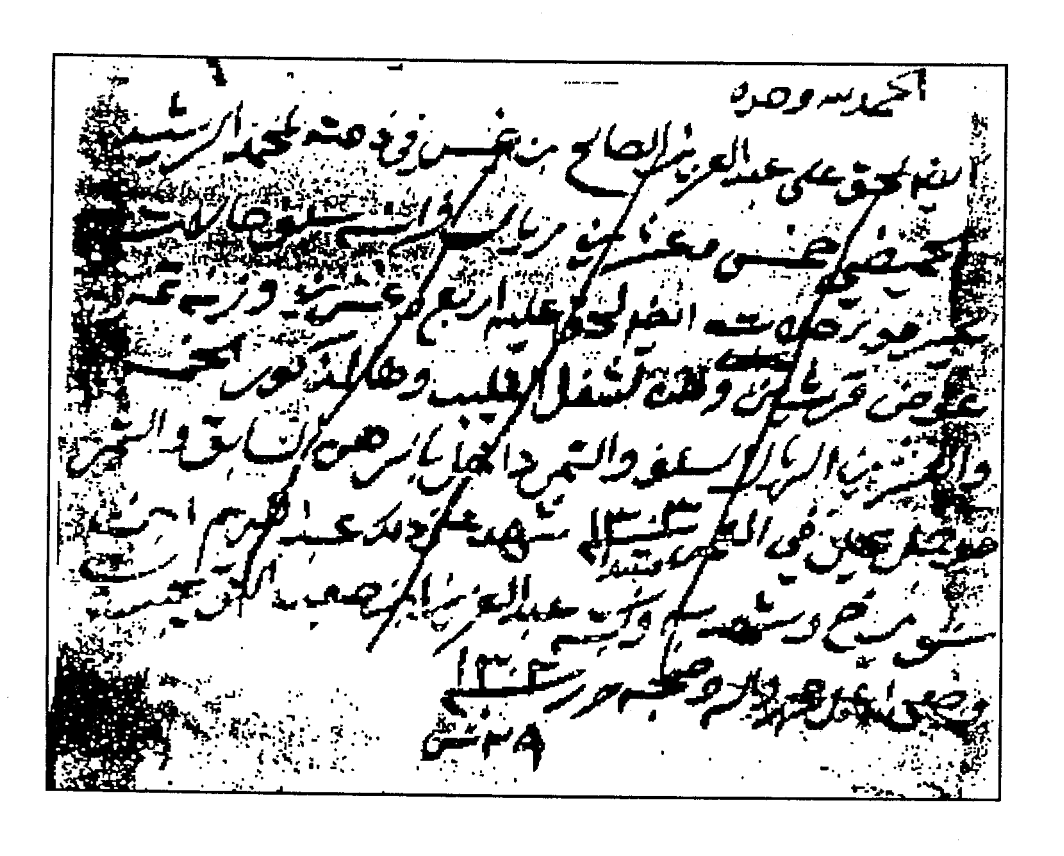
ولكن المستدين من أهل القصيعة ونصت الوثيقة على رهن بعض أشياء في القصيعة.

---

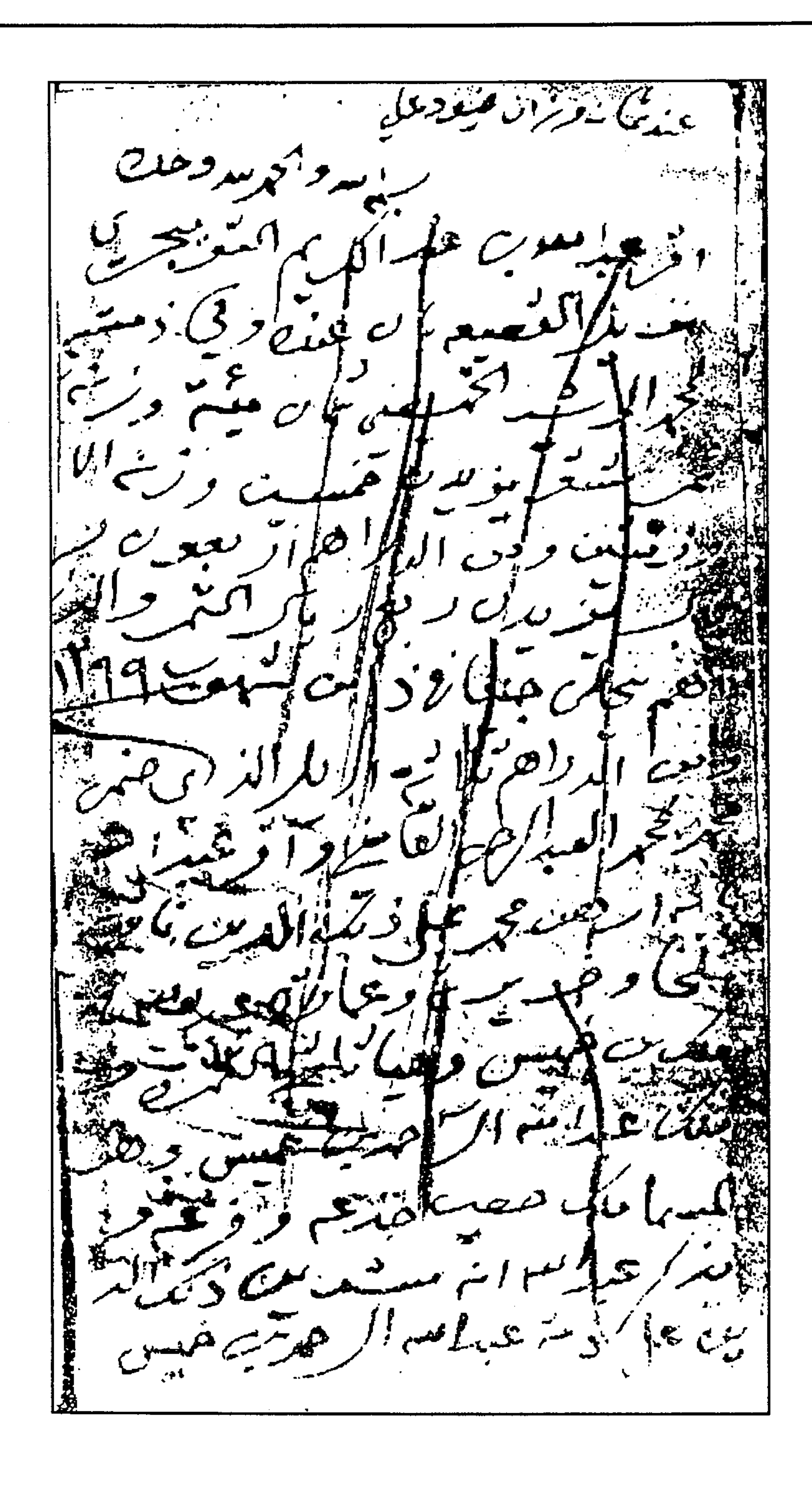
(١) المعدن: هم عرب سكان الأهوار، والأهوار: هي المستنقعات المائية الناتجة عن فيضان نهر الفرات، وغالبية المعدان من الشيعة.

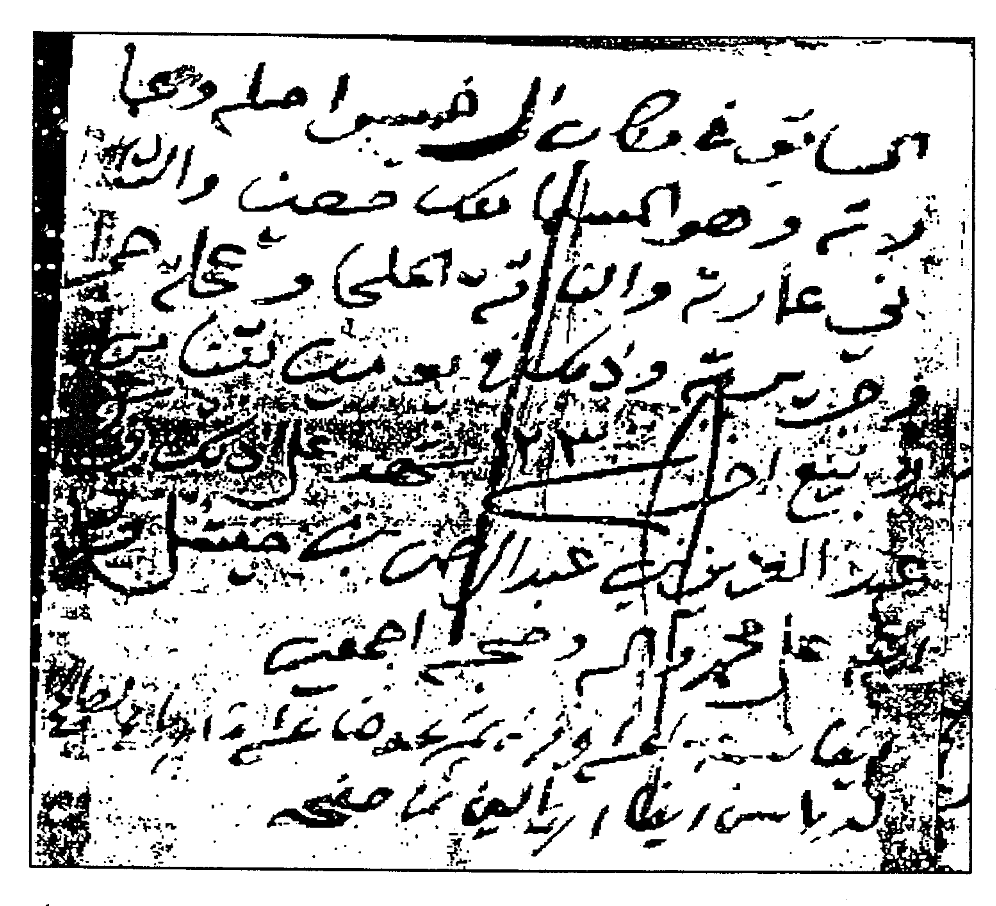


ووثيقة أخرى مماثلة مؤرخة في عام ١٣٠٢هـ بخط عبدالعزيز بن الشيخ صعب التويجري، والشاهدفيها هو عبدالكريم بن شويرخ– أيضاً:



وجاء ذكر نخل الخميس، وذكر عبدالله آل حمد بن خميس عرضـــاً فـــي مداينة بين عبدالله بن عبدالكريم التويجري نزيل القصيعة وبين محمد بن رشيد الحميضي، ووثيقة المداينة مكتوبة في عام ١٢٩٨ ويحل الدين المذكور فيها في عام ١٢٩٩هـ وهي بخط عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحنيشل.





هذه وثيقة مختصرة فيها ذكرالخميس ولا أحق ناصر بن خميس هذا، أهو من هذه الأسرة أو التي بعدها وتاريخها ١٢٥٨هـ.

وهذه الوثائق الحسنة الخط، و قد كتبت أولاها في عام ١٢٨٧هـ والثانية في عام ١٢٨٩هـ:

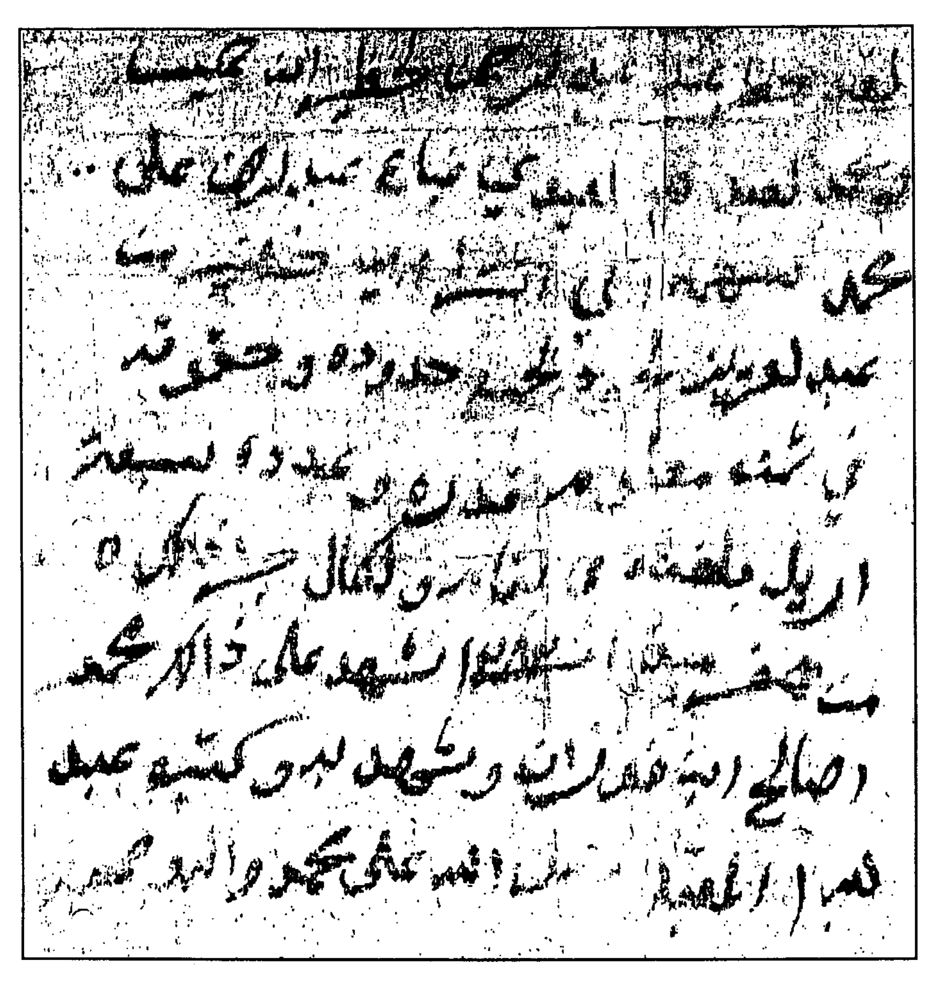
بسم الله الرحمن الرحيم

اقر صالح الخميس بانه وهب لسليمان بن مبارك صيبته من الارض التي
شرق عن ارض سليمان وصيبة صالح ثلث الارض وقبل سليمان من صالح
الهبة وقبضها وهي ارض هو واخوه بشمالي القصيعة يحدها من شمال
ارض الشبيلي [illegible] ومن قبلة ارض سليمان ام حزم ومن جنوب النفود ومن
شرق النفود وشهد على اقراره عبدالله بن عبدالكريم [illegible]
وشهد به كاتبه علي بن محمد القاضي وحرر ربيع اول سنة ١٢٨٧

الحمد لله وحده

اقر عبدالله بن تركي بن علي ال خميس بانه باع على سليمان بن مبارك العميريني
جميع حقه [illegible] من ارض [illegible] المعروف في شمالي القصيعة [illegible] حق ابيه
[illegible] الارض بثمن معلوم [illegible] بالغ [illegible] سليمان بالتمام [illegible]
تحديده من شمال ارض الشبيلي ومن قبلة ارض سليمان ام حزم ومن جنوب [illegible]
[illegible] ومن شرق النفود [illegible] صالح الخميس و عبدالله
الحمد الخميس وكتب شاهدهم وشهد به كاتبه علي بن محمد
القاضي تحريره في اخر جمادى اول سنة ١٢٨٩

نقلت ما في اعلاه حرفا بحرف لايجاد نسخة من اصله وهو في حالة
تمزق تدعو الى نقله ولم اتصرف فيه بل مجرد نقل وانا الفقير الى الله
سليمان بن ناصر الوشمي في ١٠ القعدة ١٣٧٧ هـ [illegible]



ومن أسرة الخميص هؤلاء:

الدكتور **فيصل بن عبدالكريم بن علي الخميس**، دكتوراه في الإدارة والاقتصاد، حصل عليها من جامعة المسيسبي الحكومية، ولاية المسيسبي أمريكا أمين عام التنظيم الوطني للتدريب المشترك.

ومنهم العقيد **خالد بن عبدالله بن تركي الخميس** يعمل في الطيران الخاص- القوات الملكية الجوية- ١٤٢٧هـ.

ومنهم **ماضي بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز الخميس:**

هو أحد الشخصيات البارزة التي يعرفها القاصي والداني من أهل القصيعة وغيرها، ولد في مدينة بريدة سنة ١٣٢١هـ، درس على علمائها وحفظ ما تيسر من القرآن والأحاديث وعلوم الفقه و التوحيد، عرف قديماً بحسن السيرة والمعاملة، بدأ مبكراً في أعمال التجارة التي كانت في تجهيزات الإبل والخيول مثل الأشدة والموارك والأرسان ونحو ذلك.

سافر مع العقيلات، وكان فطناً لمستقبل البلاد الزراعي لذا حول معظم تجارته إلى استيراد الآلات الزراعية من الشام إلى المملكة والكويت.

وكان سهل المعاملة حتى إنه كان يساعد المزارعين فيبيعهم تجارته بالآجل، ولم يذكر عنه أنه شقّ عليهم، لأنه كان حليماً، توفي في سنة ١٣٨٢هـ بينما كان في إحدى جولاته التجارية بالشام ألمّت به وعكة صحية نقل على إثرها بالطائرة إلى المستشفى الأميري بالكويت، كان بصحبته صالح بن علي الخميس، حيث كان مرافقه في كل تحركاته ومستشاره في جميع شئونه فتوفي في ذلك المستشفى.

ومنهم الدكتور **طلال بن ماضي الخميس**، دكتوراه في الطرق الكمية من جامعة فلوريدا في الولايات المتحدة، في قسم الإحصاء (عن كتاب القصيعة ص٢٢٤٩).

الدكتور **يوسف بن عبدالله بن تركي الخميس**، حصل على الدكتوراه في الرياضيات من جامعة ردنك بأمريكا- أستاذ في قسم الرياضيات جامعة الملك سعود.

الدكتور **حمد بن عبدالعزيز بن حمد الخميس**، حصل على الدكتوراه في الكيمياء الدوائية من جامعة هيروت دات- بريطانيا- أستاذ في قسم الكيمياء الصيدلية، جامعة الملك سعود.

ومن الخميس أهل القصيعة أيضاً الاستاذ **عبدالله بن عبدالكريم بن عبدالعزيز** الخميس.

ذكره صاحب كتاب القصيعة في ترجمة موسعة نقتطف منها ما يلي:

ولد عبدالله بن عبدالكريم الخميس في القصيعة، غير أنه نشأ وترعرع في المنطقة الشرقية في الدمام، حيث تلقى فيها تعليمه لمرحلتي الابتدائية والمتوسطة، ثم تنقل بين القصيم والرياض وجدة لظروف عمله، درس علم النفس الاجتماعي، كما أنه خلالها تلقى مجموعة من الدورات العلمية، عقد الكثير من الأمسيات الشعرية والأدبية في عدد من المحافل التي يحضرها كبار الأدباء والشعراء.

له ديوان شعري بعنوان (أصفاد).

وله مجموعة قصصية تحت الطبع، له العديد من المقالات الصحفية سياسية وفكرية.

وقد أهدى بعض أبيات من شعره عن القصيعة بعنوان هذه أرضي، لمؤلف كتاب القصيعة، وذلك بمناسبة إخراج ذلك الكتاب قال فيها:

أنا هذه أرضي ومنها منبعي	أرعني سمعك يا مواطن واسمع
نخل القصيعة شامخٌ كرجالها	شمُّ الأنوف ملاذ كل مروّع
فيها أشعَّ العلم وانبثق الهدى	منها لإرجاء الصعيد المربع
تأريخها شرفٌ وحاضرُ عهدها	ميراث أمجادٍ وشهرةُ موقع
اعتزُّ أني من سلالة أهلها	بيض الأيادي القابضين بمجمع
للمعسرين هم الكرام ومن بغى	فله الموانع دون أي ترفع
أرضٌ هي الأم الولود ودودةٌ	عشقي لها ولأنها هي منبعي

ومن قصائده:

جمالــك فتنــة الاحيــاء يغرينــي والنفس في حضنك الضامي تمنينــي
كــأس وقــصر وســمارٌ وغانيــةٌ من بعدها حفرة ظلمــاء تطــويني
إني شقيٌ إذا مــا رحــت أطلبهــا والعمر يقصر بين الحين والحــين
النار موعــد مــن تغريــه فتنتهــا فيبتغيها ويــضحي كــاره الــدين
يدوس من أجــل عينيهــا مبادئــه يرغي ويزبــد فيهــا كالمجــانين
ويل له كيف ينــسى حــق خالقــه ويــستجيب لأبــواق الــشياطين
وكيــف يغفــل عــن آلام أمتــه؟ وكيف راق لــه قلــب المــوازين؟
ماذا التمــايز والإســلام شــرعتنا يا من ترى العدل في وضع القــوانين
هــذا يهــدده جــوع ينــوء بــه وذاك يــنعم بالرمــان والتــين
هــذا يؤرقــه فقــرٌ ألــمَّ بــه وذاك يهــدر آلاف الملايــين
أهكــذا تعبــث الــدنيا بأنفــسنا حتى كأنــا نــسينا منــشأ الطــين
لكنهــا فتنــة الأحيــاء فتنتهــا تغري الذي اشتراها دون تثمــين[1]

ومنهم **ناصر الخميس**، من مواليد مدينة الخميسية ويقيم الآن في القصيعة والكويت، ومناسبة هذه القصيدة أن الشاعر تزوج من إحدى بنات عمه من آهل الخميسية الذين سكنوا الرياض اسمها جميلة، زوجها إياه الشيخ ناصر الخميس، ولكن بعد زواجه منها علم أن عمه عبدالعزيز بن ناصر كان يريدها فتركهــا وطلقها وقال هذه القصيدة:

ليت عمي ما تــدخل فــي جميلــة ما تكدر خــاطره والحبــل شــده
سكر الــدكان وقــض مــن مقيلــه مثل صقرٍ صــاحبه للحــوم هــده

(١) القصيعة عراقة وإشراقة، ص٢٤٤-٢٤٦.

مثل عمي لى نهض يــشفي غليلــه — يعجبك ما كــل ضــرغام يــرده
جِعــل تفــداك العــشيرة والقبيلــة — يا منومس فز عنه و الظيم صــده
ما شي مثلك غيــر حمــال الثقيلــة — مثل أبو ناصر هوى قلبــي أونــده
مــشبع الجوعــان والوزنــة قليلــة — اربحي النفس مــا بالحبيــب مــده
ولد حرٍّ مــا كــره فــوق الطويلــه — ما يدس الراس حقــه مــا يــسده
يا سهيل اللي ظهر تحــت المخيلــه — كل من يسري دجا الديجور مدَّه[1]
بالحفر من ضاق صدره يلتجي لــه — يا ولي العرش في عمــره تمــده

ومنهم **عبدالرحمن بن علي بن عبــدالرحمن الخمــيس** مؤلــف كتــاب (القصيعة: عراقة وإشراقة) (الطبعة الأولى) عام ١٤٢٧هـــ- ٢٠٠٧م، طبــع في بيروت في ٢٩٤ صفحة.

ومن المتأخرين من أسرة الخميس أيضاً: **عبدالكريم بن عبــدالعزيز بــن علي الخميس**، ذكره الأستاذ عبدالله المرزوق، وقال:

ولد الأستاذ عبدالكريم الخميس في مدينة بريدة عام ثمانية وسبعين وثلاثمائــة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة القدس ببريدة وتخرج منهــا عام ١٣٩٢/١٣٩١هـــ، ثم درس بعدها في متوسطة أبي عبيدة ببريدة، ونال منهــا شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٣٩٥/١٣٩٤هـــ، والتحــق بعــدها بمعهــد إعــداد المعلمين الثانوي ببريدة وتخرج منه عام ١٣٩٨/١٣٩٧هـــ، وانتسب بعد ذلك لقسم التاريخ في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بفرع جامعة الإمــام محمــد بــن سعود الإسلامية بالقصيم، وتخرج منه عام ١٤٠٢/١٤٠١هـــ.

ابتدأ الأستاذ عبدالكريم حياته العملية عام ١٣٩٨هـــ معلماً فــي مدرســة

(١) سهيل: يقصد الشيخ ناصر بن تركي الخميس بحفر الباطن.

فيّاضة الابتدائية (وهي الآن تتبع إدارة تعليم الرس)، وفي عام ١٤٠٢هـ عين مديراً لمدرسة البطين الجنوبي، ثم عين وكيلاً لمدرسة الفاروق الابتدائية ببريدة عام ١٤٠٥هـ، ورشح بعد ذلك للتوجيه، فعمل موجهاً تربوياً في شعبة الاجتماعيات في منطقة حفر الباطن عام ١٤٠٦هـ، ثم نقل إلى منطقة القصيم، فعمل فيها موجهاً تربوياً في شعبة الاجتماعيات، وذلك من عام ١٤٠٧هـ حتى عام ١٤٠٩هـ، وبعد ذلك طلب الإحالة للتدريس فتم له ذلك، فعمل وكيلاً لمتوسطة ابن الجوزي ببريدة من العام الذي افتتحت فيه (١٤١٠هـ) حتى عام ١٤١٦هـ، ثم انتقل إلى ثانوية اليرموك ببريدة (ثانوية الملك سعود حالياً)، فعمل وكيلاً فيها من عام ١٤١٧هـ حتى عام ١٤١٩هـ وهو العام الذي رشح فيه للإشراف التربوي مرة أخرى، وفي ١٤١٩/٥/١٤هـ باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة المواد الاجتماعية في الإدارة العامة للتعليم في منطقة القصيم، ولا يزال كذلك حتى تاريخ كتابة هذه الأسطر (١٤٢١/١/١هـ)(١).

الخميس:

على لفظ سابقه، أي بفتح الخاء وكسر الميم.

أسرة صغيرة من أهل حويلان.

منهم **مبارك الخميس فلاَّح** في حويلان مات عام ١٣٩٠ وأخوه .... **الخميس** رجل شجاع كان أحد رجلين أحضرا راس عبدالعزيز بن متعب بن رشيد بعد أن قتل في روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ أحضراها إلى بريدة هو وسالم بن محمد السولى الذي مات عام ١٣٥١هـ في الرياض.

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٥٤– ١٥٥.

ومبارك الخميس وهو من أهل جنوبي حويلان مشهور بأنه يكوي عن (أم ذيل) في العين و(أم ذيل) مرض معروف لهم، وكذلك عن الشربة التي تكـــون في العين أيضاً مشهور بذلك يقصده الناس.

وقد خلف عدة أنباء.

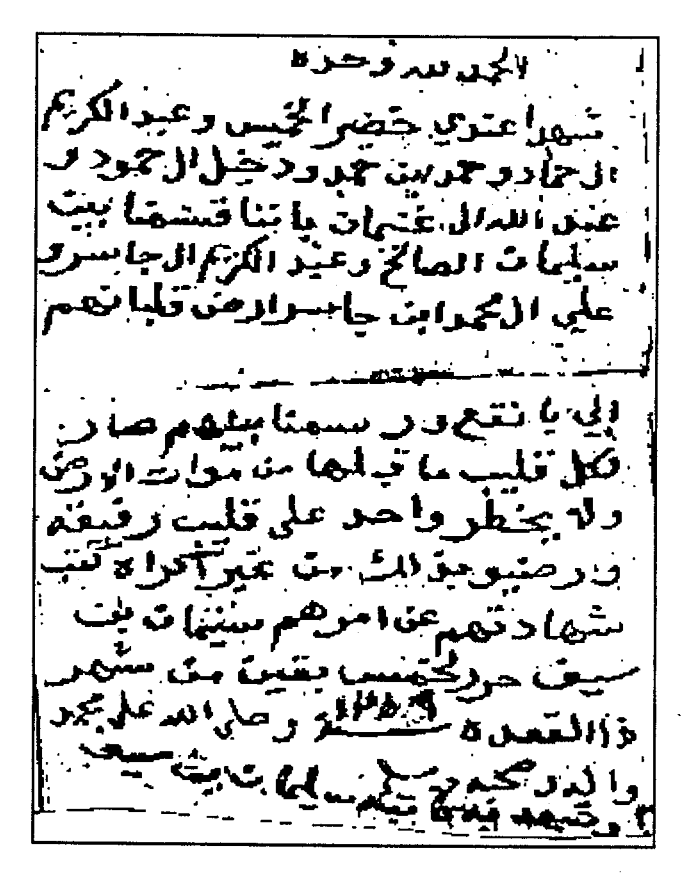
ومحمد بن سعد الخميس كان مشهوراً بإجادته الكـــي بالنـــار للعـــلاج، والعلاج العربي.

الخميس:

على لفظ سابقه من أهل بريدة:

لا أعرف عن هذه الأسرة إلاّ ما تردد كثيراً من ذكر رجل اسمه خضير (الخميس) من المشاهير في بريدة الـــذين تكتـــب شـــهاداتهم فـــي المبايعـــات والمداينات المهمة، ولم تتضح لي أسرته.

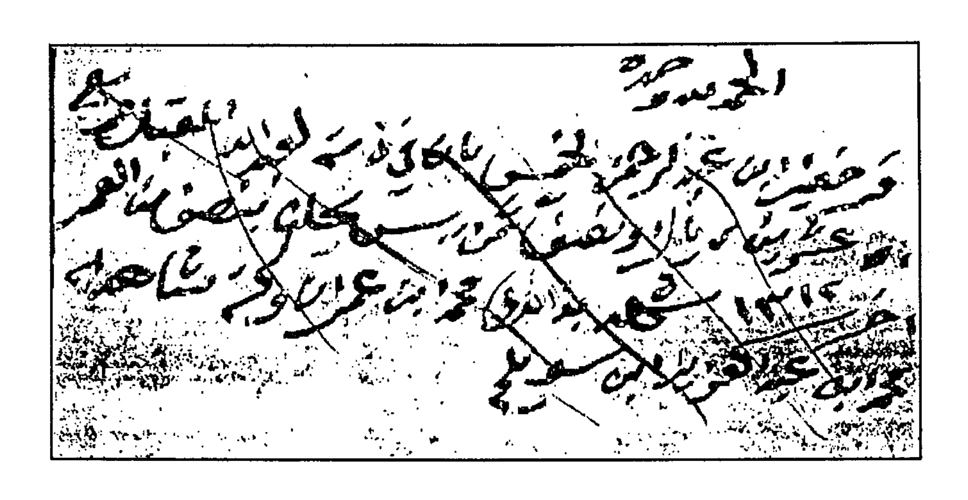
وقد ورد اسمه في وثائق عديدة منها هذه التي تفيد بأنـــه وبعـــض رجـــال بريـــدة المعروفين بأنهم قسموا حدود قلبان في النقع بين ملك سليمان الصالح (آل ســـالم) وبـــين عبدالكريم الجاسر، وعلي آل محمد بن جاسر، وهي معروفة في عام ١٢٥٦هـ.



الحمد لله وحده

شهد اعتري خضير الخميس وعبد الكريم
الحمادي ومحمد بن محمد ودخيل الحمود و
عبد الله العثمان بانا قسمنا بين
سليمان الصالح وعبد الكريم الجاسر
علي الحمراين جاسر ارض قليبا نعم
الي بالنقع و[illegible] قسمنا بينهم صار
لكل قليب ما قبلها من موات الارض
ولا يخطر واحد على قليب رفيقه
ورضيوا [illegible] من غير اكراه كتب
شهادتهم عن امرهم سليمان [illegible]
[illegible] الخميس [illegible] من شهر
ذا القعدة سنة ١٣٠٢ وصلى الله على محمد
[illegible]

وجاء ذكر خضير بن عبدالرحمن الخميس في ورقة مداينة بينه وبين عبدالله المقبل مكتوبة في عام ١٣١١هـ لأن الدين المذكور فيها يحل في النصف من العمر وهو شهر محرم من عام ١٣٠٢هـ والظاهر أنهما اثنان أحدهما جد والثاني حفيد.



بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه [illegible] أن عميل (؟) وهبت
ابنها عبد العزيز آل حمود نصيبها
من العقار [illegible] الصحن (؟) من حدود [illegible]
[illegible] وطريق جميع وطيتها [illegible]
ابنها ذلك [illegible] عبد العزيز آل حمود
بأنه باع على [illegible] آل خميس ما وهبت له من
العقار المذكور [illegible] بثمن قدره
[illegible] ستة [illegible] الثمن المبيع
[illegible] ذمة المشتري [illegible]
المذكور على [illegible] باع عبد العزيز
حقوقه الداخل والخارج [illegible] ما ذكرنا [illegible]
[illegible] شهد على [illegible]
[illegible] الخميس وأخيه حمود الخميس
شهد به كاتبه عبد الرحمن بن [illegible]
[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

أقر حضير الخميس وابنه عبد الرحمن الحضير إقرارًا صحيحًا شرعيًا بأن عندهما
في ذمتهما لسعيد الحمد ثمان مائة حب [illegible] حالة وسبع مائة
وعشرين صاع عوضًا [illegible] ريال معي جلات يحل أجلها طالع شوال
سنة ١٢٧٠ وأيضًا اثنين وعشرين مائة [illegible] وخمس عشرة
حالات وستة عشر مائة عوضًا أربعين ريال معي جلات يحل أجلها
بربيع آخر سنة ١٢٧٠ وأرهن بذلك الذي بالمذكور [illegible] عبد الكريم
الجاسر [illegible] بالنقع [illegible] بالشماس [illegible] وفرعه
وجميع ما يكون [illegible] سعيد [illegible]
واضح شهد على ذلك [illegible] محمد [illegible]
[illegible] ووقع ذلك لعشر بقين من جماد آخر سنة ١٢٧٠ وصلى الله على محمد وسلم

[illegible]

أيضًا أقر حضير الخميس [illegible] بأن [illegible] عليهما لسعيد
آل محمد [illegible] ريال [illegible] شهد على ذلك [illegible]
و[illegible] محمد [illegible] الحمد [illegible] حالات [illegible]

أقر حضير الخميس بأن [illegible] عليه لسعيد [illegible] ريال [illegible] على ذلك
[illegible] الصالحي [illegible] وقع ذلك [illegible] سنة ١٢٧٠
أقر حضير الخميس وابنه عبد الرحمن بأن [illegible] عليهما لسعيد [illegible] ثلاثة عشر ريال
و[illegible] ريال [illegible] طلوع عاشور [illegible] شهد على ذلك

الخَمَيِّس:

بإسكان الخاء وفتح الميم وتشديد الياء مع كسرها، على لفظ تصغير الخميس.

أسرة من أهل حويلان.

منهم **حماد الخميِّس** تولى والده إمارة حويلان.

ومنهم أناس يقال لهم الحماد الخْمَيِّس.

منهم **سِوِّيد بن إبراهيم الخَميِّس** كان يذهب من بريدة إلى الرياض في التجارة.

مات في حدود عام ١٣٨٢هـ.

ومنهم **عبدالعزيز بن عبدالله الخميس**، مدرس في إحدى مدارس بريدة.

وسليمان بن إبراهيم صاحب دكان في وسعة بريدة مات في عام ١٤١٦هـ على وجه التقريب.

قال الدكتور عبدالله الرميان:

أحمد بن محمد الخميّس: تولى إمامة المسجد[١] سنة ١٤٠٥هـ حيث استقال إمامه السابق عبدالرحمن الدغيثر، وما زال في إمامته حتى تاريخه[٢].

إنتهى.

كان أحد (الخميِّس) هؤلاء فلاحاً في بلده في نخل يملكه لأنه من أهل حويلان وكان يفوته شيء من الصلاة في كثير من الأحيان، لأنه كان يحضر للمسجد متأخراً.

وفي يوم من الأيام أقام وليمة عشاء، ولم يدع إليها المطوع وهو إمام

---

(١) هو مسجد الشيخ عمر في جنوب بريدة القديمة.

(٢) مساجد بريدة، ص٢٠٢.

المسجد ولا المؤذن، وصار يقضي الركعات التي فائتة في الصلاة، فقال له المؤذن: ما تخاف الله، أنت قُبَل تقضي الصلاة، فقال ابن خميِّس من اللي طاحن بك برحية الجنّ بها القايلة، يشير إلى أنه مجنون.

وبعد العصر أراد المؤذن أن يأخذ شماغه كما يفعل مع الذين لا يصلون صلاة الفجر فمنعه من ذلك بالقوة وكاد يضربه.

فشكوه إلى الشيخ ابن سليم في بريدة فسأل عنه إمام جامع حويلان (علي الشاوي) وهو إمام لغير المسجد الذي يصلي فيه، فذكر أنه لا يعلم عليه إلا الخير وأنه لا تفوته الصلاة، ولكنه قد يتأخر عن بعض الركعات، فقال الشيخ: اتركوه، ولا تقولون له شيء.

والخميِّس وداعين من أهل الشماس الذي تركوه في عام ١١٩٦ وذكروا أن جدهم فراج هو أول من انتقل من الشماس إلى حويلان.

وأشاروا إلى أن أقرب أسر الوداعين أهل الشماس إليهم هم الحماد الذين يقال لهم (الحماد الرديني).

وأنه لا يزال لجدهم فراج وقف في شمال خب الشماس يعرف حتى الآن.

وكان محمد بن حماد الخميَّس أميراً على حويلان وهو آخر من تأمر فيه من الأسرة، وقد قتل في وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ.

وابنه حمود توفي سنة ١٣٤٧هـ.

زارني منهم الأستاذ فهد بن محمد بن حمود الخميِّس من رجال التعليم في بيتي في بريدة وذكر نسبه كالتالي: فهد بن محمد بن حمود بن حماد بن حمود بن فراج بن حمود بن خميِّس.

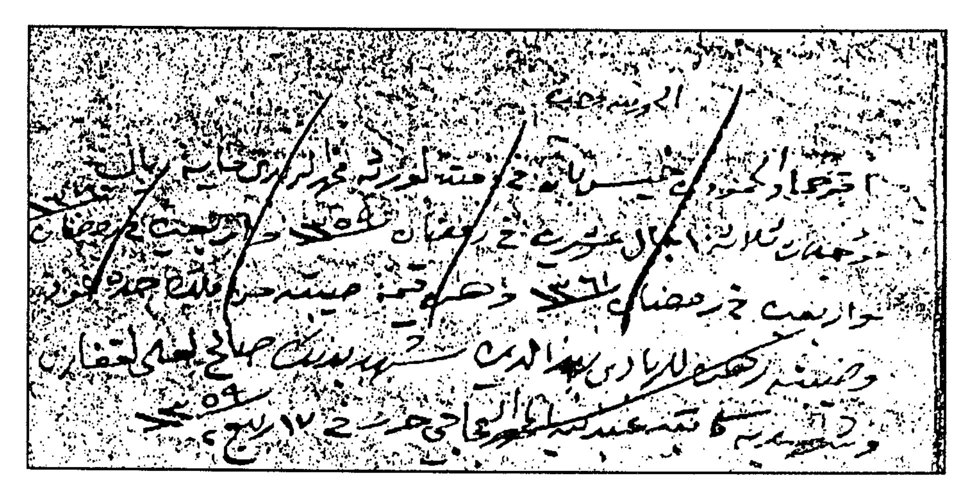
وأخيراً ننقل هنا وثيقة ذكرت حماد الحمود بن خميس وهي وثيقة مداينة بينه وبين ورثة محمد بن عبدالرحمن الربدي الثري الشهير في بريدة.

وقد عبرت الوثيقة بأن المال لورثة محمد الربدي، وذلك لكون محمد الربدي مات قبل كتابة هذه الوثيقة بأكثر من خمسين سنة، ولكن أبناءه وذريته أبقوا على ماله لم يقتسموه وإنما صاروا يستثمرونه بالمداينة والمضاربة كما كان يفعل في حياته، والدين مائة ريال مؤجلات ثلاثة آجال عشرون منها يحل أجل وفائها في رمضان عام ١٣٥٩هـ الخ.

والشاهد على ذلك صالح العلي القفاري.

والكاتب عبدالله بن محمد العجاجي.

والتاريخ ١٧ ربيع الثاني عام ١٣٥٩هـ.



ومن الوثاق المتعلقة بأسرة (الخميِّس) هؤلاء بتشديد الياء وكسرها على لفظ تصغير الخميس هذه المداينة بين حماد الحمود الخميِّس وابنه محمد الحماد وبين مزيد السليمان بن مزيد من آل مزيد أهل الدعيسة.

والدين فيها كثير وهو ألفان وخمس وأربعون وزنة تمر، منهن ثلثمائة وخمس وعشرون وزنة ساندات من الذي قبل التاريخ، أي كانت موجودة قبل كتابة هذه الوثيقة، والباقي عوض أي ثمن اثنين وعشرين مجيدي، والمجيدي عملة فضية تركية منسوبة إلى السلطان التركي عبدالمجيد، وتزن على وجه التقريب ٨٠% من وزن الريال الفرانسه الفضية.

ثم ذكر أيضاً من الدين مائة وستة وثمانين صاعاً من الحنطة واللقيمي عوض اثني عشر ريال.

وقال: وأيضاً ستة عشر ريالاً ونصف ثمن غايبة.

و(الغايبة) هي الدين إلى أجل أسموها كذلك لأنه ضد النقد الحاضر، ولذلك قال: الجميع مؤجلات يحل أجل التمر إنسلاخ رمضان عام ١٢٩٧هـ والعيش يحل أجله في ربيع ثاني مبدأ عام ١٢٩٦هـ والدراهم يحلن في ذي الحجة سنة ١٢٩٦هـ.

والشاهد على ذلك سالم آل محمد، وهو من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، وكاتبه إبراهيم بن محمد بن حمد التفاوي.

الحمد لله وحده

اقر حماد الحمود الخميس وابنه محمد الحماد بان عندهما في ذمتهما المزيد السليمان
من مزيد الفهيد وزنه تمر تزيد خمسة واربعين وزنه منهن ثلاث مايه وخمسة
وعشرين وزنه سالفات من الذي قبل التاريخ والباقي عوض اثنين وعشرين
مجيدي وثلاثة عشر ريال وايضا مايه صاع تزيد سته وثمانين صاع حنطه
والقيمي عوض اثنعشر ريال وايضا ستة عشر ريال ونصف ثمن غايبه
عيش الجميع مؤجلات يحل اجل التمر انسلاخ رمضان ١٢٩٤ والعيش يحل
اجله في ربيع ثاني مبتدى ١٢٩٦ والدراهم يحلن في ذي الحجه ١٢٩٦ وارهنوه
في ذلك الدين المذكور ايضا نصيبهما من ملك الخميس جذع وفرع واعمارتهما في ملكها
وهي قدر ثلثين الثمره والبعارين الجاهيم والبقره وبنتها والجبيره والزرع
وذلك رهن المزيد سابق فسخ وراهنوه في مجلس واحد اشهد على ذلك
سالم المحمد الكنه شاهدا بما فيه ابراهيم ابن محمد ابن حمد ال[illegible]

[illegible]
... الدين المذكور شهد على ذلك صالح السليمان
... لعقده ... سنة ١٢٩٤
... ثلاثة ثمن صفحه ثلاثة اريل وخمسة ...
والبقيا ... على ... شهد على ذلك صالح الحمد
... الثمر وايضا ستة اريال ...
[illegible]

الخُوَيْلِد:

على لفظ تصغير الخالد.

من أهل بريدة.

منهم **خويلد بن راشد الخويلد** كان من تجار الإبل في بريدة عينه الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم من جملة من عينهم ممن يصح أن يسموا بالخُبراء في شئون الإبل وبيعها وعيوبها، وذلك في سوق بريدة الذي كان أكبر سوق للإبل في العالم.

وقد نقلت تعيينه ذلك في ترجمة الشيخ عمر بن سليم كما سيأتي في حرف السين.

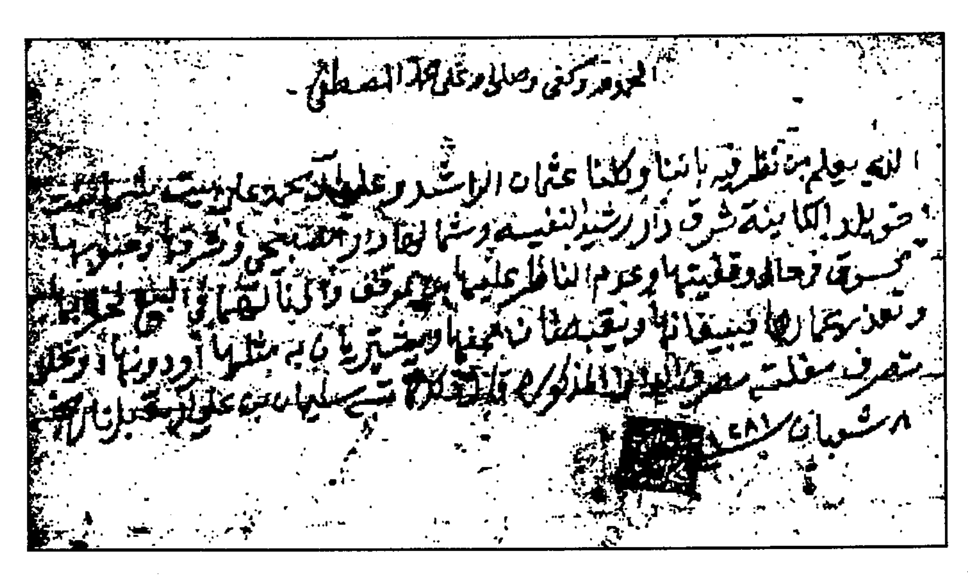
وقفت على وثيقة بخط الشيخ القاضي الشهير سليمان بن علي آل مقبل مضمونها أنه وَكَّلَ عثمان الراشد وعلي آل محمد- ولم يذكر أسرة أي منهما على بيت (شما بنت خويلد) الكاين شرق دار رشيد النفيسة، وشمالها دار الصبيحي وشرقها وجنوبها السوق يريد الزقاق.

والسبب في توكيل الشيخ القاضي للمذكورين أنها وقف لا يوجد ناظر معين عليه، وأنها خربة تعذرت عمارتها.

وذكر الشيخ القاضي أنه قد عين لهما عملهما في تلك الدار وأنه ليبيعاها ويقبضا ثمنها ويشتريا به مثلها أو دونها أو نخلاً تصرف مغلته مصرف الدار المذكورة.

وقد كتب الشيخ سليمان بن مقبل ذلك في ٨ شعبان من سنة ١٢٨١هـ.

وظاهر من هذا أن (شما بنت خويلد) هذه كانت من سكان بريدة القدماء، لأنها كانت وقفت الدار المذكورة، وخربت الدار على مرور الأيام كما هو ظاهر.

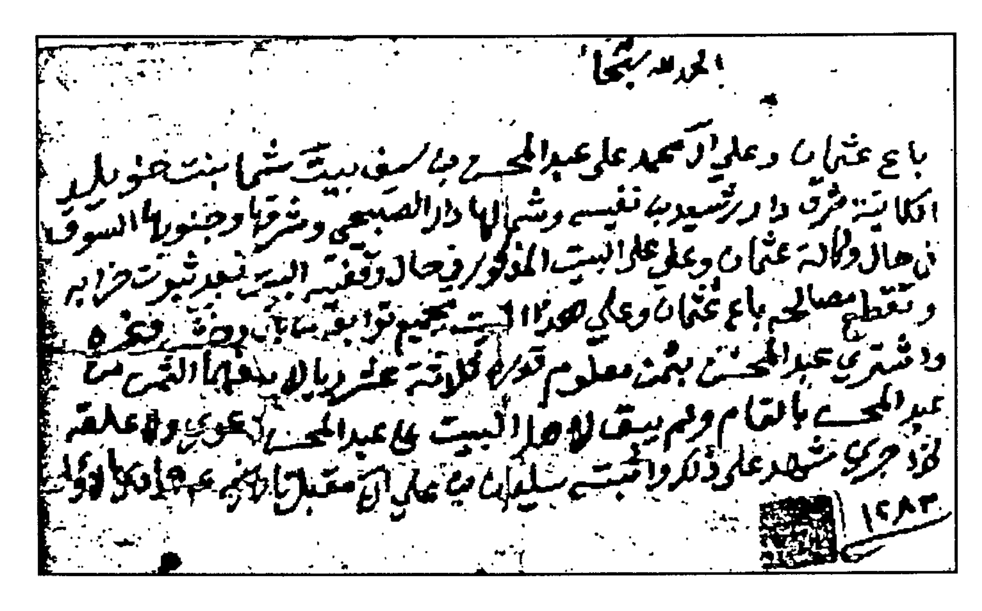


الحمد لله وكفى وصلى الله على محمد المصطفى

انه يعلم من نظر فيه باننا وكلنا عثمان الراشد وعلي آل محمد [illegible]
خويليد الكاينة شرق دار رشيد النغيمش وشمالها دار الصبيحي وشرقها وجنوبها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سليمان بن علي المقبل [illegible]
[illegible] شعبان سنة ١٢٨١

وقد كتب الشيخ سليمان بن علي المقبل بخطه أيضاً وثيقة بيع الدار المـــذكورة بعد نحو سنة بثمن قليل هو ثلاثة عشر ريالاً (فرانسة) حيث باع الوكيلان تلك الدار على الكاتب الثري عبدالمحسن بن محمد بن سيف الملقب (المُلاّ).

وتاريخ كتابة الشيخ ابن مقبل هذه، في ٤ جمادى الأولى من سنة ١٢٨٢هـ.



الحمد لله وحده

باع عثمان وعلي آل محمد على عبدالمحسن بن سيف بيت [illegible] بنت خويليد
الكاينة شرق دار رشيد بن نغيمش وشمالها دار الصبيحي وشرقها وجنوبها السوق
[illegible] عثمان وعلي على البيت المذكور [illegible]
[illegible] باع عثمان وعلي [illegible]
واشترى عبدالمحسن بثمن معلوم قدره ثلاثة عشر ريالا [illegible] الثمن من
عبدالمحسن بالتمام ولم يبق لاهل البيت في عبدالمحسن دعوى [illegible]
[illegible] شهد على ذلك وكتبه سليمان بن علي آل مقبل [illegible]
١٢٨٢

وهذه وثيقة متأخرة فيها ذكر خويلد الراشد وهو تاجر الإبل في بريدة وقد أدركته وعرفته شخصياً.

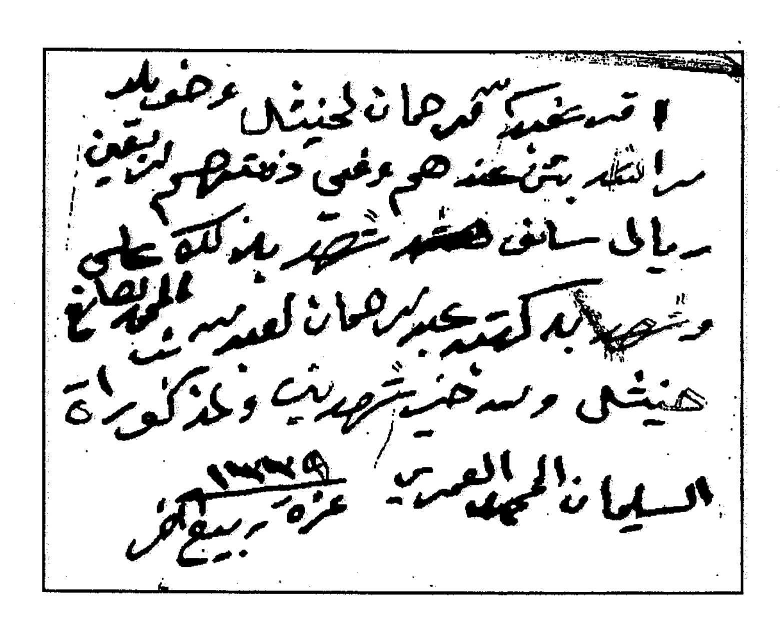
وتتضمن إقرار عبدالرحمن الحنيشل وخويلد الراشد بأن في ذمتهم لسليمان بن محمد العمري أربعين ريالاً سلفاً، أي دون ربح أو تأجيل ولكن الكاتب ذكر اسم المقرض في آخر الوثيقة.

والشاهد علي بن محمد الصانع.

والكاتب عبدالرحمن بن عبدالله بن حنيشل.

والتاريخ غرة ربيع آخر سنة ١٣٣٩هـ.

وغرة الشهر أول يوم من أيامه.



الخويلدي:

على لفظ تصغير الخالدي.

أسرة صغيرة من أهل الشقة الذين جاء أوائلهم من التويم في سدير إليها ويرجعون إلى آل أبورباع أقرب الأسر إليهم من أهل الشقة نسباً العصيلي والفايزي.

والخويلد هم أبناء ناصر بن عبدالله بن علي بن الحميدي راس أسرة الحمادى أهل الشقة.

وانتقلوا إلى بريدة.

منهم **محمد بن عبدالعزيز الخويلدي** كان من الملازمين للشيخ صالح بن أحمد الخريصي.

وهو إمام مسجد الآن في غرب بريدة وله دكان يبيع الأقمشة.

وأخوه **علي** مؤذن مسجد الشيخ صالح الخريصي وله دكان لبيع الأقمشة.

أكبرهم في الوقت الحاضر ١٤٢١هـ - **صالح بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد الخويلدي** عمره ٨٦ سنة.

ومنهم **عبدالرحمن بن عبدالله الخويلدي** كان صديقاً لوالدي وكان يزرع في المتينيات إلى الشرق الشمالي من بريدة القديمة حيث الجزء الشمالي من الخط الدائري الداخلي الذي يحيط بمدينة بريدة.

وصورة هذا الرجل لا تزال محفورة في خاطري لأنه كان دعا والدي إلى مزرعته في القيظ وعادة يكون فيها بطيخ والمهم بالنسبة إلى والدي أنه يزور صديقاً له، وأما بالنسبة إليَّ فإن الأمر كان أجلّ وأعظم لأنني كنت في الخامسة

أو السادسة من عمري، وكان الناس يسمون الفلاحة التي ليس فيها نخل قصراً وذلك لأنه لا يكون فيها شيء شامخ إلاّ بيت الفلاح الذي يكون في العادة صغيراً ولكنه أعلى ما فيها مع عدة القليب، وجمع القصر (قصَيْرات) بتخفيف الياء، فكان والدي يقول لي يشوقني ويرغبني نبي نروح للقصيرات، عازمنا راع القصيرات، وجاء الموعد المحدد، وحضر الخويلدي معه حماره فركبت أنا ووالدي وصار يبارينا ويتحدث مع والدي، لأنه متمرس على عمل الفلاحة أما والدي فإنه كان صاحب دكان ويعتبر مترفاً.

وكانت أول رحلة تمتعت فيها بالخروج من بريدة، ولذلك ذكرتها في كتاب (رحلات في البيت).

ويمكنك مراجعته إن شئت.

٤٦٧

الحمد لله

اقر ناصر الحمد الخويلدي بان عنده وفي ذمته للمحسن العبدالله العضيب

تلثماية وخمس وسبعين صاع حب معيه ولقي معلم خميس ريال مجلات

يحل اجلها في ح [illegible] ١٣٦٠ اربعين ريال [illegible] حام مجلات يحل

اجلهن دخول ذي الحجه سنة ١٣٦٠ وارهنه [illegible] ليد بكور بكرة [illegible]

ونخلة سود وزرعه [illegible] شهد على ذلك محمد العلي السكاكر

ويشهد به كاتبه سليمان الحمد العرب سنة ١٣٦٠

م

[illegible] وربعين صاع حب

بقي [illegible] ريال [illegible]

الحمد لله وحده

حضر ناصر [illegible] العبدالله العضيب وتحاسبوا من

[illegible] واحد [illegible]

ريال اجلها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] واحد [illegible] ريال [illegible] يشهد [illegible]

[illegible] سنة [illegible]

من رجال التربية والتعليم في أسرة الخويلد هذه:

سليمان بن محمد بن عبدالعزيز الخويلدي (أبوأحمد):

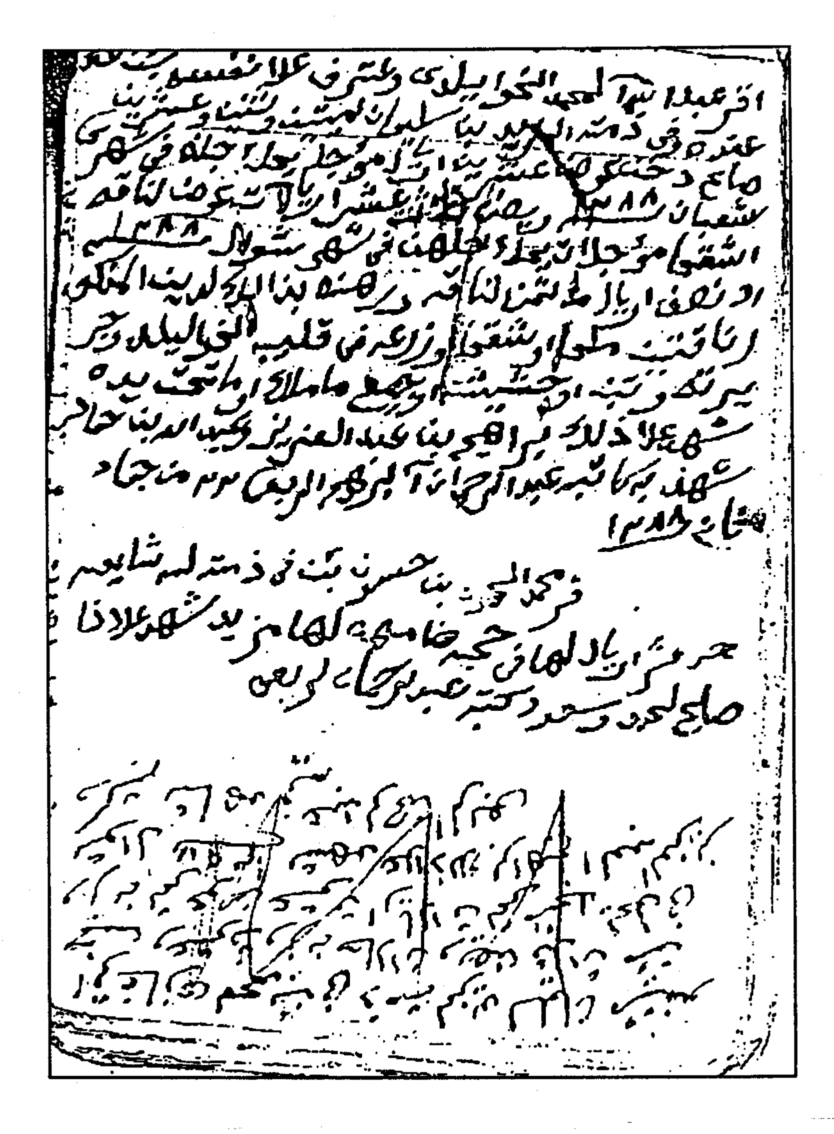
ولد الأستاذ سليمان الخويلدي في مدينة بريدة عام تسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة سيد قطب ببريدة (مدرسة سليمان الشلاش حالياً) وتخرج منها عام ١٤٠٤هـ، ثم درس في متوسطة ابن خلدون ببريدة، وحصل منها على شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٤٠٧هـ، وبعدها درس في ثانوية العزيزية ببريدة (ثانوية الملك عبدالعزيز حالياً) وحصل منها على شهادة إتمام الدراسة الثانوية عام ١٤١٠هـ وبعد ذلك التحق بقسم الرياضيات في كلية التربية بجامعة الملك سعود في الرياض، وحصل على البكالوريوس في التربية والعلوم عام ١٤١٥هـ.

ابتدأ الأستاذ سليمان حياته العملية معلماً للرياضيات في ثانوية الأمير عبدالإله ببريدة عام ١٤١٦هـ، وفي عام ١٤١٧هـ انتقل إلى ثانوية اليرموك، (ثانوية الملك سعود حالياً)، وقد بقي فيها حتى تم ترشيحه للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة الرياضيات في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤٢٠/٥/١٧هـ، ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١٤٢١/١/١هـ).

وقد حضر دورة الرياضيات المعقودة في ثانوية بريدة عام ١٤١٧هـ، كما حضر دورة المشرفين الجدد في مركز التدريب ببريدة عام ١٤٢٠هـ[1].

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٠٦– ١٠٧.



وهذه مداينة أخرى بين الطرفين اللذين هما عبدالله بن محمد الخويلـدي ومزيد بن سليمان (المزيد).

والرهن فيها فيه غرابة لأنه نوع من الحبوب ليس شائع الذكر في أوراق المداينات والمعاملات المكتوبة، وإن كان معروفاً شائع الاستعمال عندهم وهو

الدخن، والدخن حبوب صغيرة وهي أصغر الحبوب المأكولة، ولا يأكل الدخن إلاّ الفقراء وأمثالهم، إلا ما كان من نوع منه أخضر يسمى الشامية فإنه لا بأس به، ويكاد يقرن في طبب أكله بالذرة.

فالدين هنا مائتان واثنان وعشرون صاع دخن عوض عشرين ريالاً أي ثمنها عشرون ريالاً دفعها مزيد السليمان لعبدالله الخويلدي وهي مؤجلة الأداء يحل أجل الوفاء بها في شعبان سنة ١٢٨٨هـ.

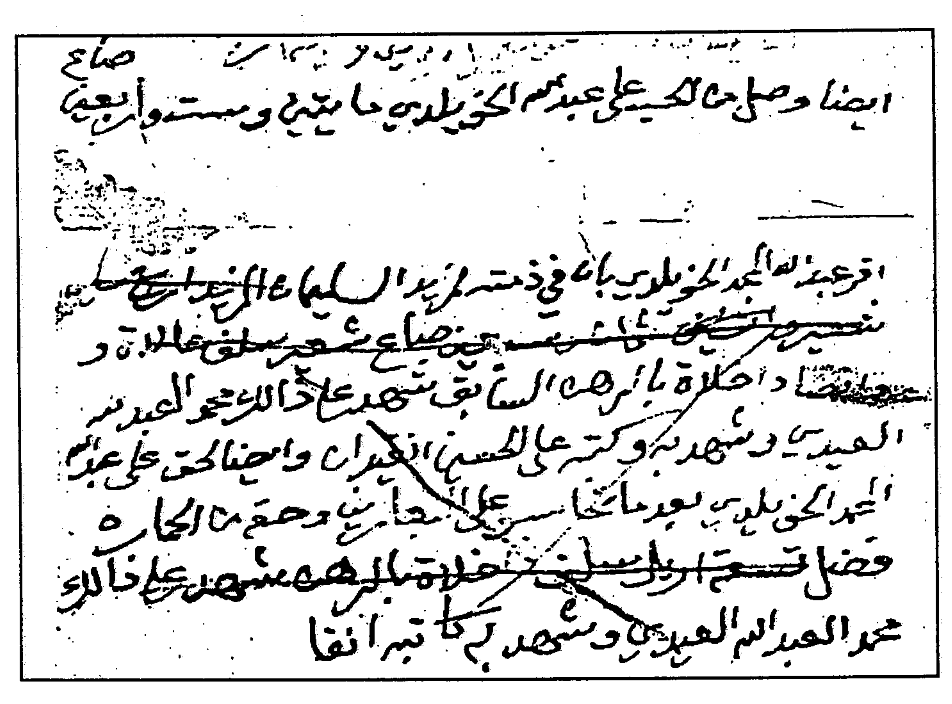
وأيضاً عليه دين عشرة ريالات عوض الناقة الشقحاء أي هي ثمن الناقة الشقحاء والشقحاء في ألوان الإبل هي البيضاء يحل أجل الريالات المذكورة في شوال ١٢٨٨هـ.

والرهن بهذا الدين ناقتان ملحاء أي سوداء وشقحاء، وزرعه في قليب الخويلد وجريرته وتبنه وحشيشه وهو العشب الذي كان حشه أي اقتلعه من الأرض وقت الربيع، وجميع ما ملك وما تحت يده.

والشاهدان إبراهيم بن عبدالعزيز وعبدالله بن حماد.

والكاتب عبدالرحمن الإبراهيم الربعي.

والتاريخ ٢٢ من جمادى الثانية سنة ١٢٨٨هـ.



وهذه الوثيقة المشابهة لما قبلها وقد كتبت في عام ١٢٩٧هـ بخط علي بن حسين النقيدان.

وتتضمن إقرار عبدالله بن محمد الخويلدي بأن في ذمته لمزيد السليمان المزيد أربعمائة صاع حب، أي قمح، وأربعة وأربعون صاع عوض أي ثمن ثلاثين ريالاً.

وأيضاً مائة صاع (قمح) عوض عشرة أريل.

وأيضاً عشرين صاع سلف أي قرضاً.

وأيضاً أقر عبدالله بن محمد الخويلدي بأن في ذمته لمزيد السليمان بن مزيد أربعمائة صاع شعير عوض عشرة أريل.. الخ.

والشاهدان منصور العبدالله العمران من العمران الذين هم من الغيهب، ويأتي ذكرهم في حرف العين بإذن الله– وسالم المحمد السالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.



اقر عبدالله المحمد الخويلدي بان في ذمته لمزيد السليمان المزيد ثلث
ماية صاع حب واربع وسبعين صاع عوضه تسعة وعشرين ريال وايضا
مايتين صاع حب عوضه عشرة ريال وايضا عشرين صاع سلف حب
وان الماية والربع والربعة من القائم وايضا اقر عبدالله المحمد الخويلدي
بان في ذمته لمزيد السليمان ابن مزيد اربع ماية صاع شعير وثمانية
وسبعين صاع حالاة وهن عوضه ثمانية عشر ريال وايضا مايتين
وتسعين صاع شعير عوضه عشرة ريال وثلاثة [illegible] وثلث
ثمنه صاع سلف شعير وعشرة ريال سلف وعشرة ريال ثمن ماية
وخمسين [illegible] وايضا تسعة ريال سلف وارهنه بذلك [illegible]
بالمريدسيه وحقه من النعاريه حمرا والجابع ثنتين وجريه و
[illegible] في قليب العبيديه وجميع ما تحت يده وهو [illegible] المريدسيه
شهد على ذلك منصور العبدالله العواد وسالم الحمد السالم وشهد به
وكتبه علي الحسين [illegible] جرى في [illegible] من ربيع اول ٩٧

وهذه ورقة مداينة بين عبدالله المحمد الخويلدي وبين مزيد السليمان بـــن مزيد، وهو من المزيد أهل الدعيسة.

والدين ثلثمائة وسبع وسبعون (صاع) حب، أي قمح أو حنطة عوض أي ثمن تسعة وعشرون ريالاً، وستمائة وخمسة وعشرون (صاع) شعير عـــوض خمسة وعشرين ريالاً.

والعيـــش أي القمح والشعير يحل أجل الوفاء به في شهر ربيع الثـــاني سنة ١٢٩٤هـــ.

وأيضاً عشرة ريالات سلف أي قرض وأيضاً تسعة ريالات عوض عيش أي قمح أو حنطة.

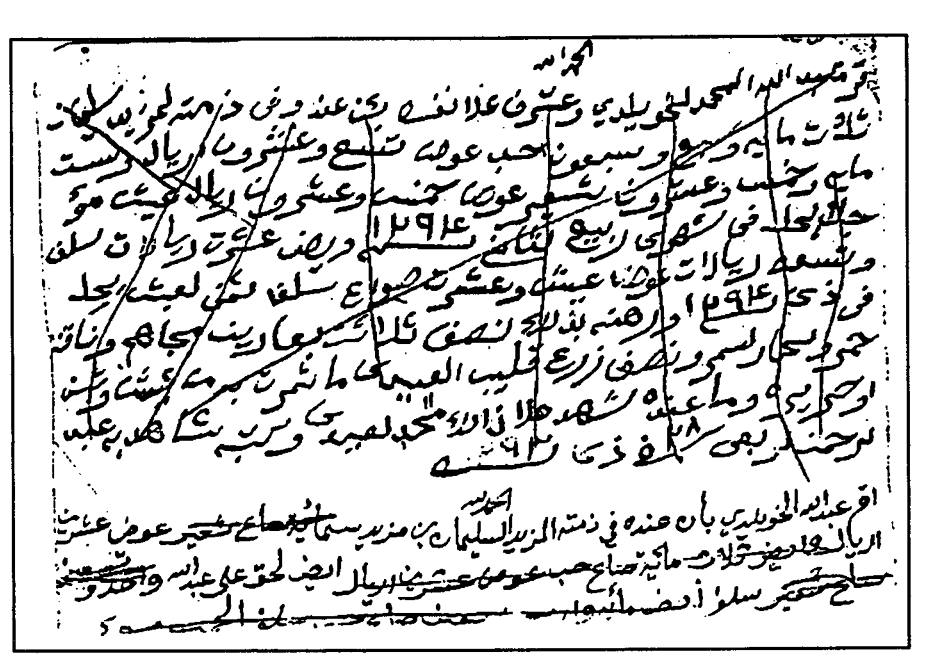
وأيضاً عشرة أصواع سلفاً أي قرضاً.

وللمرء أن يعجب أن من يستدين عيشاً أي قمحاً يستدين أيضاً عشرة أصواع عيش قرضاً والسبب في ذلك أن الدين مؤجل إلى حين الحصول عليه من الزرع وهو بعد شهر أما العشرة أصواع عيش فهي لحاجة الفلاح الحاضرة.

وذكر في الرهن زرعه في قليب العيدي وهو الشاعر محمد بن عبدالله العيدي، وقليبه تقع في جنوب المتينيان على يمين الطريق المزفت المنطلق من الفايزية إلى مصنع الأسمنت، ولذلك شهد بهذا الدين محمد العيدي نفسه.

والكاتب عبدالرحمن الربعي.

والتاريخ: ٢٨ ذي القعدة سنة ١٢٩٣هـ.



الخيْارِي:

بإسكان الخاء وتخفيف الياء وكسر الراء، على لفظ النسبة إلى الخيار.

أسرة صغيرة من أهل بريدة، كان لهم بيت في شرق بريدة عند السور القديم.

والظاهر أنهم من الأعراب المتحضرين.

الخياط:

الخياط من أهل بريدة، جاءوا إليها من عنيزة، أول من جاء منهم الشاعر الحماسي الكبير علي بن رشيد الخياط، مغاضباً لأمير عنيزة: زامل السليم فسكن في بريدة واشترى بها بيتاً

منهم ابنه **محمد بن علي الخياط**.

وجدت الوثيقة التالية تتعلق بمحمد الخياط وأوضحت أنه خال لعلي العبدالعزيز العليط، وأنه كان قد حضر عند الشيخ إبراهيم الجاسر حال كونه قاضياً في عنيزة يطالبه علي (العليط) عند حصة أي نصيب لأب من أملاك لعلي الخياط في الوادي وفي الدار التي في عنيزة وأن الشيخ ابن جاسر كان أصدر في ذلك حكماً مذكوراً في الوثيقة.

والكاتب منصور آل علي بن زامل.

والتاريخ في ذي القعدة سنة ١٣٢٤هـ.

الحمد لله

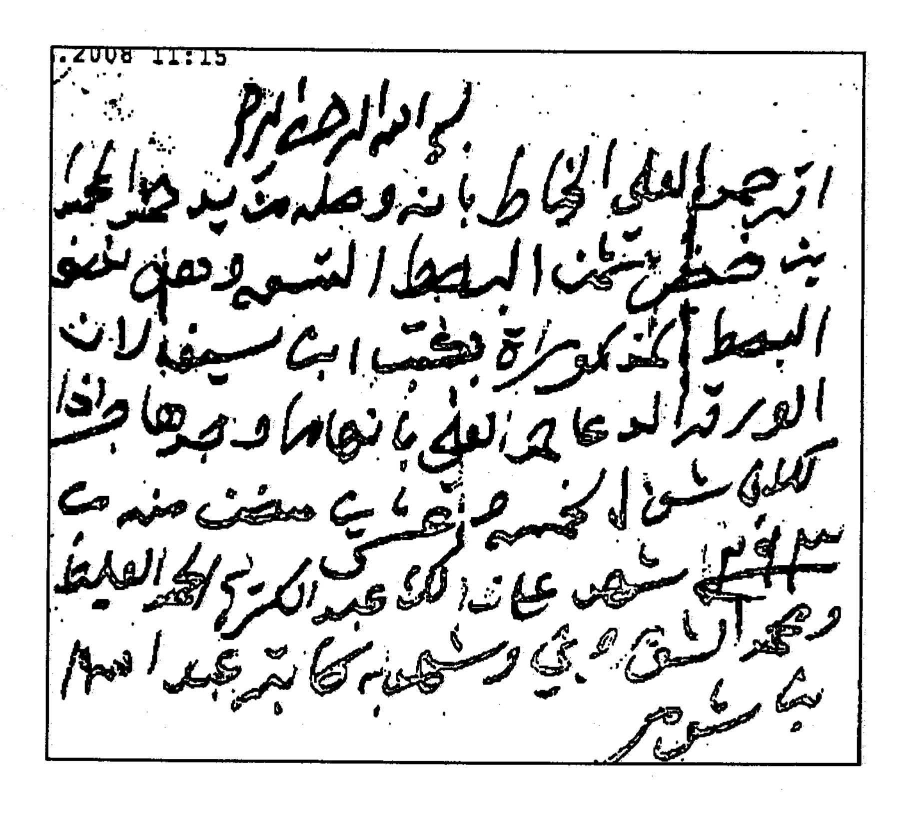
شهد عندي عبدالله الدبيان اليوسف بأن علي
العبدالعزيز العليط لما حضر هو وخاله
حمد الخياط عند الشيخ ابراهيم بن جاسر حال
كونه قاضيا بعنيزة يطالبه علي عند صبية
امه من الوادي والدار شهد عندي عبدالله المذكور
ان الشيخ قال لهما الوادي والدار يصير
اثلاثا بين حمد ومنزنه وخديجه وكذلك
شهد عندي عبدالرحمن السليمان الحسين
بمثل ما شهد به عبدالله الدبيان كتب
شهادتهما عن امرهما منصور آل علي بن
زامل حرر في ذي القعدة ١٣٢٤

وهذه وثيقة أخرى تتعلق بحمد ابن الشاعر الكبير علي الخياط ومؤداها إقرار منه بأنه قد وصله من يد حمد المحمد بن خضير ثمن البسط- جمع بساط- التسعة وهي نصف البسط المذكورة في خط ابن سيف لأن الورقة تلك ادَّعى حمد العلي بأنه ما وجدها.

والشاهد: عبدالكريم الحمد العليط ومحمد (...).

والكاتب: عبدالله بن شومر.

والتاريخ ٢٥ من شوال سنة ١٢٩٣هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

قال المستشرق الألماني (البرت سوسين):

أهل عنيزة صار بينهم حربية هم ابن سعود وذبحوا عسكره وطلعت حرمة تنشد عن إخوانها وأنشدت عنهم خيال واحد فشافها ما هي متغطية وجاب بها ها الغناوة وأصابها بالعين وقتلها:

واعيني إلى حاربت للنوم	واسهرتني بعواك يا سرحان
اللي جرى لك جار لي دوم	والكل منا بائت جوعان
إن كان تشكى الجوع دونك لحوم	صبيان عطر قرونه الريحان
سند من الوادي إلى مجروم	تلقى العشا شيخاً وبنت حصان

لعيون مـن نهـده ظهـر مزمـوم	شُـقر ذوائبهـا علـى الامتـان
جتنـي تخطـى مـا عليهـا لـوم	تـسحب ثيـاب القـزّ والقـبلان
تبكـي وتمحـش دمعهـا بكمـوم	مـن فـوق خـد كأنـه رمّـان
شـبّهتها بـدراً سـاطع بـالنجوم	سُـبحان خلاقهـا عظـيم الـشأن
تنخا عيـالاً مـا يطيقـون اللـوم	صبيان يُتلون على الدخان دخـان[1]

وهذه القصيدة معروفة للشاعر علي الخياط، وإن لم يذكر المستشرق اسمه.

جاء ذكر علي الخياط هذا الذي هو الشاعر الشهير في وثائق في بريـدة بعد أن انتقل إليها من عنيزة واتخذها داراً له حتى مات، من ذلك وثيقة مكتوبة بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم، وهي ورقة مبايعة البايع فيها هـو (علي بن رشيد الخياط) وهو هو الشاعر علي عبدالله آل عمر العليط نـصيب بنته منيرة من زوجها عمَر رحمه الله وهو الثري الشهير عمر العلـيط الـذي سيأتي الكلام على وصيته الحافلة في حرف العين عند ذكر العليط بـإذن الله، والمبيع نصيب بنته ميثا من زوجها عمر، واتضح من ذلك أنه كان قـد زَوَّج ابنته ميثاء من عمر العليط.

ومع ذلك فالمبيع ليس هو كل ما وصلها من إرثهـا مـن زوجهـا عمـر الـذي أوضحت الوثيقة أنه من ثمينها من المذكور، وهو الموجود في (فيد الحميـدان) بمعنـى ملك الحميدان، الذي يراد به النخل الذي كان ملكاً للحميدان وتملكه عمر العليط.

الثمن: أربعون ريالاً (فرانسه) من تثمينهم وهو مبلغ طيب بل كثير فـي تلك الأزمان، وإن الثمين يكون خمسة أريل، والمراد بالثمين: الثمن الذي هـو نصف الربع.

---

(١) ديوان الشعر النبطي للجزيرة العربية في القرن التاسع عشر: ١٢.

إلى أن قال: أقر علي الرشيد (الخياط) وعبدالكريم آل حمد العليط بـأن نصيب ميثا ونصيب (تركية) وتركية اسم امرأة كانت التسمية به كثيرة حسبما أدركناه وإقرارهما هو أن نصيب المرأتين، انتقل لعبدالله آل عمر (العليط) على تثمينهم عقارات عمر.

والشاهد عبدالعزيز بن شايع المحيسني.

والتاريخ ٣ ذي القعدة من عام ١٢٩٠هـ.

وتحتها وثيقة تثبت بأن علي الخياط أقر أنه باع نصيب بنته ميثا من دار عمر (العليط) دار الروضان.. الخ.

ثم ذكرت الوثيقة شيئاً مهماً وهو أن تركية خالصة من حقها في الدار المذكورة و(من العجيبة) مما يدل على ما هو معروف، وسجلناه أن أملاك عبدالعزيز أبا بطين وهو ابن الشيخ العلامة عبدالله أبابطين قد آلت إلى عمر العليط بالشراء لأنه ثري يستطيع شراءها ولم تذكر الوثيقة علاقة تركية بعمر العليط وربما كانت زوجة له طلقها أو ماتت قبل أن يتزوج ميثا بنت الشاعر علي الخياط.

بسم الله الرحمن الرحيم

العليط

الرحمن

مضمونه باع علي الرشيد الخياط باع على عبد الله

نصيب بنته منيره زوجة عمر رحمه الله منه

ثمنها من قليب الحميدات من ثمنهم من وربعة ريال

مقابيل الثمن خمسة ريال وعبد الكريم الراشد الحمد

باع الذي يحقق ابنه محمد من عين ثمنه بأربعين ريال

يخص تركيبه ثمان خاره ثمنه مقابيله الثمن

ثمان خاره ثمنه مقابيل ثمنه وربعة ريال وتسعة

وباع نخيل مسعود على ها القيمة اقر علي الرشيد وعبد الكريم

الراشد العليط بان نصيب منيره ونصيب تركيه العمر

من قليب الحميدات ونخيل لعبد الله الرحمن عن ثمنهم علا ...

محمد شاهد بذلك عبد الله ... الحميضي

كتبه وشهد به محمد الحمد ... سليم ... ذي ... 12[illegible]

وكذلك اقر علي الرشيد الخياط بانه باع نصيب بنته

منيره من دار عمر دار الرهان ودار ... الحمد

الدار الكبيرة بعشرين ريال من قيمة ثمنهم اياها

نخيل مسعود على قيمتها كذلك كذلك اقر عبد الكريم

الراشد بان تركيه العمر قابضة من حقها من الدار

المذكورة ومن النخيل مالها بينه دعوى شهد على

اقرار علي الرشيد الخياط وعبد الكريم الراشد عبد الله ...

... الحميضي كتبه وشهد به محمد ... سليم

... ذي ... 12[illegible]

وهذه الوثيقة المشابهة وهي مبايعة بين علي بن رشيد الخياط وعبدالله آل عمر بن عليط وبين عبدالكريم آل حمد العليط.

والمبيـــع دار تعـــرف بـــدويرة الجويريحيـــة والـــدويرة: تـــصغير دار والجويريحية، اسم امرأة أي اسم أسرة امرأة لا نعرفها ومعها قليب الشعيب ولم يعرف الشعيب بأي مكان يكون والثمن لكل واحد من الدار والقليب خمسة عشر ريالاً حسب تثمينهم عقيرات عمر، وعقيرات: تصغير عقارات، وقوله تثمينهم يريد أنهم وهم أصحاب الشأن ثمنوا الدار والقليب بهذا الثمن.

ونصوا على أن علي (الخياط) باع ثمين بنته والثمين هو الثمن والمـــراد ما ورثته من زوجها الذي له أولاد، وهو ثمن ماله.

وقال كلمة توضح ما في الوثيقة السابقة وهي اسم (تركية) ومن هو أبوها فعرفنا أن أباها هو عمر العليط.

وتاريخ الوثيقة في ذي القعدة عام ١٢٩٠هـــ.

وتحتها وثيقة إلحاقية تفيد بأن دار تركية أقر علي الرشيد الخيـــاط بـــأن نصيب بنته منها وهو ثمينها ممضيه على تثمينهم بخمسة عشر ريالاً.

والوثيقتان بخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] علي الرشيد الخياط [illegible]

[illegible]

[illegible] علي الرشيد الخياط [illegible]

[illegible]

وهذه الوثيقة المكتوبة بخط الشيخ القاضي العلامة إبراهيم بن حمد بن جاسر الدي كان تولى القضاء في بريدة وعنيزة.

وتتعلق بحمد ابن الشاعر الشهير علي الخياط.

وتتضمن أن حمد آل علي الخياط والمراد بـ(آل) هنا ابن وليس كونه من أسرة اسمها علي، وقد خلص هو وعلي بن عبدالعزيز العليط من جهه أصل نخل أبا الخيل.

ونحن نعرف مما سبق ومن غيره أن (علي الخياط) صاهر العلطان- جمع عليِّط وأن العلطان كانوا أثرياء، ولهم عقارات صار لآل الخياط هؤلاء فيها نصيب من أجل تلك المصاهرة وخط الشيخ ابن جاسر واضح ولكن ورد فيه بعض الكلمات التي تحتاج إلى إيضاح مثل قوله: (بعدما حسبوا النوائب والصبر).

فالنوائب: جمع نائبة وهي ما يلزم النخل من مال يفرض عليه فرضاً من جماعة أهل القرية أو البلد لصد غزو أو لتحصيل منفعة.

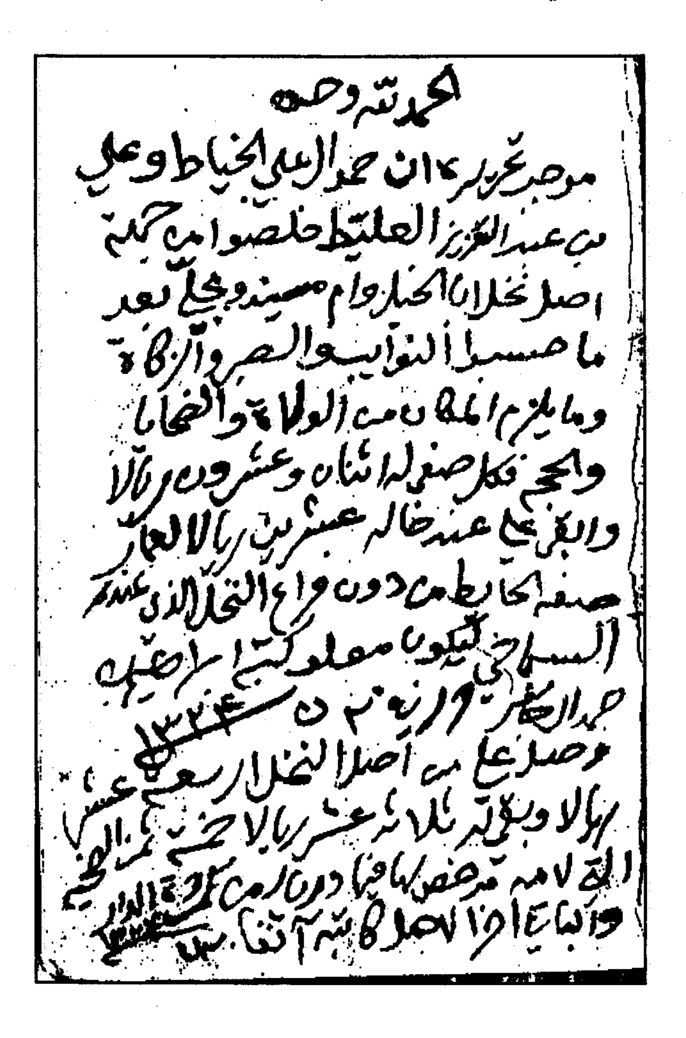
والصَّبْر: بإسكانه الصاد وفتح الباء: جمع صُبْرة، وهي الأجارة لمدة طويلة مثل مائة سنة ونحوها، وتكون بأجرة قليلة، ولكنها مستمرة.

وقوله: وما يلزم المكان من الولاة والضحايا والحجج.

فالمكان هنا هو حائط النخل وهو جماعة النخل والولاة: جمع والٍ، وهو الأمير الحاكم.

وكان الأمير الحاكم يحتاج أحياناً إلى تمويل غزو أو نحوه فيفرض على حيطان النخل فرضاً من مال أو تمر والغالب أن يكون ذلك من النقود، فيأخذ من أرباب النخل ما يحتاج من ذلك.

وتاريخ الوثيقة في ١٢ رمضان عام ١٣٢٤هـ.



الحمد لله وحده

موجب تحريره ان حمد العلي الخياط وعلي

بن عبد العزيز العليط خلصوا من [illegible]

اصل نخلات الخلد وام [illegible] ويجلي بعد

ما حسبنا النوايب والصبر والزكاة

وما يلزم الملك من الولاية والضحايا

والحج فكل صفي له اثنان وعشرون ريالا

والبقي عند خاله عشرين ريالا العمار

صفه الحايط من دون [illegible] النخل الذي عندكم

السهاحي ليكون معلوم كتبه [illegible]

[illegible] ٢٠ ن ١٣٢٤

وصل علي من اصل النخل اربعة عشر

ريالا وبقي له ثلاثة عشر ريالا [illegible]

[illegible]

[illegible]

الخيرالله:

اسم خير بمعني فضل مضافاً إلى اسم الجلالة.

أسرة صغيرة جداً من أهل بريدة أصلها رجل إفريقي، واحد كان من الأفارقة الذين هاجروا من بلادهم في إفريقيا إلى المدينة المنورة.

وكانت له أخت ذات أولاد من زوج كان ينفق عليهم فمات زوجها وبقيت أخته مع أولادها بدون عائل.

ولم تكن أخته تستطيع أن تتكسب كما تفعل الإفريقيات الأخريات اللاتي يطلق عليهن أهل الحجاز (التكرونيات) مع أن التكارنة أو التكاررة باللغة الفصحى هي طائفة مخصوصة من أهل مالي في غرب إفريقية وليسوا كل أهل إفريقية، قالوا: ولم يجد هذا الشخص الإفريقي ما يعيله ويعيل أخته وأطفالها.

فقال لها: يا أختي أنا أبي أبيع نفسي، بيعيني أنت وخوذي ثمني، وأنا سوف ييسر الله أمري، إما أن يعتقني من يشتريني وأعود إليك ثانية، أو يفتح بما شاء.

قالوا: فوجده إبراهيم بن عبدالرحمن الشريدة من أعيان بريدة عند دلال عبيد في المدينة المنورة.

وكان هذا الإفريقي مديد القامة جداً، ضخم الجسم، تفرس فيه إبراهيم الشريدة أنه سيساعده عندما يصل إلى بريدة، ومثله يرغب فيه.

فاشتراه بأربعين جنيهاً من الجنيهات الذهبية وسماه (خيرالله) فأخذ (خير الله) الجنيهات وأعطاها أخته قائلاً: انفقيها على أولادك، وسوف تكفيك لسنوات، إن أحسنت التدبير وحمله ابن شريدة معه متوجهاً من المدينة إلى بريدة.

فخرج عليهم لصوص في البرية وأخذوا ما مع ابن شريدة من إبل ومتاع وفيه نقوده، والعبد (خيرالله) كما صار لقبه (عبد) أي مملوك.

ولم يستعن به ابن شريدة لظنه أنه لا يستطيع شيئاً مع أولئك اللصوص فقال لإبراهيم الشريدة: يا عم، كيف يأخذون اللي معك؟

فقال: لأنهم أقوى مني، فقال: أتريد أن أخذه منهم؟

قال: نعم، فأخذ مصلاباً وهو كالعصا الضخمة كانوا حطبوه من أجل طبخ غدائهم وجعل يضرب اللصوص، وقد رأى أحدهم أخرج بندقاً معه فأسرع يضربه وينتزع البندق منه حتى صرع أكثرهم، ولم يسلم منهم إلاّ من هرب!

وقد عرفت (خيرالله) جسيماً جريماً جميل المنظر.

أعتقه إبراهيم الشريدة وأسماه (خير الله الشريدة)، ثم تزوج في بريدة، وكان له ولد في مثل سني كان درس معنا في كُتَّاب الأستاذ محمد الوهيبي في بريدة.

قال الأستاذ ناصر العمري:

اشترى إبراهيم بن عبدالرحمن الشريدة مملوكاً من المدينة قصده يعتقه ويجعل ثواب عتقه لأخيه سليمان بن عبدالرحمن الشريدة، وخرج إبراهيم بن عبدالرحمن الشريدة ومعه إبل وعدد قليل من أصحابه ومعه المملوك خيرالله، وبعد أن ابتعدوا عن المدينة المنورة في طريقهم إلى بريدة أغار عليهم أناس من قطاع الطرق من البادية يريدون الإبل، وقد دافع عنها إبراهيم بن شريدة ومن معه حتى غلبهم البدو وأخذوا الإبل وانصرفوا بها بعد أن جرح إبراهيم بن شريدة وخيرالله لا يعرف ما الذي حصل.

وبعد انتهاء المعركة الصغيرة سأل خيرالله إبراهيم الشريدة قائلاً: لماذا أخذوا بعاريننا؟ فقال إبراهيم نهبوها! فقال خيرالله: تريد أن أردها؟ قال: نعم، ردها إن استطعت، فأخذ عمود خيمة ولحق بالبدو وضرب واحداً منهم وآخر وهو هائج صائل ورد الإبل وتخلى عنها البدو لما رأوا من شجاعة خير الله وهو رجل طويل القامة أسمر البشرة وبشجاعته الفذة استطاع رد مال سيده، وقد أعتق وبقي في حياته معززاً مكرماً لدى أسرة آل شريدة يعرفون له قدره وشجاعته ثم زوجوه وصار له أولاد.

ولا شك أن خيرالله لا يعرف النهب والسلب وقطع الطريق وإلا كان قاومهم في أول حركة بدت من البدو الذين يستحلون المال الحرام ويسفكون دماء الأبرياء من المسلمين في سبيل حصولهم على المال الحرام بسبب جهلهم المطبق نسأل الله السلامة والعافية، وقد عملت الدولة السعودية على قطع وسائل الاعتداء على المسافرين وعم الأمن صحراء المملكة ولله الحمد[1].

وقال الأستاذ ناصر العمري أيضاً:

سافر إبراهيم بن عبدالرحمن بن شريدة أحد التجار ومعه إبل ورجال ومن بينهم خيرالله بن عبدالله ومن المعلوم أن صحراء نجد كثيرة المواشي وقليلة موارد المياه، ولقلة موارد المياه يلجأ بعض البدو إلى تحجير بعض الموارد لشراب مواشيهم وسقياهم ويحصل زحام وخصام وقتال على الماء وهذا شيء معروف في جزيرة العرب منذ قديم الزمان قال عمرو بن كلثوم:

ونشرب إن وردنا الماء صفواً ويشرب غيرنا كدراً وطينا!

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

وقد زعمتم بأن تحموا ذماركم وماء بدر زعمتم غير مورود
ثم وردنا ولم نسمع لقولكم حتى شربنا رواء غير تصريد

وورد ابن شريدة ومن معه على الماء في الصحراء ليشربوا ويسقوا إبلهم ويحملوا ما يحتاجونه من الماء للطريق فوجدوا جماعة من البادية وردوا الماء قبلهم ومنعوهم منه وحاول ابن شريدة بالتعقل والإقناع أن يسمح له البدو بورود الماء والسقيا منه فرفض البدو، وهنا ثار خيرالله بن عبدالله وسحب عمود

(١) ملامح عربية، ص٢٩٩.

الخيمة من فوق ظهر الجمل وجاء يهدر كالجمل وصار يضرب البدو ويخبط دون تردد أو تعقل أو تفاهم فانزاح البدو عن بئر الماء ثم تجمعوا وعادوا إليه فردهم على أعقابهم وقال، منعتمونا الماء نشرب وتشرب بعارينا فأبعدوا عن الماء حتى نأخذ حاجتنا من الماء ونسقي بعارينا، وتشاور البدو فيما بينهم وقال أحدهم هذا الرجل لا قدرة لكم عليه فاتركوا لهم الماء فأبعد البدو عن الماء وشرب إبراهيم بن شريدة ومن معه من رجاله وسقوا الإبل وأخذوا حاجتهم من الماء، ثم انصرفوا عنه آمنين(١).

وكتب إليَّ أحمد بن سليمان بن منصور الشريدة قصته على النحو التالي:

خيرالله: عبد الشريدة اشتراه إبراهيم الشريدة من المدينة المنورة وكان إبراهيم الشريدة يقوم من المدينة إلى القصيم بريدة، ومعه جمال وحملة بالبضائع وعندما وصل الحناكية قابله قوم حرامية يأخذون الجمال، وهناك لم يكن مع الشيخ إبراهيم الشريدة إلا العبد خيرالله صغير السن ولم يعرف شيء فتوثب لهم إبراهيم الشريدة وكان بينه وبينهم مناوشات بالبارود ليصدهم عن نهب الجمال فضربوه في يده بالبارود فطاح من شدة الألم فقام خيرالله وأخذ البارود من عمه وسأل "عمه" كيف أعمل فيها ليصد القوم.

فصار بينه وبين القوم مناوشات حتى صدهم خيرالله واسترجع الماشية وكان عمره لا يتجاوز ١٦ سنة

ثانياً: خيرالله:

كان هو والعم إبراهيم الشريدة واردين مورد اسمه زروت، وكان معهم إبل كثيرة وكان المورد ماسكينه شرارات فقام خيرالله وقال أرووا ومعهم فايز القليش

---

(١) ملامح عربية، ص١٥٨.

ورجال كثيرون فلما وردوا صار بينهم والبدو مضاربة، وقام يضرب بالبدو حتى أبعدهم وورد البعارين وشربت الماء فلما صار بين البدو وخيرالله مشادة كبيرة قام إبراهيم الشريدة إلى خيرالله وقال هوِّد يا خيرالله "علي هونك" طلعوا بنات البدو وقالوا هذا شرالله، من ما شافوا من القوة والنشاط والعزيمة فيه.

الخيرالله:

من أهل المريدسية.

أسرة صغيرة انتقل منهم أناس إلى الكويت.

هم فلاحون بالمريدسية، قدموا من حائل إلى بريدة وهم قدماء بالمريدسية.

منهم **صالح بن عبدالكريم بن عبدالله الخيرالله**، توفي في رمضان من عام ١٤٢٢هـ وقد تجاوز التسعين.

وأخوه **حوشان بن عبدالكريم بن عبدالله الخيرالله**، فلاح في المريدسية الآن– ١٤٢٧هـ.

ومنهم **هيا بنت عبدالكريم العبدالله الخيرالله**.

وجدت شهادة (لعبدالكريم بن خيرالله) من هذه الأسرة التي هي من أهل المريدسية على بيع مزنة بنت عبدالله بن مزيد حصتها من ملك أبيها في بلد المريدسية على أخيها محمد بثمن معلوم قدره مائة ريال، وصلتها، والملك- بمعنى النخل وما يتبعه معروف بين البائع والمشتري.

كتب شهادته مع شهادة آخر هو محمد السليمان بن محمد المحيميد الشيخ سيمان بن ناصرا لسعوي، وأرخ ذلك في ذي القعدة سنة١٣٢٣هـ.

الخيرالله:

أسرة صغيرة من أهل بريدة، جاءوا إلى بريدة من قصيبا، أصلهم من أتباع الربعه من شمر، جاءوا من جهة حائل إلى قصيباء.

منهم **رشيد الخيرالله** شاعر عامي مجيد من قوله في سيارة الكاديلاك وتفضيله للجديد من السيارات على القديم:

مرحباً يا فَنْ يا (كدلك)[1] جديد　　الحظيظ اللي من الخارج شراهْ

التفننْ زين حتى بالحديد　　وكِلْ طرز فايتٍ ماله طَرَاهْ

وقد سكن رَشيد الخيرالله ببريدة وعمل مع أميرها سنوات عديدة ثم عاد إلى قصيباء.

وابنه **خيرالله بن رشيد الخيرالله** شاعر أيضاً.

ومن شعر رشيد الخيرالله:

لى عشيرٍ حَطّني برْوايهْ　　طمَّنَ البرقغ وغَمٍّ عْيُوني

ان حاكيته ما عطان الغايه　　وإن كاني عَارْفٍ مضموني

أيّ عود الازرق والطَّرْفَايه؟　　أيّهن بالمشترى فيدُوني[2]

عود الازرق رابح شرَّايه　　والخسارة شرية أم غصون[3]

ان رماني صابت الصَّمْعَايه　　وان رميته كَذّبَتْ كبْسُوني[4]

---

(١) كدلك: كاديلاك.

(٢) عود الازرق: البخور، والطرفايه: الطرفاء.

(٣) أم غصون: الطرفاء..

(٤) الصمعايه: الصمعاء: نوع من البنادق الحديثة، والكبسون: نوع قديم منها يحشى بالبارود.

قال رشيد الخيرالله يخاطب مرزوق الإبراهيم الحميدي بهذه الأبيات يشكو إليه غرامه بمحبوبته:

سلام الله علـى اللـي عـارفين غايتـه وأقـصاه

سلام الله على مرزوق والحضار وربوعـه

سلام عـد شـيٍّ يختفـي عـن الهـوا مـا جـاه

وعداد من يشوف الشمس بالدنيا على قوعه[1]

كِما أنه دارسٍ في شـفرة المـردود وفـي معنـاه

يعرف الدرسعي يعطيك مردوده بموضـوعه

ترى حالي سناها الهم يـا مـرزوق لـين أقـضاه

وانا والله ما أتني العيد يا مرزوق وسبُوعه

ترى الرفيـق الـداني اللـي مثلـك لازم ننخـاه

انا بانخاك ثم انخاك والاعـذار ممنوعـه

قهرني واحدٍ ما أقـدر علـى غيظـه ولا فرقـاه

نخوى عن هوى بالي وقلبي حرّق ضلوعه

الا يـا الله لا تقطـع نـصيب منـه ألا يـا الله

الا يا الله تجعل طلبتي للعـرش مرفوعـه

فرد عليه مرزوق قائلاً:

هلا بك يا المسلّم عـدًّ وبـلٍ طـاح مـن منـشاه

عَدد وبل تنثر من من مزون الوسم برموعـه[2]

---

(١) أي الأرض.

(٢) حصل لي.

تحيه عــدَ عــشبٍ نابــت وعــداد مــن يرعــاه

وعدد ما ذعذع الغربي وحاشوا كــل مجموعــه

انا ساعة لفان الخــط وعينــي نومهــا مــا جــاه

سهرتوقمت وجهزت القزع في كل مصنوعه[1]

أعــرف الــلازم واللازمــه يلــزم علــي قــضاه

اجاهد واتجهد واجتهــد فــي كــل مطبوعــه[2]

أجاهد لين ضد رشــيد يــا أخــي ينقــشع مبنــاه

ومن جا فازع فاســد تــروح الــروح منزوعــه

سهجناهم نهار الكــون فــي بــخ الرمــك وخْــذاه

وخلينا العــذارىمن رجــا الورعــان مقطوعــه

لفا من بــشرَنْ مــن لابتــي ان الغــضى جبنــاه

أخذنا الجادل اللي قرنهــا يطيــر علــى بوعــه

اعرف رشيد ما يرضىً دامه مــا قــضب عينــاه

ولا لوم رشيد في درب الهوى قــد ذقــت انــا نوعــه

(١) أي البندق.

(٢) المطبوعه: الفشقه، وهو ظرف الطلقة.

الفهرس